

# الخدمة الاجتماعية في منظمات المجتمع المدني : الواقع والآفاق

بحث مسحي  
على منظمات المجتمع المدني في مدينة بغداد

رسالة تقدمت بها الطالبة

مثال عبد الله غني العزاوي  
قسم الخدمة الاجتماعية

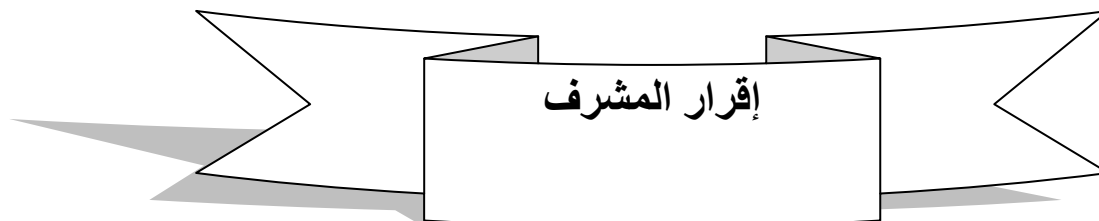
وهو جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الخدمة الاجتماعية

بإشراف  
الدكتور عدنان ياسين مصطفى

2007 م

1428 هـ

صدق الله العظيم



أشهد أن أعداد هذه الرسالة الموسومة بـ ( الخدمة الاجتماعية في منظمات المجتمع المدني : الواقع والآفاق ) والمقدمة من طالبة الماجستير مثال عبدالله غني العزاوي قد تمت تحت إشرافي في جامعة بغداد / كلية التربية للبنات وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الخدمة الاجتماعية .

التوقيع :  
الدكتور : عدنان ياسين مصطفى



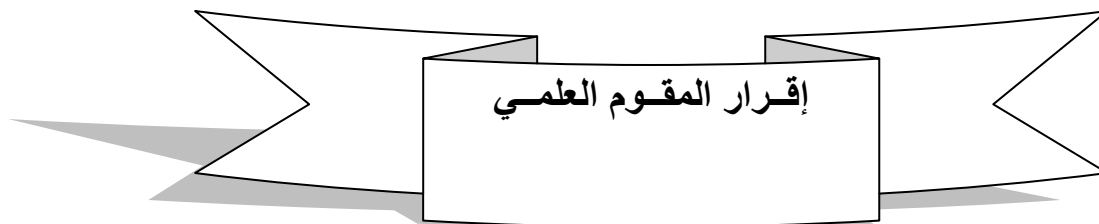
أشهد أني قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ :

( الخدمة الاجتماعية في منظمات المجتمع المدني : الواقع والآفاق )

وقد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية بحيث أصبحت بأسلوب علمي سليم خال من الأخطاء والتعبيرات اللغوية والنحوية غير الصحيحة ولأجله وقعت .

التوقيع :

الدكتور : عبد الهادي خضير



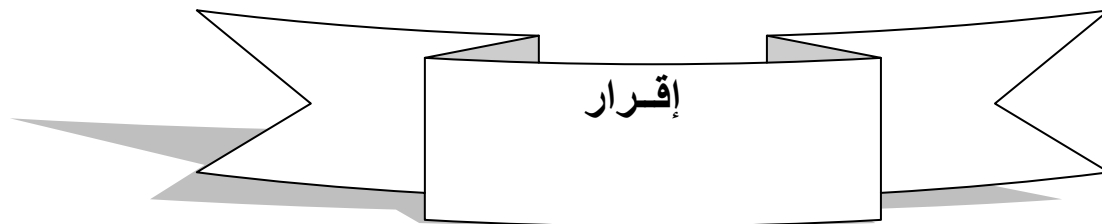
أشهد أن الرسالة الموسومة بـ :

( الخدمة الاجتماعية في منظمات المجتمع المدني : الواقع والآفاق )

التي قدمتها طالبة الماجستير ( مثال عبدالله غني العزاوي ) قد جرى تقييمها علميا بإشرافي بحيث أصبحت بأسلوب علمي دقيق خال من الأخطاء والتعبيرات العلمية غير الصحيحة ولأجله وقعت .

التوقيع :

الدكتور: كريم محمد حمزة



نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة، اننا أطلعنا على الرسالة الموسومة بـ(الخدمة الاجتماعية في منظمات المجتمع المدني : الواقع والآفاق ) المقدمة من الطالبة مثال عبد الله غني العزاوي في قسم الخدمة الاجتماعية وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونقدر أنها جديرة بالقبول لنيل درجة(الماجستير) في(الخدمة الاجتماعية) تخصص منظمات مجتمع مدني بتقدير جيد جدا يوم الخميس التاريخ الهجري الموافق 23 / ربيع الثاني/ 1428 الميلاذ 2007 / 5 / 10 .

التوقيع :	التوقيع :
الأسم : الدكتور عبد السلام نعمة	الأسم : الدكتور عبد الشهيد جاسم
عضو اللجنة	عضو اللجنة
التاريخ :	التاريخ :
التوقيع :	التوقيع :
الأسم : الدكتور عدنان ياسين مصطفى	الأسم : الدكتور كواكب صالح
رئيس اللجنة	عضو اللجنة
التاريخ :	التاريخ :

صُـدِّقَتْ من قبل مجلس كلية التربية للبنات / جامعة بغداد .

التوقيع  
الأستاذ الدكتور ناظم رشيد  
عميد كلية التربية للبنات



الى القلب الحنون الذي أوصلني الى هذا الطريق  
والدتي ... أغلى ما وهبني الله ... طيب الله ثراها  
أعز ما أملك في حياتي ... وفاء لبرها  
وأخلاقاً لصبرها وأكراماً لحنانها وأيثارها  
الى الذي آمدني بشوق الأمل  
والدي ... أكباراً وحباً وتقديراً وعرفاناً ... طيب الله ثراه  
الى الذين يزيدون سعادتني  
زوجي رمز المحبة  
بناتي وأبني رمز الحياة  
الى الذين زودوني بالعلم والمعرفة  
دكتور عدنان ياسين مصطفى رمز العطاء  
دكتور عامر عبد الحسين ناصر رمز الوفاء  
أهدي جهدي المتواضع

## شكر وتقدير

أول الشكر والثناء للباري عزوجل والحمد لله رب العالمين على هدايته وعظيم فضله سبحانه الله الذي منح الباحثة القدرة على المواصلة والصبر لإكمال هذا البحث في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها ويعيشها بلدنا الحبيب ، وعرفانا من الباحثة برد الجميل لمن كان له أثر كبير في إخراج الرسالة بهذه الصورة المشرف الدكتور عدنان ياسين مصطفى فله الشكر لما أبداه من جهد كبير ورفد الباحثة بكل صغيرة وكبيرة تخدم البحث وكان عطاء لا ينضب وخير عون للباحثة تمنياتي له بوافر الصحة والسلامة .  
كما تتقدم الباحثة بالشكر الى الأستاذين الدكتور هادي صالح العيساوي والدكتور عبد الكاظم شندل لما أبديا من مساعدة قيمة لإغناء البحث علمياً .

كما تشكر الباحثة الدكتور ابراهيم خليل محمد والدكتور عامر عبد الحسين ناصر لما قدماه للباحثة من مشورة علمية وتوصية وكانا خير عون وسند لأنجاح البحث جزاهما الله خير جزاء .  
وتهدي الباحثة شكرها وتقديرها الى جميع أساتذة قسم الخدمة الاجتماعية ومعاون العميد للدراسات العليا ورئيس وأعضاء لجنة المناقشة واللجنة العلمية والسادة الخبراء المقيمين لإستمارة الأستبانة .  
كما تسجل الباحثة شكرها الى الدكتور عبد الهادي خضير لتقويمه هذه الرسالة لغويًا . والدكتور كريم محمد حمزة لتقويمها علمياً .

ولابد للباحثة أن تتوجه بالشكر والأمتنان الى كلية التربية للبنات / جامعة بغداد متمثلة بالعمادة وعلى رأسها أستاذنا الفاضل الدكتور ناظم رشيد شيخو أطال الله في عمره خدمة للمسيرة العلمية .  
وتتقدم الباحثة الى كل موظفات سكرتارية الدراسات العليا وموظفات المكتبة العلمية في الكلية وموظفات مكتبة حافظ أسد في البلد السوري الشقيق بالشكر والتقدير لما أبدينه من مساعدة كبيرة في تسهيل مهمة الباحثة بالحصول على المصادر والمراجع ولسعة قلوبهن، وفقهن الله .أمتناتي وشكري الى زميلات الدراسة في مرحلة الماجستير"وديان ياسين ووسن حسين" .

وتشكر الباحثة وزارة حقوق الأنسان / قسم الأعلام والمكتبة متمثلة بكل من السيد فاروق محسن خليل والسيد سرود محمود وأمينة المكتبة نادية عبدالله محمد لما أبدوه من دعم الباحثة بكل ماتحتاجه من مصادر ومراجع بمنظمات المجتمع المدني تمنياتي لهم بالسعادة والصحة التامة .  
كما تتقدم الباحثة بالشكر والأمتنان للزميل والأخ العزيز أحمد عبدالله حسين الذي كان وراء هذا الجهد والذي دعم الباحثة بكل ماتحتاجه منذ البداية وحتى إتمام الرسالة وفقه الله وكتب له النجاح في كل مسعى .



كما تقدم الباحثة شكرها للزميل خالد محمود سلمان لما قدمه من مساعدة في جمع المصادر والمراجع التي تخدم البحث .

كما تتقدم الباحثة بالشكر الى الست شهباء خزعل والست عبير الجليبي مديرة الرعاية الاجتماعية والست ندى أبراهيم ناجي .

وتشكر الباحثة الأنسة ذكري أنعام الموظفة في بيت الحكمة لما قدمته من مساعدة للباحثة خلال إداء بحثها .

كما تقدم الباحثة شكرها وتقديرها الى السيدين عمار عبدالله غني ونبيل عامر فليح لجهودهما المستمرة في إتمام البحث متمنية لهما التوفيق والسلامة .

كما أقدم شكري وأمتناني الى زملائي وزميلاتي من مشرفين ومشرفات في شعبة الكشافة والمرشدات ( ذكري ، ايمان ، صباح ، ظافر ) .

ولاتنسى الباحثة أن تتقدم بوافر شكرها وأمنياتها الى إدارات منظمات المجتمع المدني في مدينة بغداد بصورة عامة وإدارات منظمات المجتمع المدني (عينة البحث) بصورة خاصة لما أبدوه من تعاون ومساعدة في تسهيل مهمة الباحثة وأغناء البحث بالمعلومات الدقيقة التي تخدم البحث وفقهم الله ورعاهم خدمةً لعمل الخير والعون .

وفي الختام أرجو من الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا الجهد العلمي المتواضع خير عون لمنظمات المجتمع المدني في العراق لتقديم الخدمات الإنسانية في هذا الظرف الصعب الذي يمر به بلدنا العراق .... والله ولي التوفيق

الباحثة  
مثال العزاوي

## مستخلص الرسالة باللغة العربية

عنوان الرسالة :

( الخدمة الاجتماعية في منظمات المجتمع المدني : الواقع والآفاق )

الباحثة : مثال عبدالله غني

أشراف : د. عدنان ياسين مصطفى

2007 م

1428 هـ

تضمنت الرسالة بابين هما :

الباب الأول :

الفصل الأول :

مقدمة البحث :

صار وجود منظمات المجتمع المدني ضرورة حضارية وعنواناً للتقدم والأزدهار ، لكونها رديفاً للدولة ولكن ليس بديلاً عنها ودليلاً على الديمقراطية نظاماً وممارسة ألا أن ظهور منظمات المجتمع المدني في العراق ليس حديثة أو وليدة الحاضر وإنما هي أرث تاريخي قديم وحاجة ملحة أملت الظروف التاريخية والمرحلية لفترتين مهمتين هما قبل 2003/ 4 /9 وبعدها ، ففي الفترة الأولى وفي ظل نظام تسلطي ديكتاتوري يلاحظ انحسار أنشطة منظمات المجتمع المدني وتهميش أدوارها وغياب فاعليتها غير أنه بعد 4/9 /2003 ظهرت على الساحة العراقية آلاف المنظمات ذات التكوين الطوعي تُعنى بتقديم الخدمات في مختلف المجالات الأنسانية والثقافية والمهنية وحقوق الإنسان الى جميع فئات المجتمع من خلال المساهمة الجماهيرية الواسعة المعبرة عن رغباتها بالممارسة الطوعية والديمقراطية بعيداً عن تسلط الدولة ومركزيتها ولكن لا تختلف عنها . وممارسة أدوارها في تقديم أفضل الخدمات لأفراد المجتمع بطبقاته كافة وعلى مختلف الصعد تارة من خلال الدعم المادي وتارة من خلال المشاركة الفاعلة في أنشطة المنظمات في مجالات رعاية

الطفولة والمرأة والمعاقين والمشردين وذوي الظروف الصعبة وذوي الحاجات الخاصة .

أن هذه المنظمات الطوعية وجدت لكي تحقق مصالح الناس وتحل مشكلاتهم دون أن تستهدف تحقيق أرباح أو مصالح فردية على حساب الآخرين أن الظروف التي يمر بها المجتمع العراقي تجعل من الأهمية بمكان تفعيل دور هذه المنظمات وأستثمار عملها ونشاطها لاسيما تلك التي تعمل في ميدان الخدمات الاجتماعية للتخفيف عن كاهل الفئات الهشة التي تعاني من مصاعب وآلام ومشكلات.. الخ وبما يحقق التكامل في الأدوار بين الدولة والمجتمع المدني.

### مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في تردي مستوى الخدمات واتساع مساحة الفئات الهشة في اللوحة الاجتماعية نتيجة ظروف البلد من جهة وتهميش دور منظمات المجتمع المدني من جهة أخرى والحاجة الفعلية لتفعيل دور منظمات المجتمع المدني في تقديم خدمات اجتماعية بعد الانفجار الهائل في أنتشار منظمات المجتمع المدني بعد 2003 /4 /9 وتعزيز حضورها في هذا الاتجاه وأن اتساع مساحة الفئات الهشة جعلها تشكل وضعا حرجا في مسار العملية التنموية في العراق ، فصار من الضرورة الأهتمام بهذا الموضوع ورعايته خدمة للمجتمع وبشرائحه كافة.

### أهداف البحث :

- 1- الوقوف على واقع الخدمة الاجتماعية في إطار عمل منظمات المجتمع المدني في مدينة بغداد في الوقت الحاضر
- 2- إبراز أهم السمات التي تميز عمل الخدمة الاجتماعية في منظمات المجتمع المدني وتفعيل دورها القيادي في النهوض بواقعها .
- 3- تحديد أهم المشكلات والتحديات التي تواجه عمل الخدمة الاجتماعية في إطار عمل منظمات المجتمع المدني في مدينة بغداد .
- 4- محاولة رسم ملامح عمل مستقبلية لمنظمات المجتمع المدني التي تعمل في الجانب الأنساني والذي من شأنه أن يفعل دور الخدمة الاجتماعية لمواجهة الزيادة الكبيرة في مساحة الفئات الهشة .

### أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث من أهمية الدور الذي تلعبه منظمات المجتمع المدني في تقديم خدماتها الأنسانية الى الفئات الضعيفة في العراق اليوم والتي هي بأمس الحاجة الى الرعاية والمساعدة والعون مثل ( المشردين والمعاقين والأيتام والأرامل وأصحاب الظروف الصعبة) والتي أرتفعت نسبتها بسبب ظروف العنف والحروب ، فلا بد من أثاره الوعي الاجتماعي بالدور الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني وأهمية هذا الدور وتمكينها من ممارسة دورها التنموي والديمقراطي.

### منهجية البحث :

أستخدمت الباحثة المنهج التاريخي في أعداد الباب النظري من البحث من خلال التطرق الى النشأة والتطور عبر مراحل التاريخ لكل من الخدمة الاجتماعية والمجتمع المدني .

### مجالات البحث :

#### أ - المجال البشري :

غطت عينة البحث منظمات المجتمع المدني التي تقدم الخدمات الاجتماعية لأعضائها في بغداد فقط

وهي:

- 1- معهد هبة الله التعليمي لمتلازمة الداون .
- 2- معهد رامي لمرض التوحد وبطء التعلم وصعوبات النطق .
- 3- معهد دينا الأيواني لشديدي العوق .
- 4- معهد المنصور للتربية الخاصة .
- 5- منظمة حماية الأطفال الكردستانية / البيت الآمن في بغداد .
- 6- منظمة أرض الأنسان في البتاوين .
- 7- منظمة أطفالنا في الكاظمية .

#### ب- المجال المكاني :

تركز المجال المكاني على منظمات المجتمع المدني في بغداد بجانبها الكرخ والرصافة الخاصة بالفئات الهشة الأرامل، الأيتام، المشردين، المعوقين العجزة، الأطفال ذوي الظروف الصعبة).

#### ج- المجال الزمني :

الفترة الزمنية من 1 / 11 / 2005 لغاية 1 / 8 / 2006

### الباب الأول / الفصل الثاني :

تناولت الباحثة في هذا الفصل الدراسات النظرية ومن خلالها تطرقت الى :-

- 1- الخدمة الاجتماعية : الأبعاد والمضامين .
- 2- خدمة الفرد .
- 3- خدمة الجماعة .
- 4- تنظيم المجتمع .
- 5- إدارة المؤسسات الاجتماعية .

### الفصل الثالث : تطور المجتمع المدني

- 1- المجتمع المدني والمجتمع الأهلي .
- 2- المجتمع المدني في الإسلام .
- 3- المجتمع المدني في الفكر الغربي الحديث .
- 4- المجتمع المدني في الوطن العربي .

## الباب الثاني / الجانب الميداني

### الفصل الرابع : الإجراءات العلمية لمنهجية البحث

أستخدمت الباحثة المنهج الوصفي / مع استخدام المنهج المسحي لمنظمات المجتمع المدني لملاءمته لطبيعة وأهداف البحث وكانت العينة مكونة من (7) منظمات تم اختيارهم بالطريقة العمدية وقد تم اختيار مجتمع البحث ( \* منظمات المجتمع المدني في مدينة بغداد المسجلة لدى وزارة التخطيط فقط ) التي مثلت عينة الدراسة ومن ثم تم اختيار المستفيدين من تلك المنظمات حسب متطلبات وضرورات البحث قسم منها بنسبة (10-15%) بالنسبة ( لمعهد هبة الله التعليمي حيث كان العدد الكلي للمستفيدين (80) وتم اختيار (10) مستفيدين ، معهد رامي لمرض التوحد ، العدد الكلي للمستفيدين (75) وتم اختيار (20) مستفيد، معهد دينا لشديدي العوق، العدد الكلي للمستفيدين (50) تم اختيار (10) مستفيدين ، معهد المنصور للتربية الخاصة ، العدد الكلي للمستفيدين (56) تم اختيار (10) مستفيدين ) وقسم بنسبة (25%) لكل من ( منظمة ارض الإنسان ، العدد الكلي للمستفيدين (48) وتم اختيار (25) مستفيد ، ومنظمة أطفالنا في الكاظمية العدد الكلي للمستفيدين (150) تم اختيار (27) مستفيد ) وقسم منها بشكل شامل وهي ( منظمة حماية الأطفال الكردستانية / البيت الآمن العدد الكلي للمستفيدين (28) ) ، وقد صممت الباحثة ثلاثة أنواع من استمارات الأستبانة كلاً حسب المنظمة المدروسة لاستطلاع آراء عينة الدراسة في المجالات المبحوثة ، فضلاً عن الأستمارة الخاصة بأدارة المنظمات ثم تم إجراء ثلاث تجارب أستطلاعية حسب نوعية وخصوصية المستفيدين وبعدها تم عرضها على السادة الخبراء الذين وضعوا بعض الملاحظات والتوصيات التي أفادت الباحثة في دراستها ، لبيان صدق وثبات وموضوعية الأستمارة ، ولمعرفة أهم المعوقات التي ستصادف الباحثة في التجربة الرئيسية وأستعانت الباحثة بالوسائل الأحصائية للحصول على النتائج الدقيقة والموضوعية الخاصة بالبحث.

### الفصل الخامس : الخصائص الأتجتماعية والثقافية والأدارية لعينة الدراسة

قامت الباحثة في هذا الفصل بعرض ومناقشة وتحليل الخصائص الأتجتماعية والثقافية والأدارية لعينة الدراسة .

### الفصل السادس والسابع والثامن : المعوقون ، المشردون ، الأطفال ذوو الظروف الصعبة .

قامت الباحثة في هذه الفصول بمناقشة وتحليل الجوانب المختلفة لخاصة بالمستفيدين كلاً حسب نوعه والمنظمات المختصة بهم .

\* كما موضحة في المجال البشري المنظمات التي لديها مستفيدين فعلاً وملتزمة اتجاههم بتقديم الخدمات ورعايتهم .

## الفصل التاسع : الاستنتاجات والتوصيات :

### أولاً : الاستنتاجات:

على ضوء مناقشة النتائج توصلت الباحثة الى مايتي :-

أ- بخصوص نتائج المعاقين فقد تبينت أعداد المسـتـفـيـديـن فيها وأنواع العوق بالإضافة الى تنوع في برامج التأهيل ، أي بمعنى آخر أن لكل نوع من أنواع العوق له خصوصيته في التأهيل وفي الاستيعاب من قبل المنظمة ؛ ظهرت الاستنتاجات التالية :-

1 - لا يوجد عمر معين للمعاقين التي تأويهم منظمات المجتمع المدني حيث تراوحت أعمارهم بين (5- 40 ) سنة ، لذا فإن الأهتمام بهذا المرفق وتأهيله بما يتلاءم وعمر المعوق وضرورة تمثيلها يتطلب الكثير من برامج الرعاية والتأهيل .

2- لكل منظمة خصوصية في التأهيل والتعليم حيث تدرجت مراحلها التعليمية وفق برامجها و نوع العوق وحجم الاستيعاب .

3- أظهرت المعطيات أهتماماً كبيراً من الأسر ذات المستوى العلمي الجيد في شؤون أبنائها أكثر من الأسر التي تنخفض فيها المستويات العلمية.

4- اختلفت الأنشطة والفعاليات بحسب نوع العوق ونوع المرحلة والعمر والجنس مما تطلب تنوعاً في الوسائل المستخدمة في العلاج والتأهيل فضلاً عن الحاجة للمزيد من التخصص والعلمية عند الأخصائيين كي يتمكنوا من أنجاز برامجهم وتقديم أفضل الخدمات .

5- أن هناك رأيين باتجاه دمج المعاقين مع الأسوياء أو عدمه وهذا الموضوع لأهميته وخصوصيته ترى الباحثة أن يهتم به من قبل باحثون آخرون لأن لكل عوق خصوصيته ولكل مرحلة عمرية خصوصيتها أيضاً فالبت في هذا الموضوع يحتاج الى مزيد من التفاصيل والدقة وفرز نوع العوق ودرجته وعمر المعاق.

6- أظهرت البيانات أن هناك تضارباً في الآراء والرغبات في مجال الخدمة الأيوائية بين راغب و رافض ، كلاً حسب ظرفه وظرف أسرته وتأهيله ومدى تأهيل المنظمة وتوفر الخدمات فيها .

7- أن المعاقين في مجتمعنا يشكلون نسبة لها أثرها وفعلها في المجتمع ، غير أن حجم الأماكن لا يتناسب وأمرين مهمين هما :

أ- عدد المعاقين

ب- نوع العوق

8- ندرة المختصين في مجال رعاية المعاقين وعدم استمرارية تأهيلهم وضعف الخبرات العلمية نتيجة:-

أ- قلة عددهم .

ب- عدم تبادل الزيارات والخبرات الداخلية والخارجية.

ج- قلة عدد المنظمات المشمولة بمثل هذه الرعاية.

ب- أما بخصوص المشردين فقد توصلت الباحثة الى النتائج الآتية :-

1- أظهرت البيانات أن مرحلة التشرد تبرز بشكل واضح في عمر (10) سنوات وامتدادها خلال مرحلة المراهقة وما يرافقها من تداعيات .

2- هناك دلالة واضحة على أن افتقاد المستفيد لأحد الوالدين أو كليهما يؤدي الى اثار سلبية في المستفيد إذ أن فقدان الأم يترك أثراً كبيراً في نفسية الأولاد ويتركهم في الشارع نتيجة أنشغال الأب بالعمل وعدم وجوده في الأسرة والعكس في حال فقدان الأب تتشغل الأم والأولاد في أمور المعيشة ومتطلباتها .

3- أفرزت الظروف والتحديات الصعبة على المشردين وضعفاً صعباً بين تارك للمدرسة و منقطع عن الدوام ونلاحظ هنا الدور الذي لعبته المنظمات في إعادة بعض المستفيدين الى مدارسهم وأخفاقها في عدم قدرتها على إعادة الآخرين لعدم توفر أوراقهم الثبوتية من ناحية أو تجاوزهم السن القانونية للدراسة من ناحية أخرى وعدم تعاون وزارة التربية في هذا الخصوص فالتعلم يعني الألتزام والأنضباط والقدرة على مواصلة برامج تأهيل والتدريب في منظمات المجتمع المدني .

4- أفرزت البيانات أن المستوى التعليمي للوالدين لم يتجاوز المرحلة المتوسطة الألقسم قليل منهم أما الباقيون فقد تراوحت مستوياتهم التعليمية بين الأمية و يقرأ و يكتب وفي المرحلة لأبتدائية ، وهذا قد أثر بشكل واضح في مستوى الرعاية وحجمها ونوعها وقدرتها على احتضان الأطفال في المراحل العمرية المبكرة وسحبهم من الشارع وتداعياتها.

5- على الرغم من عدم حصول حالات دمج أسري بسبب طبيعة العلاقة بين المستفيدين وذويهم التي أتسمت بالتوتر وعدم الأنسجام وخلوها من المشاعر الإنسانية إلا أننا نجد من الأهمية أن يولى هذا الموضوع عناية ورعاية خاصة بعودة المستفيدين الى أحضان عوائلهم وبالتالي لم الشمل.

6- تفتشت الممارسات السلبية بين أغلب المشردين إذ تراوحت ما بين التدخين وتعاطي المخدرات بأنواعها والأعتداءات الجنسية السلبية والايجابية .

7- كان للأخصائيين الاجتماعيين دور متميزاً بأحتضان المشردين ورعايتهم وتعويضهم عما فقده من جو عائلي يتسم بالألفة والمحبة والعمل على تعليمهم والحد من الممارسات السلبية التي يمارسونها وعودتهم الى الطريق الصواب للعيش ضمن عوائلهم .

8- هناك ازدياد واضح وملحوس في عدد المشردين وهذا أسبابه واضحة منها:-

أ- الوضع الاجتماعي المعقد للعائلة العراقية الذي أضحي نتيجة الأحداث التي مرَّ بها البلد

ب- الوضع الاقتصادي المتردي .

ج- التفكك الأسري .

د- أنشغال الدولة عن واجباتها في رعاية هذه الشريحة نتيجة لأسباب متداخلة ومتعددة شملها البحث بالتفصيل .

ج - أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أهمية منظمات المجتمع المدني في أحتضان المستفيدين من ذوي الظروف الصعبة والذين أهملوا من عوائلهم وزجتهم للعمل في الشارع وممارسة أعمال أبعدهم عن طفولتهم ، فتركوا المدارس لأجل توفير لقمة العيش لعوائلهم من خلال الآتي :

1-- دفعتهم للمواظبة على ممارسة مختلف الأنشطة والفعاليات كلاً حسب رغبته وهواياته وأمكاناته.

2-- إعادة المستفيدين ممن تركوا المدارس الى مدارسهم وتسجيل الآخرين والكبار منهم في مدارس اليافعين ومتابعة دروسهم وواجباتهم اليومية ، كذلك القيام بمحو الأمية للمستفيدين غير المتعلمين .

3- القيام بالسفرات العلمية والتاريخية والترفيهية والمشاركة في المهرجانات الثقافية والرياضية

4- مبادرة تلك المنظمات بتشغيل أولياء أمور المستفيدين لتحسين وضعهم الاقتصادي والعمل على توعية وتنقيف عوائلهم من خلال المتابعة الأسبوعية للباحثين الأخصائيين الاجتماعيين .

5- أكثر المستفيدين هم من الفئة العمرية (10-12) سنة وأغلبهم يمتنون مهناً تافهة لاتوفر لهم خبرة مهنية .

6- أكثر الأباء والأمهات يمتنون مهناً بسيطة لاتدر عليهم ما يغطي أحتياجاتهم ليومية وخاصة في الطرف الراهن الذي يمر به البلد حيث تعيش نسبة مهمة من المجتمع دون خط الفقر مما أدى ذلك الى دفع أبنائهم للعمل في الشارع وترك المدرسة .



- 7- تبين أن أغلب المستفيدين لا يرغبون بالخدمة الايوائية وذلك يعود لتعلقهم بالشارع وحبهم للحرية للممارسة الجنس والأمان على انواع المخدرات والمسكرات وعدم رغبتهم بالنقيد بقواعد المنظمة
- 8- هناك تهميش واضح لمنظمات المجتمع المدني المختصة بالمستفيدين ( ذوي الظروف الصعبة) من الدولة وغياب الرعاية الحقيقية والجهد المطلوب للدولة ماديا معنوياً لهذه الشريحة التي تزايد عددها نتيجة لتقصير واضح من الدولة ومنظمات المجتمع المدني لقد تمخض هذا التهميش عن تفشي المزيد من الظواهر السلبية والمرضية عند (أطفال الشوارع ) في غياب الرعاية والأهتمام وأزدادت تداعيات الموقف كلما زاد التهميش والأهمال وتعددت المشاكل الصحية والنفسية والأخلاقية.
- 9- تواجه المنظمات مشكلة الحصول على بنايات تمتلكها مخصصة ومناسبة لنوع الخدمة المقدمة لهم .
- 10- عدم توفر الامكانيات المادية والمالية المستقرة لهذه المنظمات لعدم حصولها على دعم مالي خارجي أو داخلي بصورة تتلاءم ومتطلبات هذه المنظمات .
- 11- ندرة الكفاءات العلمية المتخصصة في مجال البحوث الأتجتماعية والنفسية التربوية والتأهيلية ، حيث يحتاج الاخصائي الأتجتماعي الى أعداد مهني كامل لمعرفة أي تشخيص يمكنه القيام به .
- 12- عدم وجود تبادل الخبرات والاتصال والتواصل بين منظمات المجتمع المدني المحلية العراقية مع مؤسسات المجتمع المدني الدولية الذي كان لها حظ أوفر في التقدم والرقي من خلال أنظمة الحكم السائدة في بلدانها مما أثر ذلك في مستواها في تقديم الخدمات المختلفة
- 13- الأسرة مؤسسة أتجتماعية مهمة لها دور كبير في مساعدة منظمات المجتمع المدني في أداء واجباتها نحو المستفيدين ، وقد لاحظت الباحثة عدم وجود تواصل وأتصال ما بين أسر المستفيدين ومنظمات المجتمع المدني المختصة بالمستفيدين المشردين وذوي الظروف الصعبة ،وعلى العكس من ذلك لاحظت أستمرار التواصل والأتصال بين المنظمات المختصة بالمستفيدين المعاقين وأسرههم .
- 14- هناك صعوبات تواجه الأخصائي والباحث الأتجتماعي منها عدم تعاون الأسرة معه بأرسال ابنائها لممارسة الأنشطة والتدريب والتعليم والتأهيل بسبب حاجاتهم للعمل ، فضلاً عن عدم وجود الوثائق الثبوتية وكذلك الظروف الأمنية الصعبة .
- 15- ألا أن من الأنيصاف والأمانة العلمية أن تذكر هنا أن مؤسسات عديدة وعريقة قامت ونشأت في ظل ظروف النظام السابق بالأعتماد على الذاتية في العمل والأعتماد على النفس والأبداع في تنوع البرامج وأحتواء المستفيدين والذين هم بأمس الحاجة الى نوع خاص من الرعاية والأهتمام من منطلق الأيمان بمشروعية وأنسانية هذه المؤسسات .
- 16- أن الكثير من منظمات المجتمع المدني التي تأسست بعد 2003/4/9 هي لوحة إعلان فقط جامدة ، لا يحاول اتباعها الأستفادة منها والربح على حساب المصلحة العامة .

**ثانياً : التوصيات :**

توصي الباحثة بأهمية :-

- 1- التوعية الإعلامية بأهمية المعاق وكونه عضواً نافعاً في المجتمع وعدم أهمله.
- 2- الأهتمام بالتأهيل العلمي للأخصائيين النفسيين والاجتماعيين علمياً وعملياً من خلال :
  - أ- أكمل الدراسات العليا في هذا المجال.
  - ب- تبادل الزيارات والخبرات محلياً وعالمياً .
  - ج- دعمهم مادياً عن طريق الحوافز.
- 3- الدعم المعنوي والمادي لمنظمات المجتمع المدني المختصة بتقديم الخدمات الاجتماعية للمعاقين والمشردين وذوي الظروف الصعبة من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية التي أبدت اهتماماً متميزاً في هذا المجال فضلاً عن إعادة تأهيل بعض المنظمات الأخرى لتتحوّل منحة نفسه وزيادة عددها وعدد العاملين من المتخصصين فيها .
- 4- رعاية الدولة لمنظمات المجتمع المدني الخاصة بالمعاقين والمشردين وذوي الظروف الصعبة من جميع النواحي وخاصةً المالية والأمنية.
- 5- إعادة تأهيل البنايات وحجم الدعم بما يتلاءم ونوع المستفيدين والبرامج المقدمة
- 6- تفعيل قانون رعاية الأحداث رقم (76) .
- 7- دعم المنظمات الفاعلة وسحب تراخيص المنظمات الضعيفة في القدرة والأماكن والأفعال.
- 8- وجود نص قانوني يؤهل جهة رسمية لمتابعة شؤون منظمات المجتمع المدني.
- 9- إعطاء المزيد من الصلاحيات لمنظمات المجتمع المدني من قبل الدولة ومحاولة توفير احتياجاتها
- 10- التنسيق مع وزارة التربية وبذل المزيد من التعاون والتنسيق مع منظمات المجتمع المدني المهمة بالمشردين والأطفال ذوي الظروف الصعبة بأعادتهم الى مدارسهم وتسجيل من ليس لديه أوراق ثبوتية من أجل تعليمهم والحفاظ عليهم من الضياع والتسرب والعمل على فتح الكثير من مدارس اليافيين لاحتوائهم .
- 11- تقوية العلاقات الإدارية والمهنية والاجتماعية والسياسية بين أجهزة الدولة ومنظمات المجتمع المدني .
- 12- ضرورة دمج منظمات المجتمع المدني المتشابهة بنوع المستفيدين والبرامج والأهداف لكي تكون أكثر فاعلية في أداء مهامها فضلاً عن الأختزال في النفقات .
- 13- على وزارة الدولة لشؤون المجتمع المدني أن تكون على اطلاع بجميع المنظمات التي تأسست حديثاً والمؤسسة سابقاً ، وأن تتم موافقتها على تأسيسها والأشراف عليها وكذلك أن تكون مسؤولة عن دعمها بكل ما تحتاجه .
- 14- إجراء المزيد من البحوث العلمية في مجالات :

أ- الدمج الأسري.  
ب- دمج الأسوياء بالمعاقين.

## قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	العنوان
ب	آية قرآنية
ج	إقرار المشرفين وترشيح لجنة الدراسات العليا
د	إقرار المقوم اللغوي
هـ	إقرار المقوم العلمي
و	إقرار لجنة المناقشة والتقويم
ز	الإهداء
ح - ط	شكر وتقدير
ي - ص	ملخص الرسالة باللغة العربية
ق - ج ج	قائمة المحتويات
د د - م م	قائمة الجداول
ن ن	قائمة الاشكال
س س	قائمة الملاحق
1	الباب الأول / الجانب النظري
2	الفصل الأول / الأطار المفهومي والمنهجي
3-4	المقدمة
	المبحث الأول / عناصر البحث
5	أولاً: مشكلة البحث
5	ثانياً: أهداف البحث
6	ثالثاً: أهمية البحث

الصفحة	الموضوع
6	رابعا : مجالات البحث
6	أ-المجال البشري
7	ب-المجال المكاني
7	ج- المجال الزمني
8	المبحث الثاني / تحديد مفاهيم المصطلحات الأساسية
8	أولا: المجتمع
10	ثانيا : المجتمع المدني
13	ثالثا :الجمعية ، المؤسسة ، المنظمة
16	رابعا : الفئات الهشة
16	خامسا : الخدمة الاجتماعية
19	الفصل الثاني / الخدمة الاجتماعية: الإبعاد والمضامين
20	المبحث الأول: الخدمة الاجتماعية:النشأة والتطور
22	أولا :ماهية الخدمة الاجتماعية
22	ثانيا : الخدمة الاجتماعية مهنة
23	ثالثا :الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي
25	رابعا :مجالات الخدمة الاجتماعية
25	1- على مستوى الأفراد

26	2- على مستوى الجماعات
26	3- على مستوى المجتمعات
27	خامسا : الأهداف الاجتماعية من الخدمة الاجتماعية

الصفحة	الموضوع
27	المبحث الثاني: خدمة الفرد
28	أولا : تطور مفهوم خدمة الفرد
30	ثانيا : المبادئ الأساسية لخدمة الفرد
30	1- العلاقات المهنية
30	2- التقبل
30	3- السرية
31	4- احترام كرامة المستفيد
31	المبحث الثالث : خدمة الجماعة
33	أولا : تطور مفهوم خدمة الجماعة
33	المبحث الرابع : تنظيم المجتمع
34	أولا :تطور طريقة تنظيم المجتمع
35	ثانيا : تعريف تنظيم المجتمع
36	المبحث الخامس :إدارة المؤسسات الاجتماعية
37	أولا : مفهوم المؤسسات الاجتماعية
38	ثانيا : الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية
40	الفصل الثالث / تطور المجتمع المدني
41	المبحث الأول : المجتمع المدني والمجتمع الأهلي
42	المبحث الثاني : المجتمع المدني في الإسلام
44	المبحث الثالث : المجتمع المدني في الفكر الغربي الحديث
47	المبحث الرابع : المجتمع المدني في الوطن العربي
الصفحة	الموضوع

50	أولاً : المجتمع المدني في الجزائر
51	ثانياً : المجتمع المدني في مصر
52	ثالثاً : المجتمع المدني في اليمن
53	رابعاً : المجتمع المدني في البحرين
54	خامساً : المجتمع المدني في الضفة الغربية وقطاع غزة
55	المبحث الخامس : المجتمع المدني في العراق: البدايات والمسارات
61	المبحث السادس : المجتمع المدني في العراق وبعدها 1958-1968-عام
63	المبحث السابع : دور منظمات المجتمع المدني في العراق بعد 2003/4/9
65	الباب الثاني / الجانب الميداني
66	الفصل الرابع: منهجية البحث وأجراءاته الميدانية والعلمية
67	المبحث الأول / منهج البحث ونمط ومجالات البحث وتصميم العينة
67	أولاً : منهج البحث
67	ثانياً : عينة البحث
68	المبحث الثاني / وسائل جمع البيانات ، الوسائل الإحصائية
68	أولاً : وسائل جمع البيانات
69	1-الأستبانة
69	2- المقابلة
70	3- الملاحظة
71	التجربة الأستطلاعية
71	الشروط العلمية للأستبانة

الصفحة	الموضوع
73	ب- ثبات الأستبانة
74	ج- موضوعية الأستبانة
74	ثانيا : الوسائل الأحصائية
74	صعوبات البحث
75	الفصل الخامس / الخصائص الأتتماعية والثقافية والأدارية لعينة الدراسة
76	تمهيد
77	المبحث الأول : المحور الأداري
82	أولا : معهد هبة الله التعليمي
82	ثانيا : معهد رامي لمرض التوحد وبطء التعلم وصعوبات النطق
82	ثالثا : معهد دينا الأيوائي لشديدي العوق والتخلف
83	رابعا : :معهد المنصور للتربية الخاصة
83	خامسا : منظمة حماية الأطفال الكردستانية / البيت الأامن
83	سادسا : منظمة أرض الأناسان / لرعاية الأطفال ذوي الظروف الصعبة
83	سابعا :منظمة أطفالنا / الكاظمية لرعاية الأطفال الشوارع
85	ثامنا : الصعوبات التي تواجه عمل المنظمات
85	المبحث الثاني : المحور المالي
85	أولا : لتمويل والدعم
87	المبحث الثالث : المحور الثقافي والفني
87	أولاً : دور الأخصائي الأتتماعي



الصفحة	الموضوع
92	ثانياً : برامج دعم المنظمة للمستفيدين
95	ثالثاً : النشاطات التحفيزية
97	المبحث الرابع : المحور الاجتماعي والعلاقات العامة
97	أولاً : علاقة الأخصائي الاجتماعي داخل المنظمة
97	ثانياً : علاقات المنظمة الخارجية
99	ثالثاً : المشاريع المنفذة
101	المبحث الخامس : المحور التنظيمي
101	أولاً : حاجة المنظمة للعاملين
102	ثانياً : تدريب العاملين في المنظمة
103	ثالثاً : الطموحات المستقبلية
104	الفصل السادس / المعوقون
105	تمهيد
105	1- الأشخاص غير الاعتياديين
105	2- التخلف العقلي
106	3- التخلف الدراسي
106	4 - عرض الداون أو المنغولية
106	5 - الشلل الدماغي
107	6 - مرض التوحد
108	المبحث الأول : معهد هبة الله لذوي الاحتياجات العقلية الخاصة ( حملة اعراض داون )
109	المقدمة

الصفحة	الموضوع
110	أولاً- بيانات أولية عن المبحوثين
110	1- أعمار المستفيدين
111	2- المستوى التعليمي للمستفيدين
111	ثانياً - الأحوال الأسرية للمستفيدين
111	1- مهنة الأب والأم
112	2- المستوى التعليمي للوالدين
113	ثالثاً- الحالة النفسية للمستفيدين
114	رابعاً- الرغبة بالخدمة الايوائية
114	خامساً- الأنشطة والفعاليات
115	سادساً- الوسائل المستخدمة من المستفيدين
117	سابعاً- أسهامات الأخصائي الاجتماعي
119	ثامناً- تطور المستفيدين
120	تاسعاً- آراء العاملين في المؤسسة بدمج الأسوياء مع المعاقين
121	المبحث الثاني : معهد رامي للتوحد وبطء التعلم وصعوبات النطق
122	المقدمة
124	أولاً- بيانات أولية عن المبحوثين
124	1- أعمار المستفيدين
125	2- نوع العوق
125	3- المستوى التعليمي للمستفيدين
126	ثانياً- الأحوال الأسرية للمستفيدين

الصفحة	الموضوع
126	1- مهنة الأب
126	2- مهنة الأم
127	3- المستوى التعليمي للوالدين
128	ثالثاً- الحالة النفسية للمستفيدين
129	رابعاً- الرغبة بالخدمة الايوانية
129	خامساً- الأنشطة والفعاليات
131	سادساً- الوسائل المستخدمة لعلاج المستفيدين
133	سابعاً- أسهامات الأخصائي الاجتماعي
135	ثامناً- تطور المستفيدين
138	تاسعاً- آراء العاملين في المؤسسة بدمج الأسوياء مع المعاقين
141	المبحث الثالث : معهد دينا الايواني لرعاية المعوقين عقليا والمنغول
142	المقدمة
144	أولاً- بيانات أولية عن المبحوثين
144	1- أعمار المستفيدين
145	2- المستوى التعليمي للمستفيدين
146	ثانياً- الأحوال الأسرية للمستفيدين
146	1- مهنة الأب
146	2- مهنة الأم
147	3- المستوى التعليمي للوالدين
147	ثالثاً- الحالة النفسية للمستفيدين

الصفحة	الموضوع
149	رابعاً- الرغبة بالخدمة الايوائية
149	خامساً- الوسائل المستخدمة من المستفيدين
150	سادساً- أسهامات الأخصائي الاجتماعي
151	سابعاً- تطور المستفيدين
152	ثامناً- حالة العوق
153	تاسعاً- آراء العاملين في المؤسسة بدمج الأسوياء مع المعاقين
154	المبحث الرابع : معهد المنصور للتربية الخاصة
155	المقدمة
156	أولاً- بيانات أولية عن المبحوثين
156	1- أعمار المستفيدين
157	2- المستوى التعليمي للمستفيدين
157	ثانياً- الأحوال الأسرية للمستفيدين
157	1- مهنة الأب
158	2- مهنة الأم
158	3- المستوى التعليمي للوالدين
159	ثالثاً- حالة العوق
159	رابعاً- الرغبة بالخدمة الايوائية
160	خامساً- الأنشطة والفعاليات
160	سادساً- الوسائل المستخدمة لعلاج المستفيدين
161	سابعاً- تطور المستفيدين

--	--

الصفحة	الموضوع
162	ثامناً- أسهامات الأخصائي الاجتماعي
162	تاسعاً- الحالة النفسية للمستفيدين
163	عاشراً- آراء العاملين في المؤسسة بدمج الأسوياء مع المعاقين
165	الفصل السابع / الأطفال المشردون
166	تمهيد
169	المبحث الأول / منظمة حماية الأطفال الكردستانية (مشروع البيت الآمن )
169	المقدمة
170	أولاً- بيانات أولية عن المبحوثين
170	1- أعمار المستفيدين
170	2- الحالة الحياتية للوالدين
171	3- المستوى التعليمي للمستفيدين
171	ثانياً- الأحوال الأسرية للمستفيدين
171	1- مهنة الأب
172	2- مهنة الأم
172	3- المستوى التعليمي للوالدين
173	ثالثاً: الدمج الأسري للمستفيدين
174	رابعاً : معاناة المستفيدين
175	خامساً :الممارسات السلبية للمستفيدين
175	سادساً : الوضع الصحي للمستفيدين
176	سابعاً : الحالة النفسية للمستفيدين

الصفحة	الموضوع
177	ثامنا : الاعتداءات داخل المنظمة
178	تاسعا : الرغبة بالخدمة الايوائية
178	عاشرا : علاقة المستفيدين مع ذويهم
179	الحادي عشر : علاقة المستفيدين مع الأخصائي الاجتماعي
180	الثاني عشر : دور الأخصائي الاجتماعي
181	الفصل الثامن /الأطفال ذوو الظروف الصعبة
182	تمهيد
185	المبحث الأول: منظمة أرض الإنسان / فرع ايطاليا ( مركز رعاية الطفولة في البتاوين )
186	المقدمة
188	أولاً- بيانات أولية عن المبحوثين
188	1- أعمار المستفيدين
189	2- نوع عمل المستفيدين
189	- اسباب العمل خارج المنزل3
190	4- الموقف التعليمي للمستفيدين
191	ثانياً- الوضع الاجتماعي للمستفيدين
191	ثالثاً- الأحوال الأسرية للمستفيدين
191	1- مهنة الأب
192	2- مهنة الأم
192	3- المستوى التعليمي للوالدين
193	4- الدخل اليومي للمستفيدين

الصفحة	الموضوع
194	5- اماكن وجود المستفيدين
194	رابعاً- الحالة النفسية للمستفيدين
195	خامساً- الإجراءات الرسمية تجاه المستفيدين
196	سادساً- الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي
196	سابعاً- الوضع الاقتصادي لأسر المستفيدين
197	ثامناً- الأنشطة المفضلة للمستفيدين
198	تاسعاً- الرغبة في الخدمة الايوائية
200	المبحث الثاني : مركز أطفالنا في الكاظمية / المنظمة الفرنسية
201	المقدمة
203	أولاً- بيانات أولية عن المبحوثين
203	1- أعمار المستفيدين
203	2- الموقف التعليمي للمستفيدين
204	3- الوضع الاجتماعي للمستفيدين
205	ثانياً- الأحوال الأسرية للمستفيدين
205	1- مهنة الأب
205	2- مهنة الأم
206	3- المستوى التعليمي للوالدين
207	4- مهنة المستفيدين
207	5- اسباب العمل خارج المنزل
208	6- الدخل اليومي للمستفيدين

الصفحة	الموضوع
209	رابعاً- الوضع القانوني
209	خامساً- اماكن وجود المستفيدين
210	سادساً- الحالة النفسية للمستفيدين
211	سابعاً- الإجراءات الرسمية تجاه المستفيدين
211	ثامناً - الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي
212	تاسعاً - الوضع الاقتصادي لأسر المستفيدين
214	عاشراً- الأنشطة المفضلة للمستفيدين
215	الحادي عشر- الرغبة في الخدمة الايوائية
216	الفصل التاسع / الأستنتاجات والتوصيات
216	أولاً : الأستنتاجات
221	ثانياً : التوصيات
222	ثالثاً : التوصيات الخاصة بمنظمات المجتمع المدني (عينة الدراسة)
224	المصادر
225	المصادر باللغة العربية
235	المصادر باللغة الأنكليزية
236	الملاحق
271	ملخص الرسالة باللغة الأنكليزية



## قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
72	يوضح صدق الاستبيان الخاص بالإدارة وأسماء الأساتذة الخبراء	1
73	يوضح صدق الاستبيان الخاص بالمستفيدين وأسماء الأساتذة الخبراء	2
78	يوضح موقع وتاريخ التأسيس مع عائديه البناية للمنظمة مع تسجيلها لدى السلطة وأهمية مرافقها الانسيابية	3
80	يوضح تخصصات المسؤولين (رؤساء المنظمات) المشمولين بالعينة	4
81	يوضح ملاك المنظمة وتخصصات وسنوات خبرة العاملين في المنظمة	5
84	يوضح الصعوبات والمشاكل التي تواجه عمل المنظمة	6
86	يوضح التمويل الخارجي وقاعدة الدعم الأساسية وطبيعة نشاطات المنظمات المشمولة بالعينة وأعداد المستفيدين	7
88	يبين مدى مساهمة الأخصائي الاجتماعي في إعداد برامج المنظمة	8
89	يوضح دور الأخصائي الاجتماعي في إعداد البرامج أنواعها في المنظمة	9
91	يوضح الطريقة التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي للتعامل مع المستفيدين	10
93	يوضح برامج دعم المنظمة للمستفيد وعائلته	11

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
98	يوضح التسهيلات المتوفرة في المنظمة	12
99	يوضح النشاطات التحفيزية المقدمة للمتفوقين والتجمعات الترويجية للمستفيدين في العطل الصيفية	13
100	يوضح علاقة الأخصائي الاجتماعي داخل المنظمة مع الإدارة/الباحثين الآخرين/المعلمين المربين/المستفيدين	14
102	يوضح تفاعل المنظمة مع الجيران والمجلس الاستشاري ودور الأخصائي الاجتماعي في تحقيق التفاعل	15
103	يوضح التنسيق بين المنظمة ومنظمات المجتمع المدني الأخرى ونوع تلك المنظمة	16
104	يوضح المشاريع التي تقوم بتنفيذها المنظمات في الوقت الحاضر	17
106	يوضح اعتقاد الإدارة فيما إذا كان عدد العاملين يغطي الاحتياجات الحقيقية للمنظمة.	18
107	يوضح كيف يبني أعضاء المنظمة قدراتهم	19
114	توزيع المعاقين بحسب الجنس	20
114	توزيع المعاقين بحسب فئاتهم العمرية	21
115	يوزع المعوقين بحسب نوع العوق والمستوى التعليمي الخاص بالمعهد مع نوع الجنس	22

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
116	يوزع المعوقين حسب مهنة آبائهم وأمهاتهم	23
116	يوزع المعوقين حسب المستوى التعليمي للوالدين	24
117	يوزع المعوقين حسب حالتهم النفسية وحسب الجنس	25
118	يوزع المعوقين حسب رغبتهم بالخدمة الإيوائية وحسب لجنس	26
119	توزيع المعوقين حسب الأنشطة التي يمارسونها وحسب الجنس	27
121	يبين الوسائل التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي لمساعدة المعاق على التعلم حسب الجنس.	28
122	يوضح كيف ساهم الأخصائي الاجتماعي في أحداث التطور للمعوق مع الجنس	29
123	يوزع المعوقين حسب التطور الذي حصلوا عليه مع نوع الجنس	30
124	يبين آراء العاملين حول عملية دمج الأسوياء مع المعاقين	31
135	يوزع المعوقين حسب الجنس	32
135	يوزع المعوقين حسب فئاتهم العمرية وجنسهم	33
136	يوزع المعوقين حسب نوع العوق وجنسهم	34
137	يوزع المعوقين حسب مستواهم التعليمي والمراحل الخاصة بالمعهد وحسب الجنس	35
137	يبين توزيع المعوقين حسب مهنة آبائهم	

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
138	يوزع المعوقين حسب مهنة أمهاتهم	37
138	يوزع المعوقين بحسب المستوى التعليمي للوالدين	38
139	يوزع المعوقين حسب حالتهم النفسية مع نوع الجنس	39
140	يوزع المعوقين حسب رغبتهم بالخدمة الإيوائية مع نوع جنسهم	40
141	يوضح الأنشطة التي يمارسها المعوقون مع نوع العوق	41
143	يبين الوسائل المستخدمة لعلاج المشكلات التي يعاني منها المستفيد حسب نوع العوق	42
145	يبين مساهمة الأخصائي الاجتماعي في أحداث التطور للمعوق مع نوعه	43
147	يوضح التطور الذي حصل عليه المستفيدون حسب نوع العوق	44
150	يبين آراء العاملين في المعهد حول عملية دمج الأسوياء مع المعاقين حسب نوع عوقهم	45
168	توزيع المعوقين بحسب نوع الجنس	46
169	يوزع المعوقين حسب فئاتهم العمرية والجنس	47
169	يوزع المعوقين حسب نوع العوق ومستواهم التعليمي	48
170	يوزع المستفيدين حسب مهنة آبائهم	

		49
الصفحة	العنوان	رقم الجدول
147	يوزع المستفيدين حسب مهنة امهاتهم	50
147	يوزع المستفيدين حسب المستويات التعليمية للوالدين	51
148	يوزع المستفيدين حسب حالتهم النفسية مع نوع الجنس	52
149	يوزع المستفيدين حسب رغبتهم بالإيواء مع نوع الجنس	53
150	يبين الوسائل التي يستخدمها الاخصائي الاجتماعي لعلاج مشكلة المعاق حسب نوع الجنس	54
151	يوضح مساهمات الاخصائي الاجتماعي في احداث التطور للمعاق	55
152	توزيع المستفيدين حسب التطور الذي طرأ على حياتهم مع نوع الجنس	56
152	يوضح كون المستفيد حالة فريدة في العائلة مع نوع الجنس	57
153	يوضح آراء العاملين في المنظمة بعملية دمج الاسوياء مع المعاقين	58
159	يوزع المستفيدين حسب الجنس	59
159	يوزع المستفيدين حسب فئاتهم العمرية وحسب الجنس	60
157	يوزع المستفيدين حسب نوع العوق والمستوى التعليمي وحسب الجنس	61
157	يوزع المستفيدين حسب مهنة أبانهم	62

158	المستفيدين حسب مهنة أمهاتهم	63
الصفحة	العنوان	رقم الجدول
158	يوزع المستفيدين حسب المستوى التعليمي للوالدين	64
159	يوضح كون المعاق حالة فريدة في العائلة	65
159	يوزع المستفيدين حسب رغبتهم بالخدمة الايوائية وحسب الجنس	66
160	يوزع المستفيدين حسب الانشطة التي يمارسونها وحسب الجنس	67
161	يوضح الوسائل التي يستخدمها الاخصائي الاجتماعي لعلاج مشكلة المعاق حسب الجنس	68
161	توزيع المستفيدين حسب التطور الذي حصل لهم وحسب الجنس	69
162	يوضح كيف ساهم الاخصائي الاجتماعي في احداث التطور للمعاق حسب الجنس	70
163	يوزع المستفيدين حسب حالتهم النفسية مع نوع الجنس	71
164	يبين اراء العاملين في المنظمة بعملية دمج الاسوياء مع المعاقين	72
170	توزيع المستفيدين حسب فئاتهم العمرية	73
170	توزيع المستفيدين حسب الحالة الحياتية للأب والأم	74
171	توزيع المستفيدين حسب موقفهم الدراسي	75

172 الصفحة	يوزع المستفيدين حسب مهنة آبائهم العنوان يوزع المستفيدين حسب مهنة أمهاتهم	76 رقم الجدول 77
172		
173	توزيع المستفيدين حسب المستويات التعليمية للوالدين	78
174	يوزع المستفيدين حسب حصولهم على الدمج الأسري وفترته الزمنية	79
174	يوزع المستفيدين حسب أسباب معاناتهم	80
175	يوزع المستفيدين حسب الأعمال السلبية التي يمارسونها	81
176	يوضح الحالة الصحية للمستفيدين	82
177	يوزع المستفيدين حسب الحالات النفسية التي يعانون منها	83
177	يوزع المستفيدين حسب تعرضهم للأعتداء داخل المنظمة	84
178	يوزع المستفيدين حسب الرغبة أو عدم الرغبة بالأيواء مع الأسباب	85
179	يوزع المستفيدين حسب علاقتهم مع والديهم وأقاربهم	86
180	يوزع الأطفال حسب علاقتهم مع الإدارة والأخصائيين	87
180	يوضح دور الأخصائي الاجتماعي في حل مشاكل المستفيدين	88
188	يوزع المستفيدين حسب الجنس	89

188	المستفيدين حسب فئاتهم العمرية وجنسهم	90
الصفحة	العنوان	رقم الجدول
189	توزع المستفيدين حسب نوع عملهم وجنسهم	91
190	توزيع المستفيدين حسب من أرسلهم للعمل في الشارع وجنسهم	92
190	توزيع المستفيدين حسب موقفهم الدراسي وجنسهم	93
191	يوزع المستفيدين حسب وضعهم الاجتماعي وجنسهم	94
192	يوزع المستفيدين حسب مهنة أبائهم	95
192	يوزع المستفيدين حسب مهنة أمهاتهم	96
193	يوزع المستفيدين حسب المستوى التعليمي للوالدين	97
193	توزيع المستفيدين حسب فئات دخولهم اليومية وحسب الجنس	98
194	توزيع المستفيدين حسب وجودهم في أماكن معينة خلال النهار حسب الجنس	99
195	يوزع المستفيدين حسب حالتهم النفسية ونوع الجنس	100
195	يوزع المستفيدين حسب الإجراءات الرسمية لمعالجة مشكلتهم وحسب الجنس	101
196	يبين المعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي حسب الجنس	102
197	يوضح الوضع الاقتصادي لعائلة المستفيد	103



198	يوزع المستفيدين حسب الأنشطة المفضلة لديهم وحسب الجنس	104
199	يوزع المستفيدين حسب الرغبة في الخدمة الأيوائية وحسب جنس	105
الصفحة	العنوان	رقم الجدول
199	يوضح الأسباب التي تدعو للرغبة في الخدمة الأيوائية للمستفيدين	106
203	يبين توزيع المستفيدين حسب فئاتهم العمرية	107
204	يبين توزيع المستفيدين حسب موقفهم الدراسي	108
204	يبين التوزيع الطبيعي للمستفيدين اجتماعياً	109
205	يبين توزيع المستفيدين حسب مهنة آبائهم	110
206	يبين توزيع المستفيدين حسب مهنة أمهاتهم	111
206	يوزع المستفيدين حسب المستوى التعليمي للوالدين	112
207	يبين توزيع المستفيدين حسب أنماط عملهم	113
208	يبين الأجابة عن سؤال : من أرسلهم للعمل في الشارع	114
209	توزيع المستفيدين حسب مقدار الدخل اليومي	115
209	يوزع المستفيدين حسب تعاطيهم للمخدرات وتعرضهم للمساءلة القانونية	116
210	يبين وجود المستفيدين في أماكن معينة خلال النهار	117

211	يوزع المستفيدين حسب حالتهم النفسية	118
211	يوزع المستفيدين حسب الإجراءات الرسمية لمعالجة مشاكلهم	119

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
212	يبين المعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي خلال تنفيذ الواجب	120
214	يوضح الوضع الاقتصادي لعائلة المستفيد	121
214	يوزع المستفيدين حسب الأنشطة التي يفضلونها في المركز	122
215	يوزع المستفيدين الذكور حسب رغبتهم بالخدمة الإيوائية	123
215	يوضح أسباب الرغبة بالخدمة الإيوائية للمستفيدين الذكور	124

## قائمة الأشكال

الصفحة	العنوان	رقم الشكل
14	أسس المجتمع المدني	1
48	مراحل تطور المجتمع المدني	2

## قائمة الملاحق

رقم الملحق	العنوان	الصفحة
1	يوضح كتاب تسهيل مهمة الهاثة لأجراء البحث .	237
2	يوضح أستمارة أستطلاع آراء الخبراء حول تحديد أهم محاور أستمارة الأستبانة .	238
3	يوضح أستمارة أستطلاع آراء الخبراء حول تحديد أهم الفقرات الواجب توفرها في أستمارة الأستبانة .	249
4	أستمارة الأستبانة بشكلها النهائي .	251
5	يوضح شهادة مشاركة للباحثة في ورشة عمل مع منظمات المجتمع المدني للمعاقين .	263
6	يوضح كتاب جرد بمنظمات المجتمع المدني المسجلة لعام 2005 من قبل وزارة التخطيط والسكان الأنمائي.	264
7	يوضح كتاب جرد بمنظمات المجتمع المدني غير المسجلة لعام 2005 من قبل وزارة التخطيط والسكان الأنمائي .	265
8	يوضح منظمات المجتمع المدني في مدينة بغداد التي تمت زيارتها من قبل الباحثة .	266

## الباب الأول / الجانب النظري

### الفصل الأول / الأطار المفهومي والمنهجي

### الفصل الثاني / الخدمة الاجتماعية : الإبعاد والمضامين

### الفصل الثالث / تطور المجتمع المدني

### الفصل الأول : الأطار المفهومي والمنهجي

## المبحث الأول / عناصر البحث

- أولاً : مشكلة البحث
- ثانياً : أهداف البحث
- ثالثاً : أهمية البحث
- رابعاً : مجالات البحث

- أ - المجال البشري
- ب- المجال المكاني
- ج- المجال الزمني

## المبحث الثاني / تحديد مفاهيم المصطلحات الأساسية

- أولاً : المجتمع
- ثانياً : المجتمع المدني
- ثالثاً : الجمعية ، المؤسسة ، المنظمة
- رابعاً : الفئات الهشة
- خامساً : الخدمة الاجتماعية

□=Ÿ'n♥○|| □♥ Ÿ'n♥○||**||** : >'○ ||> Ÿ'■a○||

||**||** / >'○ ||**||**

||**||** ♥ : ĉ' L

||**||** ◀ #j L : ↑ #

||**||** ♥ j L : ↑ #

||**||** ĉ # ♥ : ↑ #

e ||**||** > # ♥ - L

□ # ♥ > # ♥ -

□ # ♥ > # ♥ -

||**||** ||**||** ♥ a j # ||**||** □ # ||**||** ♥ ĉ

||**||** ♥ ||**||** ♥ : ĉ' L

□ # ♥ ||**||** ♥ ||**||** ♥ : ↑ #

||**||** ♥ a ||**||** ♥ a ||**||** ♥ : ↑ #

||**||** 'n ||**||** # : ↑ #

||**||** ♥ ||**||** ♥ : ↑ #

## المقدمة

أن من القضايا الأساسية التي تعد من مكونات المجتمع الأنساني الحديث الوجود الفاعل لمؤسسات المجتمع المدني بما يحمله من رسالة فكرية وعملية تمتلك القدرة على توسيع الخيارات المتاحة أمام الناس الى جانب الحفاظ على مكتسبات ومنجزات المجتمع الأجتماعية والثقافية والعلمية والمهنية وغيرها . وقد وجدت منظمات المجتمع المدني في جميع المجتمعات الأنسانية على حدٍ سواء ألا أن الأطر والسياقات التي مكنت المجتمع العراقي بمؤسساته وأنشطته ومنظماته كافة ، والمتمثل بهيمنة الدولة الشمولية وسلطويتها تنتج عن غياب واضح لدور المجتمع المدني كرفيف فاعل للدولة وفي مختلف الأتجاهات والصعد . فالدور التنموي لمنظمات المجتمع المدني ليست وليدة الحاضر بل هي أرث تاريخي قديم لها دور واضح في تعزيز ورسم معالم الأدوار الانسانية . وقد بدأ الأهتمام الدولي فيها واضحا في مطلع التسعينات من القرن العشرين بعد أن أثبتت حضورها ودورها في مناهضة العولمة والحروب . وقد أخذت تلك المنظمات بترسيخ كياناتها اعتماداً على آلية المشاركة الشعبية لتعديل المسارات السياسية والاقتصادية وتعزيز قيم الديمقراطية . ولم تكن منظمات المجتمع المدني في العراق مجرد مؤسسات طارئة أو مستوردة ، بل هي الأخرى وليدة أرث ثقافي وأجتماعي أثبتت حضورها منذ بداية تأسيس الدولة العراقية الحديثة في العشرينات من القرن العشرين . فأقتصرت ممارسات منظمات المجتمع المدني على جوانب محدودة ومسارات ضيقة تترجم فكر وممارسة تلك المرحلة . لذلك لم يشهد المجتمع المدني بلورة ووضوحاً لصورته وعطائه، مع دولة مستبدة ، أذ كلما تضخمت الدولة واتسعت سلطتها ونفوذها وهيمنتها كلما ضعفت بنية المجتمع المدني وأنحسرت طاقاته وحُجبت فاعليته . الى جانب هذا وذاك ، فقد أسهمت الحروب والحصار وفشل الخطط التنموية في تفاقم المشكلات التي تواجه الأنسان العراقي وأنشطة مؤسسات المجتمع التقليدية التابعة من ثقافة وتراث المجتمع ، كبرامج المساعدة على صعيد المجتمع المحلي ، والزكاة والتكافل وغيرها . ألا أن التحول الكبير في حجم وفاعلية منظمات المجتمع المدني قد طرأ بعد سقوط النظام في نيسان عام 2003 ، حيث أدت التغيرات على الصعد كافة الى ظهور آلاف\* المنظمات بتكويناتها الطوعية التي تعنى بقضايا العون والمساعدة وحقوق الأنسان وتقديم الخدمات الضرورية الى جانب المنظمات ذات الطابع الثقافي والمهني ذات الأهتمام بالجانب التطوعي وتركيزها على قضايا الأنسان والطفولة والمرأة والتنمية وغيرها .

أن مؤسسات المجتمع المدني ليست بديلاً عن الدولة بل هي رديف يكمل أحدهما الأخر وصولاً الى مجتمع مدني حقيقي، كما أن المجتمع المدني ليس في حالة صراع مع الدولة بالضرورة ، وأن هذه المنظمات الطوعية وجدت لكي تحقق مصالح الناس وتحل مشكلاتهم دون أن تستهدف تحقيق أرباح أو مصالح فردية على حساب الآخرين . نظراً للتحولات المهمة التي يشهدها المجتمع العراقي في الميادين كافة، وأزدياد أعداد هذه المنظمات بعد الاحتلال، وتراجع دور الدولة المركزي فأن هذه المعطيات قد شجعت الباحثة على الوقوف والتأمل

والتأمل	لسبر	أغوار	الدور	الفاعل
---------	------	-------	-------	--------

\* لقد حصل أزياد واسع في الفترة الأخيرة في عدد المنظمات غير الحكومية التي تعطي تقديرات متضاربة ، حيث أن هذا الكم الهائل من منظمات المجتمع المدني والذي أرتفع عددها أكثر من ( 8000 ) ثمانية ألف منظمة ( حسب تصريحات وزير الدولة لشؤون المجتمع المدني ) في شبكة الاعلام العراقي ، جريدة الصباح ، 2005 ، العدد 712: (بغداد،الأربعاء تشرين الثاني 2005) ص8 .



لهذه المنظمات في ميدان الخدمة الاجتماعية. إن الظروف والتحديات التي يمر بها المجتمع العراقي تجعل من الأهمية بمكان تفعيل دور هذه المنظمات واستثمار عملها ونشاطاتها لاسيما تلك التي تعمل في ميدان الخدمات الاجتماعية للتخفيف عن كاهل الفئات الهشة (Vulnerable Groups) وبما يحقق التكامل في الأدوار بين الدولة والمجتمع المدني من خلال الرغبة الطوعية الخالصة لخدمة الصالح العام . إن توجهات الدولة في الانتقال نحو إقتصاد السوق وأنسحابها من دعم مفاصل أساسية مهمة في مجتمع تعرض لتدمير شامل على صعيد المؤسسات والجماعات والأفراد، ستضيف أعباء جديدة على المجتمع المدني وخصوصا المنظمات المعنية في ميدان الخدمات الاجتماعية مما يستلزم التعرف على خصوصياتها وآليات عملها وآفاقها المستقبلية . نأمل أن تقدم هذه الدراسة زاداً نافعاً للدارسين والمهتمين بقضايا المجتمع ومنظّماته الإنسانية .

ومن الله التوفيق .

## الفصل الأول / الأطار المفهومي والمنهجي

### المبحث الأول / عناصر البحث :-

#### أولاً - مشكلة البحث :

يُعد "تحديد مشكلة البحث جزءاً أساسياً من مسيرة البحث العلمي لذلك يجب أن يكون التحديد دقيقاً وواضحاً في رؤية الباحث للموضوع والهدف الذي يسعى لتحقيقه والمتمثل بنتائج الدراسة" (1) . " والمشكلة هي عبارة عن موقف أو موضوع يحيط به الغموض ، أو ظاهرة في حاجة الى تفسير أو هي عبارة عن قضية موضوع خلاف وهي كل ما يحتاج الى حل وأظهر نتائج ذلك الحل " (2). لقد شكل الوضع الذي عانى منه المجتمع العراقي خلال العقود الثلاثة الأخيرة والحروب التي خاضها ابرز العوامل التي أدت الى تدهور أحوال المعيشة فيه ونتج عن ذلك خسائر بشرية ومادية كبيرة ناهيك عن الحروب التي أدت الى مقتل مئات الآلاف من العراقيين ، وتدهور مستوى دخل الفرد واتساع مساحة الفقر، وتآكل الطبقة الوسطى ، وتفاقم هذا الوضع بصورة كبيرة "بعد فرض الحصار على العراق عام 1990 ونشوب حرب الخليج الثانية والتدمير الواسع للبنى المؤسسية بعد نيسان 2003 وأنهيار النظام السابق وتردي مستوى الخدمات واتساع مساحة الفئات الضعيفة في المحيط الاجتماعي الى حد أصبح فيه مستوى الخدمات في وسط البلاد وجنوبها يشابه الدول الأقل نمواً" (3) .

وفي الفترة التي أعقبت نيسان 2003 سجلت منظمات المجتمع المدني وفي مختلف الإهتمامات حضوراً ملفتاً وسجلت أعدادها تزايداً يومياً لمواجهة الآثار الناتجة عن تلك التحولات الا أن عمل الكثير من تلك المنظمات لم يكن فاعلاً وحقيقياً ، وبات عمل البعض منها مشتتاً متشرداً وغير حقيقي ، بينما يضطلع البعض الآخر بمهام جسيمة وتواجه تحديات جمة في إطار التحول الكبير الذي يشهده المجتمع العراقي. من هنا تتجلى أهمية دراسة هذا الموضوع والحاجة الفعلية والحقيقية لتفعيل دور منظمات المجتمع المدني في تقديم خدمات اجتماعية للأسرة العراقية ولل فرد وتعزيز حضورها الحقيقي في هذا الاتجاه بعد التحولات التي حصلت مؤخراً في العراق . أن المجتمع المدني يمثل مجموعة من الشركاء الحيويين لمساعدة المجتمعات في بناء حلولها الخاصة ومواجهة الظروف والأزمات وتذليل التحديات التنموية التي باتت اليوم تواجه صعوبات جمة بعد أن اتسعت مساحة الفئات الهشة مما يضع مسارات العملية التنموية في العراق في أوضاع قلقة وحرجة.

#### ثانياً - أهداف البحث :

تعد اهداف البحث المنار الذي تسعى إليها الباحثة بكل جهدها ، باذلة أقصى طاقاتها لتحقيقها بعيداً عن التحزب والتمييز من خلال العلمية والموضوعية والشمولية . وفي ضوء ذلك حددت أهداف البحث بالآتي :

1- الوقوف بشكل دقيق على واقع الخدمة الاجتماعية في إطار عمل منظمات المجتمع المدني في مدينة بغداد في الوقت الحاضر .

1- محمد زاهر السماك ( وآخرون) ؛ أصول البحث العلمي ، ط2: (صلاح الدين ، مطبعة الأمل ، 1986 ) ص27.  
2- نوري أبراهيم الشوك و رافع صالح الكبيسي ؛ دليل البحث لكتابة الابحاث في التربية الرياضية: (بغداد، مطبعة بغداد، 2004) ص21.

3- الامم المتحدة ، البنك الدولي . التقديرات المشتركة لاعادة الأعمار في العراق ، اكتوبر ، 2003. ص 13.

2- إبراز أهم السمات والخصائص التي تميز عمل الخدمة الاجتماعية في مؤسسات المجتمع المدني ذات لطابع الإنساني وتعزيز دورها المهني والقيادي من أجل النهوض بواقعها .

3- تحديد أهم المشكلات والتحديات التي تواجه عمل الخدمة الاجتماعية في إطار عمل منظمات المجتمع المدني في مدينة بغداد في الوقت الحاضر.

4- محاولة رسم ملامح عمل مستقبلية لمنظمات المجتمع المدني التي تعمل في الجانب الإنساني والذي من شأنه أن يفعل دور الخدمة الاجتماعية لمواجهة الزيادة الكبيرة في مساحة الفئات الهشة التي بات وضعها حرجاً وقلقاً يهدد الأمن الإنساني في المجتمع العراقي.

### ثالثاً - أهمية البحث :

المجتمع المدني منظومة الأطر الاجتماعية الطوعية التي تتوسط بين الدولة من ناحية والمكونات الأساسية للمجتمع من الناحية الأخرى (الأفراد ، الأسرة ، الجماعات ) مما يعني أن العالم الواقعي للمجتمعات المدنية بالغ التعقيد ، فهو مصفوفة متعددة الأبعاد ومتعددة الطبقات من العمل الاجتماعي المنظم ذات الأهتمام بالشأن العام . من هنا تأتي أهمية دراسة هذا الموضوع لما تشكله الخدمة الاجتماعية في منظمات المجتمع المدني من أهمية بالغة في العراق اليوم من خلال الخدمات التي تقدم للفئات الهشة لأكثر حساسية في المجتمع (النساء المعيلات لأسرهن ،المشردين ،المعوقين، الايتام ،المسنين..... الخ) والتي أرتفعت نسبتها بسبب ظروف العنف والحروب . فقد وجدنا من المناسب الوقوف على دور الخدمة الاجتماعية في إطار عمل تلك المنظمات وتشخيص نقاط القوة والضعف فيها من خلال دراسة ميدانية لتلك المنظمات ودورها الإنساني الفاعل ، بعد أن باتت تواجه تحديات ومعوقات عديدة وتمارس نشاطها في أوضاع ميدانية بالغة الصعوبة والتعقيد. إلى جانب ذلك فأن هناك ضرورة لأثارة الوعي الاجتماعي بالدور الذي يقوم به المجتمع المدني وأهمية هذا الدور وضرورة تمكينه من الممارسة التنموية والديمقراطية .

### رابعاً - مجالات البحث :

#### أ - المجال البشري :

غطت عينة البحث منظمات المجتمع المدني التي تُقدم الخدمات الاجتماعية لأعضائها في مدينة بغداد فقط وبعد التحري والاتصال بالعديد من الجهات وجدنا أن هذه المؤسسات والمنظمات الآتية :

- 1- معهد هبة الله التعليمي لمتلازمة الداون .
- 2- معهد رامي لمرض التوحد وبطء التعلم وصعوبات النطق .
- 3- معهد دينا الأيوائي لشديدي العوق .
- 4- معهد المنصور للتربية الخاصة .
- 5- منظمة حماية الأطفال الكردستانية / البيت الآمن.
- 6- منظمة أرض الإنسان في البتاوين .
- 7- منظمة أطفالنا في الكاظمية .

هي أبرز المنظمات التي تقدم الخدمة الاجتماعية في جانبي الكرخ والرصافة بالرغم من العدد الكبير من المنظمات المسجلة\* رسمياً في الدوائر المعنية . فالحضور الفعلي لتلك المنظمات في ميدان عمل الخدمة الاجتماعية أقتصر على أعداد محدودة لا تتناسب مع الاعداد المسجلة. وقد حرصنا في هذه الدراسة على تغطية مساحة واسعة من عمل تلك المنظمات.

### ب- المجال المكاني :

تركز المجال المكاني على منظمات المجتمع المدني في مدينة بغداد بجانبها الكرخ والرصافة وهي المنظمات التي تعنى بتقديم الدعم والرعاية للفئات الهشة (النساء المعيلات لأسرهن ، المشردين ، المعوقين ، الايتام ، المسنون ، الأطفال ذوي الظروف الصعبة... الخ ) .

### ج- المجال الزمني :

الفترة الزمنية من 1 / 11 / 2005 ولغاية 1 / 8 / 2006 .

\* حسب إحصائيات وزارة التخطيط لمنظمات المجتمع المدني في مدينة بغداد المسجلة وغير المسجلة لعام 2005. كما موضح في الملحق ( 7،6 ) . وهي الوحيدة التي تقدم خدمات فعلية وليها مستفيدين ملتزمة برعايتهم وتقديم الخدمات لهم .

## المبحث الثاني / تحديد مفاهيم المصطلحات الأساسية :-

يُعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية الأساسية الواردة في البحث من الأمور الضرورية التي لاغنى عنها في البحوث العلمية بصورة عامة والدراسات والبحوث الاجتماعية بصورة خاصة . وقد أفرزت صياغة مشكلة البحث العديد من المفاهيم والمصطلحات التي تحتاج الى توضيح وتعريف والتي من خلالها تروم الباحثة تقديم الصورة الناصعة لمجمل بحثها متوخية العلمية والدقة في إنتقاء مفرداتها وتقريبها قدر المستطاع . "فالمفهوم هو الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الإنسان للتعبير عن المعاني والأفكار المختلفة بغرض تناقلها أو توصيلها لغيره من أفراد المجتمع الذين يعيش بينهم أو يتفاعل معهم" (1). أن تحديد هذه المفاهيم بصورة دقيقة وواضحة تجنب اللبس في معنى هذه المصطلحات وتحديد ما تشير اليه بدقة حتى يلتزم به المتابع للبحث . فالمفاهيم المطروحة في أي بحث مهمة لانها غالبا ماترتبط مع بعضها البعض بأسلوب لغوي وعلمي يساعد على بناء وتكوين النظريات التي يتعامل معها الباحث عند دراسته لأية مشكلة أو ظاهرة طبيعية أو اجتماعية (2) " . كما ساعد تحديد المفهوم على توفير جهد الباحثة إذ أن تحديده من البداية يبين مايعنيه تماماً ، ومن ثم يمكن التمييز بين المعاني الأخرى للمفهوم أو المعنى المستخدم في دراسته" (3) .

سنحاول في هذا المبحث التطرق الى المفاهيم الآتية :-

- 1- المجتمع : Society
- 2- المجتمع المدني : Civil Society
- 3- الجمعية ، المؤسسة ، المنظمة : Organization ، Institution ، Association
- 4- الفئات الهشة : Vulnerable Groups
- 5- الخدمة الاجتماعية : Social Work

### أولاً - المجتمع : Society

وجدنا من المناسب تقديم تعريف للمجتمع قبل الذهاب الى تحديد مفهوم المجتمع المدني . ولعل ذلك يعود الى أختلاف المدلولات في المفاهيم الاجتماعية باختلاف التخصصات. وقد نجد في التخصص الواحد تبايناً في التسميات رغم أن له معنى واحد. ولو عدنا الى المفاهيم اللغوية لوجدنا أن كلمة مجتمع في اللغة العربية لا يوجد ما يقابلها سوى كلمة مجتمع أما في اللغة الانكليزية فأننا نجد أكثر من كلمة تعبر عن وجود المجتمع فهناك كلمة (Community) وهناك كلمة (Society) وكلاهما يقابل المصطلح العربي (المجتمع). فكلمة (Community) تشير الى عدة معان في اللغة الانكليزية فقد تعني المشترك أو الجمهور أو الجالية ، أو موطن جماعة أو جماعة ذات تنظيم مشترك أو مصالح مشتركة وتعيش في موطن واحد في ظل قوانين واحدة . أو تشير الى جماعة من الرجال والنساء تحيا حياة مشتركة وفقاً لنظام خاص أو تعني مجموعة من

1- عبد العزيز عبدالله مختار ؛ طرق بحث الخدمة الاجتماعية : ( القاهرة ، دار المعرفة الجامعية ، 1995) ص 25.

2- نوال عمر ؛ مفاهيم البحث الاجتماعية والأعلامية: ( القاهرة ، الانجلو المصرية ، 1986) ص 30 .

3- عبد الوهاب ابراهيم عمر ؛ اسس البحث الاجتماعي: ( القاهرة ، مطابع نهضة الشرق، 1985) ص 75.

النبات أو الحيوان تحيا معاً. أما "كلمة (Society) فتعني رفقة أو عشرة أو تعني جماعة وقد تشير الى شيء خاص بالمجتمع الراقى "(1). وتعني " المجتمع " (2).

وعلى ذلك فأنا نستخدم مصطلح (Community) حين نتكلم في تنظيمه ، على الرغم من أن التفرقة بين الكلمتين الأنكليزيتين ليست تفرقة دقيقة . أما في علم الاجتماع فلا يوجد اتفاق أو أجماع حول هذا المفهوم فقد ذهب كل منهم مذاهب شتى في تحديد هذا المفهوم وذلك لمقابلة أغراض مختلفة ، وقد أكدت هيلفي (Halevy) ذلك بعد أن " استعرضت تعريفات المجتمع وجمعتها في خمس وتسعين تعريفاً خرجت منها بنتيجة مؤداها أن هذه التعريفات لا تتفق في غالبيتها على المعاني نفسها " (3). فقد عرف المجتمع بعدة تعريفات منها :-

- 1- بأنه " مجموعة من الأفراد والعائلات في تظافر وتناسق كوحدة لمقابلة احتياجات مشتركة " (4).
- 2- " جماعة بغض النظر عن حجمها تسكن مكاناً لأول مرة وتشترك في أمور الحياة العامة بعيدة عن المصالح الخاصة ، وتكون علاقات الفرد كافة موجودة داخل هذه الجماعة " (5).
- 3- أو أن " المجتمع تنظيم إجتماعي يتمركز محلياً أو إقليمياً يشبع من خلال أعضائه لكثير من احتياجاتهم اليومية ويعمل على علاج مشاكلهم المشتركة " (6).
- 4- " فالمجتمع هو جماعة تقطن في بقعة جغرافية وتزاوّل نشاطات سياسية واقتصادية مشتركة ولها تنظيم إجتماعي وأداري تشعر بالانتماء لها " (7).

ويتفق في هذا التعريف ميشيل دينكن مع محمد عاطف غيث في أن المجتمعات المحلية تتجسد في المدينة والقضاء والناحية والقرية في إتقائهم بأهداف مشتركة غير أن محمد عاطف يضيف " أن ليس ضرورياً أن يتحدد المجتمع المحلي بحدود قانونية أو أن يمثل كياناً سياسياً مستقلاً " (8).

### التعريف الإجرائي للدراسة

المجتمع مجموعة من الناس تربطهم روابط متينة وأصيلة يعملون من أجل حياة حرة كريمة يسودها الود والتفاعل والتراحم والتعاطف.

1- منير بعلبكي: المورد . قاموس انكليزي عربي ، ط 15: ( بيروت ، دار العلم للملايين ، 1989) ص 199 .

2- المصدر نفسه ، ص 874 .

3- محمد بهجت كشك ؛ المدخل في تنظيم المجتمع: ( الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 1985) ص 8 .

4- سيد أبو بكر حسنين ( وآخرون) ؛ الخدمة الاجتماعية في النظام الاشتراكي : (القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1966) ص 305 .

5- ماكيفر وشارلز ، هـ. يدج المجتمع ، ط 1 ، ترجمة د. علي أحمد عيسى : ( القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1949) ص 23 .

6 - Olsen.m ؛ The Process of Social Organization - Rivehar and Winston Inc : (New -York , , 1968 P91 .

7- ميشيل دينكن ؛ معجم علم الاجتماع ، ترجمة : احسان محمد الحسن : ( بغداد ، مطابع التعليم العالي ، 1976) ص 66 - 73 .

8- محمد عاطف غيث ؛ قاموس علم الاجتماع: ( القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، 1979) ص 73 .

## Civil Society

## ثانياً - المجتمع المدني :

كثيرة هي التساؤلات التي تثار حول المعنى الحقيقي والمفهوم الواقعي للمجتمع المدني . كيف ، ومن ، وأين ، ومتى ، ولماذا ؟ المجتمع المدني . يقول البعض المجتمع المدني هو مجتمع المدينة ... وأهل المدينة سكان مقيمون ، وهي أيضاً " تمثل نظاماً سياسياً يقوم على مشاركة أعضائها في تدبير شؤونها وكانت المدينة ونظامها السياسي عنصرين متلازمين في المفهوم اليوناني (City) والذي أشتق منه مفهوم المجتمع المدني" (1). وهناك عدة تسميات أطلقت على المجتمع المدني في الكثير من "الادبيات العالمية والمحلية منها المنظمات غير الحكومية ، أو غير الربحية ، أو مؤسسات المجتمع المدني ، القطاع التطوعي ، جمعيات النفع العام ، \* القطاع الثالث والجمعيات الأهلية ، ويؤكد المطيري ، أن جميع تلك التسميات تتفق على أنها تمثل النشاط الاجتماعي والممارسات العامة الفردية والمؤسسية خارج نطاق القطاع الحكومي وقطاع الأعمال الموجهه للمصالح العام" (2).

أن مفهوم المجتمع المدني فكرة وممارسة تم أحيائها في عصر التنوير وقد أستعمل أول مرة في سنة 1594 مرادفاً لكلمة مجتمع محلي ، حيث كان يشير الى مجموعة من الناس الذين يسكنون المدن. ولهذا يرجع البعض بدايات هذا المفهوم الى الحضارة الغربية الحديثة وخاصة " الدائرة السياسية ، الدولة ، العالم الواقعي فضلاً عن العلمانية" (3). ونتيجة التحولات والتطورات التاريخية التي مر بها مفهوم المجتمع المدني ظهرت تعاريف عدة منها تعريف \*\*الفلاسفة الأخلاقيين الذين جعلوه مؤشراً رئيساً للتطور من حالة الطبيعة الى حالة الحضارة . فوصف بأنه " كل تجمع بشري أنتقل وخرج من حالة الطبيعة الفطرية الى حالة المدنية التي تتمثل بوجود هيئة سياسية قائمة على اتفاق تعاقدي" (4).

أن المفاهيم والتعاريف المتعددة للمجتمع المدني تعبر عن عدد من القضايا والمفاهيم والآليات السياسية والفكرية والأخلاقية والأقتصادية والاجتماعية حيث يحاول أصحاب هذه التعاريف إعطاء صورة للمجتمع المدني كلا حسب رؤيته وفهمه ونظريته..

1- جون لوك فقد كان له رأي آخر في مفهوم المجتمع المدني فهو " ميدان وحيز يتكون من فاعلية أناس يتمتعون بحرية الانتخاب ، ويمارسون هذه الحرية في إطار القانون والقواعد العامة و بشكل مستقل عن إرادة وقرار السلطة السياسية أو الحاكم" (5) .

- 
- 1- محمد عابد الجابري ؛ قضايا في الفكر المعاصر : (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1997) ص 14 .
  - 2- بدر الدين المطيري ؛ مستقبل الوقف في الوطن العربي في : إبراهيم بيومي غانم (وأخرون) ، نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي : (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2003) ص 802 .
  - 3- وجيه كوثراني ؛ في سعيد بنسعيد العلوي (وأخرون): المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية (بيروت ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، 2001) ص 120 .
  - 4- ابي بكر أحمد باقادر ؛ تحولات علاقة الوقف بمؤسسات المجتمع المدني في بلدان شبه الجزيرة العربية ، في إبراهيم بيومي، المصدر السابق ، ص 750.
  - 5- جون لوك ؛ في الحكم المدني ، ترجمة ماجد فخري نقلا عن كمال عبد اللطيف: ( المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد 55 ، 1996 ) ص 66 .

\* ( الأول حكومي والأخر خاص )

\*\* الفلاسفة الأخلاقيون هم ( أفلاطون ، أرسطو طاليس ، كانط ، فردريك ، هربرت سبنسر ، ولیم دوركهايم )

ويعني هنا بأن المجتمع يتألف من عدد من الناس تكون جماعة واحدة يتخلى كل منهم عن بعض مصالحه الخاصة ويتنازل عنها من أجل المجتمع وأن يبتعد عن قواعد الطبيعة ليدخل ضمن القانون الذي يفرضه التعاقد الاجتماعي ولكن بشرط أن يكون بعيداً عن تدخل السلطة الحاكمة ، وتمارس فيه الحرية والقدرة على الاختيار، حينذاك ينشأ عندنا مجتمع مدني.

2- أبو حلاوة " أنه المجتمع الذي يقوم على المؤسسات السياسية والأقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة في. استقلال نسبي عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة " (1).

3- أماني قنديل أن المجتمع المدني يمثل " مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها ماتلزمه في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والأدارة السليمة للتنوع الخلاق " (2).

4- متعب مناف يوصف المجتمع المدني بأنه " المجتمع الذي يحكم ولايُحكَم ، أنه المجتمع الذي يمارس السياسة بدون ان تسييس " (3).

5- تعريف البنك الدولي للمجتمع المدني " فهو مجموعة واسعة من المنظمات غير الحكومية غير الربحية التي لها حضورها في الشأن العام، تعبر عن قيم أعضائها ومصالحهم أو غيرها إستناداً الى اعتبارات ثقافية ، سياسية ، علمية ، إثنية دينية أو خيرية . ويمكن أن يشير المفهوم الى مجتمع المواطنين المؤطرين ضمن هيئة تنظيمية ثابتة ( منظمة غير حكومية ، نقابة تعاونية ، نادٍ... الخ ) أو ممن تجمعهم قضية ظرفية ( حركة احتجاج أو تعبير (lobbying) ) أو حملة إغاثة طارئة.. الخ " (4) .

6- " المجتمع المدني يتكون من منظمات نشاط وعمل غير رسمي وتطوعي هادف ، يضم جماعة من الأفراد أو الفئات الاجتماعية التي تتمتع بوعي متقدم للدفاع عن حقوق وقضايا إنسانية عامة " (5).

في إطار ما تقدم نجد أن المجتمع المدني يمثل مجموعة من المنظمات والهيئات التطوعية المؤسسية التي تقوم على قاعدة التعاقد والمستقلة عن سلطة الحكومة التي يتبنى أعضاؤها أهدافاً مشتركة ، يحققونها عن طريق العمل الجماعي ، المشاركة الواعية في مجالات مختلفة أقتصادية وثقافية ودينية وفنية واجتماعية وأنسانية وغيرها بالأعتماد على أنفسهم دون الأعتماد الكلي على الدولة . الى الحد الذي أصبح فيه " تلك المنظمات والهيئات والجمعيات بمثابة قوى إجتماعية لاتنفصل عن الدولة ولكنها بمثابة عين عليها " (6).

- 
- 1- كريم أبو حلاوة ؛ المجتمع المدني : ( مجلة عالم الفكر ، العدد الثالث ، يناير/ مارس 1999 ) ص 12 .
  - 2- أماني قنديل ؛ المجتمع المدني في الوطن العربي: ( مجلة عالم الفكر العدد الثالث ، يناير / مارس 1999 ) ص 9.
  - 3- متعب مناف ؛ لماذا المجتمع المدني: (مجلة الحكمة، بغداد ، بيت الحكمة، العدد36، آيار/ مايو، 2004) ص 39 .
  - 4- الامم المتحدة ، اللجنة الأقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا /الاسكو ، معجم مفاهيم التنمية ، 2004 ) ص 34.
  - 5- طالب مهدي عيود ؛ تفعيل وتنمية العلاقة بين منظمات المجتمع المدني: مجلة الحكمة، المصدر السابق ، ص78.
  - 6- كريم محمد حمزة ؛ المجتمع المدني والدولة: أوجه التفاعل والتقاطع، مجلة الحكمة ، المصدر السابق ، ص 73 .



7- المجتمع المدني هو عبارة عن "تجمعات من أشخاص ومن جمعيات ، ولها هيكلية شكلية الى حد ما رسمية ، ولكنها لا تنسب للقطاع العام ولا للقطاع الخاص المربح" (1).

8- المجتمع المدني " مفهوم يشير الى مجموعة من الأبنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية تنتظم في أطرافها شبكة معقدة من العلاقات والممارسات بين القوى والتكوينات الاجتماعية في المجتمع . ويحدث ذلك بصورة دينامية ومستمرة من خلال مجموعة من المؤسسات التطوعية، التي تنشأ وتعمل استقلالية عن الدولة" (2)

9- ويشير أيضاً الى فئة أو كتلة اجتماعية يفترض أن يتوفر فيها مقدار من التجانس، وتقع في منزلة بين منزلتي المجتمع الأهلي والمجتمع السياسي أو الدولة . وهنا التأكيد على وصفه بأنه "الحلقة الوسيطة التي تحقق التوازن الضروري ما بين سلطة الدولة من جهة ومكونات المجتمع بجميع طبقاته من جهة أخرى" (3).

10- أما (غرايم جيل ) فقد عرف المجتمع المدني بأنه" يضم جماعات حرة مستقلة يلتقي أفرادها حول آراء وضروب أنشطة ويعملون من أجل تأكيد مصالحهم والدفاع عنها ، حتى لو كان ذلك ضد السلطة" (4).

11- كما ان المجتمع المدني يضم النقابات المهنية والعمالية وتنظيم المنتخبين من أصحاب المشروعات لصغيرة او الكبيرة ، في ميادين الزراعة أو الصناعة أو الخدمات ، كما يضم المؤسسات شبه التقليدية والتي تشمل المؤسسات الدينية الإسلامية والمسيحية واليهودية حيثما وجدت " (5) .

فالمجتمع المدني أذاً قوة لاسلطوية يتماسك باندفاع منظماته التطوعية ويستمد قوته من إيمان رواده بمبادئه الحقيقية والصميمية متطلعين صوب أهدافهم في تحقيق المجتمع الأمثل بعيداً عن تسلط الدولة وأسهاماتها الرسمية والأدارية بمشاركة فاعلة بالاعتماد على الذات . ووسع استعمال لهذا المصطلح يشير الى منظومة الإطر الاجتماعية الطوعية التي تتوسط بين الدولة من ناحية والمكونات الأساسية للمجتمع من الناحية الأخرى (الأفراد ، الأسرة ، الشركات) . أما وهنا لا بد من التأكيد على أهمية التطوعية في عمل المجتمع المدني وعلى الوعي المتقدم للأفراد ويؤكد آخرون الدور الذي تضطلع به مؤسسات المجتمع المدني في الوطن العربي في ظل واقع متغير،

1- معهد الأمة المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية ، أباد مرئية تحمل المسؤولية من أجل التنمية الاجتماعية: ( بيروت ، لأسكو ، 1 تموز ، 2002) ص 101.

2- حسين توفيق أبراهيم ؛ بناء المجتمع المدني ، المؤشرات الكمية والكيفية ، دراسة في سعيد بنسعيد وآخرين : ( بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2001) ص 994. المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية.

3- هيثم مناع ؛ الأمعان في حقوق الإنسان ، موسوعة عالمية مختصرة، ط1: ( دمشق ، الأهالي للتوزيع ، 2000) ص 433.

4- غرايم جيل ؛ ديناميات السيرورة الديمقراطية والمجتمع المدني، ترجمة : شوكت يوسف: ( دمشق، منشورات وزارة الثقافة ، 2005) ص 11.

5- مصطفى كامل السيد ؛ المجتمع المدني ودوره في الإصلاح ، ط1: ( الاسكندرية ، المنظمة العربية لحقوق الانسان، 2004) ص 101 .

فهو يمثل الأطر والنشاطات كافة الموجودة في دولة معينة خارج مؤسساتها الرسمية بعيداً عن التنظيم الحكومي، سواء على المستوى المركزي أو المحلي ، وبذلك " في إطار ما تقدم يمكن القول أن الأمر الأساس والحاسم في قيام مجتمع مدني هو الاعتراف المتبادل بين الدولة من جهة والمجتمع المدني من جهة أخرى ومشروعية حقه في العمل ومزاولة أنشطته كافة دون معوقات وضمن مجالات محددة ومعلومة وضمن أهليته وأختصاصه حتى أن هذه المجالات تمتد لتشمل الجانب السياسي. ومهما كان التباين في وجهات النظر حول مفهوم المجتمع المدني . نجد أن الباحثين العرب حاولوا تقديم تعريف مرضٍ وهو). ولعل من الأستعراض السريع لمضمون التعريفات نجدها تركز على "الأسس الآتية: \* (1)

- 1- التطوع الاختياري في العمل المجتمعي.
- 2- العمل الجماعي القائم على تجميع الطاقات الفردية .
- 3- النمط المؤسسي في العمل القائم على التنظيم والإدارة .
- 4- الاستقلالية في العمل والنشاط في الحركة بعيداً عن هيمنة الدولة .
- 5- الالتزام بمنظومة القوانين المرعية في البلاد ."

بعد هذا العرض السريع لأبرز مضمون مفهوم المجتمع المدني كما عرفه العديد من المفكرين والباحثين فأن

### التعريف الأجرائي للدراسة

المجتمع المدني هو عبارة عن مؤسسات أو منظمات طوعية تمول عن طريق أعمال البر والاحسان وتسعى الى تقديم شتى انواع الخدمات والانشطة والفعاليات للأفراد أو الجماعات التي تواجه صعوبات أو مشاكل اجتماعية واقتصادية وقد يكون المجتمع المدني معتمداً على المساعدات الحكومية أو تعمل بدونها .

**ثالثاً : الجمعية، المؤسسة، المنظمة :** Organization ، Institution ، Association

مهما تعددت التسميات وأختلفت العناوين لمنظمات المجتمع المدني إلا أنها عبارة عن تجمعات وتنظيمات ومؤسسات متنوعة ومتعددة في قدرتها على تقديم خدمات ذات نفع مادي واجتماعي وتلبية حاجات الفئة التي تدخل ضمن نطاق عملها ولأهدافها الأنية والمستقبلية وهناك عدة تعريفات منها :-

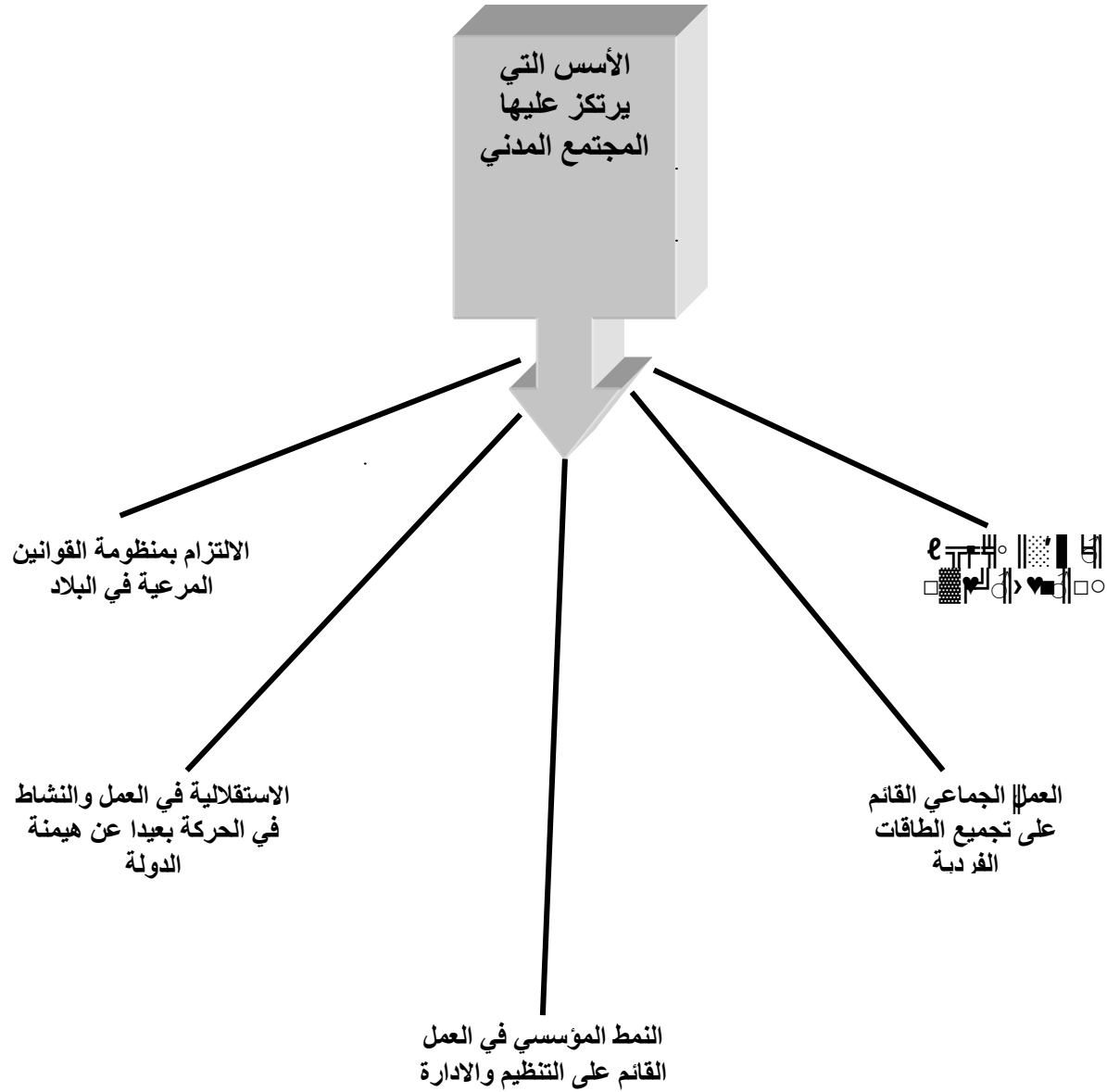
1- "الجمعية عبارة عن جماعة ذات تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة تتألف من أشخاص طبيعيين لا يقل عددهم عن عشرة أو من أشخاص اعتباريين ، غرضه عدم الحصول على ربح مادي " (2) .

2- أما المؤسسة " فهي التي يتم انشاؤها بتخصيص مال لمدة غير معينة لعمل ذي صفة أنسانية أو دينية أو عملية أو فنية ، أو لأي عمل آخر من أعمال البر أو الرعاية الاجتماعية أو النفع

1- عدنان ياسين مصطفى؛ المجتمع المدني في العراق التحديات.. الأفاق ، مجلة الحكمة ، المصدر السابق، ص61.  
2- كمال محمد التابعي ؛ محاضرات في إدارة المؤسسات الاجتماعية : ( القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، 1985 ) ص 317 .



## الشكل رقم (1)



المصدر : عدنان ياسين مصطفى؛ المجتمع المدني في العراق التحديات.. الأفاق ، مجلة الحكمة المصدر السابق ، ص61.

العام دون قصد الى ربح مادي " (1) . وتزاوول الخدمة الاجتماعية نشاطها من خلال المؤسسات الاجتماعية . وغالباً ما يستخدم مصطلح الجمعية ( Association ) في هذا المجال حينما يطلق على أي منظمة اجتماعية حكومية كانت أو أهلية ، فهو مرادف لمصطلح هيئة أو جمعية أو وحدة اجتماعية ، أو أي منظمة تؤدي نشاطاً لتحقيق حاجة في المجتمع كالمؤسسة الدينية أو المؤسسة التعليمية... الخ .

3- أما المنظمة فتبين لنا معجمات العربية أن كلمة "منظمة" وما يماثلها اشتقاقاً تعود الى الفعل ( نَظَم ) فيقال ليس لأمر نظاماً ، أي لاتستقيم طريقته ، وجمعه ( نُظْم ) " (2) . ويفهم من ذلك أن ( النظام ) ضرورة يدعو اليها توخي المنفعة الأكبر بما يرتبط به من عناصر يحمل كل منها قيمة معينة ستوازي قيمة كبرى في حال أنتظامها معا . وهذا يؤكد بأن وظيفة المنظمات الجماهيرية الأساسية يقوم على تكثيف الطاقات الفردية أو الجماعية الصغيرة (Small group) بما يجعل أعضائها ذوي منفعة أكبر إذا ما كانت تعمل في أطرها المتفرع عن الأطار الاجتماعي العام .

4- ويرى روبرت ما كيفر (Maciver) أن المنظمات الجماهيرية هي " كيانات تتشكل وتنبثق عن ارادة اجتماعية ويزاول أعضاؤها نشاطاً معيناً يفضي الى بلوغ أهداف محددة " (3) .

5- كان لأوكست كونت رأى آخر في تعريف المنظمة الاجتماعية فيقول " أنها نوع من الاتفاق الاجتماعي العام وأعتقد بأن قوة الحكومة تكمن في منظماتها الاجتماعية المختلفة وأن مشروع تلك المنظمة يجب أن يستند الى مبدأ مشاركة النظام السياسي الجمعي في النظام الاجتماعي العام " (4) .

6- عرف المنظمة آخرون بأنها " تلك التنظيمات الهادفة الى توفير عمل دائم لمجموعة من الاشخاص المحتاجين، والعاجزين عن العمل لغرض رفع مستوياتهم المعيشية والاقتصادية والاجتماعية وتأمين احتياجاتهم الاساسية عن مزاوله الفعاليات الصناعية أو الزراعية أو التجارية " (5) .

7- أما الفريق الآخر فقد عرف المنظمة " بأنها جماعات ذات طابع مهني واجتماعي وسياسي تسعى لتحقيق أغراض معينة تخدم مصلحة الجماهير المنتمية إليها عن طريق تحقيق مكاسب مادية وأعتبرية لها " (6) .

8- وضمن هذا المسار يكون " باستطاعة هذه المنظمات الدفاع عن الحقوق والأشتراك في صنع القرار الاجتماعي والسياسي المرتبط بمصالح المنضوين ضمنها سواء أكان ذلك على الصعيد

1- كمال محمد التابعي؛ المصدر نفسه ، ص 318.

2- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى ؛ تهذيب اللغة ، ج 14 ، باب الظاء والنون ، تحقيق يعقوب عبد النبي: (مصر : الدار العربية للتأليف والنشر، ب، ت ) ص 279 .

3- Maciver ; The weep of Government : ( New York: 1947) p 65 .

4- ميشيل دنيكن ؛ معجم علم الاجتماع ، المصدر السابق ، ص 290 .

5- هادي نعمان الهيبي وحامد عبد الحسين ؛ تقييم تجرية تشغيل المعوقين في دوائر الدولة: (بغداد، ب- م ، 1983) ص 38- 39 .

6- مولود زايد الطيب ؛ دور التنشئة السيلسية في تنمية المجتمع : (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الآداب ، 1998) ص 13- 24 .

الرسمي أو غير الرسمي " (1).

- 9- كما عُرِّفَت المنظمة " مجموعة من الناس تلتقي إرادياً لتحقيق غاية مشتركة . حيث أن هذا التعريف العام ينطبق على المنظمات المحدودة العدد والتأثير، مثل النادي الرياضي في البلدة ، وعلى المنظمات الكونية المتشكلة من الأفراد أو شبكة من المنظمات أو هيئة من الحكومات مثل منظمة الأمم المتحدة ، على أن يتوافر فيها خصائص مهمة مثل : (2)
- وجود أداة تأسيسية تحدد أغراض المنظمة وبناءها المؤسسي وطرائق عملها.
  - وجود تنظيم دائم يؤدي مجموعة من الوظائف .
  - انضمام الأعضاء المؤهلين طوعاً.
  - وجود هيئة تمثيلية تقدم المشورة .
  - وجود سكرتارية دائمة تؤدي المهام الإدارية ووظائف الاتصال والبحث.
  - يجمع الأعضاء رؤية مشتركة لما يرغبون في أن تكون عليه صورة تنظيمهم مستقبلاً ، ويتفقون على مهمة محددة وعلى القيم والمبادئ التي يتصرفون بهديها ."

### التعريف الإجرائي للدراسة

هي كل تجمع أو تنظيم مؤسسي أو خدمي له أهداف عامة تبغي من خلاله تقديم خدمات متنوعة ومتعددة ذات نفع مادي وأعتباري بعيداً عن سياسات الدولة أو تدخلها.

### رابعاً : الفئات الهشة :

#### Vulnerable Groups

مجموعة من الشرائح الاجتماعية التي تشمل ( النساء المعيلات لأسرهن ، المشردين ، المعوقين ، الإيتام ، المسنين ، وغيرها ) . وكلمة "هش" في اللغة العربية إذا كانت صفة فمعناها قصيف \* وقصيم . أما إذا كانت كلمة ( هَشَّ ) فعلاً فمعناها تَبَسَّمَ وَصَدْرُهُ أَنْشَرِحَ " (3) . وشيء هش ( هشيش ) أي رخو لين (4) . أما بالمعنى الاجتماعي هي "المجموعة الضعيفة/ معرّضة، أي هي الجماعات الأكثر تائراً بالانعكاس السلبي لظاهرة طبيعية أو لتنفيذ مشروع ما على ظروف أقامتها وبالتالي على حياتها الاقتصادية ومستواها المعيشي . ولعل أكثر الفئات تعرضاً ، أصحاب الحاجات الخاصة والمعوقون والمسنون والأطفال والنساء . أما بالمعنى البيئي للكلمة فهي الأنواع التي تواجه خطر الاضمحلال في المستقبل القريب نتيجة الاستغلال المفرط أو تدمير موئلها الأصلي أو تغير الظروف البيئية المؤاتية لها " (5) .

### خامساً : الخدمة الاجتماعية :

#### Social Work

يرى العديد من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا ومنهم عالم الأنثروبولوجيا إيفانس برجار ، " أن أكثر المفاهيم تداولاً بين الناس أصعبها تعريفاً من هنا يمكن القول أن الكثير من الصعوبات ، تواجه الباحث للوصول الى تعاريف جامعة مانعة في العلوم الإنسانية ومنها مفهوم الخدمة الاجتماعية بسبب شمول وأتساع مجالات وتطبيقات الخدمة الاجتماعية وحدثة هذه المهنة

1 – See: Kiapper . w ; Mass Organization in Modern Society : (Iowa the New Press 1982) p 12

2- الامم المتحدة ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا /الاسكو ، معجم مفاهيم التنمية ، المصدر السابق ، ص 247 .

3 - www. Com ajeeb . Shaker

4- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ؛ مختار الصحاح : ( الكويت ، دار الرسالة للنشر ، 1983 ) ص 695 .

5- معجم مفاهيم التنمية ، المصدر نفسه ، ص 123 .

التي لم تستكمل مقوماتها وبنائها النظري ، فضلاً عن ان هذه المهنة تتعامل مع ظاهرة متغيرة، ولعل أبرز التعاريف في هذا المجال :-

1- تعريف ستروب (Stroup) الذي يرى أنها" فن توصيل الموارد المختلفة الى الفرد والجماعة والمجتمع لأشباع احتياجاتهم عن طريق استخدام طريقة علمية لمساعدة الناس على مساعدة أنفسهم" (1).

2- عرفها البطريق بأنها" مهنة ( Profession ) تستخدم الأسلوب العلمي منهاجا من أجل أحداث التغيير المقصود والموجه في الأفراد والجماعات والمجتمعات عن طريق مهنيين متخصصين معدين أعداداً خاصاً ويستخدمون صفتهم المهنية ، من خلال العمل عن طريق بناء تنظيمي متخصص يتعاون مع الأجهزة الأخرى الموجودة في المجتمعات لمقابلة احتياجات الأفراد والجماعات والمجتمعات بفاعلية أكثر ، ويدخل في هذه محاولات المهنة لأيجاد نظم اجتماعية يحتاجها المجتمع لتحقيق رفاهية أفراده ، وتحسين المستويات المعيشية لهم" (2) .

3- تعريف أرلين جونسون ( Arlein Johnson ) الخدمة الاجتماعية "مهنة تؤدي للناس بغرض مساعدتهم ، كأفراد أو جماعات ليتبادلوا علاقات مرضية وليصلوا الى مستويات للحياة تتماشى مع رغباتهم الخاصة وقدراتهم وتتفق مع أهداف المجتمع" (3).

4- هربرت بسنو ( Herbert Bisno ) بأنها" توفير الخدمات المخصصة لمساعدة الأفراد ، أما بمفردهم أو في جماعات ، للتغلب على العوائق الاجتماعية والنفسية الحالية والمستقبلية والتي تعوق أو من المحتمل أن تعوق ، مساهمتهم الكاملة الفعالة في المجتمع" (4) .

5- أما تعريف هيئة الأمم المتحدة للخدمة الاجتماعية فهو" بأنها النشاط المنظم الذي يهدف الى العمل على إيجاد التكيف المتبادل بين الأفراد وبيئاتهم الاجتماعية . وقد تبنته مجموعة من الخبراء من نحو عشر دول أعضاء في هيئة الأمم المتحدة" (5).

6- وتذهب الباحثة ماكس سيبورن (Max Siporin) في تعريفها للخدمة الاجتماعية بأنها" طريقة مؤسسية اجتماعية لمساعدة الناس على الوقاية من المشكلات الاجتماعية وعلى علاج هذه المشكلات وتعمل على تقوية وظائفهم الاجتماعية يعني أن الخدمة الاجتماعية تمارس من خلال مؤسسات، وهذه المؤسسات تقدم الخدمات الانسانية، وهين تكتيكي وعلمي لممارسة وهي تقوم بمهام مجتمعية يحناج اليها المجتمع" (6) .

1- Stroup . H ; Social Work ( .New Yourk , American book .co , 1948) p . 14

2- محمد كامل البطريق ( وآخرون) ؛ قضايا مهنة الخدمة الاجتماعية ، ط 1 ، ط 3 : ( القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، 1972 ) ص 42 .

3- johnson , Arlein ; Social Work as a profession : ( “ social work “ year Bookm, 1943 ) p 511.

4-- Bisno, Herbert; the Philosophy of Social Work : (Washington , D . c . ffavis press, 1952) p 1.

5- Wickenden , E Elizabeth ; the state of Voiuntarism in Social Welfare today (New York , National Social Welfare Assembly Bulletin ,1960 , September 28) p 1.

6- Mak Siporin ; introduction to Social Work practice (, macmillan publishing , N .Y . Co ., I nc ., 1975) p 3 .

7- أما جولد شتاين (Gold Stein) فيقول عن الخدمة الاجتماعية " بأنها نوع من التدخل الاجتماعي الذي يساعد على تنمية وتدعيم الوسائل التي يمكن بواسطتها الأشخاص (أما كأفراد أو بصيغة جماعية) في حل المشكلات التي تعترض حياتهم الاجتماعية" (1) .

8- وفقاً لتعريف الأتحاد الدولي للمختصين الاجتماعيين فإن الخدمة الاجتماعية هي " المهنة التي تعمل على تعزيز قدرات الأفراد والجماعات والمجتمعات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والعملية ، أو استعادة الفاقد من هذه القدرات وإيجاد الوضع الاجتماعي الملائم الذي يساعدهم على أداء وظائفهم الاجتماعية بصورة مناسبة" (2) .

### التعريف الإجرائي للدراسة

أنها مجموعة من العمليات التي يمكن من خلالها مواجهة الصعوبات والمشاكل بتقديم الخدمات العديدة للناس سواء كأفراد أو ضمن الجماعات التي ينتمون إليها لغرض مساعدتهم على تجاوزها.

---

1- Howard Gold Stein ; Social Work Practice : ( New York , 1973) P. 6.

2- عبد المجيد بن طاش محمد نيازي ؛ مصطلحات ومفاهيم انجليزية في الخدمة الاجتماعية ، ط1 : ( الرياض ، مكتبة العبيكان ، 2000) ص 245 .



## الفصل الثاني / الخدمة الاجتماعية : الإبعاد والمضامين

المبحث الأول: الخدمة الاجتماعية:النشأة والتطور

أولاً : ماهية الخدمة الاجتماعية

ثانياً : الخدمة الاجتماعية مهنة

ثالثاً : الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي

رابعاً : مجالات الخدمة الاجتماعية

- على مستوى الأفراد 1

2- على مستوى الجماعات

3 - على مستوى المجتمعات

خامساً : الأهداف الاجتماعية من الخدمة الاجتماعية

المبحث الثاني: خدمة الفرد

أولاً : تطور مفهوم خدمة الفرد

ثانياً : المبادئ الأساسية لخدمة الفرد

1- العلاقات المهنية

2- التقبل

3- السرية

4- احترام كرامة المستفيد

المبحث الثالث : خدمة الجماعة

أولاً : تطور مفهوم خدمة الجماعة

المبحث الرابع : تنظيم المجتمع

أولاً : تطور طريقة تنظيم المجتمع

ثانياً : تعريف تنظيم المجتمع

المبحث الخامس : إدارة المؤسسات الاجتماعية

أولاً : مفهوم المؤسسات الاجتماعية

ثانياً : الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية

## الفصل الثاني / الخدمة الاجتماعية: الإبعاد والمضامين

### المبحث الأول / الخدمة الاجتماعية : النشأة والتطور

ابتداء تجدر الإشارة الى إن البذور الأولى لمهنة الخدمة الاجتماعية\* قد ظهرت عن طريق الرعاية الاجتماعية\*\* ثم تطورت وأصبحت مهنة علمية وفنية في وجودها الأكاديمي وتطبيقاتها الميدانية في المجتمعات الغربية لما شهدته تلك المجتمعات من تغير وتطور ديناميكي انعكس على مجمل الأوضاع فيها . تم استخدام الخدمة الاجتماعية في مجالات متعددة مباشرة وغير مباشرة لتساعد المهن الأخرى في أداء وظيفتها بكفاءة عالية. لقد استخدمت الخدمة الاجتماعية في مختلف المؤسسات والمنظمات الشعبية والمهنية وأسهمت تجارب الإنسان العديدة عبر السنين في تطور هذه المهنة ونضج طرائقها وتنوع أساليبها من خلال قيام الجماعات والمجتمعات الإنسانية بنشاطات الرعاية الاجتماعية وعبر مراحل تاريخية متعددة حيث اتخذ هذا التطور إشكالاتاً وصوراً تنوعت باختلاف التطور الذي ظهرت فيه والمجتمعات التي مارسته. كما اعتمدت الخدمة الاجتماعية على العلوم الاجتماعية الأخرى وما حققته من تقدم في تثبيت دعائمها العلمية والمهنية. وفي بداية نشأة الخدمة الاجتماعية كان هدفها تحسين المستوى المعاشي للمواطنين اقتصادياً وسياسياً دون تحقيق مكاسب أو أهداف شخصية للقائمين بها أو أشباع رغباتهم وميولهم بل تركزت على العمل لخدمة الصالح العام . " حيث ركزت الخدمة الاجتماعية في البلدان النامية على الأهداف التنموية بالدرجة الأولى بينما أعطت الدرجة الثانية للأهداف الوقائية ، وكانت الأهداف العلاجية في الدرجة الثالثة معتمدة في ذلك على الأسس العلمية في التخطيط والتنفيذ " (1) . وما دامت الخدمة الاجتماعية كمهنة أنسانية قد حددت أهدافها السياسية على أساس التدخل الوقائي العلاجي الأنمائي لتحسين الأداء الاجتماعي للإنسان والوصول به الى أفضل مستوى لتكيف وتحسين ظروف الحياة ، " فإنه يصبح لهذه المهنة دورٌ بالغ الأهمية في الأسهم في أعداد أبناء المجتمع والتخطيط لبرامج رعاية الشباب ، بما يتناسب مع ظروف المجتمع وأهدافه وأمكاناته " (2) . أن التطور الذي حصل للخدمة الاجتماعية كان نتيجة تطور العلوم الاجتماعية حيث أصبحت علماً وفتناً لها فلسفتها ومبادئها وطرقها الخاصة بها ، " وتعد الخدمة الاجتماعية مهنة علمية قابلة للتغيير والتطوير والتوطين حسب المراحل الانتقالية التي تمر بها المجتمعات . فالخدمة الاجتماعية بمساراتها وتوجهاتها عمليات تعتمد على تقدم معلومات ومعارف علمية عن تقدم لهم الخدمة ثم مهارات متخصصة للعاملين مع هؤلاء " (3) . لقد كان الاعتقاد السائد إن الخدمة الاجتماعية هي مجرد إزالة الفاقة عن طريق الجهود التي اتخذت شكل الإحسان أو البر ولكن النظرة تلك قد تعدلت من " مساعدة الأفراد المعوزين و المهملين بالمسأل والعسولون إلى الفلسفة الحديثة التي قامت على الروح الديمقراطية التي تعترف بحق الفرد في تقرير المصير

1 - بهيجة احمد شهاب ؛ المدخل إلى الخدمة الاجتماعية : (بغداد، مطبعة التعليم العالي ، 1982 ) ص 3.  
2- محمد سلامة غبارى ؛ الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية ، ط3 : ( الرياض ، مؤسسة النشر ، 1982 ) ص 5 .

3- بهيجة احمد شهاب ؛ المدخل إلى الخدمة الاجتماعية ، المصدر السابق ، ص 6 .

\*\* الرعاية الاجتماعية : هي جميع جهودات الإنسان لتوفير الخدمات لأشباع أحتياجاته المتنوعة .

( وحرية اختياره للمساعدات التي توصله إلى التكيف الاجتماعي Self-determination )  
 ( السليم مع المجتمع الذي يعيش فيه سواء كان مجتمع العائلة أو المجتمع المحلي أو Social adjustment )  
 مجتمع العمل أو مجتمع الجيرة" (1) . حيث أصبحت الخدمة الاجتماعية تراعي الفروق الفردية بين  
 الأشخاص كلا حسب احتياجاتهم وكيفية إشباعها والطريق الذي يناسبه في تحقيق أهدافه التي يطمح إليها  
 فضلاً عن ذلك بدأت الهيئات الاجتماعية والقائمون بالإعمال الخيرية بتقديم المساعدات النفسية والتوجيه  
 ( بوصفها " ظاهرة Social Work والإرشاد بجانب المساعدات المادية والعينية. فالخدمة الاجتماعية )  
 اجتماعية جاءت استجابة لظروف اجتماعية وإشباع حاجات معينة في المجتمع الأمريكي ،ولذلك فان فهم  
 وتقييم مادتها يتطلب لمحة تاريخية وتطورية توضح الأيديولوجية التي قامت عليها " (2) . وقد كانت الجذور  
 هي التي مهدت السبيل لنشأة وتطور الخدمة ( ورعاية الفقراء Charity الأولى لتطور فكرة الإحسان )  
 الاجتماعية كمهنة إنسانية في ظل ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية معينة وكان ظهور الخدمة  
 الاجتماعية في أوروبا وأمريكا في ظل ظروف واطواع مجتمعية تتسم بالتناقضات حيث كانت " الرأسمالية  
 والاشتراكية في تناقض مستمر واتهامات مستمرة فضلاً عن الدارونية الاجتماعية وقانونها الذي ينادي بالبقاء  
 للأصلح وقانون الأجر الحديدي الذي ينادي الأسر العاملة والفقيرة بتحديد النسل وعدم زيادة أجر العامل ،  
 جميع هذه المتغيرات صاحبت نشأة الخدمة الاجتماعية في المجتمعات الغربية خلال القرن الثامن عشر" (3) .  
 وكان من نتائج الثورة الصناعية في بريطانيا خلال القرن الثامن عشر زيادة البطالة والبطس الذي يخيم على  
 الطبقة العاملة وانتشار الاحتكار والاستغلال نتيجة الهجرة غير المنظمة من الريف إلى المدينة ، وظهور  
 طبقة من كبار رجال الصناعة واتساع مساحة الطبقة العاملة نفسها وتدهور أوضاعهم الاقتصادية والصحية  
 وانتشار الانحرافات الأخلاقية بما دفع العمال إلى التحالف في جمعيات ونقابات واتحادات تطالب بتحسين  
 أوضاعهم وكذلك ظهور متغيرات مجتمعية أفرزتها ظروف التحول وآلياتها أهمها النمو الحضري والتصنيع  
 وقيام الطبقة العاملة فكان من الضروري " أن تهتم الخدمة الاجتماعية بدراسة المشاكل الحضرية كمشكلات  
 الهجرة والجنوح والجريمة والمناطق المتخلفة والفقير والبعاء" (4) . لقد رافق تلك التحولات ظهور التيارات  
 الاشتراكية والثورة الفرنسية حيث كانت ثورة على الفساد والأوضاع التي سادت المجتمع الفرنسي والأوربي  
 والتي من أهم مظاهره سيطرة الكنيسة على النشاط الإنساني .أن جميع هذه المشكلات أدت إلى ظهور ثلاث  
 حركات اجتماعية لمواجهة تلك المشكلات حيث عدت الخطوة الأولى في تطور مهنة الخدمة الاجتماعية  
 التي بدأت في (cos) هي " جمعيات تنظيم الإحسان Philip Popple وهذه الحركات كما ذكرها فيليب بوبل )  
 بأفلو بنيويورك عام 1877 وحركة المحلات التي بدأت في نيويورك أيضاً عام 1886 وجمعية مساعدة  
 الاطفال والمجتمع " (5) .

1- محمد سيد فهمي ؛ مدخل في الخدمة الاجتماعية : ( الأسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 2001 ) ص 3 .

2- محمد سيد فهمي ؛ المصدر نفسه ، ص 5 .

3- محمد سيد فهمي ؛ المصدر نفسه ، ص 6 .

4- بهيجة أحمد شهاب؛ المدخل إلى الخدمة الاجتماعية ، المصدر السابق ، ص 9 .

5 -Philip Popple ؛ Social Work Profession : History 1 in Encyclopedia of social Work, N. A. S W. , 1, th : ( N.y , Edition, 1995 ) p 282.

## أولاً : ماهية الخدمة الاجتماعية

### What is Social Work

الخدمة الاجتماعية هي تقديم الخدمات لمساعدة الأفراد أما بمفردهم أو ضمن الجماعة لكي يستطيعوا أن يتكيفوا مع الصعوبات الاجتماعية والنفسية في الوقت الحاضر أو بالمستقبل والتي تقف أمام مساهمتهم بمجهود ودور فعال في المجتمع . وتكون " هذه الخدمة محددة من قبل المؤسسة التي تقوم بها من ناحية والأخصائي الاجتماعي من ناحية أخرى من حيث مقدرته التي يقوم بها من اجل تنمية قدرات الأفراد وخلق الظروف الملائمة " (1) . فأذن تعمل الخدمة الاجتماعية على مساعدة الأفراد والجماعات وحل المشكلات التي تحيط بهم ومساعدتهم على التكيف ضمن المحيط الاجتماعي من اجل أداء وظائفهم في المجتمع على اكمل وجه وتؤمن لهم الحاجات الضرورية التي لها اثر في حياتهم .

### ثانياً : الخدمة الاجتماعية كمهنة Social Work as a Profession

تعتمد مهنة الخدمة الاجتماعية على معلومات أو معارف علمية عند تقديم الخدمة للمحتاجين فضلاً عن المهارات متخصصة للعاملين مع هؤلاء الأشخاص التي تعتمد تلك المهارات على أساليب ومبادئ الخدمة الاجتماعية . لذلك أنشئت كليات ومعاهد لاعداد المتخصصين في الخدمة الاجتماعية أعداداً علمياً وتطبيقياً للعمل في مجالات الخدمة الاجتماعية ، وهذه المهنة تحتاج الى مقدرة كبيرة بمعرفة سلوك ودوافع المحتاجين للخدمة وكذلك تحتاج الى اكتساب المهارات الفنية الدقيقة للعمل الاجتماعي . وعلى الرغم من أن هذه المهنة قد نشأت حين بدأ الناس يشعرون بغيرهم فأن " ملامح التطور برزت بشكل واضح كمهنة في القرن العشرين حيث اتسعت ادوارها لتضم شرائح من المحتاجين من خلال ما تقدمه لهم من مساعدات في مجالات الأحسان ومساعدة الفقراء وإنشاء الجمعيات الخيرية " (2) . وعرفت الخدمة الاجتماعية كمهنة من خلال ما تؤوله من وظائف وما تقدمه من مساعدات للأفراد والجماعات لكي يتمكنوا من تحقيق رغباتهم وانسجامهم مع غيرهم عبر إقامة علاقات وثيقة ومرضية في إطار التفاعل اليومي . ويرى البعض أن " مهنة الخدمة الاجتماعية تشترك في تقديم النشاط الترويحي والثقافي الذي له اثره في رفع مستوى المعيشة ومستوى الحياة العامة لجميع أفراد المجتمع وخاصة ما كان منها متصلاً بإنشاء المساكن وتحسين الصحة وتربية النشء والخدمات والتسهيلات الاجتماعية المختلفة لكل أفراد المجتمع " (3) . تطورت مهنة الخدمة الاجتماعية بطرقها الفنية وفروعها المختلفة ( فن خدمة الفرد ، فن خدمة الجماعة ، فن تنظيم المجتمع ، البحث الاجتماعي ، الإدارة .. الخ ) ، عبر مراحل متعددة ، كان فن خدمة الفرد أقدم تلك الفروع ، إذ بدأت مكانته في التدريب المهني وأصبح له دور مهم في عمليات النهوض والتطور آنذاك ، وتقدم هذه المهنة خدمات متعددة ومتنوعة أتسعت لتشمل في مراحلها الأخيرة فن خدمة الجماعة ، في العيادات السيكولوجية والطبية ومؤسسات رعاية الأسرة أو فن خدمة الفرد في مؤسسات خدمة الجماعة ، فضلاً عن الخدمات الأولية التي تقدمها الخدمة الاجتماعية للعائلة ، للطفولة ، الخدمة الاجتماعية

1- صباح الدين علي كامل؛ الخدمة الاجتماعية ، ط 3 : ( القاهرة ، ب . م ، 1972 ) ص 10 .  
2- محمد سلامة غباري ؛ الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية ، ط 3 ، المصدر السابق ، ص 16 .  
3- صباح الدين علي كامل ؛ الخدمة الاجتماعية ، ط 3 ، المصدر السابق ، ص 16 .

الطبية المدرسية ، والخدمة الاجتماعية للشواذ والمنحرفين ... إلخ ) ويتم تقديم تلك الخدمات من خلال التعاون الذي يتم بين الخدمة الاجتماعية وغيرها من المهن قصد النهوض بالإنسان ومجتمعه فمثلا في الجانب المدرسي تعمل الخدمة الاجتماعية على معاونة الطالب وتمكينه من مواجهة ما يتعثر فيه بسبب احتياجات مادية واجتماعية وكذلك تعمل على إكسابه الخبرات والمهارات التي تساعده على ان يصبح مواطنا اجتماعيا صالحا يتكيف مع محيطه المدرسي . وكذلك تعمل في المصنع على تهيئة الجو المناسب لكي يصبح العامل عضوا نافعا في مجتمعه النقابي والمصنعي . " وتعتمد الخدمة الاجتماعية في أداء وظيفتها على المهن الأخرى في بعض علومها وأساليبها ووسائلها فهي تستفيد من أبحاث علم النفس في التعرف على طبيعة التكوين والسلوك الإنساني ودوافعه ، وتستفيد من علم الاجتماع في أدراك المظاهر والمشكلات الاجتماعية فتعالجها . كما تعتمد على الصحة في دراسة الأمراض والخدمات الصحية التي ترتبط بالاحتياجات الاجتماعية فضلاً عن انها تستفيد من التشريعات والقوانين المختلفة فيما تحتاجه منها لتنظيم الرعاية الاجتماعية " (1) .

### ثالثاً : الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي

نشأت الخدمة الاجتماعية في ظل المجتمعات الرأسمالية لمساعدة المحتاجين وتقديم الخدمات الضرورية عند مطلع القرن العشرين حيث كانت الرأسمالية راسخة القدم في الولايات المتحدة لعل السبب الذي دفع الدول الرأسمالية إلى التدخل في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية السائدة في بلادها حالة التدهور الشديد الذي وصلت اليه الطبقات العاملة فعمدت الى تحسين اجور العمال وعقد مؤتمر البيت الأبيض\* لرعاية الأطفال الذين لاعائل لهم والذي يهدف الى تقوية الروابط الأسرية تجنباً للوقوع في مشكلات الطفولة وإصدار التشريعات لمساعدة الأمهات . أما في الوطن العربي فلم تستطع الخدمة الاجتماعية القيام بدورها بشكل فعال حيث ظلت الأحوال الاجتماعية السائدة هناك حسب فلسفة ومبادئ الخدمة الاجتماعية التي تعتنق فلسفتها من الايديولوجية السائدة في ذلك المجتمع وتقدم ذلك البلد . " كانت الرعاية الاجتماعية هي السائدة لمساعدة المحتاجين وتقديم الخدمات واستمرت وتطورت بينما بدأت الخدمة الاجتماعية بشكل واقعي عام 1935 وكانت مصر اول دولة عربية دخلتها هذه المهنة " (2) . و كان تطبيق الخدمة الاجتماعية يختلف بين دولة وأخرى حسب الثقافات وكان "الاتجاه الأساس للخدمة الاجتماعية في مجتمعنا العربي هو إعادة تنظيم المجتمع وتحقيق التنمية الاجتماعية من اجل القضاء على سمات التخلف الذي خلفه الاستعمار ورفع مستويات المواطنين الى تحقيق الرفاهية الاجتماعية ويتم عن طريق تنظيم المجتمع لتنميته" (3) . قامت مشروعات كثيرة منها تقديم الخدمات الاجتماعية الريفية من اجل إنعاش ريفنا العربي ففتحت مراكز تنقيف المرأة الريفية وتربية النشاء ورعاية الشباب " فأنشأت الكثير من المؤسسات الاجتماعية لرعاية الطفولة والامومة وتقديم الخدمات الوقائية والعلاجية فيها. ومن الخدمات الاجتماعية التي قدمت في الوطن العربي :-" (4) .

1- محمد سيد فهمي ؛ مدخل في الخدمة الاجتماعية ، المصدر السابق ، ص 15 .

2- سيد أبو بكر حسنين ؛ مدخل الخدمة الاجتماعية : ( القاهرة ، مكتبة التجارة والتعاون ، 1977 ) ص 250 .

3- بهيجة شهاب احمد ؛ المدخل إلى الخدمة الاجتماعية ، المصدر السابق ، ص 7 .

4- علي الدين السيد و محمد شريف صفر ؛ مقدمة في الخدمة الاجتماعية ، ط1 : ( القاهرة ، مكتبة غير مبين ، 1984 ) ص 2 .

\*مؤتمر البيت الأبيض / عقد هذا المؤتمر عام 1909 في الولايات المتحدة الأمريكية .

- 1- تنمية المجتمعات المحلية الريفية والحضرية .
- 2- رعاية الشباب .
- 3- رعاية الطفولة .
- 4- الخدمات الاجتماعية للأسرة .
- 5- الخدمات الاجتماعية المدرسية .
- 6- الخدمات الاجتماعية الطبية .
- 7- الخدمات الاجتماعية الشيوخة .
- 8- الخدمات الاجتماعية للاحداث المنحرفين .
- 9- الخدمات الاجتماعية للمعوقين والمتخلفين عقليا .
- 10- المساعدات الاجتماعية والتأهيل المهني .

لقد كانت الخدمة الاجتماعية مسؤولة عن توصيل برامج الرعاية الاجتماعية على اختلاف ألوانها الى المواطنين. والتي تختلف باختلاف أيديولوجيات المجتمع والحاجات والمشكلات والتي نستطيع الكشف عنها من خلال البحوث والدراسات الميدانية . فكانت الخدمة الاجتماعية في الأقطار العربية تتجه نحو التنمية وتطوير الريف بوجه خاص من اجل تحقيق الأهداف الآتية وهي الاكتفاء الذاتي لتطوير المجتمع والاعتماد على نفسه بحل مشكلاته عن طريق المجالس الشعبية والتحرر من النظام الإقطاعي ومكافحة الأمية ومشكلاتها ونشر التعليم المجاني وتطوير المرأة من اجل رعاية وتوجيه الجيل من النشء بكافة مراحلها . وكان تحقيق تلك الأهداف يعتمد بالدرجة الأولى على طرق الخدمة الاجتماعية في المجتمعات العربية التي تحقق البناء والوقاية والتي اعتمدت على المنهج العلمي في البحث والتخطيط وفي عام 1966 اقترح سيد أبو بكر وزملاؤه إن "تمارس الخدمة الاجتماعية دورا في تحقيق التنمية الاقتصادية بالمساعدة على استثارة الجماهير للتحرك والنشاطات لتأدية خدمات مادية ملموسة للمجتمع ، وإزالة العوائق الاجتماعية التي تعرقل التقدم وحل المشكلات المصاحبة لعمليات التنمية الاقتصادية" (1) . وفي هذا المجال يرى احمد كمال احمد "إن جهاز بناء وتنمية القرية هو جهاز تنظيم المجتمع الريفي على المستوى المحلي مع توفر الشروط في هذا الجهاز" (2). إن ظروف وأوضاع المجتمع العربي تعطي أولوية للأخذ بالاتجاه التنموي في ممارسة الخدمة الاجتماعية الى جانب الاتجاه الوقائي ثم العلاجي وصولاً إلى تحسين أحوال المجتمعات والتي تتضمن تحقيق مستويات تنمية الإنسان العربي ذاته صحياً وثقافياً واجتماعياً ونفسياً لترتفع به الى مستوى إنسان العصر الحديث ويؤكد آخرون بعض الأسباب التي تعطي أولوية الأخذ" بالاتجاه التنموي في ممارسة الخدمة الاجتماعية التي يمكن عرضها في النقاط الآتية:

- 1- الخدمة الاجتماعية الإنمائية تلقي بثقلها في تنمية الموارد الإنسانية عن طريق تدعيم وتقوية حياة الأسرة وإعداد الأهالي لتحسين أحوالهم من خلال الإسهام في عمليات التنمية المحلية .
- 2 - تساهم الخدمة الاجتماعية التنموية في دفع قوة فاعلية المشاركة الشعبية والاستفادة من المواطنين للإسهام في خطة التنمية المحلية .
- 3- تساهم الخدمة الاجتماعية التنموية في تحديد الاحتياجات والمشكلات التي يعاني منها سكان .

1- سيد أبو بكر ( وآخرون ) ؛ الخدمة الاجتماعية في النظام الاشتراكي : ( القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1966 ) ص 519 .

2- احمد كمال احمد؛ تنظيم المجتمع ، ج3 : ( القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1975 ) ص 136 .

المجتمع المحلي وتنمية إمكانياتهم وقدراتهم لمواجهة هذه المشكلات وإشباع هذه لاحتياجات" (1) .  
 من هنا نجد أن الخدمة الاجتماعية تعمل على دفع عملية التغيير وإزالة العقبات التي تعوق مسارات التنمية المطلوبة عن طريق أحداث تغييرات إيجابية في العلاقات الاجتماعية والتي تؤدي بطبيعة الحال الى إزالة الأسباب المعوقة التي تقف في سبيل التنمية المحلية، وبناءً على ما تقدم " تتطلب الخدمة الاجتماعية البحث والاستقصاء والدراسة العلمية الصحيحة لكل حالة قبل وضع وسائل العلاج حتى يكون العلاج مجدياً ومستأصلاً للـ داء من جذوره" (2) .

## رابعاً : مجالات الخدمة الاجتماعية Scopes of Social Work

تقدم الخدمات الاجتماعية لأفراد المجتمع من هيئات حكومية وأخرى أهلية فالخدمات الاجتماعية التي تقدمها " الهيئات الحكومية تكون بصورة مباشرة مقدمة من وزارات العمل والشؤون الاجتماعية والتربية والتعليم والصحة ورعاية الشباب والعدل وفي السجون والجيش والمحاكم ولجميع أبناء المجتمع بدون تفریق بينهم كل حسب احتياجاته، اما الهيئات الأهلية فتقوم بتقديم الخدمات الاجتماعية ضمن منطقة معينة أو محافظة معينة أو على مستوى الدولة وهذه الهيئات قد تكون ذات صفة دينية وبعضها يخدم افراد طائفة أو شريحة معينة أو افراد مهنة معينة " (3) . اما من ناحية التمويل فإن الهيئات الحكومية تعتمد على ميزانية الدولة ، إما الهيئات الأهلية فلها طرق عدة في التمويل الاجتماعي فمنها ما يعتمد على الاعانات الحكومية ومنها ما يعتمد على الهبات والتبرعات الأهلية والمتطوعين من افراد الشعب وهناك " تمويل آخر يعتمد على تراخيص جمع المال من جهات مختلفة في الحفلات السينمائية والمسرحية والرياضية واليانصيب والطابع وصاديق جمع المال " (4) . وتعتمد الخدمات الاجتماعية المقدمة سواء كانت في مؤسسات حكومية أو أهلية من مساعدة العائلات و الأطفال والشباب والشيوخ في جميع المؤسسات الاجتماعية سواء كانت في مجال خدمة الفرد أو فن خدمة الجماعة أو فن تنسيق المجتمع وتنظيمه وكذلك بالنسبة للإدارة لأهميتها في كل مؤسسة مهما صغرت سواء كانت في الحي أو الإقليم او على مستوى الدولة ، دون الاهتمام بكونها أهلية أو حكومية . فالخدمة الاجتماعية عموماً تقدم خدماتها في مجالات عديدة منها :-

### 1- على مستوى الأفراد

حيث تعمل على تكيف الفرد مع المجتمع الذي يعيش فيه سواء كان بمفرده او في ميدان العمل او العائلة او الأصدقاء او البيئة التي يعيش فيها . ويعبر سيد أبو بكر وزملاؤه عن هذا المجال بالقول أن "الأخصائي الاجتماعي عندما يتعامل مع فرد يستخدم معه طريقة خدمة الأفراد وخدمة الجماعة وتنظيم المجتمع وهكذا بالنسبة له عندما يتعامل مع جماعة ومع مجتمع فهو يستعين بالطرق الأخرى في نفس الوقت" (5).

1- علي الدين السيد و محمد شريف صفر ؛ مقدمة في الخدمة الاجتماعية ، ط1: ( القاهرة ، مكتبة غير مبين ، 1984 ) ص 2

2- صباح الدين علي كامل ؛ الخدمة الاجتماعية ، ط 3 ، المصدر السابق ، ص 15 .

3- بهيجة أحمد شهاب؛ المدخل إلى الخدمة الاجتماعية، المصدر السابق ، ص 9 .

4 - صباح الدين علي كامل ؛ الخدمة الاجتماعية ، ط 3 ، المصدر السابق ، ص 15 .

5- سيد أبو بكر حسنين( وآخرون)؛ الخدمة الاجتماعية في النظام الاشتراكي ، المصدر السابق ، ص 442 .

## 2- على مستوى الجماعات

تعمل الخدمة الاجتماعية على تكيف العمال والتوفيق فيما بينهم والتوافق مع أصحاب العمل وجعلهم يشعرون بالرضا النفسي والاجتماعي وهذا بدوره له تأثيره في زيادة الإنتاج والتوافق مع المجتمع الذي يعيشون فيه . وكذلك الحال في محيط الأندية الاجتماعية ومنظمات الشباب والمؤسسات الاجتماعية حيث يكون للخدمة الاجتماعية دور بارز في نمو شخصية الأفراد وشغل أوقات فراغهم بطريقة ايجابية تزيد من خبراتهم ويكون لهم دور فعال في مجتمعهم ، كما تلعب دوراً في المدارس حيث تسعى الى علاج المشاكل التي يعاني منها الطلبة سواء كانت فردية أو نفسية أو اجتماعية والعمل على غرس روح المحبة والتعاون التي تساعد في تعزيز النمو النفسي والاجتماعي السليم للطلبة . ويؤكد احمد كمال أحمد وآخرون " ان المواقف الاجتماعية في المجتمع هي التي تظهر الحاجة الى الطريقة التي يجب استخدامها .. ومهما كانت الطريقة المستخدمة فإن الأخصائي الاجتماعي يقوم حتى في خدمة الفرد بالاتصال بمؤسسات وهيئات أخرى " (1) . ومجتمعنا العراقي في ظروفه الحالية في أمس الحاجة الى الكثير من الممارسين المهنيين الذين يعملون في مجالات الخدمة الاجتماعية ولهم القدرة على توظيف طرقها التوظيف الأمثل من اجل خدمة الفرد والجماعة والمجتمع لتأمين حياة افضل وخصوصاً للفئات الهشة في المجتمع .

## 3- على مستوى المجتمعات

تعمل الخدمة الاجتماعية على تنظيم وتنسيق الخدمات الاجتماعية التي تؤدي في المجتمع سواء كان مجتمعاً حضرياً أو ريفياً من أجل رفع المستوى الاجتماعي للأفراد وإيقاظ الوعي والشعور بالمسؤولية للتخطيط وتنفيذ جميع البرامج الاجتماعية مستخدماً كل الأساليب والطرق الفنية في ذلك . وهنا تبدو مجالات الخدمة الاجتماعية متعددة ومتنوعة ولكن غرضها واحد وهدفها هو مساعدة الآخرين وحل مشكلاتهم في كل الظروف والأحوال ، وبذلك تعد طرق الخدمة الاجتماعية الثلاث متكاملة وهذا ما تتميز به الخدمة الاجتماعية من غيرها من المهن الأخرى وهي أحداث التغيير الاجتماعي المقصود . ويشبه محمد نجيب توفيق " الخدمة الاجتماعية براحة اليد أصابعها طرقها المهنية " (2) . ويؤكد آخرون " التكامل المهني بين طرق الخدمة الاجتماعية " (3) . ويرى البعض ان "الخدمة الاجتماعية هي وجوه متعددة لجوهر واحد" (4) . ويلعب الأخصائي الاجتماعي دوراً محورياً في عمليات تنظيم المجتمع ، إذ يتركز دوره في "فن تنظيمه من خلال تعامله مع الأفراد من القادة وغيرهم ومع الجماعات في شكل لجان ومجالس إدارة وما شابه ذلك ، ويتعامل مع مشكلات المجتمع التي هي أساساً مشكلات فردية او جماعية متكررة" (5) .

1- أحمد كمال و عدلي سليمان ؛ الخدمة الاجتماعية والمجتمع : ( القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، 1963 ) ، ص 25.

2- محمد نجيب توفيق ؛ "المذكرات في الخدمة الاجتماعية" : ( المنيا ، جامعة المنيا كلية الآداب ، 1978 ) ص 95.

3 - فاطمة مصطفى الحار وني ؛ خدمة الفرد في محيط الخدمة الاجتماعية ج 8، ط 1 : ( القاهرة ، مكتبة السعادة ، 1975 )

ص 11 .

4- احمد السنهوري ؛ أصول خدمة الفرد : ( القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، 1969 ) ص 539 .

5 - حمدي عبد الحارس البخشونجي ؛ التدخل المهني في مجال تنمية المجتمعات المحلية : ( الإسكندرية ، المكتب العلمي

للكمبيوتر والنشر والتوزيع ، 1996 ) ص 55 .



## خامساً : الأهداف الاجتماعية للخدمة الاجتماعية

تعمل الخدمة الاجتماعية على تحقيق أهداف اجتماعية لها أهميتها بالنسبة للمجتمع . فهي تعمل على " مواجهة وإشباع احتياجات الافراد داخل المجتمع من اجل الارتقاء بالإنسان وتحسين ظروفه المعيشية بدلاً من التمزق الذي يهدد هذه الحياة لو استمرت الأوضاع القائمة والمشكلات بدون حل ان أهم ما تتسم به مواجهة حاجات الناس المختلفة وحل مشكلاتهم ، وكذلك تطوير الظروف الاجتماعية والبيئية التي يعيشون ( لهؤلاء الناس " (1) . ويؤكد Social functioning فيها مما يؤدي في النهاية الى تحسين الأداء الاجتماعي ( العديد من الباحثين أن الأهداف الاجتماعية للخدمة الاجتماعية" تتجلى في تنمية الموارد البشرية وذلك من خلال مجموعة من البرامج المعدة لنمو الافراد والجماعات والأعداد الاجتماعي والنفسي لهم بطريقة تتضمن خلق المواطن الصالح" (2) . ومن الأهداف النبيلة غرس القيم الاجتماعية كالعقل والأمانة واحترام العمل والإخاء والدافعية لدفع عجلة التنمية وكذلك تدعيم التكافل والتضامن الاجتماعي ، ان أهداف الخدمة الاجتماعية الأساسية تتركز في تجنب المجتمع أعباء اقتصادية مستقبلية بتوجيه هذه الفئات ومساعدتهم على مواجهة مشاكلهم وكذلك "أحداث التغيير في النظم الاجتماعية العتيقة التي لم تستطع القيام بدورها لسد الاحتياجات الإنسانية المتغيرة والاكتشاف المبكر للأمراض الاجتماعية ومظاهر التفكك" (3) .

### المبحث الثاني : خدمة الفرد Social case Work

تنوعت وتعددت مناهج وبرامج الخدمة الاجتماعية كل حسب استخدامها ودورها وتعد خدمة الفرد" هي احدى مناهج مهنة الخدمة الاجتماعية يستخدمها الاخصائي مع الفرد بقصد مساعدته على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها وتقتصر هذه المساعدة على الأفراد الذين فقدوا القدرة على حل مشكلاتهم بأنفسهم لضعف قدرتهم على مواجهة ظروف الحياة التي عجزوا بسببها عن التكيف مع المستويات السائدة في المجتمع سواء كانت هذه الظروف اقتصادية أو اجتماعية أو عقلية او نفسية" (4) . ان الهدف الأساسي من خدمة الفرد هي تنمية قدرات الفرد ومساعدته للتغلب على مشكلاته المختلفة لكي يحيا حياة ايجابية وفاعلة لها أهميتها في نمو وتطور المجتمع . إذ تركز خدمة الفرد اهتمامها على كل من الفرد والبيئة ذلك لأن المشاكل التي يعاني منها الفرد ذات صبغة نفسية اجتماعية وتدخل فيها عوامل بيئية اجتماعية ، وعلى ذلك يصبح هدف خدمة الفرد" هو تهيئة الظروف الملائمة لكي يتمكن مع البيئة التي يعيش فيها من استثمار أقصى قدراته وإمكانياته المادية والبشرية" (5) . ان خدمة الفرد هي اول طريقة ظهرت في الخدمة الاجتماعية وكان للمفكر

الفضل الأكبر في ظهور هذه الطريقة حيث أصدرت عام 1917 Mary Richnond ( )

1- محروس محمود خليفة ؛ ممارسة الخدمة الاجتماعية ، قراءة جديدة في قضايا الرعايا الاجتماعية : (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، 1989 ) ص 160 .

2- سامية محمد فهمي (واخرون) ؛ مقدمة في الخدمة الاجتماعية : ( الاسكندرية، مكتبة المعارف الحديثة، 1989 ) ص 126، 127 .

3- محمد سيد فهمي ؛ مدخل في الخدمة الاجتماعية ، المصدر السابق ، ص 1.26

4- احمد كمال احمد؛ مناهج الخدمة الاجتماعية ، ج 1 : ( القاهرة ، مكتبة الخانجي ، 1977 ) ص 193 .

5- جلال الدين عبد الخالق ؛ العمل مع الحالات الفردية : (الأسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 1985 ) ص 16

" (1). ان موضوع خدمة الفرد هو الفرد نفسه Social Diagnosis كتابا عن التشخيص الاجتماعي ) بأجمعه وليس بعض المظاهر الخاصة بشخصيته ونلاحظ في الوقت الحاضر ان لكل إنسان عدداً كبيراً من الحاجات يحتاج الى إشباعها حتى يستطيع ان يحقق نمواً متوازناً في كل الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية في شخصيته وفي حالة عدم إشباع تلك الحاجات الإنسانية يتعرض الفرد الى كثير من الاحباطات والتوترات كما يتعرض الى الأزمات مما يؤدي الى شعور الأفراد بعدم الاستقرار وفقدان الأمن وهذا ما نلاحظه في المجتمعات الحديثة المعقدة اكثر من غيرها بسبب تأثير التصنيع والتحضر وتؤكد اليزابيث نيكولز ان خدمة الفرد تقوم على عنصر الخدمة والمساعدة فهي تتعدى نطاق أعمال البر والإحسان ليشمل مجالها شتى الميادين . " ان الاخصائي او الباحث الذي يدرس الحالة لا يقتصر اهتمامه على معرفة هل تستحق الحالة التي يعيشها المعونة او لا تستحقها ان على الاخصائي ان يكون في عون أخيه الفرد الذي اضطربت أموره دون المساس بالكبرياء وعزة النفس او إقحام نفسه في خصوصيات الناس " (2) فطريقة خدمة الفرد تستخدم عندما تتعدد مشكلات الفرد التي لها ارتباط وثيق بتطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية والأسرية ففي هذه الحالة يصعب على الفرد اختيار الطريق المناسب الذي يسير عليه او الأسلوب الذي يتخذه لمواجهة تلك المشكلات وهنا تمتد يد الاخصائي الاجتماعي بكل علمية وموضوعية لتقديم العون والمساعدة متى ما كانت الحاجة لها " إذ توصف خدمة الفرد بأنها عملية استشارة بين الاخصائي والمستفيد بشأن مسألة تخصه وتحتوي مشكلة تنتاب علاقته الاجتماعية وتكون مهمة الأخصائي إنقاذ المستفيد عن طريق محاولة الملاءمة بينه وبين الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه " (3). ان الدور الرائد الذي "يلعبه الاخصائي الاجتماعي كدور الطبيب فتارة يشخص وتارة يعالج وتارة يجد العلاقة والبدائل بين المريض وبيئته من اجل صلاحه وخيره " (4). مما تقدم نستنتج ان خدمة الفرد تقوم على مبادئ إنسانية وقيم أخلاقية ولها هدف عام هو تنمية شخصية المستفيد ليتغلب على العقبات التي يواجهها خلال أدائه الاجتماعي ليحقق له اكبر قدر من السعادة والرضا .

### أولاً : تطور مفهوم خدمة الفرد :-

مر مفهوم خدمة الفرد منذ نشأتها بتطورات وصياغات مختلفة لازمتها منذ البداية ، بل مازالت تلازمها حتى اليوم ، وهذه التعاريف تمثل مراحل تطور خدمة الفرد ونظرياتها والتطور في أهدافها ووسائلها . وفيما يأتي بعض هذه المفاهيم :-

1- ماري ريجموند 1917 بينت ان خدمة الفرد عبارة عن العمليات التي تهدف الى تنمية الشخصية بواسطة تأثيرات محسوسة في الفرد كي ينسجم مع بيئته الاجتماعية (5) .

1- بهيجة احمد شهاب ؛ المدخل إلى الخدمة الاجتماعية، مصدر سبق ذكره ،ص 25.

2- اليزابيث نيكولز؛ أسس الخدمة الاجتماعية ، ترجمة : عبد الرحمن عودة : (القاهرة ، دارالمعارف، 1960 ) ص 15 .16،

3- حسن شحاتة سعفان ؛ الخدمة الاجتماعية – ميدانها وتاريخها وبرامجها ومناهجها : (القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1954 ) ص 33، 34 .

4- عبد الفتاح عثمان ؛ خدمة الفرد في المجتمع المعاصر : (القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1976 ) ص 19

5- صباح الدين علي كامل ؛ الخدمة الاجتماعية ، ط 3 ، المصدر السابق ، ص 85 .

- 2- دي شوايتز 1939 تقول تتكون خدمة الفرد من العمليات التي تشملها الخدمات المقدمة للفرد كالمساعدات المالية او التبصير الفردي عن متخصصين بالمؤسسات الاجتماعية يعملون في ضوء سياستها المرسومة وتبعاً لاحتياجات المستفيد (1) .
- 3- برتل كابل 1932 عدت الخدمة الاجتماعية عملية توجيه للمستفيد في مشكلة أساسية بالنسبة له تشتمل على بعض الصعوبات في علاقه الاجتماعية (2) .
- 4- فيليب كلين 1939 يرى أن : خدمة الفرد طريقة فنية من طرق الخدمة الاجتماعية تهدف الى مساعدة المستفيد على التكيف مع مشكلاته الشخصية (3) .
- 5- احمد السنهوري 1968 يقول : خدمة الفرد هي الطريقة المؤسسية لتنمية واستثمار قدرات الأفراد للنضج الاجتماعي للاستفادة من إمكانياتهم وإمكانيات المجتمع للتغلب على العقبات الاجتماعية التي تعترضهم (4).
- 6- عبد الفتاح عثمان 1970 يرى أن : الخدمة الاجتماعية عملية تعتمد على العلم والمهارة لمساعدة الأفراد على بلوغ اقصى درجة ممكنة من القدرة على مواجهة المشكلات التي تعوق اداءهم لوظائفهم الاجتماعية في حدود فلسفة المؤسسة (5) .
- 7- إقبال بشير 1974 تقول : خدمة الفرد مهنة تقوم بتقديم خدمات لمن يحتاجون المساعدة في مشكلاتهم الشخصية والاجتماعية وهدفها هو تخفيف العناء ومعاونة الفرد على بلوغ التوافق الأفضل الشخصي والاجتماعي (6) .
- 8- فاطمة الحاروني 1975 ترى أن :خدمة الفرد طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية للعمل مع الافراد لتحسين وظيفة الذات (7) .
- 9- محمد سلامة غباري 1982 يؤكد أن : خدمة الفرد هي مهنة تمارس بطريقة علمية من خلال عمليات اجتماعية مؤسسية تسعى للتأثير في شخصية الفرد وتنميتها حتى ينجح في أداء وظائفه الاجتماعية (8) .

1- محمد طلعت عيسى وسليمان عدلي ؛ خدمة الفرد ؛ ( القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، 1962 ) ص 13 .

2- أحمد عبد الحكيم السنهوري ؛ أصول خدمة الفرد ط4 ؛ ( الإسكندرية ، المكتب المصري الحديث ، 1970 ) ص 43

3- محمد سلامة غباري ؛ المدخل الى علاج المشكلات الاجتماعية الفردية ط1 ؛ ( اسكندرية، المكتب الجامعي الحديث ، 1982 ) ص 25 .

4- احمد عبد الحكيم السنهوري ؛ أصول خدمة الفرد ط4 ، المصدر نفسه ص 47.

5- احمد عبد الحكيم السنهوري ؛؛ أصول خدمة الفرد ط4 ، المصدر نفسه ، ص 47 .

6- احمد عبد الحكيم السنهوري ؛ المصدر نفسه ، ص 47

7- احمد كمال احمد ؛ أصول خدمة الفرد ط4 ، المصدر السابق ، ص 203 .

8- محمد سلامة غباري ؛ المدخل الى علاج المشكلات الاجتماعية الفردية ط1، المصدر نفسه ، ص 31 .

## ثانياً : المبادئ الأساسية لخدمة الفرد :-

ان مبادئ خدمة الفرد هي نفسها المبادئ التي تقوم عليها مهنة الخدمة الاجتماعية ، وهي مبادئ إنسانية تمتاز بمساعدة الناس وتقديم الخدمات لهم حيث تنبع من الخدمة الاجتماعية بطرق مبنية على أسس علمية يراعي فيها القيم الاجتماعية السائدة ومن أهم هذه الطرق هي طريقة خدمة الفرد ، وإذا كان المبدأ بصفة عامة هو حقيقة أساسية يتم الاتفاق والالتزام بها تحقيقاً لعملية المساعدة وتأكيد الجوانب الإنسانية فأن المبدأ في خدمة الفرد بصورة خاصة " هو نظام عمل أو سلوك مهني مقبول ومتفق عليه ويجب ان يحترم من قبل العاملين في المجال المهني "(1). تلك المبادئ التي نشأت نتيجة اهتمام خدمة الفرد بتنمية قدرة الفرد حتى يكتب بصيرة في مشكلته ويتحمل مسؤولياته نحوها ، ويشارك في إيجاد الحل لها معتمداً على إمكانياته الخاصة والاستفادة من موارد وخدمات المجتمع . ولعل أهم المبادئ الإنسانية التي يستند اليها الأخصائي الاجتماعي في ممارسة عملية خدمة الفرد:

### 1- العلاقات المهنية :

هي عملية التفاعل المهني الذي ينشأ بين الأخصائي والمستفيد من العون والمساعدة وتنتهي مع نهاية العمل في معالجة الحالة ، أي عندما يتم تحقيق أهداف خدمة الفرد فهي علاقة مؤقتة يتم خلالها تفاعل في الأفكار والمشاعر لكلا الطرفين المستفيد والأخصائي حيث يرى بعض المختصين في هذا الخصوص أن " فن خدمة الفرد تعتبر العلاقة المهنية أساساً للعلاج ويسميتها البعض العلاقة العلاجية (ThoraPeuti Relationship) " (2). هذه العلاقة المهنية الوجدانية تختلف عن العلاقة الشخصية التي تتميز بالاستمرارية وسيطرة المشاعر عليها ويجب ان يشعر المستفيد خلال علاقته بالأخصائي بالراحة والثقة وعدم التردد والخوف والقلق مما يساعد على نجاح عملية العلاج نتيجة للتفاعل المنطقي بين طرفي العملية (المستفيد والأخصائي) .

### 2- التقبل :

ونعني به تقبل الأخصائي للمستفيد كأنسان آيا كان سلوكه أو مظهره لأن المستفيد إنسان يعاني من مشكلة ويحتاج الى المساعدة ويقول محمد سيد فهمي " يتطلب من الأخصائي الاجتماعي ان يتسم سلوكه بالتسامح والود والرغبة في مساعدة المستفيدين على حل مشكلاتهم بغض النظر عن جنس او دين او قبح شكل او قذارة مظهر المستفيد" (3) . ولكن هذا لا يعني ان يرضى الأخصائي بتصرفات المستفيد البعيدة عن القيم الاجتماعية او يقبل بسلوك انحرافي .

### 3- السرية :

هي محافظة الأخصائي على سرية المعلومات التي يحصل عليها من المستفيد وعدم السماح بتسربها الى الغير او الى شخص غير مهني . ويجب ان يطمئن المستفيد في

1- صباح الدين علي ؛ الخدمة الاجتماعية ، ط 3 ، المصدر السابق ، ص 117 .

2- محمد سلامة غباري ؛ المدخل الى علاج المشكلات الاجتماعية الفردية ط1، المصدر السابق ، ص171.

3- محمد سيد فهمي ؛ مدخل في الخدمة الاجتماعية ، المصدر السابق ، ص 116.

بداية تعامله مع الأخصائي الاجتماعي على السرية التامة لكي يستطيع ان يفصح بما لديه من معلومات وحقائق خاصة إذا كان المستفيد هو المصدر الأساس لتلك المعلومات .كذلك على المؤسسة ان تحافظ على ملفات المستفيدين في مكان آمن ولا يسمح لأي مصدر بالأطلاع على اية معلومات خاصة بالحالة الأبعد موافقة المستفيد . ويقول صباح الدين علي "يعتبر مبدأ السرية في الخدمة الاجتماعية من أهم الواجبات التي تحتم آداب المهنة وجوب مراعاتها " (1). ويقول محمد سلامة غباري "نحن نعرف جيداً إن عملية المساعدة في خدمة الفرد لن تتجح إلا اذا تم هذا التعاون بصورة ايجابية ، ونعني بالتعاون الايجابي استغلال النشاط الذاتي للمستفيد في توجيه أمور حياته والاشترك في اتخاذ القرارات لمناسبة التي يتقرر بها مصيره " (2) .

### 3- احترام كرامة المستفيد :

لعل من المبادئ الأساسية في خدمة الفرد ، احترام كرامة المستفيد بوصفه مخلوقاً ادمياً له كرامته وفرديته التي تميزه من غيره من الناس . لذا فإن الفلسفة التي تقوم عليها مهنة الخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية تدعو الى احترام النفس البشرية بوصفها أتمن شيء في الوجود. وعليه" فأن المساعدات التي تقدم للمستفيدين تكسبون وفقاً لأحتياجاتهم وليس لأجل تحقيق غرض خاص "(3). وعليه عند تقديم المساعدة يجب "إن نتحرر من ميولنا الشخصية وان نتقبل المستفيدين ولانفرض عليهم آراءنا ومبادئنا أو أي مستوى معين من السلوك وان لأتقدم المساعدة بدافع العطف أو الشفقة أو الرثاء لحالهم ، بل لأجل سد حاجاتهم" (4) . ذلك أنه إذا اشعر الأخصائي المستفيد بأنه متفضلٌ عليه بتقديم المساعدة فانه يشعر بالمدلة والاهانة لكرامته وبالتالي فان الإنسان إذا احترمت ذاته وأتيحت له الفرصة للتعلم والانتفاع من الخدمات الاجتماعية فإنه سوف يكون قادراً على مواجهة الحياة وتحسين ظروفه وبالتالي يكون عطاؤه كبيراً في بناء مجتمعه والولاء له .

## المبحث الثالث : خدمة الجماعة Social Group Work

ان الحضارة الانسانية ونتيجة لتناقضها وتراكمها هي "نتاج الجماعة ان انتماء الفرد للجماعة ضرورة من ضروريات حياته " (5) . فالإنسان يألف الجماعة ويحتمي بها ويتفاعل من اجل تحقيق أهدافه في الحياة الحرة الكريمة اذ ان كل المجتمعات قبل الحداثة وبعد الحداثة لها ضوابط ومقاييس وأعراف تنظم طبيعة العلاقات المشتركة بين أفرادها و ان من ضروريات حياة الفرد الانتماء الى جماعة حيث يستقبل الفرد الحياة وهو يعيش داخل أسرة وهي تشكل الجماعة الأولى في حياته ثم ينتقل الى جماعة اللعب ثم الى جماعة المدرسة فجماعة الأقران وهكذا يعيش الفرد دائماً داخل الجماعة سياسية او نقابية او غيرها من الجماعات فمن خلال وجوده داخل الجماعة يحقق رغباته ويشبع احتياجاته وللجماعات قدرة

1-- صباح الدين علي ؛ الخدمة الاجتماعية ، ط 3 ، المصدر السابق ، 124 .

2- محمد سلامة غباري ؛ المدخل الى علاج المشكلات الاجتماعية الفردية ، ط1، المصدر السابق ، ص 90 .

3- بهيجة احمد شهاب ؛ المدخل إلى الخدمة الاجتماعية ، المصدر السابق ، ص42.

4- بهيجة احمد شهاب ؛ المصدر نفسه ، ص 55.

5- جابر عوض سيد حسن ؛ ممارسة العمل مع الجماعات : ( الأسكندرية ، المكتبة الجامعية ، 2001 ) ص 3.

على التأثير فيه بالخير او الشر . ان أساس بناء الجماعة وديمومتها هو التفاعل الذي يتم بين أعضائها والذي يؤدي الى الاتصال والتلاحم بينهم فالتفاعل والاتصال مفهومان ليسا مترادفين بالرغم من أن الاتصال هو وسيلة التفاعل . الذي يشكل أهمية كبيرة داخل الجماعة فهو أعمق من الاتصال لأنه قد يكون هناك اتصال بين فريقين او اكثر دون ان يكون بينهما تفاعل بينهما و يعد القبول أساس التفاعل فنحن حين نتقبل شخصا ما فإننا نستطيع ان نتفاعل معه بسهولة بعد اعتقادنا بصواب ما يقوله او يفعله فالتفاعل هو الأساس في الإحساس بالآخرين من حيث حاجاتهم الشخصية وخلفياتهم الثقافية والاجتماعية . وللجماعة أهمية كبيرة بالنسبة للفرد حيث تساعده على النمو الاجتماعي السليم إذ يكتسب الفرد عن طريقها المعايير الجديدة للسلوك التي تساعد على تكوين الشخصية . وعن طريق الجماعة تتكون الصداقات ويتعلم السلوك الاجتماعي المرغوب والمناسب ويشعر الفرد بالأمن والاطمئنان والشعور بالمتعة والرضا وهو يؤدي عمله داخل الجماعة . و الجماعة "وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد بينهم تفاعل اجتماعي متبادل وعلاقة صريحة ويتحدد فيها للأفراد أدوارهم الاجتماعية ومكانتهم الاجتماعية " (1) . وعن طريق الجماعة يحصل الفرد على المعونة والإرشاد والتوجيه كالأسر والفرق الرياضية والنوادي والصفوف الطلابية والجمعيات والمنظمات والوحدات العسكرية وهنا يكون لخدمة الجماعة دوراً بارزاً ومهم بمساعدة أفرادها من خلال زجهم في أنشطتها المتنوعة وتشجيعهم على تحقيق أهدافها ويتم ذلك من خلال تكيفهم مع الجماعة ويتولى قيادة الجماعة رائد ماهر تؤهله صفاته الشخصية وخبراته لأن يكون قادراً على توجيهها دون ان يفقدها عنصر التلقائية . وتسهم قيادة الجماعة في تحقيق القرارات المناسبة بعد تبادل الرأي والمشاورة والخبرة ويعمل على توطيد العلاقات بين الأعضاء داخل الجماعة وبينهم وبين الجماعات الأخرى وبالمجتمع الأكبر وتساهم هذه العلاقات في إعداد المواطن المسؤول بحيث يحقق التفاهم المتبادل بين الجماعات الثقافية والدينية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع والتي تساعد على تقدم المجتمع .

ويلعب الأخصائي الاجتماعي الذي يعمل مع الجماعات " دوراً محورياً في تعزيز التفاعل والأنسجام ولا بد أن يكون واعياً تماماً بما يتطلبه المجتمع من مواطنيه او ما يجب ان يتصف أفراد المجتمع به من خصائص وصفات ، ثم يعمل بعد ذلك عن طريق توجيه الجماعات التي يعمل معها بحيث يكتسب أفرادها هذه الخصائص وتلك الصفات " (2) . فعندما يندمج الشباب في هذه الجماعات "يتمكن الاخصائي من استغلالها في تكوين العلاقات السليمة بينهم ، بما يحقق لهم إشباع الحاجة الى الانتماء " (3) . وتقوم ممارسة خدمة الجماعة على معرفة السلوك الفردي والسلوك الجماعي والأوضاع الاجتماعية والعلاقات التي تسود المجتمع ، على أن تستند هذه المعرفة الى الاتجاهات الحديثة للعلوم الاجتماعية كما تركز خدمة الجماعة اهتمامها على برنامج النشاط مع الاهتمام الكبير بما يحدث من تفاعل بين الأعضاء داخل الجماعة والمجتمع الذي يحيط به

1- حامد عبد السلام زهران ؛ علم النفس الاجتماعي : ( القاهرة ، عالم الكتب ، 1977 ) ص 65 .

2- محمد سيد فهمي؛ مدخل في الخدمة الاجتماعية ، المصدر السابق، ص 123 ، 124 .

3- محمد سلامة غباري ؛ الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية ، 2ط ، المصدر السابق ، ص 137

## أولاً : تطور مفهوم خدمة الجماعة

تنوعت التعاريف التي خصت خدمة الجماعة تبعا لبدائيات نشوء هذه الخدمة وعبر مراحل تطورها زمنيا وحضاريا ونتيجة التفاعل الحقيقي بين الأفراد من جهة وبين الأفراد وطبيعة مجتمعاتهم من جهة أخرى وطبيعة الخدمات المطلوبة قياسا الى المعطاة له فقد عرف تريكر عام 1955 خدمة الجماعة "بأنها طريقة بواسطتها يساعد الأفراد في جماعات وفي مؤسسات اجتماعية بواسطة أخصائي خدمة الجماعة الذي يوجه تفاعلهم إثناء النشاط كي يزداد اتصالهم بعضهم ببعض وبالأخرين ، لكي يوفر فرص النمو طبقا لاحتياجاتهم وقدراتهم بغرض نمو الفرد والجماعة والمجتمع" (1) . وعرفها عبد المنعم هاشم وآخرون عام 1960 "هي أحسن طرق الخدمة الاجتماعية الثلاث وهي تهدف الى مساعدة الأفراد على ان يصبحوا أعضاء في الجماعات التي تتوفر فيها فرص النمو في تفاعل جماعي يكتسبون خلاله نموا في خبراتهم ومعلوماتهم وقدراتهم ويتمكنوا من تكوين العلاقات الاجتماعية اللازمة لكي يتمتع كل منهم بنمو متزن يتفق مع احتياجاتهم وقدراته" (2) . بينما يعرف أنيس عبد الملك عام 1964 خدمة الجماعة "بأنها نوع من النشاط التعليمي تقوم به جماعات اختيارية في وقت الفراغ بمساعدة قائد الجماعة ويهدف هذا النشاط الى نمو الأفراد بواسطة الخبرة الجماعية والى الوصول الى الاهداف الاجتماعية التي تعتبرها الجماعة مرغوبا فيها عن طريق استخدام الاعضاء للجماعة" (3) ولعل التعريف الذي قدمته جيز بلاكونيكا عام 1972 يؤكد تكامل الادوار بين الفرد والجماعة والمجتمع ، حيث عدت خدمة الجماعة هي "إحدى طرق الخدمة الاجتماعية التي تهدف الى مساعدة الأفراد خلال الخبرة الجماعية على زيادة ادائهم الاجتماعي ليكافحوا بفعالية مشكلاتهم الفردية والجماعية والمجتمعية" (4) .

## Community Organization

## المبحث الرابع : تنظيم المجتمع

تنظيم المجتمع أحد أهم فروع الخدمة الاجتماعية "يختص بالمجهودات والموارد الطبيعية والبشرية لسد الحاجات الاجتماعية الخاصة والعامة في أية منطقة جغرافية أنها عملية من عمليات التدخل Intervention Process في الخدمة الاجتماعية يستخدمها المنظم لمساعدة الأفراد والجماعات الذين يعيشون في منطقة جغرافية واحدة ويشتركون في الاهتمامات للتعامل مع المشكلات الاجتماعية Social Problems يعتمد فيها المنظم الاجتماعي على العمل التعاوني المنظم او المخطط له" Planned Collective action لانجاز العمليات اللازمة لتحقيق الأهداف المشتركة ومن هذه العمليات ما يأتي: (5)

- 1- المساعدة في تحديد مناطق المشكلة .
- 2- تحليل الأسباب .
- 3- تشكيل خطط عمل وتدخل .
- 4- تطوير الاستراتيجيات .

1-Trekker H-B ; Social Group work principles and practices : ( New York ,1955) P5.

2- عبد المنعم هاشم (وآخرون) ؛ الخدمة الاجتماعية : ( القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، 1960 ) ص65 .

3 - أنيس عبد الملك ؛ خدمة الجماعة والريادة ، ط2 : ( القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، 1964 ) ص19 .

4 - Kono Pka G; Social Group Work : A helping process ,prentice Hall : ( inc.,N.J,1972) P 1,2.

5- عبد المجيد بن طاش محمد نيازي ؛ مصطلحات ومفاهيم انجليزية في الخدمة الاجتماعية ، المصدر السابق ، ص63.

5- تعبئة الموارد اللازمة .

6- تحديد القيادات وتجنيدھا .

7- تشجيع إقامة العلاقات المتبادلة لتوحيد الجهود .

وتأتي أهمية تنظيم المجتمع من كون أهم أساسياته هي " الربط بين الموارد والحاجات والموازنة فيما بينهما في اشباع حاجات الافراد والجماعات وتنظيم الجهود التي تؤديها المؤسسات الاجتماعية وبمختلف هيئاتها وتشكيلاتها ، من خلال اذكاء الرغبة والشعور بالقدرة على مقابلة تلك الاحتياجات للوقوف على الموارد الداخلية والخارجية لسد تلك الاحتياجات " (1) . ويتم في إطار عملية تنظيم المجتمع أيضا إعداد البرامج المختلفة وربطها بالأهداف بغية تأمين وتحقيق \* الرفاهية الاجتماعية . إذ ان جميع طرق الخدمة الاجتماعية تؤدي الغرض الذي أنشئت من أجله ، حيث تتفق طريقة تنظيم المجتمع مع طرق الخدمة الاجتماعية الأخرى ، طريقة خدمة الفرد ، وطريقة خدمة الجماعة في تحقيق ذلك الغرض " (2) . وأهمية تنظيم المجتمع تكمن في مساعدة المجتمع على معرفة حاجاته وترتيبها حسب أهميتها وعلى ضوء الأهداف المحددة في جميع الميادين الاقتصادية والصحية والثقافية والاجتماعية والتربوية والدينية من خلال الاستناد على الأساليب العلمية في التخطيط والتنفيذ والتقييم وبشكل دائم ومستمر حيث ان عمليات تنظيم المجتمع تحتاج الى عدة مراحل لتطبيقها تبدأ بالبحث الاجتماعي التطبيقي وتنتهي بالتشريع القانوني والتنفيذ الإداري ثم المتابعة والتقييم وهذه العمليات بحاجة الى خبراء ومختصين في مجالات عملهم مثل الباحث والأخصائي الاجتماعي ، السياسي ، المشرع القانوني ، المنفذ الإداري والمقوم وله مبادئ أساسية متشابهة ومتداخلة معا اثناء ممارسة العمل منها مبدأ الشعور بالمسؤولية ومبدأ اتخاذ القرار والموضوعية والتقييم الذاتي . والتقبل المتبادل بين الطرفين أو مجموعة الأطراف "ان التقبل عملية مزدوجة فهو يعني تقبل الأخصائي الاجتماعي للمجتمع الذي يعمل معه كما هو وتقبل المجتمع للأخصائي الذي يعمل معه" (3) .

### أولاً : تطور طريقة تنظيم المجتمع

لقد ظهرت طريقة تنظيم المجتمع كطريقة ثالثة مع ظهور مهنة الخدمة الاجتماعية "وقد توسعت بشكل ملحوظ بعد بزوغ الثورة الصناعية وظهور التصنيع والتحضر والآثار البعيدة المدى التي ترتبت عليها وكذلك نتيجة الهجرة المتزايدة من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية" (4) . كان عمل طريقة تنظيم المجتمع في البداية مقتصرًا على التنسيق بين الهيئات التي تقوم بتقديم العون والمساعدة المادية للمحتاجين ، وذلك منعًا للاستغلال الذي

- 
- 1- سعد الفاروق حمودة وإبراهيم عبد الهادي المليجي ؛ المدخل في تنظيم المعاصر (نظرة تكاملية) : (الاسكندرية ، مكتب الجامعي الحديث ، 2001 ) ص 83 .
  - 2- سيد أبو بكر حسانين ؛ طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع : (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1976 ) ص 288 .
  - 3- فوزي بشرى احمد ؛ فلسفة ومبادئ تنظيم المجتمع ، في كتاب إبراهيم عبد الرحمن وآخرون ، أساسيات المجتمع : (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1983 ) ص 95 .
  - 4- فوزي بشرى احمد ؛ محاضرات تكاملية في تنظيم المجتمع : (الأسكندرية ، وزارة التعليم العالي ، ب،ت ) ص 3، 5 .

\* الرفاهية الاجتماعية : هي تحقيق مستوى معاشي لائق لابنائها ، تخفف من معاناة الفئات الهشة ، وتقلص مستويات الفقر وبما ينسجم مع التطورات العالمية .



كان يحدث من الافراد و بين الهيئات المتعددة فيحصل بعض الأفراد المحتاجين الى عدة إعانات في آن واحد ويحرم غيرهم من تلك المساعدات. لقد ذهب بعض الباحثين الى أن " جذور طريقة تنظيم المجتمع تمتد الى القرن التاسع عشر وخاصة في الفترة ما بين 1870-1880 مع بداية حركة تنظيم الإحسان " (1) . وان ما يؤكد ظهور طريقة تنظيم المجتمع مع مهنة الخدمة الاجتماعية هو " تشكيل أول مجلس في سنة 1882 في مدينة نيويورك من اجل رفع مستوى عمل الهيئات وفي السنة نفسها أيضا كانت هناك محاولة لتطبيق فكرة التمويل المشترك بدلا من بعثرة الجهود في جمع المال اللازم وإنفاقه في الأغراض المحددة له من الهيئات " (2) . وفي سنة 1921 قام ليندمان ( Lindman ) " بإصدار كتاب وضع فيه الأسس والقواعد التي يجب تطبيقها عند القيام بمهمة تنظيم المجتمع ، ثم أعقبه ستاينر ( Steiner ) عندما وضع أصول تنظيم المجتمع ، ثم اخذ تنظيم المجتمع يتطور ويتسع الى ان أصبح مادة تدرس في مدارس الخدمة الاجتماعية كسائر المواد المهنية " (3). وفي سنة 1946 تم الاعتراف بتنظيم المجتمع كطريقة أساسية من طرق الخدمة الاجتماعية من قبل المؤتمر القومي للخدمة الاجتماعية ومنذ ذلك التاريخ بدأت طريقة تنظيم المجتمع تنمو وتتقدم أ سوة بطرق الخدمة وخاصة في الولايات المتحدة " (4) . ولعل من المفيد الإشارة الى أن هناك أدوات ووسائل عديدة يستخدمها الباحثون في طريق تنظيم المجتمع من اجل الحصول على المعلومات ومعرفة الاحتياجات وتحديد الأهداف لتحقيق الغايات المنشودة منها المقابلات والزيارات والتمويل و الاجتماعات واللجان والمؤتمرات .

## ثانياً : تعريف تنظيم المجتمع

يعرف تنظيم المجتمع بأنه " طريقة أخرى من طرق الخدمة الاجتماعية يستخدمها الأخصائيون الاجتماعيون والمتعاونون معهم ، لتنظيم الجهود المشتركة حكومية وشعبية وفي مختلف المستويات لتعبئة الموارد الموجودة او التي يمكن إيجادها لمواجهة الحاجات الضرورية وفقا لخطط مرسومة وفي حدود السياسة العامة " (5) . ويعد نيوزنتر "عملية تنظيم المجتمع نوعاً من العمل مع الجماعات مركزاً اهتمامه الأول على العلاقات المنسجمة بين الجماعات المختلفة ، وليس الحاجات الشخصية لممثلي هذه الجماعات بينما يضع مركز الاهتمام الثاني على مقابلة الاحتياجات الاجتماعية والمجتمعية كما تحددتها الجماعات المختلفة" (6) .

1- احمد مصطفى خاطر ؛ مدخل تنمية المجتمع المحلي استراتيجيات وادوار النظم الاجتماعي : (الاسكندرية ، المكتبة

الحديثة ، ب، ت) ص 13

2- قوت القلوب محمد زيد ؛ تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية ، مفاهيم فلسفة مبادئ ، ط 1 : (القاهرة ، مكتبة ، الباشا

2000 ) ص 207 .

3- سيد أبو بكر حسانين ؛ طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع ، المصدر السابق ، ص 290 .

4- احمد كمال احمد ؛ تنظيم المجتمع ج 1 : (القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، 1973 ) ص 105.

5- احمد كمال احمد ؛ المصدر نفسه ، ص 142

6 - نبيل محمد صادق ؛ طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية - مدخل إسلامي (كفر الشيخ :مكتب الشرقاوي

للطباعة ، 1983 ) ص 46 .

## المبحث الخامس : إدارة المؤسسات الاجتماعية

ليست الإدارة عملية جديدة إنما لها تاريخ طويل فقد " مارسها قدماء المصريين والبابليين والصينيين والإغريق والرومان في إدارة تلك الشعوب لمشروعاتها الوطنية ، حتى وصلت الى أبناء القرن العشرين ، تلك الخبرات الإدارية التي أضفت عليها الطابع العلمي المميز للعصر وأصبحت الإدارة لها فلسفتها وأساليبها ، وهي أخذت في التطور مع نمو المجتمعات وتطورها من حيث الوحدات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتنوعت وكبر حجمها حيث تعد من الأمور التي تزداد أهميتها وضوحاً في العصر الحاضر، "لأنها تحتل الجانب الرئيس في برامج تنمية المجتمع لأن الإدارة كتنظيم اجتماعي في نشاطها وسلوكها وديناميتها تعكس الخصائص التي تميز المجتمع الذي تعمل فيه والسمات المهمة التي يتصف بها" (1). ان أي برنامج للتنمية الاقتصادية والاجتماعية أو لتحسين التعليم والصحة أو ظروف المجتمع بصورة عامة ، لا يمكن ان يتحقق له النجاح المنشود إلا اذا كان مدعماً بجهاز إداري سليم وقائم على أسس ومبادئ إدارية حديثة ومتفق مع ظروف وإمكانات الدولة . الإدارة "نوع متميز من النشاط تختلف عن كل أنواع الأنشطة الأخرى ، فهي توجد بدرجة ما في جميع أوجه النشاط الإنساني تقريباً سواء كان هذا النشاط في المصنع أو المكتب أو المدرسة أو النقابة العمالية أو لمصلحة الحكومة أو الجمعية الخيرية أو المنزل والمستشفى أو الرياضة" (2) . والإدارة تزود الجهود الانسانية بالفاعلية فهي تساعد على تحقيق أفضل النتائج والخدمات وأفضل المصانع والمعدات وأفضل العلاقات الانسانية ، ولعبد الحميد شرف رأى في هذا الموضوع حيث يقول بالرغم من "ان الإدارة تعد من اهم العلوم التي يتوقف عليها تقدم وتطور أي مشروع إلا أنها ما زالت في دور التطور والتكوين" (3) . لقد ظهر موضوع الإدارة الاجتماعية في بداية القرن العشرين في بريطانيا حيث بدأ الاهتمام بها واضحاً جلياً وأصبحت من المواضيع الرئيسة بعد أن اعتمدهت المؤسسات وقامت بتدريب عمال اجتماعيين لممارسة إشغالهم المختلفة من خلال المؤسسات الاجتماعية التخصصية ، و"لا تهدف هذه المؤسسات الى تحقيق الربح المادي وإنما تعمل من اجل تحقيق الرفاهية الاجتماعية للمواطنين وتقديم الخدمات الاجتماعية المختلفة" (4). ولكي تؤدي هذه المؤسسات وظائفها وخدماتها ، بشكل جيد لا بد لها من ادارة سليمة ، فالإدارة تلعب دوراً حيوياً ذا اهمية كبيرة لتوحيد الجهود وتنظيمها ، وهناك طريقة من طرق الخدمة يطلق عليها طريقة إدارة المؤسسة الاجتماعية وهي " طريقة حديثة تعتمد على ما توصل إليه علماء الإدارة من فكر إداري ونظريات علمية ، ويتفق بعض المختصين على أهمية العناية بإدارة المؤسسات الاجتماعية وصولاً للكفاءة في أداء أنشطتها والفاعلية في تحقيق أهدافها" (5) . وتعرف الإدارة في المؤسسات الاجتماعية بأنها "الإعمال او الوظائف التي تتصل بطرق إدارة الهيئات المشغلة بالخدمة الاجتماعية سواء الإدارة لها هدف أساسي هو تحديد الوسائل التي بواسطتها يتم تنفيذ جميع المشروعات

1- سيد الهواري ؛ الإدارة - الأصول والأسس العلمية : (القاهرة ، كلية عين شمس ، 1969) ص 6.

2- سيد الهواري ؛ المصدر نفسه ، ص 16.

3- عبد الحميد شرف ؛ الإدارة في التربية الرياضية والتطبيق : (القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، 1997) ص 42 .

4- حميد كردي و محمد حربي حسن ؛ إدارة المؤسسات الاجتماعية : (الموصل ، مطبعة الجامعة ، 1994) ص 290 .

5- حميد كردي و محمد حربي حسن ؛ المصدر نفسه ، ص 297.

أو الخطط الاجتماعية وهكذا فإن الإدارة تقوم بتنفيذ المشروعات الاجتماعية تنفيذاً صحيحاً. وإن الهدف المباشر للإدارة هو " استخدام الموارد بأكبر قدر من الكفاية والمحافظة على كانت هذه المؤسسات او الهيئات حكومية أو أهلية " (1) . في إطار ما تقدم نستنتج ان الأشخاص والموارد والاستخدام الفعال لها وحماية مصالح المواطنين ورعايتهم " (2) . أنها تمثل جميع العمليات التي توفر الموارد البشرية والمادية بقدر ملائم وتجعلها فعالة كي تحقق أهداف أي. مشروع وهي " الوسائل التي تحدد إغراض وأهداف المؤسسة ووضع الخطط لتحقيق هذه الإغراض ثم العمل على تنفيذ تلك الخطط" (3) . والأدارة هي المجهود العقلي الذي يوجه ويرشد ويحدث التكامل بين المحاولات الانسانية المتضامنة والتي تركز على تحقيق أهداف معينة .. وتعد" الإدارة الأنشطة الضرورية لهؤلاء الأفراد الذي توكل إليهم مؤسسة مهمة او قيادة وتسهيل عمل الجهود المتضامنة لجماعة من الأفراد قد تكونت لتحقيق أهداف عدة" (4) .

### أولاً : مفهوم المؤسسات الاجتماعية

معنى كلمة " مؤسسة في علم الاجتماع مجموعة الأحكام والقوانين الثابتة التي تحدد السلوك والعلاقات الاجتماعية في المجتمع" (5) . حيث استخدم مصطلح المؤسسة الاجتماعية من قبل الكثير من علماء الاجتماع أمثال أوكست كونت وهربرت سبنسر ووليم كراهام سمنر وبثوني وبارلس كولي وديفز .. حيث طرح أوكست كونت في " القرن التاسع عشر المؤسسة العائلية والمؤسسة الاقتصادية والمؤسسة الثقافية والتربوية في مجالات كثيرة ، أما هربرت سبنسر في كتابه (مبادئ علم الاجتماع ) فقد شبه المؤسسة بالعضو أو الجهاز الذي ينجز وظائف مهمة للمجتمع " (6) . أما وليم كراهام سمنر فقد تحدث عن المؤسسة في كتابه (السلوك الشعبي ) ووصفها "بأنها وليدة الفكرة والهيكل الذي ينسجم أحدهما مع الآخر" (7). ويؤكد " ثوني في كتابه (المجتمع 1962) أن المؤسسة عبارة عن النماذج السلوكية التي يتفق عليها أبناء المجتمع والتي تعتمد على الأحكام النظامية المحددة لسلوك الجماعات والأفراد" (8). وقد أعطى ثوني أمثلة كثيرة للنماذج في إطار المؤسسة كالقوانين التي تحرم السرقة والقتل والأعراف التي تحكم التفاعلات الاجتماعية اليومية . ويُعرف جارلس كولي ديفز المؤسسة بأنها "مجموعة مقاييس معقدة تعتمد عليها المجتمعات في مواجهة حاجاتها الأساسية بطريقة نظامية وعقلية" (9) . وقد قسم ديفز المؤسسات الى خمسة أنواع هي :

- 1- المؤسسة الدينية .
- 2- المؤسسة الاقتصادية .

1- محمد كمال التابعي ؛ محاضرات في ادارة المؤسسات الاجتماعية : ( القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، 1985 ، ص 319 .  
2- طلحة حسام الدين و عدله عيسى مطر ؛ مقدمة في الإدارة الرياضية ، ط1 : (القاهرة ، مركز الكتاب للنشر 1997 ) ص 26 .

3 - بهيجة احمد شهاب ؛ المدخل الى الخدمة الاجتماعية ، المصدر السابق ، ص 602.

4- WWW. Com, Administration.

- 5- ميشيل دينكن ؛ معجم علم الاجتماع ، ترجمة : أحسان محمد الحسن ، المصدر السابق ، ص 178 .
- 6- ميشيل دينكن ؛ المصدر نفسه، ص 178.
- 7- ميشيل دينكن ؛ المصدر نفسه ، ص 179 .
- 8- ميشيل دينكن ؛ المصدر نفسه، ص 178.
- 9 - ميشيل دينكن ؛ المصدر نفسه ، ص 181 .

- 3- المؤسسة العائلية .
- 4- المؤسسة السياسية .
- 5- المؤسسة العسكرية .

وبذلك نجد أن المؤسسة الاجتماعية هي تجسيد النظم والوظائف الاجتماعية ولذلك فهي تنطوي كما يقول الخشاب على عنصرين هما : (1) .

1- العنصر المعنوي : يتمثل في اللوائح والقوانين والتنظيم حيث تركز عليها المؤسسة في أداء وظائفها .

2- العنصر البشري : الذي يتمثل في أعضاء المؤسسة والقائمين عليها .

في إطار ما تقدم يمكن القول أن المؤسسات الاجتماعية هي وحدات كاملة لها نظامها الخاص و يعتمد عليها لتكون الأساس في بناء المجتمعات البشرية لما تتسم به من ترابط عضوي مع بعضها وما تعتمد من آليات تحقق لها سبل النجاح .

### ثانياً : الجمعيات و المؤسسات الاجتماعية Social Association

تعرف بأنها "هيئات أو جماعات تنظم من خلالها الجهود للقيام بالخدمات الاجتماعية في مجال محدد أو في عدة مجالات ، وتقوم هذه المؤسسات والجمعيات بتقديم خدمات اجتماعية الى الأفراد في مختلف مناحي حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، لأن الفرد لا يستطيع الاضطلاع بأعباء هذه الخدمات الابصورة محددة وضيقة وأن مجهوده الفردي يكون ضئيلاً اذا قيس بالجهود الذي تبذله منظمة أو مؤسسة اجتماعية متعاونة" (2). وتزاول الخدمة الاجتماعية نشاطها من خلال المؤسسات الاجتماعية حيث تهدف الى خدمة الأفراد كأفراد أو الأفراد في الجماعات والمجتمعات حتى تهيب مجال النمو الاجتماعي في ضوء القيم والنظم الاجتماعية السائدة في المجتمع . وتنقسم الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية الى نوعين : حكومي يتمثل بجميع مؤسسات الرعاية الاجتماعية ومكاتب الضمان الاجتماعي والخدمة الاجتماعية والمستشفيات والنوع الأخر أهلي كالجمعيات الخيرية التي نشأت بجهود أهلية اسلامية وغير اسلامية من أجل تقديم المعونة والمساعدة للمحتاجين وغيرها .. لقد كان ظهور " الجمعيات والمؤسسات الأهلية أسبق من الجمعيات والمؤسسات الرسمية حيث أتخذت شكلاً من أشكال البر والأحسان بسبب نزعة الإنسان الإنسانية والاجتماعية الى معاونة غيره كلما دعت الحاجة الى ذلك" (3) . ثم تطورت هذه المعونة بتطور المجتمعات حيث تم إنشاء المؤسسات والجمعيات الاجتماعية كبديل عن المعونة الفردية .

1- مصطفى الخشاب ؛ دراسة المجتمع : ( القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1977 ) ص 179 .

2- محمد كمال التابعي ؛ محاضرات في ادارة المؤسسات الاجتماعية ، المصدر السابق ، ص 3

3- بهيجة احمد شهاب ؛ المدخل الى الخدمة الاجتماعية ، المصدر السابق ، ص 604 .

## الفصل الثالث : تطور المجتمع المدني

المبحث الأول : المجتمع المدني والمجتمع الأهلي

المبحث الثاني : المجتمع المدني في الإسلام

المبحث الثالث : المجتمع المدني في الفكر الغربي الحديث

المبحث الرابع : المجتمع المدني في الوطن العربي

أولاً : المجتمع المدني في الجزائر

ثانياً : المجتمع المدني في مصر

ثالثاً : المجتمع المدني في اليمن

رابعاً : المجتمع المدني في البحرين

خامساً : المجتمع المدني في الضفة الغربية وقطاع غزة

المبحث الخامس : المجتمع المدني في العراق: البدايات والمسارات

المبحث السادس : المجتمع المدني في العراق عام 1958- 1968 وبعدها .

المبحث السابع : دور منظمات المجتمع المدني في العراق بعد 2003/4/9

يضم المجتمع العراقي "مجموعتين من التشكيلات ( المؤسسات الاجتماعية ) يمكن تسمية الأولى بالتشكيلات التقليدية ، والتي تتكون من البنى ما قبل المدنية : كالعشائر ، والحمائل ، والعائلات ، والروابط المدنية والقروية والعائلية ، والمؤسسات الدينية ، أما المجموعة الثانية فهي التشكيلات الحديثة : كالأحزاب السياسية ، والجمعيات الخيرية ، والاتحادات النقابية ( العمالية والمهنية ) ، والروابط النسوية ، والمنظمات غير الحكومية التنموية، وجميع هذه التشكيلات موجودة وفاعلة في المجتمع العراقي كتشكيلات قابلة لأستيعاب أنواع مختلفة من القيم ، كالقيم ذات الاصل العراقية ، أو قيم الحداثة ، أو التغريب ، أو حتى القيم التقليدية الأبوية . والمجتمع الأهلي مجتمع قائم قبل ظهور الرأسمالية وظهور الدولة الحديثة وله مواقع راسخة في مناطق الريف ويتألف من ثلاثة تكتلات" رئيسة : (1) .

- 1- مجتمع القبائل والعشائر والعائلات والقرى وحارات المدن فضلاً عن الطوائف والمذاهب.
- 2-مجتمع التكتاف الاجتماعي الساعي الى الخير حيث تتضامن فرقة اجتماعية ذات صلة قري عائلية أو مذهبية على عمل الخير والأحسان الى الفقراء والمحتاجين .
- 3-مجتمع الطرق الصوفية المنتشرة في الأرياف والمدن حيث كانت بمثابة أحزاب لعامة المدن ووقفت ضد طغيان السلطة ورفعت راية الدفاع عن مصالح أهل الحرف.

وقد طرح وجيه كوثراني\* مقترحاً بإستخدام مصطلح المجتمع الأهلي (من أهل) لتوصيف مظاهر العلاقة بين المجتمع العربي في التاريخ ، وبما هو وعاء لبشر ينتجون سياسة وثقافة وسلعاً وعلاقات تبادل ، وبين الدولة بما هي هيئة حاكمة ومنظمة وضابطة لعلاقات هؤلاء البشر. ذلك أن ما يوازي مفهوم المجتمع المدني الحديث من حيث دلالة أستقلالية المجتمع عن الدولة عبر مؤسسات ومنظمات مستقلة أو شبه مستقلة أو وسيطة، هو ما يمكن أن نسميه اصطلاحاً (المجتمع الأهلي) في التاريخ الاجتماعي - السياسي العربي . فمقابل صيغة (أهل الدولة) التي تتردد في مقدمة ابن خلدون ، نقرأ صيغ (أهل العصبية) وأهل الحرف والصنائع والطرق والفرق وجميع هذه الصيغ هي تعبير عن دينامية اجتماع سياسي ، ومؤسسات مجتمع تجري فيه أشكال من الأنتاج والتبادل وأنماط من الثقافة والأجتهاد الفكري والفقهية وتعبيرات من العمل السياسي والنقابي وهنا يجدر الأستدراك بأننا لسنا بصدد تفضيل المجتمع الأهلي على المجتمع المدني أو العكس وإنما بصدد التأكيد على أهمية التطور الاجتماعي عبر التاريخ. ويذهب متروك الفالح الى ضرورة توظيف فكرة ( المجتمع الأهلي ) بدلاً من (المجتمع المدني ) وبخاصة أن فكرة الأهلي تتجاوز أنقسام : المدينة - الريف وتميزاته . وفي الوقت نفسه تدخل عناصر وقوى تقليدية وذات فعالية والتي يستبعدنا مفهوم المجتمع المدني . أن بنية المدينة العربية بما هي متريفة لا يمكن أن تكون حاضنة لمفهوم المجتمع المدني الذي تطور وترعرع في أحضان المدن الأوربية بأعتبار أنها بنية ذات علاقات اجتماعية وثقافية محددة .

1- عبدالله حنا ؛ المجتمعان الأهلي والمدني في الدولة العربية الحديثة، ط1: ( سورية ، دار الثقافة والنشر ، 2002 ) ص8

\* - وجيه كوثراني بحث في ؛ سعيد بن سعيد وآخرون ، المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية : (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2001 ) ص120.

وهكذا يؤكد الدكتور الفالح " أهمية اعطاء دور أبرز لفكرة المجتمع الأهلي بوصفها فكرة وبنية يمكن أن تمثل المدينة العربية المتريفة وكذلك الريف العربي بكافة تجلياتهما من حيث القول والمنظومات الثقافية وتنوعاتها" (1). غير أن باحثين آخرين يرون أن المجتمع الأهلي في التاريخ الإسلامي لاصلة له بالمجتمع المدني لأنه جزء من تكوينات قبلية غير طوعية. من هنا نلاحظ أن المجتمع الأهلي يحمل في طياته إيجابية فرضتها طبيعة المجتمع الأقطاعي السابق للرأسمالية لكن بظهور الدولة الحديثة أخذت هذه التكتلات الأهلية تفقد دورها وأصبحت في بعض الأحيان حجر عثرة أمام مرحلة النهوض والتطور الاجتماعي الوطني القومي. فالتكتلات العشائرية والطائفية تقاوم تطور الدولة الحديثة والنهوض بمجتمع موحد أما الطرق الصوفية فقد أخذت تفقد مهمتها السابقة في ظل الظروف الجديدة حيث أخذت حركة التنوير الإسلامي تقف في وجه الجوانب السلبية الصوفية وهكذا" تعبدت بعض جوانب الطريق للانتقال تدريجياً وبيطء من المجتمع الأهلي الى المجتمع المدني مع رسوخ عملية تعايش المجتمعين في ظل دولة حديثة تأخذ من المجتمعين وتوسع في أروقتهما" (2). أما المجتمع المدني فقد تزامن ظهوره مع أنتصار الثورات البرجوازية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر التي قضت على النظام الأقطاعي وما أعقبها من تحولات سياسية وقفت ضد الاستبداد وأنظمة الحكم المطلق المستند الى الحق الإلهي والدعوة الى قيام ملكية دستورية أو جمهورية مقيدة بدستور وقوانين وبدأ مصطلح المجتمع المدني يدخل بكثافة ساحة الفكر السياسي في مطلع العقد الأخير من القرن العشرين ويستند الى قيم التعاون والتسامح والتكافل وحق الاختلاف والحرية ويسعى أن يكون مستقلاً عن الدولة. هذا مما لاشك فيه ان هناك فروقاً كبيرة جداً ما بين المجتمع الأهلي والمجتمع المدني في مجالات الحياة كافة الفكرية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية فمثلاً من ناحية الإنتاج وعلاقات الإنتاج بالمجتمع الأهلي ترتبط بالإنتاج الصغير (عائلي، أبوي) وهدفه الأكتفاء الذاتي بالأساس، من الناحية الفكرية نجد المجتمع الأهلي لم ولن يستطيع إنتاج أكثر من الأمثال الشعبية، أما المجتمع المدني فمن أولى إنتاجاته العلوم والفلسفة. المجتمع المدني مرتبط بدستور وقانون إما المجتمع الأهلي فيعتمد على التقاليد والعرف الاجتماعي. ومع ذلك يلاحظ أن المجتمع الأهلي قام بدور إيجابي كما بينا فقد كان التنظيم الأهلي نقلة نوعية وطفرة حضارية من الهمجية والتفرق العائلي الى مستوى أرقى (قبل تأسيس الدولة) وحافظ على ملايين البشر من الانقراض والموت من الحروب والمحن والكوارث الطبيعية على الرغم من المستوى الضعيف لتطور القوى المنتجة ومستوى ثقافي وعلمي بسيط كلها لاتكاد تساعد البشر في المحافظة على وجودهم فقد كان الاتفاق على تكوين عشيرة واختيار شيخ لها مثلاً نقلة نوعية وحضارية من التفرق الى عوائل منعزلة أو متناحرة الى مستوى التوحيد الاجتماعي أعلى ولكن" بظهور المدن الكبيرة أصبح هذا التنظيم للحياة الاجتماعية عائناً أمام تنظيم أرقى أو أكثر حضارية ومساعدة على الأزدهار الأ وهو مؤسسات المجتمع المدني" (3). تتضاءل الهياكل والمؤسسات المدنية الحديثة في العدد والوزن والقوة والنشاط أمام الانتشار الواسع للمؤسسات والهيئات الخيرية والاجتماعية التي أطلق عليها الباحثون أسم المجتمع الأهلي لتميزها من جمعيات المجتمع المدني الحديثة، " ولايوازي غني هذه الجمعيات، التي تعتمد في بنائها المبادئ والقيم والأعراف والتقاليد

1- متروك الفالح؛ المجتمع والديمقراطية والدولة في البلدان العربية : (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1992) ص 34، 35 .

2- عبدالله حنا؛ المجتمعان الأهلي والمدني في الدولة العربية الحديثة، ط1، المصدر السابق، ص 9 .

الدينية والعرقية ، وتستمد مصادرها المالية الكبيرة من المساهمات الشعبية الداخلية ذات السمة الدينية ، من زكاة وصدقة وتبرعات أهلية ، في حين تتصف الجمعيات المدنية الحديثة بالفقر والبؤس لأعتمادها الكلي تقريباً على المعونات الخارجية المقدمة من مؤسسات المجتمع المدني العالمية" (1) .

## المبحث الثاني : المجتمع المدني في الإسلام

لقد كان ظهور الإسلام في بلاد العرب بداية تحول خطير في حياة العرب الدينية والاجتماعية والسياسية. فقد أحدث الإسلام تغييراً جذرياً في المجتمع العربي وأقامه على أسس جديدة ، وأزال مافيه من خرافات وأبقى مافيه من خير .. لقد دعا الإسلام الى المساواة وحارب الظلم والأضطهاد وأذ أمتازت الرسالة الإسلامية بأنها رسالة عمل وبناء، ولكي تتحول المبادئ الى عمل في الميادين الاجتماعية والسياسية والأقتصادية والعبادية لا بد من توفر مسألتين أساسيتين هما: المعرفة والتربية ، كما دعا الإسلام الى الوعي والمعرفة وأعدت التربية أساساً للعمل قال تعالى(قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (2). وروي عن الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم ) قوله\* ( من سلك طريقاً يلتمسُ فيه علماً ، سهل الله له طريقاً الى الجنة ) وكما اهتم بالعلم والوعي أهتم كذلك بالتربية وأعداد الفرد والجماعة ليكونوا مهيبين للعمل والتطبيق ويؤكد القرآن الكريم أن منطق التغيير الاجتماعي وأساس العمل بالمبادئ يبدأ من التغيير الذاتي للإنسان أي أن يؤمن الإنسان بالمبادئ ويعي القضايا ويربى على العمل بها قال تعالى ( أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) (3). بهذه الآية الكريمة أوضح الإسلام أن التغيير الفكري والعاطفي الشامل هو اساسي التغيير والبناء فاذا لم تتغير افكار الإنسان ووعيه وفهمه وتتكون لديه العواطف والمشاعر والقناعات الفكرية والنفسية لقيم المجتمع المنشود لا يمكن ان يبني ذلك المجتمع . فالاكراه والقصر السلطوي والخضوع الشكلي للقانون لا يحقق ذلك فاذا لم يؤمن الإنسان في المجتمع مثلاً بالحرية ويعرف قيمتها في حياته وحياة الآخرين وحدودها ومسؤوليتها لا يمكن أن يعيش المجتمع في ظل الحرية ولا يمكن أن تحترم فبه حرية الإنسان . فالحرية الاقتصادية في ظل الإسلام هي حرية مقيدة بمبدأ الإسلام وتدخل الدولة المشروع فالنشاط الاقتصادي الذي فيه أستغلال وأحتكار يكون محرماً كقوله تعالى( وأحل الله البيع وحرم الربا)(4).لقد أكد الإسلام بمبادئه الأخوة التعاون والتكافل الاجتماعي وقد جسد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) هذا المبدأ عملياً بعد الهجرة من مكة الى المدينة وتكوين نواة الدولة العربية الإسلامية بتطبيق مبدأ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار لقد أهتم الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)" بتنظيم الدولة العربية الإسلامية أداراتها ووضع الأسس والمبادئ التي صارت أساساً لتنظيم الدولة العربية الإسلامية فيما بعد تتجلى تنظيمات الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) بالمدينة المنورة بالوثيقة التي وضعها وهي بمثابة دستور الدولة الجديدة حيث جاءت بالأسس الاتية" : (5)

1- برهان غليون ؛ العولمة وأثرها على المجتمعات العربية: ( بيروت ،الاسكوا ، 2005 ) ص 18 .

2- سورة الزمر آية ( ) .

3- سورة الرعد آية ( ) .

4- سورة البقرة آية ( ) .

5- عبد الجبار الياسر ؛ وقفة تاريخية في المجتمع المدني العربي الإسلامي: مجلة الحكمة ، المصدر السابق ، ص 81 .

\*حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا أبو اسامة ، عن الاعمش ، عن ابي صالح ، عن أبي هريرة ، في سنن الترمذي (الجامع الصحيح ) ص 714.



- 1- جعل أخوة الدين أساس النظام الاجتماعي .
- 2- الحرية والمساواة والشورى في الحكم.
- 3- جعل الولاء للأمة الإسلامية محل الولاء للقبيلة. التي كانت أساس المجتمع العربي قبل الإسلام .

وقد احتوت الوثيقة أيضاً على عدة بنود هدفها تحقيق الأمن والعدل والمساواة والسلام وإن الدين والامة هي المحور الرئيسي والمركزي وعدم السماح للقبيلة او العشيرة التدخل في فض النزاعات أو الخلافات أو تسير امور الرعية في المدينة ، حيث اصبحت تلك الامور من صلاحية الامة واخذت على عاتقها تنظيم امور الناس في مجتمع المدينة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والدينية من خلال (السلطة السياسية) التي تعتبر مسؤولة عن تنفيذ قانون المجتمع المدني والحفاظ على أمنه وسلامة افراده ، والتأكيد على اهمية الحقوق في ادامة الحياة الإنسانية السعيدة من خلال التأكيد على حق الحياة لكل فرد في المجتمع ، كما ان تركيز الاسلام على مبدأ التكافل الاجتماعي وهي احدى الآليات التي اعتمدها الاسلام اذ فرض الله عز وجل على الاغنياء احكام الزامية كالخمس والزكاة والضرائب بأنواعها وجعلها مورداً لمعيشة الفقراء والغارمين وابن السبيل وكذلك الاشياء المحببة للفوز برضا الله سبحانه وتعالى مثل الهبة والصدقة والوقف، ويعد بناء المسجد من قبل الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في المدينة يعد سمة أخرى تميزت بها الدولة الإسلامية فهي " دولة مؤسسية من أول يوم حيث كان المسجد مؤسسة دينية سياسية عسكرية تعليمية فهو قلب المجتمع الإسلامي الوليد وهو مؤسسة شاملة تمارس فيها كثير من النشاطات وخاصة الاجتماعية منها" (1). لم يكن مشروع الرسول الكريم محمد عليه السلام في بناء مجتمع مدني أمراً سهلاً اذ ورث (صلى الله عليه وسلم) مجتمعاً تسوده العصبية القبلية وتربطه رابطة الدم بين ابناءه وهذه تشكل مشكلة اجتماعية . لذلك بدأ تطبيق مشروع كذا يشير ابن سعد في الطبقات في " التوعية والأرشاد الهادف فقال عليه الصلاة والسلام \* (ياأيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وحلّلوا الأرحام وهللوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام) " (2). وهكذا يظهر أن مفهوم المجتمع المدني ليس غريباً عن حضارتنا حيث تعد التجربة العربية الإسلامية التاريخية للعصر النبوي أول تجربة في التعاقد المدني ويبدو ذلك واضحاً في نص الصحيفة التي صاغها الرسول حال استقراره في يثرب التي سميت بعد ذلك بالمدينة . لقد ركز الإسلام على جانبيين مهمين هما التأكيد على أهمية الحقوق في ادامة الحياة الإنسانية السعيدة من خلال التأكيد على حق الحياة لكل فرد في المجتمع من جانب

- 1- ليث سعود جاسم ؛ الرعاية والخدمات الاجتماعية في عصر النبوة ودور المرأة المسلمة فيها : (بغداد ،البتاوين، مطبعة أنوار دجلة ، 2003) ص 31 .
- 2- ابن سعد محمد ؛ الطبقات الكبرى ح 1 ، ص 235.

\* اخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبدالله بن عمر : عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم . في سنن النسائي ، ص 801 .

أخذ وسائل مهمة في المطالبة بهذه الحقوق مثلما ابدع المسلمون فكرة المحتسب الذي يراقب حركة السوق من أجل تحقيق العدالة للناس " (1). فقد أقام الأسلام المجتمع المدني على أساس لحب والتكافل ، كما في الحديث الشريف \*\* " (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتواصلهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) فالتواد والرحمة والتواصل أساس العلاقة بين أفراد المجتمع كبيرهم وصغيرهم غنيهم وفقيرهم حاكمهم ومحكومهم " (2). ويقول علي عبد الرزاق أن "رسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) هي رسالة لاحكم ، ودين لادولة . زعامة الرسالة دعوة صادقة الى الله وأبلاغ رسالته ، وزعامة الملك ولاية الملوك والأمراء. فيجب عدم الخلط بين الحكيم " ولاية الرسول ولاية روحية ، وولاية الحاكم ولاية مادية ، تلك للدين ، وهذه للدنيا ، تلك زعامة دينية وهذه زعامة سياسية ، ويابعد ما بين السياسة والدين " (3) وخلاصة القول ان الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم استطاع ان ينهي جميع التناقضات الإجتماعية والسياسية والاقتصادية التي كانت تسيطر على حياة الناس في المدينة (يثرب) ، من خلال صياغة علاقات إجتماعية جديدة بدلاً من العلاقات القديمة المفككة ، وحولها الى نظام إجتماعي حضري جديد ، والوصول الى مجتمع مدني أو دولة القانون. فأذن فقد عرف المسلمون منذُمرحلة مبكرة من التاريخ الاسلامي قواعد تأسيس مجتمع المدينة مبني على التضامن الإجتماعي والتكافل وتواجد السلطة الرادعة ضد الانحرافات والتجاوزات متمثلة بمؤسسة القضاء وتعقب الخلل الإجتماعي والاخلاقي والاقتصادي واتخاذ الوسائل اللازمة في ايجاد الحلول السليمة في مجتمع المدينة .

### المبحث الثالث : المجتمع المدني في الفكر الغربي الحديث

المجتمع المدني : مصطلح أوربي قديم برز خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر نتيجة التحولات التي حدثت في أوروبا الغربية وانتقالاتها من فترة الأستبداد الى فترة الديمقراطية البرجوازية ونتيجة للتحول الكبير الذي حدث في الفكر السياسي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر بشكل خاص ، وبعد الانتهاء من فترة العصور الوسطى والقبول بنظام جديد يقوم على أسس مختلفة ومخالفة للنظام القديم جملةً وتفصيلاً . ذلك النظام الذي تركزت ايدولوجيته على الربط بين السلطة والقدسية ، ويقضي بأن السلطة سلطة مطلقة ، سلطة الحاكم المستبد لشعوب مسلوبة الحرية والحقوق ، وقد عمل على صياغة هذا التصور الأيدولوجي كل من رجال الكنيسة وفقهاء القانون المقدس أو نظرية الحق الإلهي للملوك ، حيث السلطة هنا سلطة مطلقة لاشيء يقيدتها من إطلاقها. أن مفهوم المجتمع المدني تبلور في العالم الغربي بأرتباطه بنشأة وتطور الدولة الحديثة والتحامها معاً بشدة حيث كان الجزء للأخر كالثمرة وقشرتها ، وكان المجتمع والدولة

1- خليل الربيعي ؛ نحو تأصيل إسلامي في المجتمع المدني في العراق: ( المجلة الفكرية ، أوراق عراقية ، مركز الفجر للدراسات والبحوث العراقية ، العدد 1، 2005) ص 28.

2- أكرم ضياء العمري ؛ المجتمع المدني في عهد النبوة ، خصائصه وتنظيماته الأولى ، ط1: (المملكة العربية السعودية ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، 1983) ص 85.

3- علي عبد الرزاق ؛ الأسلام وأصول الحكم ، بحث في الخلافة والحكومة في الأسلام: (القاهرة ، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، 1925) ص 69 .

\*\* حدثنا محمد بن عبدالله بن النمير – حدثنا أبي ، حدثنا زكرياء ، عن الشغبي ، عن النعمان بن بشير ، في صحيح مسلم ، ج8 ص 410.

وجهين لعملة واحدة يزدادان التصاقاً ولا يقومان إلا مع بعض ، يدعم بعضهما الآخر ويسنده ويعضده بل ويكمّله . أن " مفهوم المجتمع المدني ظهر في الفكر الغربي الحديث في إطار بناء نظري ارتكز على عدد كبير من المفاهيم التي ترتبط بمفهوم المجتمع المدني ارتباطاً حتمته ظروف التغيير والأصلاح المتعددة الجوانب والأوجه منها" : (1)

- 1- حالة الطبيعة .
- 2- العقد الاجتماعي .
- 3- الحرية و المساواة .
- 4- الإرادة العامة .
- 5- المصلحة العامة .
- 6- الدولة .

وأن هذا البناء النظري قد تطور وأكمل في ظل صراع أيديولوجي محدد في مرحلة حاسمة من تاريخ أوربا وتاريخ الأنسانية ، مرحلة الصراع بين النظام الرأسمالي الجديد والوليد القادم من قلبه النظام الأقطاعي القديم . أن المجتمع المدني منذ تأسيسه من قبل المفكرين أمثال هيغل ولوك وماركس ودي توغوفيل وغرامشي وقيامه بوظيفته تجاه المجتمع وحتى وقتنا الحاضر ، مرّ بتحوّلات كبيرة ، بتأثير الظروف البيئية وحاجاتها ، وعلى الرغم من كل هذه التحوّلات لم يرتبط بأجهزة الدولة ومؤسسة السوق أو مؤسسة الكنيسة ، وأما كان هدفه منصبياً في خدمة المؤسسات المجتمعية ، لم يكن من أجل تجاوز أزمة أو التخلص من سلطة سياسية أو دينية ، بل كان ظهوراً لمجتمع مدني متكامل متمثل في نظرية التعاقد الاجتماعي ، التي تقابل المجتمع السياسي ، اما عند فلاسفة ( القرن السابع عشر والثامن عشر ) فقد تمثل دور المجتمع المدني في المجال الأقتصادي في الحرية والبحث عن المصالح الفردية والعمل على أشباع حاجاتهم الخاصة ، وأن طبيعة العلاقات المتبادلة التي أهتم بها المجتمع المدني بنمط تدريجي اجتماعي ولأن قانونه هو الحرية كما أكد فلاسفة العقد الاجتماعي إقامة علاقة منفعة متبادلة ونقد تلك الحرية ، وازدادت تلك العلاقة وتوثقت من خلال العقد الاجتماعي، ولهذا يقول ستيفن : " أن العقد الاجتماعي الجديد والمجتمع المدني اللازم عنه يوحى بمعنى الأحرار المتبادل. فالشخص يشجع ويحترم حقوق الآخرين عندما يحاول كل البشر أن يجعلوا مكاناً لمصالح وحقوق البشر الآخرين" (2) . أن منظري العقد الاجتماعي كان لهم تباين في الآراء في حالة الطبيعة ، حيث يعيش الأفراد في حرية تامة ، كل واحد مستقل وغير مرتبط بالآخر أي دون أي رباط اجتماعي ، وحالة الطبيعة هي حالة ما قبل المجتمع ، حيث يعيش الأفراد مجردين ليس فقط من كل الوسائل المدنية ولكن أيضاً وبشكل خاص من كل رابطة اجتماعية ، وهذه هي النقطة الأساسية التي يتفق عليها كل أنصار نظرية التعاقد الاجتماعي رغم أختلافاتهم في تحديد الملامح الأساسية لحالة الطبيعة ، ف ( هوبز و سبينوزا ) " يريان الأفراد في حالة الطبيعة في حرب مستمرة. أما لوك ، فيرى الأفراد يعيشون بسلام دائم وروسو يراهم في عزلة مطلقة ولكنهم جميعاً يتفقون في أنهم يعيشون دون أي رابطة اجتماعية . الحرية والمساواة في حالة الطبيعة ليس إلا التعبير عن الرفض الفلسفي أي النظري لقيود المجتمع الأقطاعي" (3) . أن نظرية العقد الاجتماعي " جاءت أذن لتهدم الأساس الطبيعي

1- حسام عيسى ؛ في سعيد بن سعيد وآخرون ، المصدر السابق ، ص 67 .

2- فريال حسن خليفة ؛ المجتمع المدني عند توماس هوبز وجون لوك ، ط1: (القاهرة ، مكتبة مدبولي ، 2005 ) ص 31 .

3- سعيد بن سعيد وآخرون ؛ المصدر السابق ، ص 47 .

للنظام الأقطاعي وتنبلور بأسمها الجديد (المجتمع المدني) . ويؤكد هوبز أن العقد هو التنازل المتبادل أو المشترك عن الحق الطبيعي " (1) . ويعني ذلك أن الأساس الذي تعتمد عليه في بناء المجتمع المدني هو الحق المرتبط بقانون الطبيعة أو القانون المدني باستخدام القوة المسلطة والعقلانية التي هي الأساس لحماية حقوق البشر عن طريق الألتزام بالقانون المشروط ويعني ذلك فصل الدين عن الدولة وبناء علاقات جديدة ما بين الحاكم والمحكوم ، فقانون المجتمع المدني هو الحرية ، تلك التي يجسدها العقد الذي تم بين الأفراد الأحرار والمتساوين . أما جون لوك (1632-1704) " فقد عد الحاكم المستبد المطلق الذي لا يأخذ بآراء الآخرين ، ولا يشركهم في إدارة المجتمع ، ولا يتفق وطبيعة المجتمع المدني ، فيكون دور أفراد الشعب هنا ، أن يقوموا بعزل الحاكم المستبد لعدم ألتزامه بقواعد العقد الأتجماعي " (2) . أما جان جاك روسو (1712-1778) " فقد أعطى أهمية للسيادة ودورها في إدارة المجتمعات إدارة سليمة في حال تمثل ذلك في أغلبية أفراد المجتمع فأنهم يتمسكون بتلك السيادة ولا ينتزاعونها . أما هيجل فينتقد لأي حاكم مستبد ويقول أن عبودية وطاعة القانون الذي نسنه لأنفسنا هي حرية " (3) . أما هيجل فينتقد نظرية التعاقد الأتجماعي في الدولة ، حيث أنه "يعد المجتمع المدني قاصراً عن تحقيق الأمن عن طريق النظرية التعاقدية ، وفي ضوء ذلك تصبح الدولة في نظره مستقلة عن المجتمع وهي مجسدة للحرية ، بل أنها في نظام العقد وفي صلبه " (4) ويرى هيجل أن مقولة العقد الأتجماعي وحرية الفرد لا يمكن فالدولة في نظر هيجل هي وحدها الحقيقة ، أما الحرية على مستوى أدنى من ذلك فهي مجرد نزوة وهم ، أن الحرية الحقيقية بحسب هيجل هي أكتشاف الفرد لمكانته الصحيحة بالنظام القائم أن تتجسد الأمن خلال الدولة ويتحتم على الأفراد دعمها والعمل بمقتضاها . ، أذ أن مايتوجب على الأفراد فعله هو دعم الفردية الجوهرية أي أستغلال دولتهم وسيادتها " أن الدولة هي حياة أخلاقية مجسدة ، أما الحقيقة الروحية للفرد فهي حقيقته في الدولة ومن خلالها " (5) . أما ماركس فنظر للمجتمع المدني بوصفه الأساس الواقعي للدولة فقد شخصه في مجمل العلاقات المادية للأفراد في مرحلة محددة من مراحل تطور قوى الأنتاج "فالتطور الماركسي - اللينيني في النموذج السوفيتي التقليدي يعمل على تضيق هامش المجتمع المدني وتقليص دوره وعمله ، أذ يعده مفهوماً برجوازياً يشجع على الملكية الخاصة ويمنع التكلم عن الصراع الطبقي " (6) . وبظهور غرامشي الذي ترك بصمته الواضحة بعده المجتمع المدني جزءاً من البنية العليا في المجتمع التي تعد العنصر المسيطر فيها والذي ميزها في مستويين كبيرين المستوى الأول هو الذي يعبر عنه المجتمع المدني المتكون من مؤسسات داخلية وخارجية والمستوى الثاني هو المجتمع السياسي أو الدولة ، وحسب رأيه ستكون للمجتمع المدني وظيفة مهمة وهي هيمنتته غير المباشرة بقيادة مجموعة مثقفي المجتمع

1- فريال حسن خليفة ؛ المجتمع المدني عند توماس هوبز وجون لوك ، ط1، المصدر نفسه ، ص 30 .

2- فريال حسن خليفة ؛ المصدر نفسه ، ص 35.

3- أنظر هربرت ماركوس ؛ العقل والثورة : هيجل ونشأة النظرية الأتجماعية ، ترجمة: فؤاد زكريا ط2 : (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1979) ص 204 في المجتمع المدني في الوطن العربي ص 75.

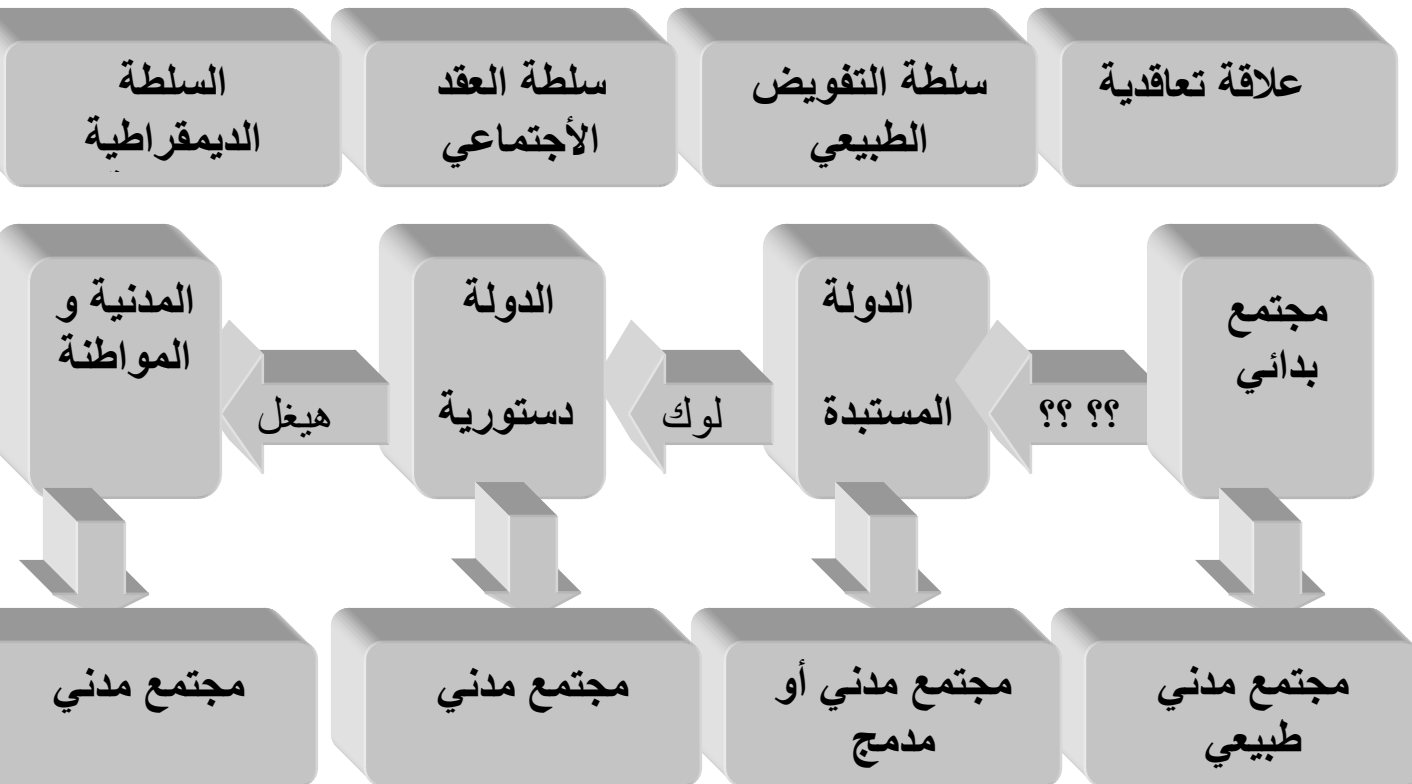
4- فرنسيس فتح الله المراه ؛ دليل الحركة الأنسانية (حلب : 1861) أوردته عائشة الدباغ في الحركة الفكرية . حلب

ص 40 ( أنظر سعيد بن سعيد وآخرون ) المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية ، المصدر السابق ، ص 187 .

5- هيثم متاع ؛ الأمعان في حقوق الناس موسوعة مختصرة ، ط1: (دمشق ، مطبعة الأهالي للتوزيع ، 2000) ص 521.

6- سعيد بن سعيد العلوي ؛ نشأة وتطور مفهوم المجتمع المدني في الفكر العربي الحديث ، في المجتمع المدني ودوره في تحقيق الديمقراطية ، المصدر السابق ، ص 62 .

## شكل رقم ( ٢ ) مراحل ظهور المجتمع المدني وتطوره



أ. ضياء الجصاني/ رابطة الرافدين لحقوق الإنسان/ وقائع المؤتمر الأول لمؤسسات المجتمع المدني، ص39.

أما وظيفة المجتمع السياسي فهي السيطرة والسلطة والقيادة المباشرة المتمثلة بالدولة ، أي أن المجتمع المدني هو التنظيم السياسي للمجتمع من أحزاب ونقابات وتيارات سياسية تترابط بعلاقة جدلية فيما بينها مساندة للدولة حينما يكون مصدراً لشرعيتها عندما تشارك منظماتها في صنع القرار أو معارض لها حين تقوم باستخدام الأساليب التعسفية والقمعية من خلال أجهزتها ومؤسساتها . رأى رامشي "الدولة الموسعة تعبر عن منظومة سياسية بشقيها المدني والسياسي ، فيما يحتوي المجتمع المدني على التنظيم السياسي للمجتمع بأحزابه ونقاباته وتياراته السياسية ، تحتكر الدولة السلطة السياسية عبر أجهزتها ومؤسساتها المختلفة" (1). وبذلك تطور مفهوم المجتمع المدني وكما موضح في الشكل رقم (2) ، حتى أصبح يمثل جميع المؤسسات السياسية والأقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة بشكل مستقل عن سلطة الدولة ، لتحقيق أهداف متعددة "منها أهداف سياسية، مثل المشاركة في صنع القرار على المستوى الوطني متمثلة بالأحزاب السياسية ومنها أهداف ثقافية ، مثل الدفاع عن المصالح الأقتصادية لأعضاء النقابة ، ومنها أهداف مهنية كما هو الحال في النقابات وتمكنها من الأرتقاء بالمستوى المهني وقدرتها على الدفاع عنها وعن مصالح أعضائها" (2). ومن الأهداف الثقافية رعاية مصالح الأتحادات للكتاب والمثقفين والجمعيات الثقافية التي تهدف الى نشر الوعي الثقافي وفقاً لأتجاهات أعضاء الجمعية ، ومنها أهداف أتماعية للمساهمة في العمل الأتماعي وتحقيق التنمية.

### المبحث الرابع : المجتمع المدني في الوطن العربي

يعد المجتمع المدني حديث العهد عربياً ، على الرغم من جذوره التاريخية في الجوانب التنظيرية ، إذ أستخدم من قبل الفارابي وابن خلدون في التراث الفكري، حيث ميز ابن خلدون السياسة المدنية عن السياسة المحكومة من قبل حاكم مستبد ، الى مشروع منزل ، وعن السياسة العقلية بقوله " وما تسمعه من السياسة المدنية فليس من هذا الباب ، وإنما معناه عند الحكماء ، ما يجب أن يكون عليه كل واحد من ذلك المجتمع ، في نفسه وخلقه ، حتى يستغنوا عن الحكام رأساً" (3) . إذ ربط ابن خلدون بكل وضوح ما بين السياسة المدنية والنموذج المثالي ( المدينة الفاضلة ) متطابقاً مع ما تصوره أرسطو وأفلاطون . وعربياً برز نشاط متميز لمجتمع مدني ، متمثلاً في حركات التحرر الوطني ، حيث لعبت منظمات المجتمع المدني دوراً بارزاً في الفترة ما بين الحربين العالميتين (1918 – 1939) في نشر الوعي الوطني والفكري بين الجماهير ، وميز البقرودني مراحل ثلاثاً مرَّ بها المجتمع المدني" وهي : (4)

- 1- أنتقاء وجود المجتمع المدني من فجر الأسلام لغاية الحركات الأستقلالية في القرن العشرين .
  - 2- ظهور المجتمع المدني في ظل حركة الأستقلال .
  - 3- قيام المجتمع المدني ومطلب الديمقراطية.
- لم يستطع الكتاب والباحثون تمييز حالة لمجتمع مدني في معزل عن الدولة

1- أنظر عامر حسن فياض ؛ ناظم الجاسور، ثالث المستقبل العربي الديمقراطية ، المجتمع المدني ، التنمية: ( دبي ، مركز زايد للتنسيق والمتابعة ، 2002) ص 33 .

2- متروك الفالح؛ المجتمع والديمقراطية والدولة في البلدان العربية ، المصدر السابق ، ص 26.

3- زيد عبد الرحمن محمد بن خلدون ؛ المقدمة : ( بيروت ، دار أحياء التراث العربي ، ب،ت) ص 303 .

4- كريم بقرودني ؛ نشوء المجتمع المدني في الوطن العربي في سعيد بن سعيد وآخرون ، المصدر السابق ، ص 368 – 369.

وسلطتها وذلك لغياب الديمقراطية الذي هو المؤشر الأساس لغياب منظمات المجتمع المدني عن الساحة العملية والفعلية والحديث عن مؤسسات المجتمع المدني حديث ذو شجون في ظل السلطة في الوطن العربي فنراها مقيدة مأسورة ، مسلوقة الحرية ، ألابالنزر القليل في ظل تسامح السلطة لها وذلك بتجريدتها من حقوقها الشرعية والأنسانية في ممارسات تكفل حقها الطبيعي في دور فاعل ومؤثر أزاء متطلبات الحياة أنسانياً وأجتماعياً وسياسياً " لقد سلبت الدولة في مختلف البلدان العربية المجتمع من وظائفه الحيوية وأحتكرتها لنفسها وجردت الشعب من حقوقه الأنسانية " (1). وبالتالي محاولة تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم بأسس وعلائق جديدة " المجتمع المدني ليس هياكل فقط بل هو قيم قبل كل شيء..فالكثير من المؤسسات المدنية لاتمت بصلة أو ليس لها علاقة بقيم ومبادئ المجتمع المدني بل هي عبارة عن مؤسسات تابعة للدولة" (2) . وهذا أنسحب على معظم الأقطار العربية بشكل عام وظهر تأخر واضح لمؤسسات المجتمع المدني وتسلط كبير للدولة وأجهزتها من خلال انعدام الديمقراطية وعلى الرغم من كل ذلك برزت للنور مؤسسات جاهدت بكل ما لديها من قوة وايمان لأفكار المجتمع المدني في أقطار الوطن العربي شاءت أن تشق طريقها نافضة عنها غبار التسلط والبيروقراطية والدكتاتورية وعملت بشكل دؤوب في تعدد أشكال خدماتها ومواقفها ازاء بناء مجتمعات متحررة متطورة مؤمنة بقيم المجتمع المدني.وبرغم الأختلافات الكبيرة والتباين الواضح في الأنظمة التي تزخر بها الاقطار العربية وسياساتها واساليبها ونظمها، وبالرغم من حداثة استعمال المفهوم الحقيقي للمجتمع المدني، من خلال أدبياته في الفكر المعاصر برزت قوى المجتمع المدني بشكلٍ نشطٍ ومؤثروفاعل في بعض الأقطار العربية وحتى قبيل ما يسمى بالدولة الوطنية في المنطقة كلٌ هذا لم يوفرمجتمعاً مدنياً مقارباً للمفهوم الحقيقي للمجتمع المدني في أوريا الغربية والشرقية بحيث " لانستطيع فرز أو حصر مجتمع مدني في المنطقة العربية يتمتع بأستقلالية كاملة وله الحرية والقدرة المؤثرة والفاعلة في الدولة ومؤسساتها رقيباً وموجهاً. أن التركيبة التي يختص بها المجتمع العربي مثل القبليّة و العشائرية و الطائفية و الاثنية أوصلت الجميع الى مأزق لايمكن الخروج منه مع استمرار الحالة الراهنة في البنى التقليدية القبليّة والعشائرية والطائفية باتت عاجزة عن مواجهة تحديات التطور الثورية في عالمنا الراهن" (3) ولعبت دوراً كبيراً في الحياة السياسية في كثير من الدول العربية ولا تزال وتركت الكثير من الذين ترعرعت في دواخلهم أفكار المجتمع المدني ونمت باتجاه تاسيس مؤسسات خطت باتجاه مكانة مرموقة وطيبة في أدوارها وادائها في تداول المفهوم الحقيقي للمجتمع المدني من خلال أدبيات الفكر السياسي الحديث على الرغم من حداثتها نسبياً وما أملت بعض المواقف الظرفية. وفي " التقرير السنوي الثاني للشبكة العربية للمنظمات الأهلية" (4) .أوردت جدولاً يبين فيه اعداد المنظمات الاهلية في المنطقة العربية. ومن خلال الجدول ظهر بروز ملحوظ لبعض الأقطار العربية في مجال الأعداد الكبيرة لمنظمات المجتمع المدني قياساً الى الأقطار الأخرى في الحقبة الزمنية والتاريخية والسياسية ، حيث تصدرت الجزائر القائمة بتميز ملحوظ وكذلك المغرب فمصر وتونس ولبنان فاليمن وتأخذ الباحثة أنموذجاً الجزائر و مصر و اليمن و البحرين و قطاع غزة الضفة الغربية.

1- حليم بركات ؛ المجتمع العربي في القرن العشرين : ( بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2000 ) ص 923 -2 عبد الناصر جابي؛ المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية ، المصدر السابق ، ص 333 -3 كريم الحلو ؛ احوال المجتمع المدني في العالم العربي : ( المجلة الفكرية ، حوار العرب، مؤسسة الفكر العربي ،السنة الثانية ، العدد16 ، آذار 2006 ) ص 90 .

4- محمود سالم ؛ المجتمع المدني ودوره في الاصلاح ، ط1: (الاسكندرية ، المنظمة العربية لحقوق الانسان ، 2004 ) ص 69 .

## اعداد المنظمات الأهلية بالمنطقة العربية

الدولة	العدد
البحرين	321
مصر	16000
الكويت	103
تونس	7560
الجزائر	57959
السعودية	230
السودان	246
لبنان	3653
المغرب	30000
الأردن	890
موريتانيا	600
اليمن	2713
الإمارات	113
قطر	10
عمان	40

المصدر: الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، التقرير السنوي الثاني، القاهرة، 2002.

## أولاً : المجتمع المدني في الجزائر

للجزائر خصوصية كبيرة من خلال ماعانته أبان الأحتلال الفرنسي لها أكثر من مئة عام وماتبلور فيها من مشاكل سياسية وثقافية واقتصادية واجتماعية حتى فترة مابعد الأستقلال والتي تمثل في العنف الذي ساد خلال هذه الفترة والتحولات الدينية القبلية بوصفها مؤسسات ذات أصول دينية وتقليدية وقبلية لم تستطع قوى المجتمع المدني التأثير في مجربات الأحداث التي حصلت بعد الأستقلال من عنف وصراع عقائدي " أن دوامة العنف والعنف المضاد وأنتقاء مضامين مايسمى بالمجتمع المدني من تسامح وقبول في أطار التعدد مازالت سيدة الموقف في الحالة الجزائرية" (1). ظهرت ثلاثة تيارات كما يشير عبد القادر الزغل "ذات ثلاث اتجاهات متباينة بين أصلاحي سياسي وأصلاحي ديني والثالث تميز بالثورية وعلى الرغم من أن التيار الثوري وجد خارج الرقعة الجزائرية في الوقت الذي كانت الساحة للتيارين الأول والثاني بفارق زمني لايتعدى العشر سنوات . أن التيار الأصلاحي تجسد من خلال مبادئ شبابها المطالبين بمبدأ المساواة بين الأهالي الأصليين والجالية الفرنسية أي بتعميم حقوق المواطنة الفرنسية على كل الجزائريين مع الأحتفاظ الواضح للمسلمين بقانونهم الشخصي، حيث تقسم المجتمع الجزائري الى مجتمعين متجاورين هما مجتمع الأهالي ومجتمع المعمرين ( المستوطنين الفرنسيين ) بعد أن تمكنوا من السيطرة على مليوني هيكتار من الأراضي الخصبة . أن الحركة الوطنية كانت نتاجاً بين هذين المجتمعين وخاصةً بعد الحرب العالمية الأولى " (2). ومنذ حرب التحرير التي حطمت الشبكة الكاملة للمجتمع المدني الجزائري والتي لم تترك إلا

1- متروك الفالح؛ المجتمع والديمقراطية والدولة في البلدان العربية : المصدر السابق ، ص 80 .

2- عبدالله السيد ولد أباه ؛ تحولات علاقة الموقف في مؤسسات المجتمع المدني في المغرب العربي ، بحث في نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي ، مجموعة باحثين : (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2003) ص 647.



للمناضلين المسلمين وبرز الحزب الواحد (حزب جبهة التحرير) الذي يراقب كل منظمات المجتمع المدني التي ترعرعت وتعددت وتنوعت وظائفها وأهدافها وقضاياها التي تدافع عنها فصارت الحيوية هي الصفة الغالبة على المجتمع المدني في الجزائر حيث منظمات العمال والزراع والمنظمات النسوية وجمعيات حقوق الإنسان والجمعيات التعاونية والجمعيات التطوعية و الطرق الصوفية والأخويات الدينية حيث بدأ تفاعل المجتمع المدني مع الأزمة الجزائرية مبكراً وخاصة في بعدها الاقتصادي بعد أحداث أكتوبر 1988\* وذلك بمشاركة النقابات المهنية وبعض مؤسسات المجتمع المدني في الحوار الوطني عام 1992 وخلاصة لما تقدم تستطيع أن

" أن المجتمع المدني في الجزائر مرّ بمراحل ثلاث": (1)

1- مرحلة النشء الأولى ( فترة الاحتلال الفرنسي ) .

2- مرحلة توقف التطور ( مابعد الاستقلال ) .

3- مرحلة الأنبعاث والتجدد ( أواخر الثمانينيات ) .

## ثانياً : المجتمع المدني في مصر

يمكن القول أن منظمات المجتمع المدني موجودة في كل مجتمع بدرجات متباينة من الوضوح الأنها تجد نفسها في مواجهة سلطة استبدادية تصبح جزءاً من المعارضة ، والرفض الخفي لتلك السلطة" وهذا ينطبق على مصر حيث تعرضت الى احتلال اجنبي متعدد الهويات ، هذا من ناحية ، اما من الناحية الأخرى السمة الرئيسية أو الخيط المستمر للسلطة السياسية في مصر عبر العصور فتتصف بمركزيتها الشديدة " (2) . لقد عرفت " مصر مع قدوم نابليون 1798 محاولات لانشاء مجالس استشارية غرضها المعلن هو النظر في راحة الرعية واجراءات الشريعة وهي اقرب الى مجالس البلدية في وظائفها مثل تنظيم الاسواق والاهتمام بالصحة العامة وتعيين بعض الشرطة " (3) . وفي عام 1882 تمكنت بريطانيا من احتلال مصر بعد مقاومة مشهودة من جانب الشعب المصري بقيادة احمد عرابي والواقع" أن عمليات معارضة الاحتلال في الوطن العربي كانت قد بدأت قبل ذلك التاريخ ففي عام 1875 انشئت جمعية بيروت السرية التي تعد أول تنظيم سياسي عربي معارض للحكم العثماني وقد أرسل السلطان عبد الحميد جواسيسه الى بيروت لمعرفة نشاط ذلك التنظيم ولكن دون جدوى " (4) . ومن جانب آخر نشأت في مصر عدة "جمعيات أهلية منها على سبيل المثال الجمعية اليونانية في الأسكندرية 1821 وجمعية معهد مصر للبحث في تاريخ الحضارة المصرية 1859 وجمعية المعارف 1875 والجمعية الجغرافية وفي عام 1878 تأسست أول

1- أيمن إبراهيم الدسوقي ؛ المجتمع المدني في الجزائر : (مجلة المستقبل العربي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت، العدد 9 ، 2000 ص 64-65 .

2- سعد الدين ابراهيم ؛ المجتمع والدولة في الوطن العربي : (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1996) ص 119-120 .

3- حيدر ابراهيم علي ؛ المجتمع المدني في مصر والسودان ، بحث في سعيد بنسعيد العلوي وآخرون ، في المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية ، المصدر السابق ، ص 508 .

4- علاء نوري ؛ لمحات من تاريخ الحركة القومية العربية: ( بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، 1990) ص 13.

\* لعبت أنتفاضة عام 1988 دوراً أساسياً في بروز منظمات مجتمع مدني مطالبة الدولة بمسائل تتعلق ( بالتعذيب ، استقلالية القضاء، حرية موافقتها على إجراء الأعلام ، هيمنة الحزب وسلطوية الدولة ) ، وقد جاء رد الدولة سريعاً حيث أعلن في العاشر ن أكتوبر / تشرين أول عن إصلاحات وصدر دستور جديد يقوم على مبادئ التعددية الحزبية وحرية إنشاء الجمعيات الأهلية والفصل بين السلطات .

جمعية أهلية إسلامية ثم تأسست جمعيات قبطية" (1). أن ما حدث في المشرق العربي من ثورات ومن تجمعات سياسية ومنظمات اجتماعية كان له صلة وطيدة بما يحدث في مصر . أن التاريخ الاجتماعي لمصر يشير باهتمام الى دور الحزب الوطني الذي أنشأه مصطفى كامل وحقق حضوراً واضحاً في حياة المجتمع المصري ، فكان أن نموذجاً مبكراً لأحد تنظيمات المجتمع المدني الذي كانت جمعية التضامن الأخوي إحدى أفرزاته التنظيمية والتي أفرزت عدة جمعيات مهمة منها جمعية الرابطة الاخوية وجمعية الاخلاص الوطنية وجمعية الحياة وجمعية الإصلاح الأزهري وجمعية الاتحاد المصرية وجمعية الشعائر الدينية وكذلك كون الحزب نادى المدارس العليا وجمعية الفلاحين كما دعا الى تأسيس النقابات العمالية للصناعة والزراعة واليه يرجع الفضل في تأسيس نقابة عمال المصانع اليدوية" (2). ولقد كان الجامع يلعب دوراً أساسياً في حياة المسلمين فمن خلاله توزع الصدقات والزكاة على الفقراء. وختاماً يمكن القول أن التنظيمات التي تكونت في مصر انما هي أقرب الى جمعيات سياسية منها الى تنظيمات حزبية ومع ذلك فإنه نظراً لظروف مصر والتخلف الذي عاشت فيه وقوة الاحتلال واستحالة وجود الفرصة لتكوين احزاب سياسية متكاملة فقد جاز لنا ان نسمي التكوينات التي نشأت في ذلك الوقت احزاباً سياسية ويحملها البعض "مسؤولية انهيار الحكم المدني في الخمسينات لأنها لم تكن احزاباً ايديولوجية ولا تملك برامج سياسية واجتماعية وانما كانت مجرد تجمعات لساسة محترفين وبنواب وصلوا الى البرلمان

بسبب اوضاعهم الوراثية ومصالحهم الطبقية" (3). لذلك لا يمكن الاحاطة بمؤسسات المجتمع المصري المدنية ، لكن نلاحظ أن علاقة المجتمع المدني مع الدولة لا تختلف كثيراً عما نجده في أقطار عربية أخرى ويتسم الفضاء المجتمعي اللبناني والمصري والشمال أفريقي بشكل عام بقدر كبير من الاتساع والمرونة الاجتماعية.

### ثالثاً : المجتمع المدني في اليمن

أن القبيلة اليمنية هي أقدم الاشكال البنيوية للمجتمع المدني بوصفها كياناً اجتماعياً سياسياً اقتصادياً . فهي ليست تجمعاً سكانياً تربطها عصبية معينة وانما هي نظام له قوانينه ومن قوانين هذا النظام القانون الانتخابي ونظام توزيع الاعمال بين فئاته وقد مثلت القبيلة أدواراً مهمة في المحافظة على استقلال اليمن" ومنذ بداية القرن العشرين عرفت اليمن مؤسسات اجتماعية ودينية قامت بمبادرات ذاتية وقد كان ابناء حضرموت من اوائل من اقام مثل هذه الجمعيات ، ومن هذه الجمعيات الهدى والاصلاح والتهديب" (4). وفي أواخر الثلاثينات واولئ الاربعينات بدأ ابناء الريف الذين انتقلوا الى عدن تحت حكم الاستعمار الانكليزي بانشاء اندية ذات طابع مناطقي يسمونها نادي القبطية و نادي ذيمن حيث مارس ابناء اليمن من خلالها عملهم السياسي ضد حكم الأمامة ، كذلك شهدت عدن نشاطاً اجتماعياً وسياسياً كبيراً من خلال تشكيل النقابات العمالية والاحزاب السياسية الوطنية والقومية . وفي شمال اليمن ظهرت بعض المؤسسات المدنية لكن

1- حيدر ابراهيم علي ؛ المجتمع المدني في مصر والسودان ، المصدر السابق ، ص 509 .

2- حيدر ابراهيم علي ؛ المصدر نفسه ، ص 512 .

3- خلدون حسن النقيب ؛ الدولة التسلطية في المشرق العربي المعاصر : (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، 1991 ) ص 82 ، 83

4- محمد عبد الملك المتوكل ؛ المجتمع المدني في الخليج والجزيرة العربية، ط2: (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2001 ) ص

بشكل سري من ذلك مثلاً جمعية الاصلاح والمنتدى الأدبي كما أنشئت في تعز عام 1959 جمعية الشبان اليمني (1) ومع ذلك نجد بلاد اليمن كما الحال في الأقطار العربية المتميزة بطابعها الريفي القبلي حيث نلاحظ أن التمدن والتحضر منخفض جداً بالمقارنة مع الدول العربية الاخرى ومع ذلك كان هناك وجود محدود لمنظمات المجتمع المدني مع وجود حياة حزبية في المدن اليمنية تبقى القبيلة والقبائل في اليمن غير متوافقة مع الدولة وتشكل أبرز المؤسسات التقليدية الفاعلة والمؤثرة بالمقارنة مع تنظيمات ما يسمى بالمجتمع المدني. ومن هنا فإن "التحول الديمقراطي في اليمن لم يكن نتيجة ديناميكية فاعلية المجتمع المدني وإنما أتى من توجه السلطة في اليمن وتمشياً مع ظروف الوحدة اليمنية واتجاهاتها. فالتحول الديمقراطي هو الذي ساعد على تنامي بعض تنظيمات المجتمع المدني وليس العكس" (2).

## رابعاً : المجتمع المدني في البحرين

أن ظاهرة الجمعيات والمنظمات غير الحكومية في أقطار الخليج العربي ظاهرة جديدة أذ ظهرت بعض الجمعيات النسائية الخيرية وجمعيات الهلال الأحمر في غالبية هذه المجتمعات مع حلول العقود الأولى من القرن العشرين وكان ظهورها على الأغلب مبادرات شخصية من بعض التجار والشخصيات العامة فمثلاً تذكر " منيرة فخرو أن أول نواة للمجتمع المدني في البحرين ظهرت عام 1919 عندما أنشأ البريطانيون نادي البحرين الرياضي وبعدها النادي الأهلي في مدينة المحرق" (3). ومن المهم أن نلاحظ أن القبيلة في البحرين تطورت بنويماً ووظيفياً لتصبح دولة ذات مؤسسات مستقلة حيث أدى اكتشاف البترول الى تعزيز دورها وتأثيرها على صعيد المجتمع مما جعلها تتحمل مسؤوليات التعمير والتنمية. فمع نهاية الثلاثينيات أنشئت في البحرين عدة أندية مهمة لعل في مقدمتها نادي البحرين 1937 ونادي العروبة الأهلي 1939، ولقد اختلفت هذه الأندية من حيث التكوين الاجتماعي والاقتصادي لأعضائها إلا أنها في الغالب مثلت القوى الاجتماعية الجديدة الناشئة بفعل التعليم والنفط. لقد شكلت هذه الفئة منذ ذلك الوقت ولحد الآن أكثر فئات المجتمع البحراني أنفتاحاً على التيارات السياسية والاجتماعية المختلفة القومية والاسلامية العربية وغيرها. لقد كان التطور الاجتماعي والثقافي متسارعاً لأسباب عديدة لعل في مقدمتها التقدم النسبي للنظام التعليمي من جانب آخر فإن ارتباط المؤسسة الأسرية في البحرين ظل قوياً بالقبيلة ولعل ذلك هو الذي أدى الى تأخر ظهور مؤسسات الرعاية الاجتماعية الرسمية والأهلية معاً (4). وأن من أهم " المؤسسات الأهلية في منطقة البحرين مايسمى بنادي النساء الذي أنشأته زوجة أحد المستشارين لأجانب، وفي عام 1960 أنشئت جمعية رعاية الأمومة والطفولة وقدأخذ نشاطها يشمل أهتمامها بالطفولة وفي عام 1970 تم تأسيس جمعيتين الأولى في مدينة المحرق وسميت جمعية (أوال) الثانية الرفاع الثقافية الخيرية" (5).

1- المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، المجتمع المدني في اليمن : (العدد 71 اغسطس ، 2001 ) ص 20 .

2- متروك الفالح ؛ المجتمع والديمقراطية والدولة في البلدان العربية ، المصدر السابق ، ص 73-74 .

3- أبو بكر أحمد قادر ؛ تحولات علاقة الوقف بمؤسسات المجتمع المدني في بلدان شبه الجزيرة العربية بحث في مركز دراسات الوحدة العربية ، نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي: (بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ، 2003 ) ص 757، 758 .

4- كريم محمد حمزة ؛ وضع مؤسسات الرعاية الاجتماعية ودورها في خدمة المجتمع العربي الخليجي (البحرين،مكتب لمتابعة ، 1983 ) صفحات متفرقة.

5 - فلسطين ، تقرير التنمية البشرية ( جامعة بيرزت ، برنامج دراسات التنمية ، 2004 ) ص 36.

## خامساً : المجتمع المدني في الضفة الغربية وقطاع غزة

أن الظرف الخاص بالمجتمع الفلسطيني وما يتعرض له من ضغوط يتسم بتدمير مبرمج لأماكن تحقيق تنمية بشرية على المستوى الجماعي وللنظرة بعيدة المدى . أن أهم ما يتصف به واقع الضفة الغربية وقطاع غزة هو " استمرار الاحتلال والاستيطان ومصادرة الأراضي وتدمير متعدد لمؤسسات السلطة الوطنية ، آلاف من القتلى والجرحى والأسرى وبيوت مهدامة واقتصاد مشلول وحواجز وأجراءات إغلاق وأسر تعيش تحت خط الفقر وتضاعف نسب البطالة بين العامين ( 2000- 2003 )" (1) . كل ذلك أفرز لنا غياباً لمفهوم المجتمع المدني وصعوبة تحديد خصوصيته في الضفة والقطاع ورسم حدود فاصلة ما بين مجتمع الضفة ومجتمع القطاع هذه الحدود برزت وتمت كنتيجة لتمزيق فلسطين جغرافياً وتشرذ سكانها عام 1948 وما تبع ذلك من تشكيل مجتمعي في ظل أنظمة حكم مختلفة في الفلسفة والأداء فضلاً عن هيمنة البيئة السياسية بمفاهيمها وأدواتها التي بالغت في أخضاع الواقع المجتمعي خدمة لمقتضياتها ، فقد تسبب الشتات الفلسطيني في الداخل ( الضفة ، القطاع ، إسرائيل ) وفي خارجها من الدول المحيطة ( لبنان ، سوريا ، الأردن ) الى نشوء مجتمعات فلسطينية تتفاوت في خصوصيتها الاجتماعية والاقتصادية وبالتالي في علاقاتها المجتمعية بينما أستمّر تأريخها السياسي والنضالي من أجل تحقيق حقوقها الثابتة هي القاعدة الاساسية لوحدها وكنتيجة لهذه" التداخلات تأسست منظمة التحرير الفلسطينية وأخذت لها رؤية تنموية فلسطينية باتجاهات ثلاثة" هي :- (2).

- 1- الاستمرار في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي .
- 2- الاستمرار في بناء الدولة وتطوير مجتمع ديمقراطي تسوده العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجنسين وضمان الحقوق الانسانية للجميع وتكافؤ الفرص .
- 3- الاستجابة للأحتياجات والأوليات المحلية وذلك ببناء نماذج مبتكرة للتنمية المجتمعية والدفاع عن مصالح الفئات الضعيفة والمهمشة .

" منظمة التحرير الفلسطينية ليست دولة وليست حكومة فهي لا تملك سلطة أي منهما وهي من الناحية الثانية تعد الوعاء الجامع للمؤسسات غير الحكومية الفلسطينية وتملك نفوذ يرقى الى سلطة الدولة " (3). وبقيت الضفة والقطاع خارج الإرادة الاسرائيلية وخارج قدرة الفلسطيني بتحكم بمصيرها قد " ألحقت الضفة الغربية بالمملكة الاردنية الهاشمية بأسلوب يفتقر الى الديمقراطية الصحيحة " (4) . وبقي قطاع غزة راکداً تحت الإدارة المصرية لعقدين من الزمان وهكذا مرت المنطقتان في وضعين مختلفين وبتجربتين غير منسجمتين أو متكاملتين بالضرورة ، وذلك بسبب البعد الجغرافي بينهما من ناحية وبسبب أختلاف فلسفة وأهداف ومنهج نظامي الحكم في كل واحد منهما من ناحية ثانية . فضلاً عن ذلك فإن التغيرات العميقة التي لحقت بكل من الضفة والقطاع بدرجات متفاوتة وخاصة من حيث التشكيل السكاني الذي أحدثته الهجرة الواسعة اليها ، وتفاوت مواردها الطبيعية وظروفها الاقتصادية وما تركته هذه التغيرات من آثار اجتماعية مختلفة .

1- المنتدى الاجتماعي المغربي الثاني ، تقرير حول مشاركة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية : ( الرباط ، جامعة الرباط ، 27 / 29 تموز 2004 ) ص 48

2- برهان غليون ؛ بناء المجتمع المدني ، دور العوامل الداخلية والخارجية، في المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية ، المصدر السابق ، ص 735.

3- مهدي عبد الهادي ؛ المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية : ( صيدا ، منشورات المكتبة العصرية ، 1975 ) ص 36

4- مهدي عبد الهادي ؛ المصدر نفسه ، ص 38.

## المبحث الخامس : المجتمع المدني في العراق البدايات والمسارات

في بدايات القرن العشرين المليء بالتحويلات السياسية ذات الوقع السريع التي هزت المجتمع العراقي وانتقال دفة الحكم من إدارة عثمانية متخلفة الى احتلال بريطاني سار بخطوات لاهثة إلى أستعمار سمي إنذاك بالانتداب ، وهو الحكم المؤقت والتبعية لقد كانت العودة للعمل بالدستور أثر الانقلاب العثماني في عام 1908 والذي قاده الاتحاديون مبعثاً للأمل للكثير من العراقيين بالحصول على الحرية تحت سقف حكم عادل لهم نصيبهم فيه من المشاركات والقدرة على التعبير عن الإرادة ولكن تحول الاتحاديين الى الاستبداد والتسلط أكثر من السابق حدا رجال الحركة الوطنية ورجال الدين والتجار ممن أطلعوا على الاتجاهات والتيارات الفكرية في العالم الى أن يتجهوا الى التكتاف من أجل النهوض بمجتمع قوي ومتماسك لمواجهة التحديات وأخطار الأمراض السائدة من جهل وتخلف وفقير فضلاً عن الأفة الكبرى التي كانت تتربص بالمجتمع

انذاك

والتي تفرقة القومية والطائفية والعشائرية والفارق الكبير في معدل الخدمات ما بين المدينة والقرية واضعين نصب أعينهم إقامة مجتمع موحد متكاتف له القدرة على النهوض بالبلاد لحال أفضل وواقع أمثل . اتخذت النخبة من الجمعيات والنوادي والاتحادات غطاء لهم للعمل على تشخيص العلل وإيجاد الحلول لها، وأن كل تلك المؤسسات كان هدفها الأول والآخير تحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية والعلمية والفنية من خلال ضمها لمختلف الشخصيات من " مختلف الأنتماءات العرقية والطائفية والدينية دون تمييز ، وأكدت في أنظمتها الداخلية أمرين مهمين أولاً لا شأن لها في الأمور السياسية ثانياً أنها ذات نفع عام" (1) . أن أول ما نستطيع ذكره من حيث التسلسل الزمني والأهمية هو :-

1- مكتب الترقى الجعفري العثماني(المدرسة الجعفرية)، تأسست في 12 كانون الاول عام 1908 كان مقرها أحد البيوت القريبة من مسجد (الحاج داود أبو التمن)، وأهم أهدافها تدريس مختلف العلوم، وترصين الوحدة الوطنية، تعليم الاميين القراءة والكتابة والحساب، فضلاً عن مسك الدفاتر وقد تم أنشاؤها من تبرعات الهيئة المؤسسة وعدد من التجار والممولين ومن أهم الشخصيات وابرزها التي ساهمت في تأسيسها علي بازركان وسلمان الحاج وداود ابو التمن ومحمود سعيد الحبوبي ومهدي الخاصكي وعلي مهدي البغدادي وآخرون (2).

2 - جمعية اتحاد الشبيبية (مدرسة بغداد ) تأسست في شهر نيسان عام 1910 حيث قام بتأسيسها عدد من الشبان المسيحيين هدفهم تهذيب الشبيبية البغدادية وتعليمهم من خلال تأسيس المدارس والمكتبات والأندية فتح الله داود أنطوان وتوماس يعقوب وفرنسيس الرياضية ومن أبرز الشخصيات التي قامت بتأسيسها يوسف جبرن ويوسف غنيمة ، ولم تكن لها غاية سياسية وإنما تعليمية تهذيبية واصلت عملها حتى قيام الحرب سنة 1914 (3)

3- جمعية العلم التي أسست في الموصل أوائل سنة 1914 تضم نسبة من الطلبة فقد حرص مؤسسوها على الألتقاء بالطلاب واتسع نشاطها أتساعاً كبيراً خلال الحرب العالمية الأولى

1- نوري عبد الحميد العاني ؛ مؤسسات المجتمع المدني في العراق 1900 – 1958 : مجلة الحكمة ، المصدر السابق ، ص 24

2- علي البازركان ؛ الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية : (بغداد ، ب،م، 1990) ص 148.

3- حارث يوسف غنيمة ؛ السياسي الأديب يوسف غنيمة : (بغداد، ب،م، 1990 ) ص 16 .

ومن أهدافها تذكير الطلاب بالدور الأنساني ومن أبرز الشخصيات ثابت عبد النور ومكي الشربتي ومحمد رؤوف الغلامي وعبد المجيد الغلامي (1) .

4- النادي الأدبي تأسس سنة 1916 في مدينة الموصل وكان يهدف الى توعية العرب وتذكيرهم بحضارتهم المشرقة وماضيهم التليد ومن أبرز الشخصيات التي قامت بتأسيسه محمد رؤوف الغلامي ونشأت محمود المفتي وسعيد الحاج ثابت وأبراهيم عطار باشي ومحمد شريف العمري وآخرون .

5 - الجمعية العلمية تأسست عام 1919 في مدينة الموصل ومن أهدافها جمع شمل جميع رجال العلم والشخصيات الأدبية والثقافية والموظفين المتقنين ولتكون مكاناً آمناً لأجتماعهم وإدارة أمورهم العلمية والثقافية والأدبية . حيث قامت من خلال نشاطاتها المستمرة بأصدار مجلة نادي العلم في 15 كانون الثاني 1919 وأصدار سلسلة من المحاضرات الثقافية ومن أبرز مؤسسها مكي الشربتي وعلي الجميل وداود الجلي وآخرون (2).

6- مدرسة التفيض الأهلية الثانوية أفتتحت يوم 21 تشرين الثاني 1920 في محلة العاقولية هدفها نشر العلوم والمعارف وتثقيف الشباب من مؤسسها علي ال بازركان وعبد المجيد المبصر و دكتور صائب شوكت وعلي مظلوم وعبد الرزاق الهاشمي وعبد الكريم حسين وتعد صرحاً من صروح العلم لفترة طويلة (3).

7- المعهد العلمي تأسس في عام 1921 في مدينة بغداد وقام بتأسيسه عدد من الشباب العراقيين وكان للمعهد نشاط ملموس في محو الأمية ، ونشر الكتب ، وقام المعهد بتأسيس مكتبة من أجل بث العلوم ونشر الأداب العربية . من مؤسسيه علاء الدين النائب و حسن النقيب وحمدي الباجه جي وأبراهيم الواعظ وآخرون (4).

8- الجمعية الخيرية الإسلامية والميتم الإسلامي تأسست في 31 آب عام 1921 في بغداد جانب الكرخ غرب بيت النواب وكانت أهدافها أنسانية بحثة وهي رعاية الأيتام وحمائيتهم وتلبية جميع احتياجاتهم وكذلك معالجة المرضى مجاناً والتبرع بالبطانيات والملابس للفقراء والمحتاجين وحصلت على الدعم والتمويل من جريدة لسان العرب لصاحبها أبراهيم حلمي العمر وجريدة الأستقلال وجريدة العراق وكذلك من الطوائف غير المسلمة ومن جلاله الملك فيصل ومن أبرز شخصياتها عبد الحميد صالح بابان و عبدالله العياجي وعبد القادر التكرلي وتوفيق المختار (5).

1-أبراهيم خليل أحمد ؛ الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية ، ج 13 : (بغداد ، ب،م، 1958 ) ص 148.

2- أبراهيم خليل أحمد ؛ الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية ، ج 13، المصدر نفسه ، ص 151 .

3- علي البازركان ؛ فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق : ( بغداد ، ب،م، 1993 ) ص 109 .

4- أبراهيم خليل أحمد ؛ الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية ، ج 13، المصدر نفسه ، ص 152-155 .

5- سليمان فيضي ؛ مذكراتي ، (بغداد، ب،م، 1988 ) ، ص 355-361 .

9- نادي النهضة النسوية تأسس في تشرين الثاني عام 1923 في مدينة بغداد من أهدافه الأساسية أرشاد النساء والفتيات وتعليمهن القيام بالأعمال والواجبات التي تتطلبها الحياة وفتح دورات لتعليم النسوة الخياطة والأشغال المنزلية وكيفية تربية أطفالهن التربوية السليمة وتعليم الأميات منهن إضافة الى هدف أنساني آخر وهو تربية وتعليم اليتيمات . ومن السيدات اللواتي قمن بتأسيسه السيدة أسماء صدقي الزهاوي والأنسة حسبية جعفر والسيدة نعيمة السعيد وماري عبد المسيح وفخرية العسكري (1).

10- جمعية النهضة المدرسية تأسست عام 1925 وهي جمعية أدبية تهدف الى تأييد الأصوات الحرة وموازرتها وتنوير الفكر وأقامة النشاطات الثقافية والفنية والرياضية بين الطلاب ومن أبرز مؤسسيها علي حيدر سليمان ويونس السبعوي ، ونشطت الجمعية عندما طالبت تركيا بضم مدينة الموصل اليها وكان لها دورٌ مشهود بذلك (2).

11- جمعية الشبان المسلمين ، تأسست في أوائل سنة 1929 ، في مدينة بغداد وهي جمعية أدبية ثقافية دينية لها فروعها في المدن الأخرى ، من أهدافها نشر مبادئ الإسلام والدعوة للألتزام بحماسه بما يلائم الحياة للمسلمين وعدم الاندفاع وراء القشور الغربية ومواكبة الحضارة الحديثة ، في الجمعية قاعة للمحاضرات ، ومكتبة وساحات رياضية . وقامت الجمعية بتشكيل لجان للنشر والمكتبة والالعاب الرياضية وتنظيم الحفلات الخطابية ، ومن مؤسسيها ، محمد بهجت الاثري وعبد الكريم الشخيلي وموسى الالوسي ورشيد ناصر وآخرون (3).

12- ظهرت ملامح الطبقة العاملة العراقية لأول مرة كقوة اجتماعية ضمن إطار وطني شامل أيام ثورة العشرين ، فقد كان "عمال بغداد وحرفيوها يشكلون عماد الاجتماعات الجماهيرية ثم قامت مديرية البلدية في بغداد تموز 1922 ، بانتخاب رؤساء لكل صنف من أصناف العمال واصحاب الصنائع" (4) . وقد شهدت نهاية العشرينات تأسيس عدد من الجمعيات العمالية العراقية ففي عام 1928 تقدم مجموعة من العمال الى وزارة الداخلية لسماح لهم بتأسيس جمعية بأسم ( جمعية العمال ) وفي عام 1929 أسست جمعية (أصحاب الصنائع ) التي كان لها دور مهم في حياة العمال العراقيين ولها وزن ملموس كذلك في أحداث الحركة الوطنية ، وكان نشاطها الكبير وازدياد شعبيتها عاملاً مثيراً لحفيظة السلطات الحكومية مما جعل الاخيرة تضع العراقيل في طريقها (5).

1- محمد شكمان الدليمي و علي حيدر سليمان ( رسالة ماجستير ، جامعة بغداد / كلية التربية ، 2002 ) . ص 17 .

2- نوري عبد الحميد ؛ مؤسسات المجتمع المدني في العراق 1900 – 1958 مجلة الحكمة ، المصدر السابق ، ص 58

3- كمال مظهر احمد ؛ الطبقة العاملة العراقية ، التكوين وبدايات التحرك ( بيروت ، دار الخلود للطباعة والنشر ، 1981 ) ص 122-123 .

4 - طارق نافع الحمداني ، الحركة النسوية في العراق في كتاب حضارة العراق : ( بغداد ، ب، م ، 1996 ) ص 13

5- هاشم علي محسن ؛ تطور الحركة النقابية في العراق ، ط1 ، 1924-1958 : (بغداد، مطبعة الشعب ، 1966) ص 21.

13- الجمعية الثقافية العربية ، تأسست في 24 أيار عام 1931 في مدينة بغداد ، تهدف الى تقوية الروابط الاخوية والصلات الفكرية بين الاقطار العربية والسمو بالثقافة العربية والاهتمام بتاريخ الأمة الحضاري ، وجمع الوثائق التاريخية والعمل على تشجيع طلاب العلم والباحثين وعقد المؤتمرات والحلقات الدراسية ونشر الكتب مثل (التمدن في العراق) (حضارة بابل واشور) حيث شهدت تعاوناً واتصالاً وطيداً بين الاقطار العربية ، ومن أبرز شخصياتها، د. داود الجليبي ود. منى العقراوي وموفق الألوسي و ابراهيم الشابندر ويوسف زينل وساطع الحصري .ولكن الجمعية حلت في 18 ايلول 1935(1).

14- جمعية الهلال الاحمر تأسست في 22 كانون الثاني عام 1932 في مدينة بغداد ، اهدافها أنسانية حيث انها تقدم الخدمات والمساعدات للمنكوبين في الحوادث الفجائية المختلفة وأسعاف جرحى الحرب . وأبرز شخصياتها ، ابراهيم محمود الشابندر وارشد العمري ود. سامي سليمان ويعقوب سركريس وآخرون ،وقامت بتشجيع الفتيات على الدخول في سلك التمريض وساهمت في إنشاء المستوصفات والتوعية الصحية للناس(2) .

15- نادى النشء العراقي ، تأسس في 25 ايلول عام 1933 ، وكان يسعى الى مكافحة الأمية بين النشء وتعليمهم وتنقيهم ومن مؤسسيه جعفر ابو التمن وآخرون (3).

16- نادي بغداد ، تأسس في 25 تشرين الثاني عام 1933 في منطقة البتاوين في بغداد من أهدافه كسب الشباب ودعوتهم الى التكتل والتعاون وعقد الندوات واللقاءات الثقافية والقاء لمحاضرات ، ومكافحة الأمية. من أبرز شخصياته ، عبد الفتاح ابراهيم ومحمد حديد و يوسف الكيلاني ود. صبيح وهبي ود. أحمد عزت القيسي وعوني الخالدي (4) .

17- لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار تأسست في 31 آذار عام 1934 في مدينة بغداد وهي منظمة شيعوية تهدف الى محاربة الاستعمار وأصدرت مجلة بأسم (كفاح الشعب ) عام 1935 ثم وجهت السلطات العراقية ضربة قوية لها في السنة التالية من أبرز مؤسسيها عاصم فليح ويوسف أسماعيل و عبد الوهاب محمود وموسى حبيب ووديع طلبا وآخرون (5) .

18- الجمعية الشعبية تأسست عام 1934 هدفها معالجة المشاكل التي تجابه المجتمع في نواحي حياته المختلفة من أبرز مؤسسيها جعفر أبو التمن رئيساً و عبد الفتاح ابراهيم سكرتيراً ومحمد حديد محاسباً (6) .

- 
- 1- نوري عبد الحميد ؛ مؤسسات المجتمع المدني في العراق 1900 – 1958، مجلة الحكمة ، المصدر السابق ، ص 58 .
  - 2- ابراهيم خليل احمد ؛ الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية ، ج 13 ، المصدر السابق ، ص 157 .
  - 3- هاشم علي محسن ؛ الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936 ، المصدر السابق ، ص 127 . ، ص 829.
  - 4 - فاضل حسين ؛ الفكر السياسي في العراق المعاصر : ( بغداد ، ب، م ، 1984 ) ص 106 .
  - 5- هاشم علي محسن ؛ المصدر نفسه ، ص 148
  - 6- ابراهيم خليل احمد ؛ الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية ، ج 13 ، المصدر نفسه ، ص 172



19- نادي المثني بن حارثه الشيباني أسس عام 1935 وكان مقر النادي في شارع الملك فيصل الأول ( شارع المتحف ) ثم أنتقل الى الوزيرية . ومن أهدافه ، أيقاظ الشعور بالموطنة بين أبناء الشعب وأحياء التراث القومي ونشر الثقافة العربية وقام النادي بأصدار مجلة المثني بن حارثة الشيباني وعقد الندوات والأجتماعات والأحتفالات في المناسبات ، ونشط كذلك في خدمة القضايا العربية ومن أبرز شخصياته ، صائب شوكت ودرويش المقداوي وخالد الهاشمي ومنى العقراوي وعبد المجيد القصاب ومحمد حسن سلمان وآخرون (1) .

20- جمعية الدفاع عن فلسطين ، تأسست عام 1936 ، حيث أجازتها وزارة الداخلية في تشرين الثاني 1937 في مدينة بغداد في نادي المثني ، ومن أهدافها دعم القضية الفلسطينية وجمع التبرعات والاعانات للفلسطينيين وعقد الاجتماعات واللقاءات الختباء ، أسست فروعاً لها في مراكز الألوية ، أصدرت جريدة المستقبل في 19 تموز 1938 . أبرز شخصياتها ناجي السويدي وحمد الباجه جي وآخرون(2) .

21- جمعية مكافحة العلل الاجتماعية تأسست عام 1937 في مدينة بغداد أهدافها اجتماعية تربوية منها العمل على محاربة المسكرات وأنقاذ المدمنين ومعالجتهم ومحاربة تجار الخمر المسكرات ثم معالجة الفقر والجهل والمرض وهناك هدف آخر سعت لتحقيقه فقد قامت الجمعية بدور مهم في تشكيل لجان الأشرف على سجون النساء والمدارس الإصلاحية وزيارة بيوت المحكومين من نزلاتها وشجعت القيام بالبحوث الاجتماعية وأنشاء معهد لتعليم الخياطة ومعهد الصم والبكم وتعليمهم ومن السيدات المساهمات في أنشاء هذه الجمعية سارة الجمالي ومرضية الباجه جي وفتوح الديوني ورشدية الجلبي (3).

22- جمعية المعلمين ، تأسست عام 1943 في مدينة بغداد ، وتسعى للنهوض بمستوى التعليم والأهتمام بدور المعلمين وتعزيزه للمشاركة في نشر الثقافة والتعليم ، قامت الجمعية بنشر البحوث واللقاء المحاضرات وعقد المؤتمرات وأنشاء رياض للأطفال وفتح مدارس ثانوية مسائية ، وسعت لمكافحة الأمية، ومن أبرز مؤسسيها ، مصطفى جواد وثلاثون عضواً من الأساتذة والأدباء والمثقفين (4).

23- جمعية رعاية الامومة والطفولة ، تأسست في 12 اذار عام 1945 في مدينة بغداد ، الهدف منها رعاية الأم والطفولة وكذلك توزيع الملابس على الأسر الفقيرة ، قامت بتأسيس مركز للعناية بالأطفال وتشبيد مستوصف الشيخ عمر ومستشفى الحريري وأصدرت مجلة الأم والطفل عام 1946، من أبرز السيدات اللاتي ساهمن في تأسيسها ، اسيا توفيق وهبي وعصمت السعيد وصبيحة الشيخ داود وسرية الخوجه وشقيقة الباجه جي وأخريات (5) .

24- الأتحاد النسائي العراقي، تأسس عام 1945 في مدينة بغداد من أهدافه توحيد جهود نساء العراق والعمل على رفع مستوى المرأة العراقية من النواحي السياسية والأقتصادية

1- ابراهيم خليل احمد ؛ الجمعيات والنوادي الثقافية والأجتماعية ، ج 13 ، المصدر السابق ، ص 34 .

2 - نوري عبد الحميد العاني ؛ مؤسسات المجتمع المدني في العراق 1900 - 1958 ، مجلة الحكمة ، المصدر السابق ، ص 34 .

3- نوري عبد الحميد ؛ مجلة الحكمة ، المصدر نفسه ، ص 27 .

4- نوري عبد الحميد ؛ المصدر نفسه ، ص 34 .

5- هاشم علي محسن ؛ تطور الحركة النقابية في العراق ، ط1 ، 1924- 1958 ، المصدر السابق ، ص 24.

الأجتماعية والشرعية والصحية والثقافية وتقوية الروابط بينهم وبين نساء الأقطار العربية قام الاتحاد بأصدار مجلة أدبية نسائية شهرية في الأول من أيار عام 1950 وأقام سلسلة من المواسم الثقافية والحفلات والمسرحيات والعمل على الحد من البغاء والتأكيد على تربية الطفل وحضائنه للأصلح من الأبوين بعد الانفصال ومن أبرز سيداته ،اسيا توفيق وهبي وبتول عبد الاله حافظ وحسيبة أمين خالص وأخريات (1).

25- جمعية أخوات الفقيرة، تأسست في 12 آذار عام 1945 في مدينة بغداد والهدف هو مساعدة الفقراء والترفيه عنهم وتحسين معيشتهم من خلال تقديم الإعانات والمساعدات المادية كذلك تأسيس المعاهد لابنائهم والمدارس ومعالجة المرضى منهم ودفن موتاهم مجاناً وكذلك العمل على توزيع الملابس لهم وأقامة الحفلات لأطفال وأغائة المنكوبين من أبرز شخصياتها الست فكتوريا زوجة يوسف غنيمه والست ميري يوسف سركيس وريجينة كسبرخان وايماء يوسف أنطوان وأخريات (2).

26- جمعية الشابات المسيحيات ، تأسست عام 1946 ، في فندق بغداد حيث استأجرته القوات البريطانية الهدف منها إيجاد رابطة بين السيدات والأنسات من مختلف الأديان وتثقيفهن وتوفير السكن للطالبات المغتربات والقيام بالأنشطة الرياضية والترفيهية والعمل على تعليمهن فن الخياطة والتطريز والقاء محاضرات عليهن للأسعافات الأولية وأقامة المعارض ومكافحة الأمية ، وكانت عضوية الجمعية تتكون من عضوات من مختلف لأديان(3).

27- جمعية البيت العربي ، تأسست في 27 نيسان عام 1948 ، الهدف منها مساعدة اللاجئين الفلسطينيين ورعاية النساء والأطفال الأيتام والمشردين الذين ليس لهم مأوى ووسيلة للعيش حيث قامت الجمعية بإنشاء دارحضانة عام 1956. أنشئت ميثماً للفتيات من أبرز المساهمات فيها اديبة أبراهيم رفعت ونبيهة مصطفى ودلمعان أمين زكي وفاطمة أحمد قدرى وأخريات(4).

28- جمعية الأخوة الإسلامية، تأسست عام 1949 في مدينة بغداد الهدف، منها تقوية العقيدة الدينية لدى المسلمين وزيادة أيمانهم نشطت كذلك بالمجال الاجتماعي والثقافي حيث وأصدرت مجلة ( الأخوة الإسلامية ) من أبرز مؤسسيها : أمجد الزهاوي ومحمد عاصم ومحمد محمود الصراف وأبراهيم مصطفى الأيوبي وآخرون (5) .

29 - جمعية الأخت المسلمة تأسست عام 1950 في مدينة بغداد هدفها نشر الإسلام وتربية المرأة تربية إسلامية ومكافحة الأنحلال الخلقي قامت الجمعية بألقاء الدروس الدينية والعلمية والثقافية وطبع الكتب والرسائل الدينية وفتح دورات صيفية من أبرز الشخصيات فيها نهاد الزهاوي وناهدة خضر وخيرية المفتي وفاطمة الباجه جي ومديحة شاكر وأخريات (6).

1- ابراهيم خليل احمد ؛ الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية ، ج 13 ، المصدر السابق ، ص 157 .

2- ابراهيم خليل أحمد ؛ المصدر نفسه ، ص 160 .

3- نوري عبد الحميد العاني ؛ مؤسسات المجتمع المدني في العراق 1900 – 1958 مجلة الحكمة ، المصدر السابق ، ص 35

4- هاشم علي محسن ؛ تطور الحركة النقابية في العراق ، ط1 ، 1924- 1958 ، المصدر السابق، ص 26.

5 - عباس فرحان الموسوي ؛ الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد 1939-1958 : (أطروحة دكتوراه جامعة بغداد /كلية التربية ، ابن الرشد) ص 240- 272 .

6- هاشم علي محسن ؛ تطور الحركة النقابية في العراق ، ط1 ، 1924- 1958 ، المصدر نفسه ، ص 26.

وفي 22 أيلول 1954 حلت جميع النوادي والجمعيات والمنظمات بموجب المرسوم رقم (19) لسنة 1954 في عهد وزارة نوري السعيد الثانية عشرة بحجة أنها أخذت تجاهر بالدعوة لمذاهب ومبادئ يعاقب عليها القانون . ورغم ذلك كانت هناك جمعيات واصلت نشاطها تحت أسماء جديدة كذلك سمح لجمعيات أخرى بالإنشاء والتأسيس حتى سنة 1958 (1) .

30- نادي المعارف تأسس في 24 حزيران عام 1956 في مدينة بغداد الهدف منه تقوية الروابط والصلات بين افراد الأسر التعليمية والحث على العمل والتعاون والمساعدة بينهم ونشر المحبة والأخاء ومن أعضائه المؤسسين د. محمود الأمين ود. مهدي المخزومي ويونس محمد أمين ويوسف صالح وزكي صالح الراوي(2).

لعل هذه المنظمات هي من الأهم أو هي أهم المنظمات العلنية المعروفة في العراق وقد كانت بأزاء هذه المنظمات منظمات سرية مثل اتحاد نقابات العمال والاتحاد العام لطلبة العراق واتحاد الشبيبة الديمقراطية العراقي ورابطة الدفاع عن حقوق المرأة وهذه المنظمات كانت على سريتها أوسع أنتشاراً من المنظمات العلنية .

### المبحث السادس: المجتمع المدني في العراق عام 1958-1968 وبعدها

عام 1958 هو عام الثورة والتحول من النظام الملكي الى النظام الجمهوري وقد حدثت تغيرات كبيرة في مجمل جوانب الحياة الاجتماعية والأقتصادية والسياسية وقد تقلبت الأوضاع فأختفت منظمات وظهرت منظمات كانت أعمارها قصيرة نتيجة لتقلبات الأوضاع السياسية والحزبية في العراق حتى سنة 1968 ، ووسط كل هذا التغير والجو المشحون برزت منظمات وجمعيات ونقابات وأحزاب سياسية كان لها دور بارز في تلك الفترة ، استطاعت أحداث التغير المطلوب وأن تدفع بالحكومات للأستجابة لطلبات الشعب " حيث كانت نقابة المعلمين في العراق في تلك الفترة أهم من وزارة التربية ذاتها ، وفي عام 1963 مهدت أضرابات الطلاب لاسقاط الحكومة"(3) .وتساعد كفاح الحركة الطلابية بعد انعقاد المؤتمر الاول لطلبة العراق في 1958-1959 وتبلور بتأسيس الاتحاد الوطني لطلبة العراق يوم 23 تشرين الثاني عام 1961 ، ثم سعت المرأة العراقية لتعزيز دورها في خدمة المجتمع والمطالبة بحقوقها تم تأسيس منظمة نسوية تحت أسم الاتحاد العام لنساء الجمهورية التي سعت المرأة العراقية من خلاله لتعزيز دورها في خدمة الثورة والمجتمع وتمتين الوحدة الوطنية ، " أما الطبقة العاملة فقد ساندت ثورة 1958 وبدأ العمال بتشكيل اللجان التحضيرية لمختلف الصناعات والمهن وكان الغرض من ذلك تأسيس نقابات لهم وفقاً مؤتمر الوطني الثاني لنقابات العمال "(4) ، كذلك تم تأسيس الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية في 12

1- عباس فرحان الموسوي ؛ الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد 1939-1958 ، المصدر السابق ، ص 292  
 2- زكي جميل حافظ المحامي؛ تعزيز دور منظمات المجتمع المدني في العراق: مجلة الحكمة ، المصدر السابق ، ص6.  
 3- ممدوح سالم ؛ المجتمع المدني ودوره في الإصلاح ، ط1 ، المصدر السابق ، ص 307 .  
 4- خالد محسن محمود الراوي ؛ تاريخ الطبقة العاملة في القطر العراقي 1969-1975 : (بغداد ، ب،م،1982) ص 71.

العمل رقم (1) لسنة 1958 وشهدت الحركة العمالية انتخابات ديمقراطية بعدها عقد لما جاء في قانون دار عام 1963(1). بعد عام 1968 تمركزت السلطة وبشكل قسري حجب كل دور لمنظمات المجتمع المدني في العراق حيث كان يتراجع كلما ازدادت وتعاظمت سلطة الدولة ، ما خلا منظمات مسيسة من قبل الدولة ومدعومة مادياً وسياسياً ، مثل اتحاد الادباء وجمعية الحقوقيين العراقية ونقابة الأطباء وأطباء الأسنان ونقابة المهندسين ونقابة المعلمين والجمعيات الفلاحية و الاتحاد العام لنساء العراق و الاتحاد العام لشباب العراق ، وغيرها من الجمعيات والنقابات والاتحادات التي كان لها دور في خدمة الفئات المنتمية تحت لوائها ولكن هي بالواقع امتداداً للدولة وناطقة باسمها ومعبرة عن تطلعاتها وبرامجها وتسير وفق سياستها ونهجها الاستراتيجي ، حيث أن الدكتاتورية دليل على ضعف الدولة وليس قوتها على الإطلاق ، وهذا يعني أن نظام الحكم السلطوي يعد بمثابة تعويض عن ضعف مؤسسات الدولة وليس دليلاً على قوتها "وأن دولة المؤسسات فقط هي الدولة القوية والقادرة على صنع الديمقراطية ، بينما الدولة الضعيفة هي التي تكون عاجزة عن صنع أي نوع من أنواع الديمقراطية ، وتحاول أن تعوضها بالسلطوية" (2). لذلك فإن هذا النهج السلطوي ترك أثراً كبيراً في المجتمع يمكن تسميته الفراغ الذي لم يمتلئ لأسباب واضحة وجليّة للعيان . وكانت الدولة تعتمد تهميش منظمات المجتمع المدني أن وجدت وتطلق دعمها ومساندتها لواجهاتها الاعلامية والسياسية . أن غياب القيم والممارسات الديمقراطية كانت مسألة مفروغاً منها بعد تمكن منظمات المجتمع المدني من التدخل في شؤون الدولة ولا تستطيع حتى المشاركة معها في رسم سياستها الداخلية الخارجية وذلك لأن سلطات الدولة أقوى وأوسع بكثير من كل ما موجود من منظمات ، المجتمع المدني . أن مشكلة مجتمعنا كانت وما زالت هو تبعية المجتمع المدني للدولة . " فالمجتمع المدني في مجتمعنا كائن ضعيف تخترقه الدولة من كل مكان ، والسبب هو التمويل حيث تضطر هذه الجمعيات الى مد يدها للدولة أو مؤسسات خارجية" (3). وخطورة الأمر هنا هو أن يصبح المجتمع المدني بيد الدولة أو أن تقوم المؤسسات الخارجية بتسييره حسب ما ترسم له من أهداف ومسارات محددة تخدم مصالحها الخاصة دون النظر الى مصلحة المجتمع . فبذلك لاوجود لمجتمع مدني مع دولة مستبدة وسلطة قاهرة وأذا تطرقنا للجانب الآخر من المجتمع العراقي نراه مجتمعاً متأثراً بالنزاعات والحروب والحصار الأقتصادي التي أسهمت في ضعف المواطن العراقي وعدم اهتمامه بالقضايا التي تهم بلده وإنما انشغل بتهيئة ضرورات الحياة الخاصة ، مما أدى الى اتساع المسافة بين المواطنين والدولة. مما دفع الأخيرة الى الأفراد في إدارة وتنظيم المجتمع وعدم مشاركة افراده وانعكس ذلك على ضعف الشعور بالمواطنة فعلاً وولاءً . أنها تلك الأزمة الفعلية لمجتمع مدني والمقصود بها أنها تلك الأزمة الناشئة عن هيمنة الدولة والحاكم على المجتمع ، وعن تهميش الشعب والحد من مبادراته ومشاركته في عملية التغيير بحرمانه من حقوقه الانسانية الأساسية.

1- ضياء حسن الدوري ، محمد سعد الخفاجي، وآخرون ؛ المنظمات الجماهيرية في العراق الحديث : ( بغداد ، دار الحكمة ، 1990 ) ص 22.

2- ممدوح سالم ؛ المجتمع المدني ودوره في الإصلاح ، ط1 ، المصدر السابق ، ص 73- 74 .

3- حليم بركات ؛ المجتمع العربي في القرن العشرين ، المصدر السابق ، ص 923 .

## المبحث السابع: دور منظمات المجتمع المدني في العراق بعد 2003/4/9

منذ أن بدأ الحديث عن مؤسسات المجتمع المدني في العراق بعد الاحتلال في 2003 ولحد الآن لم تتجل فاعلية منظمات المجتمع المدني بصورة واضحة ، والتي يفترض بها أن تمارس دوراً فاعلاً على الأصعدة الاجتماعية المتنوعة وتقديمها الى المجتمع العراقي الذي يعاني من فقدان توازنه في العديد من الجوانب المهمة ، ويبدو أن السبب في ذلك يعود الى فقدان الخبرة والتجربة للعمل في تلك المؤسسات ، نضيف لذلك جوهر وهيكلية هذه المؤسسات فضلاً عن تأثرها بالوضع الأمني المتردي السائد في البلاد . أن هذه المؤسسات ينبغي أن تستند الى طابع قانوني وأخلاقي وأن تبتعد عن تحقيق منافع وأهداف شخصية لأنها تسعى لتحقيق أهداف تخص حقوق الإنسان والديمقراطية التي كثر الحديث عنها في ساحة الأعلام ، ويفترض أن تتحقق بشكل ملموس على الواقع ... أن هذه المنظمات ينبغي أن تأخذ دورها الفاعل بوصفها رديفاً للدولة وليست بديلاً عنها ، وجعلها فاعلة ومؤثرة في الوسط الذي تعمل فيه ، لاسيما أن هذا الدور هو الذي أسبغ عليها الصفة الشرعية بعد نيسان 2003 .

لقد شهد المجتمع العراقي منذ عقود عديدة تغيرات كبيرة انعكست على بنائه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، وأصبح " بناؤه الاجتماعي يعاني من أختلال وتمزق مع وضع اقتصادي صعب جداً جعله مجتمعاً يعاني من ارتفاع نسبة السكان الذين يقعون دون خط الفقر وارتفاع معدلات البطالة والسفارة وأنخفاض فرص العمل المتاحة للسكان الفعاليين اقتصادياً ، وأنخفاض القيمة الحقيقية للأجور، وزيادة نسبة الفئات الهشة (النساء المعيلات لأسرهن، المشردين، الأيتام، المعوقين، المسنين) وغيرها" (1) . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أدت الهجرة من الريف الى المدينة الى تعقد مسؤولية منظمات المجتمع المدني لمواجهة الخلل في الأنتماء المتأرجح بين مجتمع القبيلة السابق التقليدي وبين المجتمع الحضري في المدينة ، فضلاً عن ذلك يواجه المجتمع المدني في العراق أشكاليات أخرى تتعلق بوجود التفاوت بين الريف والمدينة والتباين الكبير بين المجتمعات المحلية على صعيد المحافظات والمناطق . وحرآك أجتماعي مزيف ، لذلك لم تتمكن التغيرات التي شهدها المجتمع العراقي من بلورة وعي أجتماعي صحيح يقوم على حسن المواطنة والأنتماء بل أدى الى أرتباك أنتمائي ، وهذا أدى الى أرتباك أجتماعي ومن ثم أرتباك مجتمعي وهذه القضية هي محور المشكلة ( مشكلة الأنتماء ومشكلة المواطنة ) والتي هي أحد أهم مشكلات المجتمع المحلي في محاولته لأقامة المجتمع المدني ، من هنا ظهر لنا التناقض بين نمطين من المجتمع " المجتمع المحلي الراسخ في التقاليد والعادات ، والمجتمع المدني القادر على أحداث التغيير والسير نحو الحداثة وفرض مجتمع القانون والنظام من خلال أفتتاح المجتمع على الوقائع والتحوليات المحيطة به . إن المجتمع المدني يشمل أرتباطات وتفاعلات أوسع وأكثر شمولية ولعل أبرز الصعوبات التي تواجهنا اليوم أن العراقيين عموماً ينتمون الى أصول عشائرية قريبة أوبعيدة مما يحول دون تصنيفهم الى مراتب حضرية محددة " (2) . أن ما تتصف به منظمات المجتمع المدني في العراق رغم حداثتها بنائها المؤسسي تعمل من خلال الأطر أو القيم التقليدية فكثير من التنظيمات القائمة ما

1- عدنان ياسين مصطفى ؛ المجتمع المدني والمتغيرات الاجتماعية في العراق تحليل سوسولوجي : (مجلة دراسات أجتماعية ، بيت الحكمة في بغداد ، العدد 18 ، 2006 ) ص 86 .

2- قيس النوري ؛ المجتمع المحلي والمجتمع المدني : جدلية الأنتماء والولاء في العراق : (مجلة دراسات أجتماعية) المصدر السابق ، ص

هي الأ تعبير عن بعض القوى والتجمعات القبلية أو الدينية أو العرقية أو المذهبية المختلفة. أن" مؤسسات المجتمع المدني في العراق تحمل اليوم عبء خلق الأواصر الاجتماعية على أسس تعاقدية جديدة تتيح أشكالاً من التعاون المستمر يمكن أن تعيد الثقة المفقودة بين المواطن والدولة والمواطنين أنفسهم ، كما تحمل عبء بناء الديمقراطية والتحول الى اقتصاد السوق في آن واحد في مرحلة حرجة في ظل الأحتلال" (1) .

فالديمقراطية الأرض الخصبة والأم الرؤوف لمنظمات

المجتمع المدني في حضانها تنشأ وتترعرع وتزاول كل نشاطاتها وعليه "لا يمكن الحديث عن ديمقراطية دون الحديث عن المجتمع المدني لذا لا يمكن تعزيز قيم الديمقراطية دون وجود مجتمع مدني وروافده" (2) . لذلك تتطلب المرحلة الراهنة في العراق توحيد جهود منظمات المجتمع المدني على أساس نوعي قادرة على أن تسهم في بناء الأنسان ودفعه لتحمل مسؤولياته الوطنية في إعادة أعمار العراق بعد أن شهد تخريباً واسعاً لمجمل مؤسساته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. لقد ظهرت على الساحة العراقية منظمات مجتمع مدني تنوعت مابين منظمات شكلية وأخرى فاعلة ، وبين منظمات بالأسم فقط وأخرى مدعومة من جهات داخلية أو خارجية ، وتنوعت في الوقت نفسه أنواع الخدمات التي تقدمها للتعامل مع فئات المجتمع المتنوع أصلاً والمتعطش للتفاعل الحقيقي مع من يمثل أحتياجاته ويلبها ويوفر له ولو الجزء اليسير من تطلعاته وطموحاته . ولكن بالرغم من كثرة أعداد منظمات المجتمع المدني لكنها أتسمت بالدعائية الصرفة بعيداً عن واقع الأحتياجات الفعلية لأفراد المجتمع بشرائحه كافة ، وقد أشار وزير الدولة لشؤون المجتمع المدني الى وجود "أكثر من (8) آلاف منظمة في العراق تعمل غالبيتها بشكل غير قانوني ، تمس أمن وسلامة الشعب العراقي ويتم تمويل هذه الشبكات والمنظمات غير الشرعية من جهات مختلفة ، وأن قوات الائتلاف كانت قد عملت على تأسيس منظمات غير حكومية بلغ عددها أكثر من (3500) منظمة وكانت تتشكل من ثلاثة اعضاء هدفها الحصول على مساعدات وتوزيعها على المجتمع غير ان القسم الاكبر من هذه المساعدات كانت تذهب الى جيوب المنتفعين " (3). فنجد أن المجتمع المدني اليوم في العراق مجتمع متشردم ، ومجتمع مأزوم يترجح احياناً على حساب المصلحة الحقيقية العامة للمجتمع ، وبالتالي أصبحت هذه المنظمات فرصة لاثرأء البعض وتكوين الثروات وهذا عيب خطير في ممارسة المجتمع المدني الراهن . أن هذه الأشكاليات تفرض على الجميع نوعاً من المسؤولية باتجاه التعاون والتعاوض والتكاتف من أجل زيادة الوعي بأهمية المجتمع المدني في حل المشكلات التي يعاني منها المجتمع العراقي .وما نحن بصدد أن هذا الأفتتاح صار حرياً بالدراسة والبحث والنقصي وهو الذي شجع الباحث كثيراً أن تدلو بدلوها وتقوم بدراسة ميدانية لواقع أمتزجت فيه المصداقية بالشكالية والتتبع بعيناً عن التخصص ص .

1- أمال سلاش ؛ أحتياجات مؤسسات المجتمع المدني في العراق: مجلة الحكمة، المصدر السابق ، ص 69 .

2- W W W . COM. Arable newel

عبد العزيز بن محمد الخاطر

3- راجع بهذا الخصوص جريدة الصباح ، العدد712: (بغداد، الأربعاء،28، تشرين الثاني،2005) ص 8 .

## الباب الثاني / الجانب الميداني

الفصل الرابع: منهجية البحث وأجراءاته الميدانية والعلمية

الفصل الخامس: الخصائص الاجتماعية والثقافية والإدارية لعينة الدراسة

الفصل السادس : المعوقون

الفصل السابع : المشردون

الفصل الثامن : الأطفال ذوو الظروف الصعبة

الفصل التاسع : الأستنتاجات والتوصيات

## الفصل الرابع: منهجية البحث وأجراءاته الميدانية والعلمية

### المبحث الأول / منهج البحث وتصميم العينة

أول : منهج البحث  
ثانياً : عينة البحث

### المبحث الثاني / وسائل جمع البيانات ، الوسائل الإحصائية

أولاً : وسائل جمع البيانات  
1- الأستبانة  
2- المقابلة  
3- الملاحظة

التجربة الأستطلاعية

الشروط العلمية للأستبانة  
أ- صدق الأستبانة  
ب- ثبات الأستبانة  
ج- موضوعية الأستبانة

ثانياً : الوسائل الإحصائية  
صعوبات البحث



## الفصل الرابع/ منهجية البحث و اجراءاته الميدانية والعلمية

### المبحث الأول : منهج البحث وتصميم العينة

#### أولاً - منهج البحث:-

يستخدم الكثير من الباحثين والعاملين في ميدان العمل الاجتماعي المنهج العلمي في دراسة الظواهر الاجتماعية للمجتمع الذي يعيشون فيه ، وقد أسهم " التطور والتقدم في الأساليب العلمية المستخدمة في الدراسات والبحوث في المجالات الإنسانية با لوصول الى مجموعه من القوانين والنظريات العلمية التي تشكل أطوار نظرية للدراسات في هذ الميـدان" (1). وقد عرف بدوي المنهج بأنه " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة ، إما من اجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها ، وإما من اجل البرهنة عليها" (2) . ويعد" المنهج الأسلوب الرئيس الذي يحدد الإطار العام للدراسة وإستراتيجيتها" (3) . لذا فانه من الأمور الواجب مراعاتها لنجاح أي دراسة أو بحث علمي للوصول إلى تحقيق أهدافه الموضوعية من اجلها ، هو اختيار نوع المنهج بوصفه الطريقة التي يستخدمها الباحث في دراسته للمشكلة واكتشاف الحقائق فيها . لقد اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي / مع استخدام المنهج المسحي لمنظمات المجتمع المدني في مدينة بغداد لملاءمته لطبيعة وأهداف البحث" فالمنهج الوصفي يعتمد في إجراءاته العلمية على دراسة الظاهرة ومعالجة المشكلة كما هي قائمة في حينها بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها من خلال استخدام الأدوات الموضوعية لجمع البيانات وتحليلها وتفسير نتائجها" (4) . كما يهدف هذا" المنهج إلى معرفة الصفات العامة للمجتمع وتحديد الأماكن والمواقع لبعض الصفات السكانية والاجتماعية والاقتصادية " (5) .

#### ثانياً - عينة البحث :

تعد عينة البحث من الأمور المهمة في أي بحث علمي" إذ إن الباحث يلجأ إلى جمع بياناته ومعلوماته أما من المجتمع الأصلي أو من عينة ممثلة لهذا لمجتمع " (6) . والعينة هي" ذلك الجزء من المجتمع الذي يجري اختيارها وفق قواعد وطرائق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً" (7) . ولما كان مسح المجتمع بشكل كامل غير ممكن من الناحية العملية لمحدودية الوقت والإمكانات فإن الباحثة لجأت إلى اختيار عينة من الوسط الذي تبحث فيه المشكلة واعتمادا على( الأحصاءات المتاحة في وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي) الذي تم

1- حامد عمار؛ المنهج العلمي في دراسة المجتمع : ( القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، 1964) ص 61.

2- عبد الرحمن بدوي؛ منهج البحث العلمي : ( القاهرة، دار النهضة العربية، 1968 ) ص 5،4

3- عبد العزيز عبدا لله مختار؛ طرق البحث للخدمة الاجتماعية : ( القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1995 ) ص 26.

4- نوري أبراهيم الشوك و رافع صالح الكبيسي ؛ دليل البحوث لكتابة الأبحاث في التربية الرياضية ، المصدر السابق ، ص 55 .

5 - فتحي عبد العزيز أبو راضي ؛ مبادئ الإحصاء الاجتماعي ، ج 1 : ( الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1989 ) ص 13.

6- فاخر عاقل ؛ أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية : ( الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1979) ص 116 .

7- نوري ابراهيم الشوك و رافع صالح الكبيسي ؛ دليل البحوث لكتابة الابحاث في التربية الرياضية ، المصدر نفسه، ص 69 .

خلاله تسجيل عشرات المنظمات في ميدان الخدمات الاجتماعية في مدينة بغداد . إلا إن واقع الحال على الأرض يظهر إن المنظمات التي تقدم الخدمات في هذا الميدان معدودة خصوصاً الإيوائية منها وتم اختيار عينة من ( 7 ) منظمات تم اختيارهم بالطريقة العمدية من مجتمع البحث (منظمات المجتمع المدني في مدينة بغداد) التي مثلت عينة الدراسة ومن ثم تم اختيار المستفيدين من تلك المنظمات حسب متطلبات وضرورات البحث قسم منها بنسبة (10- 15%) بالنسبة ( معهد هبة الله التعليمي حيث كان العدد الكلي للمستفيدين (80) وتم اختيار (10) مستفيدين ، معهد رامي لمرض التوحد ، العدد الكلي للمستفيدين (75) وتم اختيار (20) مستفيد، معهد دينا لشديدي العوق ، العدد الكلي للمستفيدين (50) تم اختيار (10) مستفيدين ، معهد المنصور للتربية الخاصة ، العدد الكلي للمستفيدين (56) تم اختيار (10) مستفيدين ) وقسم بنسبة (25%) لكل من ( منظمة ارض الإنسان ، العدد الكلي للمستفيدين (48) وتم اختيار (25) مستفيد ، ومنظمة أطفالنا في الكاظمية العدد الكلي للمستفيدين (150) تم اختيار (27) مستفيد) وقسم منها بشكل شامل وهي ( منظمة حماية الأطفال الكردستانية / البيت الأمن الكلي للمستفيدين (28) ) حيث كانت تلك المنظمات مهتمة بتقديم الخدمة الاجتماعية للمستفيدين المنضوين تحت رعايتها ، وهي متنوعة في خدماتها بحسب نوعية المستفيدين ( معوقين ، مشردين ، أطفال شوارع ) . وقد حرصت الدراسة على شمول اكبر عدد من المنظمات التي تقدم خدمات في هذا المجال .

## المبحث الثاني : وسائل جمع البيانات ، الوسائل الأحصائية : أولاً - وسائل جمع البيانات :

تعد مرحلة جمع البيانات والمعلومات والحقائق من القضايا الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها أو إغفالها في أي دراسة علمية واجتماعية منظمة وقد استخدمت الدراسة جملة من الوسائل التي تعمل على سير أغوار مشكلة البحث وصولاً لتحقيق الأهداف التي يسعى لحلها . " فالوسيلة هي الأداة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات التي يحتاج إليها لمعالجة موضوع أو مشكلة بحثه" (1).ومما تجدر الإشارة إليه إن وسائل أو أدوات جمع المعلومات الخاصة بالتنوع وتعدد حيث تختار الباحثة الأداة المناسبة لجمع المعلومات الخاصة ببحثها بشكلكدقيق آخذةً بنظر الاعتبار بعض الحقائق منها عدم إمكانية الفصل بين مناهج البحث والوسائل المستخدمة بجمع البيانات كما" أن مناهج البحث وأدواته في حالة ترابط وتكامل وتتأثر بطبيعة الدراسة ، وخصائص المجتمع المدروس ونوع العينة والبيانات المطلوبة" (2) . لتحقيق أهداف البحث المتعلقة بالإمكانات الفنية والمادية والوقت المتاح للباحثة وبناء على ما تقدم استخدمت الباحثة الوسائل الآتية :

- 1- الأستبانة .
- 2 - المقابلة .
- 3 - الملاحظة .

1 - عبد الباسط محمد حسن ؛ أصول البحث الاجتماعي ، ط1: ( القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، 1970 ) ص 21  
2 - ناهده عبدالكريم ؛ مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية : ( بغداد ، مطبعة المعارف ، 1981 ) ص 62 ، 63 .

## Questionnaire

## 1- الأستبانة:

أعدت الباحثة أولاً استمارة استطلاع آراء الخبراء والمختصين وبعد التعديلات التي قدمها الخبراء والاستفادة من آرائهم ومقترحاتهم تم إعداد استمارة الاستبانة النهائية، تُعد الأستبانة من الطرائق العلمية المهمة التي تعين الباحثة في الحصول على البيانات والمعلومات التي يتطلبها البحث ، "فالأستبانة الوسيلة الوحيدة الميسرة لتعريض المستجيبين لمثيرات مختارة ومرئية بعناية بقصد جمع البيانات" (1). وهي أداة شائعة من أدوات البحث في المجتمعات التي تتميز بانخفاض نسبة الامية بين سكانها ، وبوعي بحثي ولو بدرجة مناسبة لديهم . "وتعد الأستبانة أداة المقابلة التي تتألف من مجموعة من الأسئلة صيغت بطريقة تتناسب واهداف البحث من أجل الحصول على اجابات معينة تحقق الأهداف التي حددها الباحث سلفاً" (2). صممت الباحثة استمارة استبانة رقم ( 1،2،3،4) كما موضح في الملاحق (2،3،4) وتم عرضها على السادة الخبراء\* والمختصين لغرض التوصل الى اهم المحاور والفقرات التي يجب ان تتضمنها استمارة الاستبانة ، وعلى ضوء ما جاء من نتائج صممت استمارة جمع البيانات الخاصة بالدراسة والتي تضمنت محاور متعددة هي: (المحور الإداري ، المحور التنظيمي ، المحور المالي ، المحور الترفيهي ) طبيعة المهام الملقاة على منظمات المجتمع المدني من حيث علاقتها بالمستفيدين من جهة والمجتمع من جهة اخرى ، والتي تحدد طبيعة عملها ، ومدى ملاءمة تلك الأستمارة لطبيعة الدراسة وكفاية الفقرات والمفردات التي تحتويها الأستمارة تم التعرف على اهم الملاحظات الواجب مراعاتها في الأستمارة لتصبح جاهزة للعمل والبحث .

## Interview

## 2- المقابلة:

تتميز العلوم الاجتماعية اليوم بتعدد أدوات جمع البيانات فيها ، وزيادة الثقة بنتائجها ومردوداتها . بل ان " بعض علماء الاجتماع يعتقد ان الباحث يستطيع ان يبدع الأدوات الجديدة وليس فقط أن يستخدم الأدوات الموجودة " (3) . " والمقابلة هي احدى أدوات جمع البيانات واكثرها شيوعاً، وهي نوع من التفاعل اللفظي الموجه والمعتمد على المواجهة الشخصية بين الباحث والمبحوث بحيث تاخذ صيغة السؤال والجواب وغالباً ما

1- فان دالين ليوبود ؛ مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون ، ط3 : ( القاهرة ، مكتبة المصرية ، 1984 ) ص 395 .

2- ناهده عبد الكريم ؛ مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية ، المصدر السابق، ص67.

3-Wirth L. Urban society and civilizathon (American , Journal of Sociology , v.xiv, March ; 1940)

p18.

\*

- |                             |  |
|-----------------------------|--|
| 1- أ - د هادي صالح العيساوي | جامعة بغداد / التربية للبنات / قسم الخدمة الاجتماعية . |
| 2- د- ناهده عبد الكريم      | جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع .         |
| 3- د- صبيح شهاب             | جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع .         |
| 4- د- عبد الكاظم شندل       | جامعة بغداد / التربية للبنات / قسم الخدمة الاجتماعية   |
| 5- د- سعدي شاكر حمودي       | جامعة بغداد / التربية للبنات / قسم الخدمة الاجتماعية   |
| 6- أ - م كوثر عبد الحميد    | جامعة بغداد / التربية للبنات / قسم الخدمة الاجتماعية   |
| 7- الست بهيجة احمد شهاب     | جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع           |
| 8- د- طالب مهدي عبود        | جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع           |
| 9- د- كريم محمد حمزة        | جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع           |

تكون المقابلة محددة باهداف مسبقه من قبل الباحث وهي من اكثر الوسائل الفعالة للحصول على البيانات والمعلومات الضرورية" (1) . وقد اعتمدت الدراسة على سلسلة متواصلة من المقابلات للمعنيين والمستفيدين شكلت حجر الأساس في بلورة النتائج النهائية للدراسة وللمقابلة\* مزايا عديدة وخصوصاً في بأهمية البحوث (English and English) المجتمعات التي تنتشر فيها الأمية والجهل وينخفض فيها الوعي الاجتماعي المقابلة" بأنها محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص العلمية " (2) ويعرف أنجلس وأنجلس ( ) آخر أو أشخاص آخرين هدفها أستثارة أنواع معينه من المعلومات لأستغلالها في بحث علمي أولأسس تعانة بهعلى التوجيه لتشخيص والعلاج " (3).

### Observation

### 3- الملاحظة:

الملاحظة من وسائل جمع المعلومات الموضوعية لغرض التحليل والاستكشاف كأسلوب مناسب للبحث ، وقد شكلت هذه الوسيلة هي الأخرى قناة رئيسة في رصد العديد من الحالات والتثبت منها أسهمت في تعزيز المعطيات العلمية التي توصلت إليها الدراسة . ومع إن " علماء الأتتماع بدأوا بأستخدام الملاحظة بالمشاركة كأداة لجمع البيانات في المجتمعات الحديثة المعقدة " (4) . فان الملاحظة ترتبط بالانثروبولوجيا الثقافية ارتباطاً وثيقاً . الملاحظة أداة شائعة في حياتنا اليومية حيث نستطيع ان نستنتج الأدلة ونحدد المواقف من خلال ملاحظتنا اليومية ، وهي تعتمد على الحواس البصرية والسمعية . " وهناك نوعان من الملاحظة أولهما الملاحظة المنظمة المقصودة ، اما الثانية فهي الملاحظة البسيطة غير المقصودة . والملاحظة هي المشاهدة او المراقبة الدقيقة لسلوك او ظاهرة معينة ، وتسجيل المعلومات عنها أولاً بأول وكذلك الاستعانة باساليب الدراسة المناسبة لطبيعية ذلك السلوك او تلك الظاهرة بغية تحقيق افضل النتائج ، والحصول على ادق المعلومات " (5).

- 
- 1- احمد بدر ؛ أصول البحث العلم ومناهجه، ط4 : ( الكويت ، وكالة الطباعة ، 1987) ص 338.
  - 2- ناهدة عبد الكريم حافظ ؛ مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية ، المصدر السابق ، ص 63 .
  - 3- عبد الباسط محمد حسن ؛ أصول البحث الاجتماعي ، ط 2 : ( القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1971) ص 490.
  - 4- عبد الباسط محمد حسن ؛ أصول البحث الاجتماعي ، ط 2 ، المصدر نفسه، ص445.
  - 5- نوري ابراهيم الشوك و رافع صالح الكبيسي ؛ دليل البحوث لكتابة الابحاث في التربية الرياضية، المصدر السابق ، ص 84 .

\*

- 1- الحصول على معلومات تقل فيها الأخطاء الصادرة من المبحوثين
- 2- تعطي فرصة للباحث لتوضيح الأسئلة الغامضة أو غير المفهومة للمبحوثين
- 3- تمكن الباحث من كشف أي تناقض يمكن أن يقع فيه المبحوثين
- 4- تمكن الباحث من إضافة بعض الأسئلة او حذف البعض الآخر .

## التجربة الاستطلاعية :

التجربة الاستطلاعية عبارة عن " دراسة تجريبية أولية يقوم بها الباحث على عينة صغيرة قبل قيامه ببحثه ، بهدف اختيار أساليب البحث أدواته " (1). وتعد هذه " التجربة بمثابة تدريب عملي للباحث للوقوف بنفسه على السلبيات والأيجابيات التي تواجهه خلال إجراء الاختبار لتفاديها مستقبلاً" (2) . لقد تركز العمل الرئيس في هذه الدراسة على الأطفال المشردين، والمعاقين والأطفال الذين يعانون من ظروف صعبة وهم من مجتمع البحث نفسه لذا فقد تم اختيار هؤلاء الأطفال لأغراض التجربة الاستطلاعية بشكل عشوائي وبلغ عددهم (15) طفل من العينة الأصلية لمجتمع البحث بمعدل (5) أطفال من كل منظمة حسب التخصص والذين استبعدوا عن التجربة الرئيسة ، ولضرورات بحثية قامت الباحثة بثلاث تجارب استطلاعية وفقاً للتوقيتات الآتية :-

1- أجريت التجربة الاستطلاعية بتاريخ 2006\3\23 على المستفيدين المشردين

2- بتاريخ 2006\3\28 على المستفيدين ذوي الظروف الصعبة.

3- إما التجربة الاستطلاعية الخاصة بالمستفيدين المعاقين فقد أجريت بتاريخ 2006\4\1

عندئذ جمعت الاستثمارات بعد الإجابة عليها من قبل عينة التجربة الاستطلاعية وبعد ذلك تم تفرغها بهدف الوصول الى ما يأتي :-

- مدى صلاحية الأستمارة وتغطيتها للمحاور المحددة في أهداف الدراسة .

- مدى استجابة العينة للأسئلة وتجاوبها معها في الاستبانة.

- تشخيص السلبيات وأي معوق يجابهه الباحثة.

وقد تم التوصل من خلال التجربة الاستطلاعية إلى المعطيات الآتية :

- ملاءمة استمارة الاستبانة لإجراءات البحث .

- قبول صلاحية جميع الفقرات، إذ كانت سهلة وتمت الإجابة عليها من قبل جميع العينة الاستطلاعية باندفاع وتعاون عالين.

## الشروط العلمية للأستبانة :

### أ- صدق الأستبانة :

يشير مفهوم الصدق " الى ما إذا كانت أدوات القياس تقيس بالفعل ما يراد قياسه أو التحقق منه " (3) . من أجل إيجاد الصدق وهو شرط علمي للأستبانة فقد تم توزيع الأستبانة على مجموعة من الأساتذة والخبراء في اختصاص علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وبلغ عددهم (9) بغية إيجاد صدق المحتوى أو المضمون. وبعد أعادتها ، قامت الباحثة بالأخذ بالمقترحات والإضافات التي تقدم بها الخبراء ولكن على الرغم من قلتها كان لها أهميتها العلمية الدقيقة جداً في البحث ، علماً بأن جميع السادة الخبراء قد اتفقوا على

1- مجمع اللغة العربية، معجم علم النفس والتربية، ج 1: (القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1984) ص 79 .

2- قاسم حسن المنديلاوي ( وآخرون) ؛ الاختيارات والقياسات ومبادئ الإحصاء في المجال الرياضي : (بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، 1989) ص 107 .

3- محمد الجوهري و عبدالله الخزرجي ؛ مناهج البحث العلمي، ط2: ( القاهرة ، دار الشروق، 1980) ص110.

جميع محاور وفقرات أستمارة الاستبانة الخاصة بالأدارة بنسبة ( 97% ) أما درجة صدق أستمارة الاستبانة الخاصة بالمستفيدين فد بلغت نسبة ( 99% ) وبذلك تم تحقيق مبدأ الصدق للأستبيان" آذ يشير ( بلوم ) الى انه يمكن الاعتماد على موافقة آراء الخبراء بنسبة ( 75% ) فأكثر في مثل هذا النوع من الصدق " ( 1 ) لكون المقصود الصدق هو " القدرة على قياس ما وضع من أجله أو السمة المراد قياسها " (2). وحسب الأجراءات العلمية الموضحة في الجدول رقم (1) والجدول رقم ( 2 ) التي تم بموجبها التأكد من صدق المقياس وتحديد درجته .

الجدول رقم ( 1 )  
يوضح صدق الاستبيان الخاص بالإدارة وأسماء الأساتذة الخبراء

الدرجة	الاسئلة التي طلب تعديلها أو استبدالها	الاسئلة التي لم يوافق عليها	الاسئلة التي وافق عليها	الأجابة الأسماء	ت
87	5	-	33	أ.د هادي صالح محمد	1
100	-	-	38	أ.م.د عبد الكاظم شندل	2
100	-	-	38	أ.م.د سعدي شاكور حمودي	3
100	-	-	38	أ.م.د ناهده عبد الكريم	4
92	-	3	35	أ.م.د كوثر عبد الحميد	5
100	-	-	38	أ.م.د بهيجة احمد شهاب	6
100	-	-	38	أ.م.د صبيح شهاب	7
100	-	-	38	أ.م.د طالب مهدي	8
97	-	1	37	أ.م.د كريم محمد حمزة	9
درجة صدق المقياس = 97%					

قانون التناسب :

$$97\% = \frac{876}{9} = \frac{س}{ن} = س$$

- 1 - بلوم ( وآخرون ) ؛ تقييم الطالب التجميعي والتكويني ، ترجمة : محمد أمين المفتي ( وآخرون ) : ( القاهرة ، دار مكجروهيل ، 1983 ) ص 126 .  
2- رمزية الغريب؛ التقويم والقياس النفسي والتربوي : ( القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1977 ) ص 177 .

ا

## لجدول رقم ( 2 )

يوضح صدق الاستبيان الخاص بالمستفيدين وأسماء الأساتذة الخبراء

الدرجة	الاسئلة التي طلب تعديلها أو استبدالها	الاسئلة التي لم يوافق عليها	الاسئلة التي وافق عليها	الأجابه الأسماء	ت
97	2	-	62	أ.د هادي صالح محمد	1
98	-	1	61	أ.م.د عبد الكاظم شندل	2
100	-	-	62	أ.م.د سعدي شاکر حمودي	3
98	1	-	61	أ.م.د ناهده عبد الكريم	4
97	-	2	60	أ.م.د كوثر عبد الحميد	5
100	-	-	62	أ.م. بهيجة احمد شهاب	6
98	-	1	61	أ.م.د صبيح شهاب	7
100	-	-	62	أ.م.د طالب مهدي	8
100	-	-	62	أ.م.د كريم محمد حمزة	9
درجة صدق المقياس = 99%					

قانون التناسب :

$$س = \frac{س}{ن} = \frac{888}{9} = 99\%$$

## ب- ثبات الأستبانة :

ان الثبات يعني " الاستقرار أي انه اذا ما كررت عمليات مقياس الفرد الواحد لظهرت الدرجة شيئاً من الاستقرار " (1). لهذا كان من الضروري علينا بعد تصميم الاستبانة وقبل أستعمالها على نطاق واسع ان نجربها مبدئياً على نطاق ضيق وفحص الاجابات التي نحصل عليها عن طريق الاختبار القبلي للاستبانة ، حيث قامت الباحثة بأعادة التجربة الاستطلاعية على العينة نفسها من المستفيدين والأداريين بعد فترة (10) أيام وبعد الأنتهاء ظهرت النتائج كما مخطط لها أي أن الأجوبة حققت الأهداف التي رسمت لها ، لتحقيق الثبات وظهرت النتائج كآلاتي:-

- أنسيابية الأجابه
  - عدم وجود تلوؤ في الأجابات
  - تطابق آراء الخبراء بشأنها بعد عرضها عليهم
  - إجراء التغييرات الملائمة في الحقول
- أن هذا" يهدف الى أكتشاف مدى صلاحية الاستمارة ومدى ملاءمتها للمشكلة موضوعة البحث"(2).

1- محمد عبد السلام احمد ؛ المقياس النفسي والتربوي : (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ،ب،ت) ص 219.2- عمر محمد التومي ؛ مناهج البحث الاجتماعي : (بيروت ، دار الثقافة ، 1971) ص 281 .

## ج- موضوعية الاستبانة :

الموضوعية هي "ان يكون للاستبانة المعنى نفسه عند مختلف افراد العينة التي يطبق عليها الاختبار أي ان السؤال لا يقبل التأويل " (1) . فمن خلال عرض الاستبانة على الخبراء و تأكيدهم ان الاسئلة الموضوعية واضحة وسهلة الفهم وملائمة لعينة الدراسة فقد ثبت الصدق والثبات من خلال التجربة الاستطلاعية مما يدل على موضوعيتها التي هي نتاج صدق وثبات التجربة الاستطلاعية ، اذ" يطلب ويشجع الباحثون على بذل المزيد من الجهد لأيجاد المعاملات العلمية للاختبارات التي يرغبون في استخدامها على العينات التي طبق الاختبار عليها وعدم الاعتماد على نتائج المعاملات العلمية السابقة للاختبار التطبيقية لضمان الحديث الدائم المستمر للاختبار وبيان مدى قدراته التفسيرية والتنبؤ في الاستخدامات المختلفة" (2) .

## ثانياً - الوسائل الإحصائية :

استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية الملائمة وهي : (3)

1- النسبة المئوية :

2- قانون التناسب :

## صعوبات البحث

واجهت الباحثة صعوبات كثيرة ومتعددة ومتنوعة، بعض منها تمكنت من التغلب عليه بالتعاون مع المشرف وبعضها بجهود الباحثة الشخصية. ولعل أهم هذه الصعوبات :-

- 1 - الظرف الأمني .... ومنه صعوبات التنقل والاتصال.
- 2 - عدم تجاوب بعض منظمات المجتمع المدني.
- 3 - أحجبت بعض المنظمات عن تزويدنا بالمعلومات البحثية عن واقعها وعن طبيعة أنشطتها .
- 4 - بعض المنظمات عبارة عن لوحة إعلان ليس إلا.

1- جابر عبد الحميد واحمد خيرى كاظم ؛ مناهج البحث في التربية وعلم النفس : ( القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1979 ) ص 270.

2- جابر عبد الحميد واحمد خيرى كاظم ؛المصدر نفسه ، ص 274

3- فتحي عبد العزيز أبو راضي ؛ مبادئ الإحصاء الاجتماعي ، ج1، المصدر السابق ، ص159.



## الفصل الخامس / الخصائص الاجتماعية والثقافية والإدارية لعينة الدراسة

### تمهيد

لمزيد من الأيضاح والتفصيل ولأهمية هذا الفصل أرأت الباحثة أن تقدم تمهيداً وبشيء من التفصيل عسى أن يخدم مجمل إجراءات البحث . تعد معرفة حجم المجتمع المدروس من الخطوات الأساسية في المناهج العلمية وقد استعانت الباحثة بالجرد المتوفر لدى وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي أساساً لتحديد منظمات المجتمع المدني المختصة بتقديم الخدمة الاجتماعية للفئات الهشة ( الأرامل ، الأيتام ، المشردون ، العجزة ، المعوقون ، الأطفال ذوي الظروف الصعبة) في مدينة بغداد حصراً ، وقد حددت سبع منظمات مجتمع مدني تقوم بتقديم خدمات اجتماعية إنسانية فعلية للمستفيدين في جانبي الكرخ والرصافة في مدينة بغداد وهي المنظمات المعنية بـ (المعوقين ، المشردين، الأطفال ذوي الظروف الصعبة ) أما الفئات الهشة الأخرى ( الأرامل ، العجزة ، الأيتام ) فقد كانت منظمات المجتمع المدني تتعامل معهم من خلال تقديم إعانات مادية وعينية فقط ، وهي غير مسؤولة عن إيوائهم ، أو إقامة مشاريع مدرة للدخل لمساعدتهم في التغلب على صعوبات الحياة ولعل ذلك يعود إلى أسباب كثيرة تأتي في مقدمتها ضعف الإمكانيات المادية للمنظمات ، والظروف الأمنية الصعبة فضلا عن اقتصار رعاية بعض الفئات ومنهم (الأيتام ، العجزة ، الأرامل) على مؤسسات الدولة الرسمية \* ولا يسمح بفتح منظمات غير حكومية تعنتي بهم . فالدولة وحدها هي المسؤولة عن رعايتهم وسلامتهم وتوفير المأوى لهم ، ومن غير المسموح به قيام منظمات المجتمع المدني بهذا الدور. وفي ضوء هذه المعطيات اكتفت الباحثة بما وجدته من منظمات مجتمع مدني (سبع) مكونة من معاهد ومؤسسات أهلية مختصة بتقديم الخدمات الاجتماعية للفئات الهشة (المعوقين ، المشردين ، الأطفال ذوي الظروف الصعبة ) .

وقد حددت العينة في مدينة بغداد على المنظمات الآتية :-

- 1- معهد هبة الله التعليمي لمتلازمة داون
- 2- معهد رامي لمرض التوحد وبطء التعلم وصعوبات النطق
- 3- معهد دينا الايوائي لشديدي العوق والتخلف
- 4- معهد المنصور للتربية الخاصة
- 5- منظمة حماية الأطفال الكردستانية/ البيت الآمن
- 6- منظمة ارض الإنسان/ البتاوين/ لرعاية الأطفال ذوي الظروف الصعبة
- 7- منظمة أطفالنا /الكاظمية / ( منظمة فرنسية) لرعاية أطفال الشوارع

وقد قامت الباحثة بزيارة ميدانية لجميع هذه المنظمات والاطلاع عن كثب على أهم المهام والنشاطات التي تقوم بها . وبعد إجراء التجربة الاستطلاعية والانتهاؤها منها وعرض الاستمارة الاستبيان على السادة الخبراء والتأكد من صلاحيتها ، وأجراء بعض التعديلات عليها حسب ما اتفق عليها الخبراء ، قامت الباحثة بأعداد استمارات لكل فئة فالأول نموذج رقم(1)\*\* خاص بإدارة المنظمات ، ونموذج رقم (2) شمل الأطفال المشردين ، أما نموذج رقم(3) فقد عني بالأطفال ذوي الظروف الصعبة ، بينما خصص نموذج رقم (4) للأطفال المعاقين وبعد توزيع وجمع البيانات المطلوبة من المستفيدين فضلاً عن المعايشة الميدانية ، التي قامت

\* كما أكدت مديرة دور الدولة السيدة عبير الجلي في مقابلة أجريت معها بتاريخ 10 / 2 / 2006 .

\*\* كما موضح في الملحق رقم (2،3،4)

بها الباحثة في تلك المنظمات لاستخلاص افضل وأدق المعلومات خلال المدة التي تم فيها إجراء الدراسة الميدانية من (2005 /11/1 إلى 2006/8/1) . تناولت الدراسة جميع المفاصل والحلقات المحيطة بالمستفيدين ، لضمان الدقة والموضوعية في وصف أحوالهم والتعرف على الواقع الإداري والوظيفي ومستويات الخدمة الاجتماعية المقدمة للمستفيدين في ظل إمكانيات وقدرات منظمات المجتمع المدني في هذه المرحلة الصعبة التي يمر بها البلد . قبل الخوض في التفاصيل المتعلقة بالمستفيدين والبرامج الخاصة ، لا بد من الوقوف على ابرز الخصائص الإدارية والعلمية والثقافية للمنظمات التي شملتها عينة البحث . وقد اعتمدت الدراسة على عرض النتائج في جداول " للتقليل من احتمالات الخطأ في المرحلة التالية من البحث فضلاً عن أنها تعزز الدلالة العلمية وتمنحها قوة " (1) .

وتم تقسيم هذا المبحث الى محاور ووفق الآتي :-

## المبحث الأول - المحور الإداري :-

يعكس الجانب الإداري الإمكانيات المادية والبشرية للمنظمة ، فضلاً عن مستويات التنظيم والأداء التي يضطلع بها لتحقيق الأهداف . المعطيات في (الجدول رقم 3) تبين الآتي :

- 1- أن ستاً من منظمات المجتمع المدني المشمولة بالعينة تقع في جانب الكرخ وواحدة تقع في جانب الرصافة هي ( منظمة ارض الإنسان في منطقة البتاوين ) .
- 2- أن خمساً منظمات كان الدوام فيها إيوائياً جزئياً\* ، وأن منطمتين منها (معهد دينا الايوائي لشديدي العوق ، منظمة حماية الأطفال / مشروع البيت الآمن ) فيها الدوام إيوائي تام .
- 3- تأسست أربع منظمات مما شملتها العينة قبل 2003/4/9 وهي (معهد هبة الله التعليمي ومعهد رامي لمرض التوحد ومعهد دينا الايوائي ومعهد المنصور للتربية الخاصة ) مما يعكس وجود منظمات مجتمع مدني في العراق قبل الاحتلال في 2003/4/9 ، إلا أنها كانت محدودة وغير مدعومة من الدولة ، وأن ثلاث منظمات شملتها العينة تأسست بعد 2003/4/9 وهي (منظمة حماية الأطفال البيت الآمن ومنظمة أرض الإنسان/ البتاوين ومنظمة أطفالنا / الكاظمية ) وهي منظمات مختصة ومخصصة برعاية أطفال الشوارع والمشردين الذين ارتفعت نسبهم بشكل ملفت للنظر في ظل الظروف والتحديات التي يمر بها المجتمع العراقي اليوم .

1- رودى شتملر؛ طرق الإحصاء في التربية الرياضية ، ترجمة: عبد علي نصيف و محمود السامرائي: (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1974 ) ص 35.

\* الايوائي : بقاء المستفيدين في منظمات المجتمع المدني ليلاً ونهاراً ، ولكن هناك زيارات عائلية أسبوعية أو شهرية .  
\* الايوائي الجزئي : بقاء المستفيدين في منظمات المجتمع المدني في النهار فقط ، ويكون الدوام مستمراً يومياً .

4- تبين أن عائدية البناية لثلاث منظمات شملتها العينة هي ملك للمنظمة وهذا الامتياز ينعكس بشكل كبير على نجاح واستقرار المنظمة وإنجازها للمهام التي تضطلع بها ، فضلاً عن توفيرها بدل الإيجار واستثماره في خدمة المستفيدين ، بينما بلغت نسبة المنظمات التي تسكن بنايات مستأجرة ( 4 ) ، مما ينعكس سلباً على نوعية الخدمات التي تقدمها فضلاً عن شعورها بعدم الاستقرار والتهديد المستمر بإخلاء المكان وارتفاع بدلات الإيجار التي تؤثر في كثير من الأحيان في إمكانات المنظمة المادية وبالتالي في نوعية الخدمات المقدمة واستمراريتها .

5- أظهرت المعطيات أن أربع منظمات (57,1%) تملك غرفة بحث أجماعي بينما لا تملك ثلاث منظمات (42,9%) غرفة للبحث الاجتماعي .

6- أن أربع منظمات شملتها عينة البحث (57,1%) من العينة تملك مكتبة للمطالعة بينما لا تملك ثلاث منظمات مكتبة للمطالعة وهي (معهد دينا الايوائي لشديدي العوق والذين هم بحاجة إلى الرعاية والاهتمام فقط ، (معهد المنصور للتربية الخاصة ومنظمة أرض الإنسان ) حيث يقيم المستفيدون في بنايات صغيرة ضيقة لا تتناسب مع عددهم .

7- أن جميع المنظمات المشمولة بالعينة فيها غرفة استقبال للضيوف وغرفة مشاهدة التلفزيون عدا (معهد التربية الخاصة ) لصغر البناية ومحدودية غرفها .

8- تحتوي ثلاث منظمات شملتها العينة (42,9%) على غرف نوم وهي(معهد رامي ، معهد دينا الايوائي ، منظمة حماية الأطفال / البيت الآمن ) وهي منظمات ايوائية ، أما المنظمات غير الايوائية فلاحاجة فيها إلى غرف نوم وتقتصر على المستلزمات التي تديم عملها والمهام الجزئية التي تقدمها .

9- أن ثلاث منظمات شملتها العينة (42,9%) تحتوي على حديقة واسعة وتضم العاباً للأطفال وهي (معهد هبه الله ومعهد رامي ومعهد دينا الايوائي) لان وجودها ذو أهمية للعلاج والتعليم والترفيه ، أما المنظمات الأخرى(57,1%) فلا تشتمل على حدائق وذلك لصغر البناية وقلّة الإمكانات المادية وهي (معهد المنصور ومنظمة حماية الأطفال/ البيت الآمن ومنظمة أرض الإنسان ومنظمة أطفالنا في الكاظمية ) .

10- لا تحتوي غالبية المنظمات التي شملتها عينة الدراسة على مرسم ، ولعل ذلك يعود لاسباب عديدة منها نوع المستفيدين وقدراتهم وقلّة الإمكانات المادية والبشرية ، باستثناء (منظمة أطفالنا في الكاظمية) حيث يتوفر فيها مرسم جيد إلى جانب المساحة الواسعة للبناية مع توفر كادر كفوء وإمكانات مادية وفنية جيدة . أما بخصوص الحمامات والمرافق الصحية فأنها متوفرة في جميع المنظمات التي شملتها عينة البحث و أن الشروط الصحية فيها لاثقة ، وهذا ما شاهدهته الباحثة من خلال المعايشة الميدانية اليومية .

الجدول رقم (4) يوضح تخصصات المسؤولين (رؤساء المنظمات) المشمولين بالعينة

سنوات الخبرة	التخصص	التحصيل العلمي	الجنس	المنظمات
10	تربية/E	بكالوريوس	أنثى	معهد هبه الله التعليمي لمتلازمة داون
4	تربية خاصة	بكالوريوس	أنثى	معهد رامي لمرض التوحد وبطء التعلم وصعوبات النطق
6	إدارة	دبلوم	أنثى	معهد دينا الايوائي لشديدي العوق
30	تربية خاصة	دبلوم عال جامعة هامبورغ ألمانيا الاتحادية	أنثى	معهد المنصور للتربية الخاصة
3	علم الاجتماع والاقليم الحضري	ماجستير	ذكر	منظمة حماية الأطفال الكردستانية (البيت الآمن)
3	إدارة	بكالوريوس	ذكر	منظمة ارض الإنسان في البتاوين
2	علم الاجتماع	بكالوريوس	ذكر	منظمة أطفالنا في الكاظمية

• الجدول صمم من قبل الباحثة

بعد هذه المقدمة الموجزة عن أهم المنظمات التي شملتها العينة ، سنعرض وبشكل تفصيلي ملاك واختصاصات وخبرة العاملين كما موضح في الجدولين ( 4 ، 5 ) وفق الآتي :-

### أولاً - معهد هبة الله التعليمي :

يدار المعهد من قبل سيدة حاملة لشهادة البكالوريوس في اللغة الإنكليزية ، لديها خبرة في العمل الإنساني تتجاوز 10 سنوات (الجدول رقم 4) ، أما ( الجدول رقم 5) فيبين ملاك المنظمة فإنه يتكون من أخصائية اجتماعية واحدة تحمل شهادة البكالوريوس في التاريخ ولديها سنوات خدمة حوالي خمس سنوات ، فضلاً عن وجود مربية واحدة خريجة الدراسة المتوسطة ولديها سنوات خدمة حوالي 4 سنوات ، أما المعلمات فلهن النصيب الأكبر في مجال تقديم الخدمات التعليمية حيث بلغ عددهن (17) معلمة توزعت اختصاصاتهن ما بين بكالوريوس تربية (7 معلمات) و ( 5 ) خريجات معهد المعلمات و (5) خريجات الدراسة الإعدادية ، وقد تراوحت سنوات خدمتهن بين (6-7) سنوات ، وفي المعهد موظفة واحدة حاملة لشهادة البكالوريوس في الفنون التطبيقية ولها خدمة (4) سنوات . كما يوجد في المركز طبيبان أحدهما طبيب وتبلغ ، عام والثاني طبيب أسنان تراوحت سنوات خبرتهم بين (3- 5) سنوات فضلاً عن الطبيب النفسي خدمته ثلاث سنوات فضلاً عما تقدم فهناك (3) عمال خدمة و حارس واحد .

### ثانياً - معهد رامي لمرض التوحد وبطء التعلم وصعوبات النطق :

يدار المعهد من قبل سيدة حاملة على شهادة البكالوريوس في التربية الخاصة ولديها خبرة (4) أما ملاك المنظمة (الجدول رقم 5) فتعمل في المعهد (أخصائيتان) (الجدول رقم 4) سنوات في رعاية المعاقين اجتماعيتان حاصلتان على البكالوريوس في علم النفس ولديهن خبرة لا تتجاوز سنتين . كما تعمل في المعهد مربيّتان من خريجات الدراسة المتوسطة لهن خدمة لا تتجاوز السنتين ، وقد تميز المعهد بارتفاع عدد المعلمات قياساً ببقية الملاك والبالغ عددهن (13) تراوحت سنوات خدمتهن بين (3- 4) سنوات إلى جانب موظفتين في الإدارة واحدة من حملة البكالوريوس في التربية الخاصة ولها خدمة تصل إلى 7 سنوات والأخرى دبلوم إدارة ولها خدمة 4 سنوات ، كما يوجد في المعهد طبيب عام تصل خدمته إلى 6 سنوات وطبيب نفسي . أما عمال الخدمة فقد بلغ عددهم أربعة فضلاً عن حارس واحد.

### ثالثاً - معهد دينا الأيوبي لشديدي العوق والتخلف :

يدار المعهد من قبل السيدة والدة الفتاه دينا ، حاصلة على دبلوم إدارة ولها خدمة (6) سنوات (الجدول رقم 4) ، أما ملاك المنظمة (الجدول رقم 5) فيتكون من أخصائيات اجتماعيات عدد(2) حاصلات على البكالوريوس في علم النفس ولهن خدمة لا تتجاوز (5) سنوات ، أما المربيّات فقد بلغ عددهن (6) معظمهن خريجات الدراسة المتوسطة ولهن خدمة لا تتجاوز 3 سنوات . ويلاحظ أن العدد الأكبر كان من المربيّات قياساً إلى باقي الملاك بسبب حاجة المعهد إلى المربيّات كونه يضم مستويات مختلفة من العوق تتراوح بين البسيط والشديد والعجز ، أما المعلمات فقد بلغ عددهن (5) من الحاصلات على الدبلوم / معهد أعداد المعلمات ، ولهن خدمة تصل إلى (3) سنوات ، فضلاً عن موظفات الإدارة و عددهن (2) واحدة بكالوريوس إدارة واقتصاد والأخرى دبلوم معهد إدارة ، ، يوجد في المعهد طبيب عام واحد له خدمة تصل

إلى خمس سنوات مع طبيب نفسي له خدمة تصل إلى أربع سنوات ، أما عمال الخدمة فقد بلغ عددهم (3) مع اثنين من الحراس .

#### رابعاً- معهد المنصور للتربية الخاصة :

يدار المعهد من قبل سيدة حاصلة على دبلوم عالٍ في التربية الخاصة من جامعة هامبورغ/ المانيا ولها خدمة تصل إلى 30 سنة ( الجدول رقم 4) أما ملاك المنظمة (الجدول رقم 5) فتعمل في المعهد ثلاث أخصائيات اجتماعيات ، اثنتان منهن اختصاص علم النفس والأخرى بكالوريوس علم الاجتماع ، ولهن خدمة تصل إلى 4 سنوات ، تعمل في المعهد مربيّتان من خريجات الدراسة الثانوية و ست معلمات خريجات إعدادية التجارة . أما الإدارة فتعمل فيها موظفتان واحدة حاصلة على البكالوريوس في الهندسة ولها من الخدمة 25 سنة والأخرى خريجة الدراسة الإعدادية لهما من الخدمة 5 سنوات ، وللمعهد طبيب عام وطبيب اختصاص أطفال وطبيب نفسي وطبيب اختصاص (عوق بدني) تراوحت سنوات خدمتهم ما بين (5- 6) سنوات ، أما عمال الخدمة فكان عددهم اثنين مع حارس واحد .

#### خامساً - منظمة حماية الأطفال الكردستانية / البيت الآمن:

تدار المنظمة من قبل أستاذ حاصل على شهادة الماجستير في التخطيط الحضري و الإقليمي( بكالوريوس علم الاجتماع ) في( الجدول رقم 4) ،أما ملاك المنظمة في (الجدول رقم 5) فيتكون من أربعة أخصائيين اجتماعيين / بكالوريوس علم النفس وعلم الاجتماع سنوات خدمتهم لا تتجاوز ثلاث سنوات ، ومربيّتين سنوات خدمتهن لا تتجاوز سنتين وتعاني المنظمة من نقص في المعلمين لتدريس الطلبة بسبب الإمكانيات المادية ، وأن قسماً من المستفيدين يدرسون في المدارس الحكومية ، أما موظفو الإدارة فقد بلغ عددهم ثلاثة من اختصاصات المحاسبة والإدارة ، ولهم (4) سنوات خدمة ، ولا يوجد في المنظمة أطباء يتولون معالجة ورعاية الحالة النفسية للمستفيدين \* ، أما عمال الخدمة فقد بلغ عددهم ستة مع خمسة حراس .

#### سادساً - منظمة أرض الإنسان / لرعاية الأطفال ذوي الظروف الصعبة :

تدار المنظمة من قبل متخصص حاصل على في الإدارة وله خبرة ثلاث سنوات ( الجدول رقم 4) ،أما ملاك المنظمة ( الجدول رقم 5) فيتكون من ثلاثة أخصائيين اجتماعيين بكالوريوس علم النفس و علم الاجتماع لهم خدمة لا تتجاوز سنتين ، أما المربون فقد كان عددهم اثنين / بكالوريوس علم النفس وعلم الاجتماع ولهم خدمة سنتان ، أما المعلمات فقد بلغ عددهن (14) خمس منهن حاصلات على دبلوم معهد أعداد المعلمات وتسع بكالوريوس تربية وجميعهن ممن لديهن خدمة لا تتجاوز سنتين، وموظفو الإدارة بلغ عددهم ثلاثة من حملة البكالوريوس في الإدارة والاقتصاد ودبلوم إدارة تراوحت سنوات خدمتهم بين 5 إلى 10 سنوات وفي المنظمة طبيب عام و آخر نفساني وعمال خدمات (7) مع حارسين.

#### سابعاً - منظمة أطفالنا في الكاظمية (رعاية أطفال الشوارع) :

تدار المنظمة من قبل متخصص ، حاصل على شهادة البكالوريوس في علم الاجتماع له خدمة سنتان ، كما موضح في الجدول رقم (4) أما ملاك المنظمة (الجدول رقم 5) فيتكون

\* أشار مسؤول المنظمة إلى عدم موافقة الأطباء على تقديم الخدمات داخل المنظمة بسبب خطورة موقع المنظمة.

من (6) أخصائيين اجتماعيين ، بكالوريوس علم الاجتماع وعلم النفس ، و تصل سنوات خدمتهم بين (4- 17) سنة ، كما يعمل في المنظمة (5) من المربين خريجي الدراسة الإعدادية وثلاثة معلمين ، دبلوم معهد معلمين لهم خدمة تصل إلى (6)سنوات ، أما موظفو الإدارة فقد بلغ عددهم ثلاثة من اختصاصات العلوم الإدارية خدمتهم تتراوح بين (4- 5) سنوات ، وفي المنظمة طبيب عام و آخر نفسي خدمتهما تصل إلى (4) سنوات ، وعمال خدمة عدد (2) و حارس واحد .

الجدول رقم (6) يوضح الصعوبات والمشاكل التي تواجه عمل المنظمة

المنظمات	نقص في التمويل	قلة عدد الأخصائيين الاجتماعيين	تسرب المستفيدين	كثرة عدد المستفيدين	الظروف الأمنية
معهد هبة الله التعليمي لمتلازمة داون	1		1		1
معهد رامي لمرض التوحد وبطء التعلم وصعوبات النطق	1	1	1		1
معهد دينا الايواني لشديدي العوق	1	1			1
معهد المنصور للتربية الخاصة	1			1	1
منظمة حماية الأطفال الكردستانية / البيت الآمن					1
منظمة ارض الإنسان في البتاوين	1				1
منظمة أطفالنا في الكاظمية					1
المجموع	5	2	2	1	7
%	71,4	28,6	28,6	14,3	%100

## ثامناً - الصعوبات التي تواجه عمل المنظمات :

ابتداءً تجدر الإشارة أن لكل عمل مهما كان حجمه وطبيعته ، تحديات ومعوقات تختلف باختلاف المجتمعات والظروف والمهام التي تقوم بها . وتتحمل منظمات المجتمع المدني في عالم اليوم مهام جسيمة تختلف باختلاف طبيعة المهام التي تضطلع بها ، وتكاد تكون اصعب تلك المهام ما تقوم به منظمات المجتمع المدني في ميدان حماية وتأهيل الفئات الهشة في ظروف وتحديات لم يشهدها المجتمع من قبل. وقد أظهرت البيانات في (الجدول رقم 6) أن جميع منظمات عينة البحث (100%) تعاني من تحديات يأتي في مقدمتها الظرف الأمني ، يليها النقص في التمويل بنسبة (71,4%) وهو أمر له أثره البالغ في تحريك عجلة المنظمة في المجالات كافة ، بينما تعاني منظمات أخرى من قلة عدد الأخصائيين وتسرب المستفيدين كما هو حال (معهد رامي لمرض التوحد) في الوقت نفسه نجد أن معهد المنصور للتربية الخاصة يعاني من كثرة المستفيدين الذين يعانون من التخلف البسيط والشلل الدماغي ، أن كثرة المستفيدين وصغر البنية وعدم توفر البديل لها، فضلاً عن ارتفاع الإيجارات تشكل معوقات جدية أمام المنظمة . وخلال استفسار الباحثة عن مشاكل وصعوبات أخرى تعرقل عمل المنظمة ظهر أن الظروف الاستثنائية التي يمر بها العراق ومعاناة الناس من أزمة الوقود، وأ اعتماد النظام المروري (الفردى والزوجى) يعرقل إمكانية المستفيد فى التواصل مع المنظمة مما ينعكس على البرامج العلاجية والتأهيلية المقدمة لهم . وقد تراوحت الأسباب ما بين الحاجة الى بنية مستقلة (ملك) تؤمن المكان المناسب للمستفيدين والتهديد المستمر بأخلائها وزيادة المستمرة للإيجارات ، كما يشكل تسرب الكوادر التعليمية بسبب قلة الرواتب الشهرية مقارنة بأقرانهم فى الدوائر الحكومية أحد المعوقات فى ديمومة عمل المنظمة بسبب عدم قدرتها على زيادة الأجور والرواتب ومحدودية إمكاناتها وعدم توفر إعانات خارجية أو دعم حكومي لها كما تعاني المنظمات المختصة (بالأطفال المشردين وأطفال الشوارع) من تحديات أخرى تتعلق بعدم تعاون أسر المستفيدين معهم ، وانقطاع الاتصال بهم أحياناً، فضلاً عن مجهولية عناوينهم .

## المبحث الثاني - المحور المالي :-

### أولاً - التمويل والدعم:

تظهر المعطيات في (الجدول رقم 7) الآتي :-

1- هناك أربع منظمات شكلت قاعدة الدعم الأساسي لها بين الاعتماد على الذات وبين الدعم الطوعي ، بينما نجد اثنتين من المنظمات تعتمدان على الدعم الخارجى (100% ) وواحدة تعتمد بنسبة (50%)، ويلاحظ أن المنظمات التي تأسست قبل 2003/4/9 كان اعتمادها الرئيس على التمويل الذاتى ، أما المنظمات التي تأسست بعد 2003/4/9 فغالبيتها تعتمد على الدعم الخارجى ، وهنا نجد أن المنظمات التي أسست فى بغداد لتقديم خدمات للمعاقين لم تعتمد بشكل كامل أو جزئى على الدعم الخارجى لتطوير خدماتها وتحسينها مثل (معهد هبة الله ومعهد رامي لمرض التوحد ومعهد دينا الايوائى ومعهد المنصور للتربية الخاصة) .

2- اتسمت طبيعة النشاطات فى أربع منظمات منها على تقديم الخدمات الإنسانية (تعليم وتدريب ) بنسبة (57,1%) بينما تميز عمل منطمتين منها(28,6%) (معهد دينا الايوائى



لشديدي العوق والتخلف ، منظمة حماية الأطفال / البيت الآمن ) بالطابع الايوائي . كما اقتصرت طبيعة عمل منظمات أخرى على تقديم المساعدة المباشرة (الإحسان والنشاطات الإنسانية) مثل معهد هبة الله التعليمي بنسبة (14,3%) ، لما يحتاجه مستفيدو هذه المنظمة من رعاية إنسانية خاصة لان عوقهم من نوع متلازمة داون الخفيف \* .

3- أن أربع منظمات من العينة اختصت بالعناية بالمعاقين (متلازمة داون ، مرض التوحد ، شلل دماغي ، تخلف عقلي) بلغت نسبتها (57,1%) وأن منظمتين منها مهتمة بالأطفال ذوي الظروف الصعبة (أطفال الشوارع) بلغت نسبتها (28,6%) وهما (منظمة أراض الإنسان ، ومنظمة أطفالنا في الكاظمية) أما منظمة حماية الأطفال الكردستانية / البيت الآمن فهي مهتمة بالعناية بالأطفال المشردين و بلغت نسبتهم (14,3%) .

4- بلغ عدد المستفيدين في المنظمات التي شملتها العينة ، معهد هبة الله (80) طفلاً معوقاً ( متلازمة داون) ، معهد رامي لمرض التوحد (75) طفل ما بين مرض توحد ، وبطء التعلم وصعوبات النطق ، أما معهد دينا الايوائي فقد بلغ عدد المستفيدين (50) مستفيداً بين كبير السن ومرهقين وأطفال (شديدي العوق وعجزه) ، ومعهد التربية الخاصة (56) طفل يعانون من شلل دماغي وتخلف بسيط ، وقد بلغ عدد المستفيدين في منظمة حماية الأطفال الكردستانية (28) مشرداً بلا مأوى ، ومنظمة أراض الإنسان (48) من أطفال الشوارع ذوي الظروف الصعبة . بينما بلغ عدد المستفيدين في منظمة أطفالنا في الكاظمية (150) من أطفال الشوارع ذوي الظروف الصعبة أيضاً.

### المبحث الثالث - المحور الثقافي والفني :- أولاً - دور الأخصائي الاجتماعي :

أظهرت البيانات في ( الجدول رقم 8) أن حوالي ثلثي منظمات عينة البحث (71,5%) يسهم فيها الأخصائي الاجتماعي في إعداد برامج المنظمة وهي ( معهد دينا الايوائي ومعهد المنصور ومنظمة الكردستانية / البيت الآمن ومنظمة أراض الإنسان و منظمة أطفالنا في الكاظمية ) بينما بلغت نسبة المنظمات التي لم يشارك الأخصائي الاجتماعي في إعداد برامجها حوالي (28,6%) وهي (معهد هبة الله التعليمي ومعهد رامي لمرض التوحد) والى جانب الدور الذي يلعبه الأخصائي الاجتماعي في إعداد برامج المنظمة التأهيلية والتعليمية والصحة البدنية والنفسية فأن هناك أدواراً أخرى يلعبها في خدمة تلك المنظمات . وقد ظهر أن هؤلاء الأخصائيين تجدهم تارة مشرفين تربويين (جدول رقم 9) في (5) منظمات وتارة تجده مشاركاً في إعداد برامج في منظمة واحدة بينما نجده في منظمة أخرى يلعب دور المساعد وهذا يتوقف على عوامل عديدة منها :-

- 1- الاستراتيجية العامة للنشاط المنظمة .
- 2- نوع وطبيعة المستفيدين في المنظمة .
- 3- الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة .

\* أشارت مديرة المعهد ليس هناك أي نقص أو تلف في جزء من الدماغ بالنسبة لمرض متلازمة دوان الخفيف والذي هو أهم جزء في العملية التعليمية

الجدول رقم (8) يبين مدى مساهمة الأخصائي الاجتماعي في إعداد برامج المنظمة

لا		نعم		المنظمات
%	العدد	%	العدد	
14,3	1			معهد هبه الله التعليمي لمتلازمة داون
14,3	1			معهد رامي لمرض التوحد وبط التعلم وصعوبات النطق
		14,3	1	معهد دينا الايوائي لشديدي العوق
		14,3	1	معهد المنصور للتربية الخاصة
		14,3	1	منظمة حماية الأطفال الكرديستانية /البيت الآمن
		14,3	1	منظمة ارض الإنسان في البتاوين
		14,3	1	منظمة أطفالنا في الكاظمية
28,6	2	71,5	5	المجموع %

أما بخصوص أنواع البرامج المتوفرة في المنظمات السبع المشمولة بالعينة فنجد أن جميع تلك المنظمات لا تتوفر فيها البرامج التأهيلية إلا ما ندر ، وهذا يعود لاسباب تتعلق باختلاف طبيعة نشاطات ونوع المستفيدين فعلى سبيل المثال (معهد رامي لمرض التوحد) يهتم بالمصابين بمرض التوحد وهؤلاء الأطفال غير قادرين على عمل أي شيء ، وكذلك الحال بالنسبة إلى (معهد دينا الايوائي لشديدي التخلف العقلي) إذ لا يمكن أعداد برامج تأهيلية للمعوقين بسبب العجز ومستوى العوق ؛ أما (منظمة حماية الأطفال) فأن الحاجة شديدة لاعداد

وتنفيذ برامج تأهيلية تحقق لهم معالجات مباشرة وغير مباشرة وتعود عليهم بالنفع العام. وقد لاحظت الباحثة أن هنالك رغبة شديدة لدى العاملين في هذه البرامج، إلا أن ضعف الإمكانيات المادية وقلة الكادر تقف حائلاً دون تحقيق ذلك. كما تقف معوقات أخرى كما هو الحال في (منظمة أرض الإنسان ومنظمة أطفالنا) حائلاً دون توسيع مهارات المستفيدين فبسبب صغر البنية اقتصرت النشاطات على السيراميك، أما (معهد هبة الله التعليمي ومعهد المنصور للتربية الخاصة) فلهيما برامج تأهيلية بسيطة تتناسب مع مستوى العوق لمتلازمة داون والشلل الدماغي وشملت تلك النشاطات (الخيطة وفن الطبخ وصناعة الزهور والسيراميك للأنث) وتطمح في المستقبل فتح ورش للتجارة والحداثة للذكور وفق الإمكانيات والظروف المتاحة. أما بخصوص البرامج الثقافية والعلمية في المنظمات المشمولة بالعينة، فإن هنالك (5) منظمات وبنسبة (71,5%) أظهرت اهتماماً بإعداد وتنفيذ تلك البرامج وحسب ما توفر لديها، بينما لم تظهر منظمتان وبنسبة (28,6%) أي اهتمام بالبرامج الثقافية والعلمية وهما (معهد رامي لمرض التوحد ومعهد دينا لشديدي العوق) ولعل ذلك يعود إلى طبيعة المستفيدين وعدم قدرتهم على الإنجاز. أما في البرامج الاجتماعية فنجد أن جميع منظمات عينة البحث تقوم بأعدادها من خلال تقديم محاضرات نوعية ذات أبعاد ثقافية ودينية وتعليمية تهدف إلى المساعدة في حل مشاكلهم. وفيما يتعلق بالبرامج الرياضية نجد أن خمساً من منظمات العينة أبدت اهتماماً واضحاً ببرامج الرياضة وأن منظمتين فقط وهما (معهد دينا الايوائي لشديدي العوق، ومنظمة أرض الإنسان) فالأولى لم تظهر أي اهتمام بالنشاطات وبرامج الرياضة بسبب التخلف العقلي الشديد وعدم مقدرتهم على الحركة فضلاً عن قلة التمويل، أما منظمة أرض الإنسان فإن عدم اهتمامها يعود إلى عدم توفر الملاعب والقاعات لصغر البنية.

الخدمة الاجتماعية\* وكما ذكرت في الباب الأول لها فروعها وطرقها الثلاث المتكاملة والتي شبهت مثل اليد وأصابعها. البيانات في (الجدول رقم 10) تبين لنا أن جميع منظمات (100%) (عينة البحث) تستخدم طريقة خدمة الفرد وهذا يدل على أهمية هذه الطريقة وللخصوصية الفردية لمساعدة المستفيد والتخلص من مشاكله ومساعدته على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها والتخفيف من آلامه. أما طريقة خدمة الجماعة فأنها تستخدم في (4) منظمات شملت العينة بنسبة (57,1%)، و منظمات ممن شملت العينة بنسبة (28,6%) تستخدم طريقة خدمة الجماعة في أوقات متفاوتة، بينما لا تستخدم واحدة من منظمات العينة طريقة خدمة الجماعة بنسبة (14,3%). وهذا سببه خصوصية كل مستفيد ومواجهه نفسه قبل زجه ودمجه مع الآخرين وخاصة بالنسبة للمعاق بمرض التوحد، و طفل الشارع غير المقيد ويرغب بالحريه دائماً وعدم التزامه بالضوابط والتعليمات. أما طريقة تنظيم المجتمع فإن ثلاث منظمات وهي (معهد دينا الايوائي ومنظمة حماية الأطفال ومنظمة أرض الإنسان) لا تستخدم تلك الطريقة وبنسبة (42,9%) وأن ثلاث منظمات تستخدمها أحياناً وبنسبة (42,9%) . بينما تستخدم منظمة واحدة فقط بنسبة (14,3%) طريقة تنظيم المجتمع. أن عدم استخدام العديد من المنظمات لطريقة تنظيم المجتمع يعود لأسباب عديدة تعود الى الإمكانيات المادية والظروف الأمنية.

\* كما ورد التعريف الخدمة الاجتماعية في الباب الأول / ص26.

الجدول رقم (11) يوضح برامج دعم المنظمة للمستفيد وعائلته

برامج دعم للمستفيدين			برامج دعم للعائلة			المنظمات
طبيعة الدعم	لا	نعم	طبيعة الدعم	لا	نعم	
	1			1		معهد هبة الله التعليمي لمتلازمة داون
	1		- برامج توعية وتثقيف - برامج تدريبية - استخدام طرق العلاج الاجتماعي في حل مشكلاتهم		1	معهد رامي لمرض التوحد وبطن التعلم وصعوبات النطق
	1			1		معهد دينا الايواني شديدي العوق
	1		- برامج توعية وتثقيف - استخدام طرق العلاج الاجتماعي في حل مشكلاتهم		1	معهد المنصور للتربية الخاصة
مبلغ يومي		1	- برامج توعية وتثقيف - استخدام طرق العلاج في حل مشكلاتهم التنسيق مع جهات أخرى لتشغيلهم في مشاريع مدرة للدخل	-	1	منظمة حماية الأطفال الكردستانية / البيت الآمن
	1		- إعانات مادية/عينية - برامج توعية وتثقيف		1	منظمة ارض الإنسان في البتاوين
	1		- اعانات مادية /عينية - برامج توعية وتثقيف		1	منظمة أطفالنا في الكاظمية
	6	1		2	5	المجموع
	85,7	14,3		28,6	71,4	%

## ثانياً - برامج دعم المنظمة للمستفيدين :

لم تقف طبيعة الخدمات التي تقدمها منظمات المجتمع المدني عند احتياجات المستفيد فقط بل امتدت إلى عائلته لتشملها بالرعاية والاهتمام والتوعية من خلال برامج توعية وتثقيف مستمر، فضلاً عن البرامج التدريبية، حيث وجد أن خمس منظمات (بنسبة 71,4%) تستخدم طرق العلاج الاجتماعي لحل مشكلة المستفيدين، وهذا ما تعكسه المعطيات في (الجدول رقم 11). ومما تجدر الإشارة إليه أن البرامج المقدمة في هذه المنظمات والتي امتدت إلى العائلة تتناسب مع طبيعة الخدمات والمهام التي تقدمها المنظمة وخصوصيتها. ففي (معهد رامي) على سبيل المثال حيث يعاني المستفيدون من مرض التوحد فضلاً عن عدم معرفة تامة بالمرض واسبابه وكيفية التعامل معه فتكون الحاجة قائمة لأشراك العائلة وخاصة الأم للمعايشة داخل المعهد مع أولادهم (التوحيدين) لمعرفة كيف يتم التعامل معهم من أجل تذليل الصعاب وتسهيل آليات المعالجة، وكذلك الحال في معهد المنصور للتربية الخاصة، إذ غالباً ما تكون الحاجة ماسة لتوعية العائلة بمرض (الشلل الدماغي) وكيفية التعامل معهم حيث تساعد المعايشة الميدانية للأم على تكيف المعاق وزجه تدريجياً مع الجماعة والمجتمع المحيط به كي يعود على الأجواء الصحية المناسبة. أما (منظمة حماية الأطفال المشردين) فأن الحاجة ضرورية إلى التنسيق مع جهات أخرى لتشغيلهم في مشاريع مدرة لسد احتياجاتهم، وعدم شعورهم بالنقص فضلاً عن تحقيق الدمج الأسري لهم، كذلك ما يتعلق بمنظمة أرض الإنسان ومنظمة أطفالنا، فأن المستفيدين منها يعانون من ظروف صعبة (أطفال الشوارع) وأن عوائلهم بحاجة إلى إعانات مادية أو عينية، فضلاً عن برامج التوعية والتثقيف بمخاطر الشارع وتأثيره فيهم وأهمية المحافظة على أبنائهم، وقد تم بالفعل تشغيل أمهات المستفيدين في المدارس والمعامل القريبة منهم، وأحياناً في المنظمة نفسها من أجل الحد من نزولهن إلى الشارع للبقاء أو التسول والمحافظة على أولادهن وتربيتهم التربية الصحيحة. ومن خلال معايشة الباحثة للمنظمة والمستفيدين وعوائلهم لاحظت أنه لاوجود لبرامج دعم للمستفيدين في ستة من منظمات العينة وكما موضح في (الجدول رقم 11) وكانت النسبة (85,7%) بدون دعم باستثناء منظمة حماية الأطفال الكردستانية (البيت الآمن) وبنسبة (14,3%) والتي تقدم دعماً مادياً للمستفيدين يبلغ حوالي 250 ديناراً يومياً للخصوصية الايوائية للمنظمة. أما معاهد المعاقين فأنها لا تقدم أي دعم لعائلة المستفيد (معهد هبه الله لمتلازمة دوان ومعهد دينا شديدي العوق). ومما تجدر الإشارة إليه أن جميع الخدمات والتسهيلات التي تقدمها المنظمات التي شملتها عينة البحث، تعتمد اعتماداً مباشراً على أمرين أساسيين هما :-

### 1- الإمكانيات المالية والمادية

2- قدرة القائمين على إدارة المنظمات، وإمكاناتهم الثقافية والتأهيلية والعلمية وإبداعاتهم في هذا المجال. وتظهر المعطيات في (الجدول رقم 12) أن الغالبية العظمى من منظمات عينة البحث تمتلك مستلزمات تعليمية بنسبة (100%)، ويلاحظ أن معهد رامي لمرض التوحد ومنظمة أطفالنا في الكاظمية قد وفرت جميع المستلزمات المحددة وهي (نظام مالي، أنظمة أرشفة تسجيل لأغراض التوثيق، قسم علاقات وتنسيق، أجهزة حاسوب، مستلزمات تعليمية، مستلزمات تدريبية ورياضية، مستلزمات طبية، مستلزمات فنية) تليها منظمة حماية الأطفال (البيت الآمن) وكذلك منظمة أرض الإنسان في البتاوين، هذه التسهيلات تبدو أقل في معهد هبه الله التعليمي ومعهد المنصور للتربية الخاصة، ثم معهد دينا الايوائي لشديدي العوق حيث تعاني هذه المنظمة من نقص في التمويل والتعرض إلى التهديد المستمر لاختلاء الدار الذي تشغله.

الجدول رقم (12) يوضح التسهيلات المتوفرة في المنظمة

المنظمات	نظام مالي للميزانية والحسابات	أنظمة أرشفة تسجيل لأغراض التوثيق	قسم علاقات وتنسيق	أجهزة حاسوب	مستلزمات تعليمية	مستلزمات تدريبية ورياضية	مستلزمات طبية	مستلزمات فنية
معهد هبة الله التعليمي لمتلازمة داون				1	1	1	1	
معهد رامى لمرض التوحد وبطء التعلم	1	1	1	1	1	1	1	1
معهد دينا الايواني لشديدي العوق					1	1	1	
معهد المنصور للتربية الخاصة	1	1	1	1				
منظمة حماية الأطفال الكردستانية/ البيت الآمن	1	1			1	1	1	
منظمة أرض الإنسان في البتاوين	1	1		1	1	1	1	
منظمة أطفالنا في الكاظمية	1	1	1	1	1	1	1	1
%	71,4	71,4	42,9	85,7	%100	85,7	85,7	28,6
المجموع	5	5	3	6	7	6	6	2

## ثالثاً - النشاطات التحفيزية :

لوحظ هناك انحسار الجوانب التحفيزية وأنشطتها وقد رصدت الباحثة الأسباب التي أدت الى ذلك بالآتي :

1- حالة بعض المستفيدين ( شديدي العوق ) .

2- الحالة الأمنية .

3- أفقار المنظمات الى إمكانات مالية ومادية .

وقد لعبت الظروف الأمنية دوراً كبيراً في الحد من قدرة منظمات العينة القيام بالعديد من النشاطات التحفيزية ،فضلاً عن ضعف الإمكانيات المادية .وعلى الرغم من ذلك نجد أن المعطيات في (الجدول رقم 13 ) حوالي ثلثي العينة (71,4%) يقومون بسفريات علمية وأثرية .

جدول رقم (13) يوضح النشاطات التحفيزية المقدمة للمتفوقين والتجمعات الترويحية

المنظمات	جائزة المتفوقين سنوياً	جائزة تقديرية للخريجين	مخيمات في مناطق سياحية	حفلات في إحدى المنظمات	سفريات علمية واثرية	مسابقات رياضية	مهرجانات ثقافية
معهد هبة الله التعليمي لمتلازمة داون	1	1		1	1		
معهد رامي لمرض التوحد وبطء التعلم وصعوبات النطق	1	1			1	1	1
معهد دينا الايواني لشديدي العوق			1			1	
معهد المنصور للتربية الخاصة	1	1			1	1	1
منظمة حماية الأطفال الكردستانية / البيت الآمن	1	1		1	1	1	1
منظمة ارض الإنسان في البتاوين	1	1					
منظمة أطفالنا في الكاظمية	1	1		1	1	1	1
المجموع	6	6	1	3	5	5	4
%	85,7	85,7	14,3	42,9	71,4	71,4	57,1

للمناطق القريبة فضلا عن قيامهم بمسابقات رياضية داخل المنظمة ، وقد أظهرت المعطيات أن غالبية المنظمات (6) منظمات من مجموع العينة بنسبة ( 85,7%) تقدم جائزة للمتفوقين سنوياً ، وأن (85,7%) تقدم جائزة تقديرية للخريجين ويتخلف عن ذلك معهد دينا الايوائي (شديدي العوق ) . أما بخصوص إقامة التجمعات الترويحية للمستفيدين في العطل الصيفية فأنا نجد محدودية هذه الأنشطة إذ تقوم بها ( منظمة واحدة فقط ) نسبتها (3،14%) للأسباب المذكورة أعلاه.

جدول رقم (14) يوضح علاقة الأخصائي الاجتماعي داخل المنظمة مع الإدارة/الباحثين الآخرين/المعلمين/المربين/المستفيدين

المنظمات	الإدارة			الباحثين الآخرين			المعلمين			المربين			المستفيدين		
	متفيزة	اعتيادية	سبينة	متفيزة	اعتيادية	سبينة	متفيزة	اعتيادية	سبينة	متفيزة	اعتيادية	سبينة	متفيزة	اعتيادية	سبينة
معهد هبه الله التعليمي لمتلازمة داون	1			1			1			1					
معهد رامي لمرض التوحد وبطء التعلم وصعوبات النطق	1			1			1			1					
معهد دينا الايوائي لشديدي العوق	1			1			1			1					
منظمة حماية الأطفال الكردستانية/البيت الآمن	1			1			1			1					
معهد المنصور للتربية الخاصة	1			1			1			1					
منظمة ارض الإنسان في البتاوين	1			1			1			1					
منظمة أطفالنا في الكاظمية	1			1			1			1					
% المجموع	6	1		5	2		4	2		6	1		7		
	85,7	14,3		71,4	28,6		57,1	28,6		85,7	14,3		100		



## المبحث الرابع - المحور الاجتماعي والعلاقات العامة :- أولاً - علاقة الأخصائي الاجتماعي داخل المنظمة :

أن الأثر الفاعل الذي يتركه الأخصائي الاجتماعي داخل المنظمة يبرز من خلال علاقته مع الآخرين متمثلاً بأدارة المنظمة و الباحثين الآخرين و المعلمين و المربين و المستفيدين، وقد ظهر في (الجدول رقم 13) أن علاقة الأخصائي مع الإدارة في جميع منظمات (عينة الدراسة) كانت متميزة حيث بلغت نسبهم (85,7%) أما العلاقة الاعتيادية فلا تتجاوز (14,3%) . أن علاقة الأخصائي الاجتماعي مع الأخصائيين الآخرين كانت متميزة في خمس منظمات بلغت نسبتها (71,4%) وأن تلك العلاقة المتميزة مع المعلمين ظهرت في أربع منظمات بلغت نسبتهم (57,1%) بينما ظهر أن العلاقة الاعتيادية مع المعلمين كانت في منطمتين هي معهد رامي لمرض التوحد و معهد المنصور للتربية الخاصة بنسبة (28,6%) أما بخصوص علاقة الأخصائي الاجتماعي مع المربين فنجدها متميزة في ست منظمات واعتيادية في منظمة واحدة .

وتظهر العلاقة المتميزة للأخصائي مع المستفيدين في جميع منظمات العينة السبع منظمات وبنسبة (100%) ، ولعل ذلك يعود إلى الطابع الإنساني الذي يحكم العلاقات في المنظمات فضلاً عن طبيعة أهداف تلك المنظمات . وهذا التميز في العلاقات هو مفتاح الولوج إلى التميز في الأداء والعمل وتنفيذ الواجبات وخصوصية التعامل مع المستفيدين . ويظهر الدور المتميز للأخصائي الاجتماعي في تعزيز عملية التفاعل والتكيف مع المستفيدين والإدارة وبنسب عالية في جميع المنظمات . وقد لمست الباحثة من خلال المعايشة الميدانية أن جميع الأخصائيين الاجتماعيين يسهمون وبشكل فاعل ومؤثر في تجسير الفجوة وتعزيز أواصر التفاعل وتعميق العلاقات بين المستفيدين والإدارة .

## ثانياً - علاقات المنظمة الخارجية :

أما في مجال التفاعل الاجتماعي بين المنظمات والجيران والمجالس الأستشارية فقد لاحظت الباحثة قصوراً في هذا المجال وعدم تفعيل لمثل هذا الدور المؤثر وكما يلاحظ في (الجدول رقم 15) ولعل السبب يعود الى أن المعوقين يأتون من بيئات مختلفة وربما بعيدة عن المنظمة ، فضلاً عن طبيعة المستفيدين أنفسهم فهم غير قادرين على التفاعل مع الجيران والآخرين بشكل طبيعي بسبب حالات العوق التي يعانون منها ، بينما أظهرت المنظمات الأخرى (منظمة حماية الأطفال البيت الآمن ومنظمة أرض الإنسان البتاوين ومنظمة أطفالنا الكاظمية) تفاعلاً واضحاً مع البيئة المحيطة بهم والسبب يعود إلى احتضان هذه المنظمات لأطفال المنطقة التي تقام بها . على صعيد آخر تظهر البيانات في (الجدول رقم 15) أن دور الأخصائي الاجتماعي يلعب دوراً فاعلاً في إحداث هذا التفاعل وخصوصاً في منظمات (حماية الأطفال / البيت الآمن ومنظمة أرض الإنسان ومنظمة أطفالنا / الكاظمية ) بينما لم يظهر له دور في تحقيق التفاعل في منظمات (معهد هبه الله ومعهد رامي ومعهد دينا لشديدي العوق ومعهد المنصور للتربية الخاصة) وربما يعود ذلك إلى إدارة المنظمات التي تحد من مساحة عمل الأخصائي وإعطائه المجال والحرية . وبخصوص تبني المنظمة البرامج العلمية أكد جميع المسؤولين في المنظمات ، بأن المنظمة تتبنى البرامج العلمية عند أداء عملها .

جدول رقم (15) يوضح تفاعل المنظمة مع الجيران والمجلس الاستشاري ودور الأخصائي الاجتماعي في تحقيق التفاعل

يلعب الأخصائي دوراً في تحقيق التفاعل		تفاعل المنظمة مع الجيران والمجلس الاستشاري		المنظمات
لا	نعم	لا	نعم	
1		1		معهد هبه الله التعليمي لمتلازمة داون
1		1		معهد رامي امراض التوحد ويطء التعلم وصعوبات النطق
1		1		معهد دينا الايوائي لشديدي العوق
1		1		معهد المنصور للتربية الخاصة
	1		1	منظمة حماية الأطفال الكرديستانية / البيت الآمن
	1		1	منظمة ارض الإنسان في البتاوين
	1		1	منظمة أطفالنا في الكاظمية
4	3	4	3	المجموع
57,1	42,9	57,1	42,9	%

يشكل التفاعل بين منظمات المجتمع المدني أحد المحاور المفضلة التي تعزز عملها وتحسن من ادائها وخصوصاً في ميدان الخدمة الاجتماعية. ويلاحظ من (الجدول رقم 16) أن أغلبية المنظمات تنسق مع منظمات أخرى بنسبة ( 71,4%) وخصوصاً العراقية منها بنسبة ( 42,9%) ودولية بنسبة ( 28,6%) ، كما هو الحال مع ( منظمة أرض الإنسان ومنظمة أطفالنا في الكاظمية) ولم يظهر أي تنسيق بين معاهد المعوقين (معهد رامي لمرض التوحد ومعهد دينا الايوائي) والمنظمات الأخرى . وربما يعود ذلك إلى طبيعة المهام التي تقوم بها ، أو عدم رغبتها في الاتصال بالمنظمات الأخرى لطلب الدعم منها ، والاكتفاء الذاتي بما لها من موارد داخلية .

## جدول رقم (16) يوضح التنسيق بين المنظمة ومنظمات المجتمع المدني الأخرى ونوع تلك المنظمة

إذا كان الجواب نعم : ما نوع المنظمات			هل هناك تنسيق بين المنظمة ومنظمات المجتمع المدني الأخرى		المنظمات
دولية	عربية	عراقية	لا	نعم	
		1		1	معهد هبه الله التعليمي لمتلازمة داون
			1		معهد رامي لمرض التوحد وبطء التعلم وصعوبات النطق
		1		1	معهد المنصور للتربية الخاصة
			1		معهد دينا الايوائي لشديدي العوق
		1		1	منظمة حماية الأطفال الكرديستانية البيت الآمن
1				1	منظمة ارض الإنسان البتاوين
1				1	منظمة أطفالنا في الكاظمية
2		3	2	5	المجموع
28,6		42,9	28,6	71,4	%

## ثالثاً - المشاريع المنفذة :

ابتداءً يمكن القول أن كل منظمة تؤسس تحمل جملة من الأهداف والغايات تضع إستراتيجية لتطبيقها وفق مراحل زمنية ، وفقاً لإمكاناتها وقدراتها كي تتمكن من تقديم الخدمات بالمستوى الذي يناسب المستفيدين وقابليتهم وقدراتهم .و يبين (الجدول رقم 17) طبيعة المشاريع التي نفذتها منظمات (عينة البحث) في الوقت الحاضر ، حيث حددت بثلاثة مشاريع أنجزت :-

جدول رقم (17) يوضح المشاريع التي تقوم بتنفيذها المنظمات في الوقت الحاضر

المنظمات	ثلاثة مشاريع نفذتها المنظمة
معهد هبه الله التعليمي لمتلازمة داون	1- تعليم المستفيدين علمياً 2- تدريب الطلاب على الآداب والحياة الاجتماعية 3- تدريب الطلاب بديناً
معهد رامي لمرض التوحد وبطء التعلم وصعوبات النطق	1- تعليم الأطفال أكاديمياً 2- تأهيلهم للحياة الاجتماعية 3- مشروع إيوائي لبعض المستفيدين
معهد دينا الايوائي لشديدي العوق	1- تعليم المستفيدين الاعتماد على الذات 2- تعليمهم الاهتمام والعناية بأنفسهم والآداب الاجتماعية 3- تعليمهم القراءة والكتابة للمتمكنين
معهد المنصور للتربية الخاصة	1- تعليم المستفيدين القراءة والكتابة 2- مساعدتهم على التكيف للحياة الاجتماعية 3- تدريبهم بالاعتماد على الذات
منظمة حماية الأطفال الكردستانية / البيت الآمن	1- علاج حالات الإدمان والتشرد 2- تعليم الأطفال القراءة والكتابة 3- الدمج الأسري ... مع إشراك عشرة منهم في منتخب السياحة الأولمبي
منظمة ارض الإنسان في البتاوين	1- الدمج الأسري 2- إعالة الأسر الفقيرة مادياً و معنوياً 3- تدريب الأطفال في دار ثقافة الطفل مشاركات فكرية(تنمية مواهب المستفيدين)
منظمة أطفالنا في الكاظمية	1- مشروع الدمج الأسري 2- تعليم القراءة والكتابة للمستفيدين 3- تعليمهم فن الرسم والسيراميك والحاسوب

## المبحث الخامس - المحور التنظيمي :-

### أولاً - حاجة المنظمة للعاملين :

أما بخصوص عدد العاملين الموجودين فعلاً في المنظمة ، وهل أنهم يغطون احتياجاتها أم لا ، ومن وجهة نظر رئيس المنظمة ، تظهر البيانات في (الجدول رقم 18) أن غالبية منظمات عينة البحث (خمس منظمات) تغطي حالياً الاحتياجات الحقيقية لتقديم الخدمات المناسبة للمستفيدين وبلغت نسبتهم (71,4%) ، باستثناء منطمتين هما (معهد رامي لمرض التوحد ، ومعهد المنصور التربية الخاصة) بينما عبر رؤساء منطمتين (28,6%) عن الحاجة لعدد من العاملين في اختصاصات مختلفة (الموظفين الإداريين ، المعلمين ، المربين، الأخصائيين الاجتماعيين ، موظفو الخدمة ) والسبب في ذلك يعود إلى نقص في التمويل وازدحام البنية بالمستفيدين والعاملين .

الجدول رقم (18) يوضح اعتقاد الإدارة فيما إذا كان عدد العاملين يغطي الاحتياجات الحقيقية للمنظمة

المنظمات	نعم	لا	إذا كان لا : الأسباب
معهد هبه الله التعليمي لمتلازمة داون	1		
معهد رامي لمرض التوحد وبطء التعلم وصعوبات النطق		1	نقص في : 1- الموظفين الإداريين 2- المعلمين 3- المربين
معهد دينا الايواني شديدي العوق	1		
معهد المنصور للتربي الخاصة		1	نقص في : 1-الباحثين الاجتماعيين 2- موظفي الخدمة
منظمة حماية الأطفال الكردستان/ البيت الامن	1		
منظمة ارض الإنسان في البتاوين	1		
منظمة أطفالنا في الكاظمية	1		
	71,4	28,6	
المجموع	5	2	

## ثانياً - تدريب العاملين في المنظمة :

يظل بناء القدرات من خلال التعليم المستمر والتدريب والدورات المكثفة أحد المقومات الأساسية لنجاح عمل المنظمة . وأن الكثير من المنظمات الأجنبية قد سبقتنا في مجال التأهيل والأعداد ، أن تأهيل كوادر المنظمات على أيدي ذوي الخبرة والأختصاص والتفاعل معهم يضفي المزيد من العلمية والموضوعية

**الجدول رقم (19) يوضح كيف يبني أعضاء المنظمة قدراتهم**

المنظمات	تدريب داخلي	تدريب خارجي
معهد هبه الله التعليمي لمتلازمة داون	1	
معهد رامي لمرض التوحد وبطء التعلم وصعوبات العوق	1	1
معهد دينا الايواني لشديدي العوق	1	1
معهد المنصور للتربية الخاصة	1	1
منظمة حماية الأطفال الكردستانية / البيت الآمن	1	
منظمة ارض الإنسان في البتاوين	1	1
منظمة أطفالنا في الكاظمية	1	1
المجموع	7	5
%	100	71,4

وخطوة نحو الأمام ، لذا فإن من الأمور التي أشتفتها الباحثة أن المنظمات التي تميزت في تقديم خدماتها يعود فضلاً عن قدراتها وإمكاناتها الى حجم التأهيل والتدريب الخارجي وقد أظهرت البيانات في (الجدول رقم 19) أن خمساً من المنظمات نسبة ( 71,4%) تعتمد في بناء قدرات أعضائها على التدريب الخارجي أوبالاتفاق مع منظمات دولية في هذا المجال. أما غالبية المنظمات فتعتمد في بناء قدرات أعضائها على التدريب الداخلي نسبة (100%)، وقد تبين أن عدداً من المنظمات غير قادرة على بناء قدرات أعضائها في الخارج بسبب إمكاناتها المادية المحدودة وعدم قدرتها على الحصول على الدعم الخارجي .

### ثالثاً - الطموحات المستقبلية :

لكل منظمة من منظمات المجتمع المدني مشاريعها المستقبلية التي تطمح لتحقيقها. إلا أن الظرف المعقد الذي يمر به العراق جعل تلك المشاريع معلقة ، واختصرت الخدمات المقدمة وفق إمكانات المنظمة المرئية . وقد قامت الباحثة بتدوين طبيعة المشاريع والطموحات المستقبلية ضمن فصل الأستنتاجات والتوصيات تحت عنوان التوصيات الخاصة لمنظمات المجتمع المدني ( عينة الدراسة ) .

## الفصل السادس : المعوقون

المبحث الأول : معهد هبة الله لذوي الاحتياجات العقلية  
الخاصة ( حملة اعراض داون )

المبحث الثاني : معهد رامي للتوحد وبطء التعلم وصعوبات  
النطق

المبحث الثالث : معهد دينا الايوائي لرعاية المعوقين عقليا  
والمنغول

المبحث الرابع : معهد المنصور للتربية الخاصة



## الفصل السادس / المعوقون

### تمهيد :

ابتداءً من الضرورة بمكان التعرف على شريحة من مجتمعنا اليوم لها وجودها وحجمها ، ولها مؤسساتها ومنظماتها . وهـم المعوقون، فمـن هـؤلاء المعوقون ؟ ما هي أنواع عوقهم وما هي طبيعة العوق وصفاته وأغراضه كي يحدد حجم المسؤولية التي تقع أعباؤها في إطار عمل المنظمات الانسانية وخصوصاً في مجال رعاية الفئات الهشة" فالمعوق: هو الفرد الذي يتعرض إلى المشااكل والصعوبات بسبب العجز البدني والاضطرابات السلوكية التي تطبعه بطابع يختلف عن الآخرين" (1).

### 1- إما الأشخاص غير الاعتياديين :

" فهو مصطلح يشمل الأطفال ، أو الأشخاص الذين يكون أداؤهم منحرفاً عن الأطفال ، أو الأفراد الاعتياديين ، سواء كان ذلك الأداء أوطأ ، أم أعلى إلى الحد الذي تكون التربية الخاصة ضرورية لهم" (2) .وهنا نجد أن مصطلح العوق محدد ، وليس شاملاً ، بينما يكون مصطلح الأشخاص غير الاعتياديين شاملاً .وإذا أردنا أن نضيف الأطفال غير الاعتياديين إلى فئات أو مجاميع حسب مستوياتهم فإن الأطفال غير الاعتياديين هم الذين يعانون من التخلف العقلي أو التخلف الدراسي أو الاضطراب السلوكي أو العجز في التخاطب (الكلام واللغة ) أو العجز في السمع أو العجز في البصر أو العوق الفيزياوي واعتدال الصحة أو العوق الشديد والمتعدد أو الموهوبون والأذكىاء . ومما جدير بالذكر أن فئة المعاقين في السابق كانت مهمله ومحرومة من جميع المشاركات الضرورية في الحياة على الرغم من حبهم ورغبتهم بالمشاركة ورغبتهم تلك ناتجة عن شعورهم بأن لهم القدرة والقابلية على القيام بتلك الفعاليات .. وقد أسهم التطور في العلوم التربوية والنفسية في السنوات الأخيرة في إدخال مناهج وبرامج خاصة للعمل ساعدت على تأهيلهم وتدريبهم.. وكانت تلك المناهج التربوية والتعليمية متنوعة وموزعة حسب قدراتهم وإمكاناتهم البدنية والعقلية .. من أجل التخفيف من عوقهم وشعورهم بالعجز لمواصلة الحياة."وقد أكدت تلك العلوم أهمية أشراك أولياء الأمور لإتمام البرامج التأهيلية في البيت لإكمال ما بدأه المربي والباحث والأخصائي في المراكز والمعاهد الخاصة للتأهيل والتعليم حيث تقتضي العملية التربوية بقاء المعلم أطول وقت ممكن مع كل طفل غير اعتيادي" (3).

### 2- التخلف العقلي :

"يشير هذا المصطلح إلى العجز الحاصل في عمليات تكييف السلوك مع تدني القابليات العامة للذكاء إلى تحت المعدل بشكل كبير ، ويتطور هذا التدني بصورة حادة إلى نقطة معينة" (4) .

1- عدنان غائب راشد ؛ بين التخلف العقلي والتخلف الدراسي عند الأطفال : ( العراق ،دار الشؤون الثقافية العامة ، 1986 ) ص 10.

2- عدنان غائب راشد ؛المصدر نفسه ، ص 12 .

3- عدنان غائب راشد ؛ المصدر السابق ، ص 3.

### 3 - التخلف الدراسي:

"أنه يشير إلى العجز في واحد أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية الخاصة بالفهم واستخدام اللغة ، والكتابة والتي تظهر في عدم القدرة على الانتباه ، والسمع ، والتفكير ، والقراءة ، والكتابة أو العمليات الحسابية" (1).

#### 4- عرض الداون Down s Sndrome أو المنغولية Monogлизм :

" تعني مجموعة من أعراض مرضية تحدث مع بعضها ، أو أنها مجموعة أمارات لأية حالة خطيرة ، والمنغولية نوع من البلاهة لأن الشخص المصاب بها يكون أقرب شبيهاً في صفاته بالعرق \* المنغولي " (2). ومما هو جدير بالذكر هنا ان " نسبة مواليد متلازمة داون تتراوح بين (0,04 % - 1,6 % ) أي بمعدل ولادة طفل منغولي واحد لكل ( 600 – 700 ) طفل طبيعي حي ، من أمهات غالباً ، ما تجاوزن الخامسة والثلاثين من العمر وبعد ولادة مجموعة من الأطفال الطبيعيين " (3) . أطفال متلازمة الداون هم عرضة للموت ونسبة بقائهم على الحياة قليلة ، ونادراً ما تصل أعمارهم إلى سن المراهقة سابقاً . وقد أسهم تطور العلوم الاجتماعية والنفسية في زيادة فرصة بقائهم على قيد الحياة وباتت تمتد أعمارهم إلى العقد الثالث أو الرابع. ومن المفيد الإشارة هنا إن أطفال متلازمة داون " يعانون من تأخر في النطق بما يؤثر في عملية التعلم وهي قضية فسيولوجية ، تشمل ضعفاً في عضلات الجسم بصورة عامة وعضلات الفم واللسان خاصة ، وصغر حجم الفم وارتفاع الحلق وصغر ممرات الأنف والجيوب الأنفية ، وكبر اللسان وسمكه ، وضعف السيطرة على اللسان من حيث السرعة والحركة ، وتأخر ظهور الأسنان مما يؤثر في إنتاج الحروف والكلمات ، " ويعاني (60%-70%) منهم ضعفاً في الرؤيا، ويستعملون النظارات قبل عمر (7) سنوات" (4) .

#### 5- الشلل الدماغي :

هو أصابة" الدماغ في وقت تكون القشرة الدماغية المسؤولة عن الحركة غير مكتملة النمو وتحدث هذه الاصابة أما داخل الرحم أو خلال السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل ويعاني الطفل من عجز في كسر طوق الأنعكاسات الغريزية البدائية وعجز بالسيطرة على وظيفة العضلات الاتوماتيكية . وهو وصف غير محدد لان عجز الحركة يبدأ عند الولادة أو في الأشهر الأولى من الحياة أو بسبب عطل في الدماغ ليس عارضاً" (5) . وقد يصاحب الشلل الدماغي أمراض أخرى كالصرع والحمى والطرش والتخلف العقلي.

1- عدنان عائب راشد ؛ بين التخلف العقلي والتخلف الدراسي عند الأطفال ، المصدر السابق ، ص84 .

2 - بريان كرمين ؛ التخلف العقلي بعض التطورات الحديثة في دراسة أسباب هذه المشكلة وأثارها الاجتماعية ، ترجمة الدكتور ضياء الدين ابو

الجب : ( بغداد : مطبعة الأرشاد ، 1972) ص26 .

3- حسين علي البديري ؛ سلوكية أطفال متلازمة داون : ( بغداد ، ب ، م ، 2004 ) ص1.

4- ساهرة عبد اللطيف مصطفى ؛ مشاكل التعلم لدى حملة اعراض داون : ( بغداد ، ب ، م ، 2004 ) ص1 .

## 6- مرض التوحد :

التوحد هو " اضطراب نفسي نمائي معقد ترجع أسبابه الى قصور في منطقة أو أكثر من مناطق الجهاز العصبي المركزي وخاصة المخ او الى وجود اختلال في التوازن البيوكيميائي في الجسم أو اضطراب في عملية الأيض او شذوذيات في المخيخ ، وتظهر اعراضه في العامين الثاني والثالث من عمر الطفل ومن اعراضه قصور في نمو الإدراك الحسي واللغة والنمو المعرفي والاجتماعي " (1) . وقد عُدَّ التوحد قديماً على انه يمثل حالات الاضطراب العقلي والفصام الطفولي أو الصم والبكم وغيرها الى أن اكتشف الطبيب النفساني الامريكي ليوكانر عام 1943 من بين مجموعة الاطفال الذين يتعامل معهم من ذوي الإعاقات العقلية بعد ان تميز احد عشر طفلاً منهم باعراض تأخر وقصور في القدرات المختلفة ، الشبيهة بحالة الفصام(الشيزوفرينيا) برغم أنه لم يكن من بين أعراضها مظاهر الهلوسة والتهيؤات التي تعد أحد الأعراض المميزة للفصام ، حينذاك عد المصابون بهذه الأعراض فئة إعاقة مختلفة واطلق عليها مصطلح (التوحد) " (2) وبدأ أهتمام الدوائر النفسية والطبية والتربوية بدراستها واجراء البحوث عليها وبمستويات واسعة في العالم.

1- فضيلة توفيق الراوي و امال صالح حماد ؛ التوحد ، الإعاقة الغامضة : ( الدوحة : مؤسسة حسن علي بن علي، 1999 ) ص 50 .

المبحث الأول : معهد هبة الله لذوي الاحتياجات العقلية الخاصة (حملة اعراض داون )

المقدمة :

أولاً- بيانات أولية عن المبحوثين

1- أعمار المستفيدين

2- المستوى التعليمي للمستفيدين

ثانياً - الأحوال الأسرية للمستفيدين

1- مهنة الأب والأم

2- المستوى التعليمي للوالدين

ثالثاً- الحالة النفسية للمستفيدين

رابعاً- الرغبة بالخدمة الايوائية

خامساً- الأنشطة والفعاليات

سادساً- الوسائل المستخدمة لعلاج المستفيدين

سابعاً- أسهامات الأخصائي الاجتماعي

ثامناً- تطورات المستفيدين

عاشراً- آراء العاملين في المؤسسة بدمج الأسوياء مع المعاقين

## المبحث الاول / معهد هبة الله لذوي الاحتياجات العقلية الخاصة حملة اعراض داون

### المقدمة :

تأسس المعهد بمبادرة من عائلة الطفلة المعاقة بمتلازمة داون ( هبة الله ) ضمن دارهم الواقع في حي اليرموك غرب بغداد ، في مطلع التسعينات ويتكون من بناية ذات طابقين وغرف مخصصة بسيطة ثم تطور الى ثلاثة طوابق عام 2003 ، حتى اصبح يضم مرافق اساسية لتأهيل وتعليم الاطفال (معهد هبة الله عالم الطفولة) ، مكانا هادئا برغم عدد الأطفال المتزايد فأن المعهد له جاذبيته الخاصة ، للكبار قبل الصغار بما يحويه من غرف نظيفة ومرتبة ومزودة بجميع الوسائل التعليمية ، فضلا عن مقاعدهم الدراسية ويحوي كل صف على عدد يتراوح بين ( 8-12 ) طفلاً موزعين بحسب المراحل التعليمية التي تبدأ بحضانة الاطفال ، ثم رياض الاطفال فالمرحلة الابتدائية من الصف الاول حتى الصف الخامس ، يستمر الطفل المعاق بالمرحلة التعليمية بحسب مهاراته في القراءة والكتابة والتأهيل ، عموما يبقى من 2-3 سنوات في المرحلة الواحدة . وللمعهد نظام خاص لدوام المستفيدين يبدأ الساعة الثامنة صباحا والمغادرة الساعة الثالثة بعد الظهر ، ويتخلل الدوام فترة استراحة جماعية لتناول وجبة اطعام ، بهدف الجلوس سويا وتوفير جو عائلي للمعاقين وتعزيز أواصر المحبة والألفة والتعاون وحب الجماعة فضلا عن غرس الآداب الاجتماعية ، والمعهد يشكل بمجمله عائلة كبيرة، تحمي وترعى أبناءها ، دون تمييز أو تفرقة .

## أولاً - بيانات أولية عن المبحوثين :

شملت عينة البحث (10) \* عشر حالات من المستفيدين الذكور والإناث المعاقين في معهد هبة الله التعليمي لمتلازمة داون ، وقد شملت الدراسة بيانات أولية تعريفية للعينة . حيث بلغ عدد الذكور (4) وبنسبة (40%) مقابل (6) مستفيدين من الإناث وبنسبة (60%) . علماً أن عدد المستفيدين الكلي هو (80) مستفيداً . كما موضح (في الجدول رقم 20)

الجدول رقم (20)  
توزيع المعاقين بحسب الجنس

الجنس	العدد	%
ذكور	4	40
إناث	6	60
المجموع	10	100

## 1 - أعمار المستفيدين :

تُظهر البيانات في (الجدول رقم 21) أن نصف عينة المستفيدين (50%) تراوحت أعمارهم بين (12 — 15) سنة ، تليهم نسبة المستفيدين الذين تتراوح أعمارهم بين (15-18) سنة ، حيث بلغت نسبتهم (20%) كما بلغت نسبة المستفيدين ممن بلغت أعمارهم 18 سنة فأكثر (20%) وقد لاحظت الباحثة حرصاً من الأسر على إرسال أبنائهم إلى المعهد دون تمييز لأجل تأهيلهم وتعليمهم ، حيث ترتفع نسبة الإناث المستفيدات . فالمعهد يستقبل مختلف الأعمار من كلا الجنسين ويقدم لهم معاملة متساوية مع أنهم ليسوا بالمستوى العقلي نفسه ، وقد بلغ معدل عمر المبحوثين (9 ، 13) سنة .

الجدول رقم (21)  
توزيع المعاقين بحسب فئاتهم العمرية

العمر	الإناث		الذكور		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%		
أقل من 12	1	7,16	صفر	صفر	1	10
12-15	3	50	2	50	5	50
15-18	صفر	صفر	2	50	2	20
18 فأكثر	2	32،14	صفر	صفر	2	20
المجموع	6	100	4	100	10	100

أظهرت خلاصة الخبرات والتجارب أن حجم العينة في حدود 10% الى 15% من حجم المجتمع الأصلي . ورد في : فتحي عبد العزيز أبو راضي ؛ مبادئ الإحصاء الاجتماعي : (الأسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1989) ص 30 .

## 2- المستوى التعليمي للمستفيدين:

يظهر (الجدول رقم 22) المستويات التعليمية للمستفيدين الذين يعانون من عوق متلازمة داون ، وقد تبين إن (66,7 % ) من المستفيدين الإناث هم في الصف الأول الابتدائي مقابل ( 75 % ) من الذكور للمرحلة نفسها ، وهو دليل على أن المستوى التعليمي للمعهد يسير ببطء شديد غير محدد بالسن والسنين . فالمعاق ينتقل من مرحلة لأخرى عند إكماله المنهج الدراسي المخصص لتلك المرحلة . وبلغت نسبة الإناث في مرحلة الثاني الابتدائي ( 16,7 ) ، ولم يكن أي من الذكور في تلك المرحلة . وقد لاحظت الباحثة اهتمام اكبر للإناث بالتعليم والحفظ مما هو عند الذكور وقد يعود ذلك إلى اهتمام الأهل أو اللامبالاة عند الذكور واهتمامهم بأمور أخرى ، كما ظهر تساوي النسب للذكور والإناث في مستوى رياض الأطفال ، مما يعكس اهتماماً واضحاً للأسر في تعليم أبنائهم مبكراً .

### الجدول رقم ( 22 )

يوزع المعوقين بحسب نوع العوق والمستوى التعليمي الخاص بالمعهد مع نوع الجنس

الجنس	نوع العوق		المستوى التعليمي					
	متلازمة داون		رياض الأطفال		أول ابتدائي		ثاني ابتدائي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الإناث	6	60	1	16,7	4	66,7	1	16,7
الذكور	4	40	1	25	3	75	-	-
المجموع	10	100	2	41,7	7	70	1	16,7

## ثانياً – الأحوال الأسرية للمستفيدين :

تلعب البيئة الاجتماعية للأسرة دوراً مهماً في حياة الأطفال ، فالأسرة ذات المستوى التعليمي الجيد غالباً ماتهتم بأطفالها المعاقين بسن مبكر وتدفعهم باتجاه التحاقهم بمعاهد ومنظمات إنسانية خاصة من أجل تعليمهم وتأهيلهم بالمستوى الذي يساعدهم على التكيف في المجتمع وتحمل المسؤولية بما يخفف عن معاناتهم في المستقبل . وسنحاول في الفقرات القادمة تسليط الضوء على الأحوال الأسرية للمستفيدين في عينة البحث

### 1 - مهنة الأب والأم :

تبين من (الجدول رقم 23) أن نصف آباء المستفيدين ( 50 % ) هم من الموظفين ، وأن (30%) منهم كسبه ومن أصحاب الأعمال الحرة وأن (20 % ) من العسكريين ، وهذا ربما يعكس على اهتمام الإباء ومتابعاتهم لأحوال أبنائهم المسـتـفـيـدـيـن فـي المعـهـد . كما أظهرت البيانات في الجدول أن غالبية أمهات المستفيدين كن من الموظفات وبلغت ( 60% ) مقابل (40%) من الأمهات ربوات بيوت.

الجدول رقم (23)  
يوزع المعوقين حسب مهنة أبائهم وأمهاتهم

مهنة الأب	العدد	%	مهنة الأم	العدد	%
موظف	5	50	موظفة	6	60
عسكري	2	20	ربة بيت	4	40
كاسب	3	30	المجموع	10	100
المجموع	10	100			

## 2 - المستوى التعليمي للوالدين :

تظهر البيانات في (الجدول رقم 24) أن غالبية أباء المستفيدين (80 %) من حملة شهادة البكالوريوس ، مقابل (20 %) من الأمهات من حملة الشهادة نفسها . وبلغت نسبة من حصلوا على شهادة الدبلوم من الإباء (20%) مقابل (70%) من الأمهات وقد ظهر أيضا أن (10%) من الأمهات حصلن على شهادة الثانوية. هذه المعطيات تبين أن أكثر من نصف الإباء حصلوا على شهادة البكالوريوس وهو مستوى انعكس بشكل مباشر أو غير مباشر الى توجههم على العناية بأبنائهم ومتابعتهم للاستفادة القصوى من المعهد ، وكذلك الحال بالنسبة للأمهات حيث انعكس المستوى التعليمي لهن على اهتمامهن بأبنائهن المستفيدين . وقد لاحظت الباحثة هذا التواصل عند إجراء الدراسة الميدانية .

الجدول رقم (24)  
يوزع المعوقين حسب المستوى التعليمي للوالدين

المستوى التعليمي للأب	العدد	%	المستوى التعليمي للأم	العدد	%
الثانوية	صفر	صفر	الثانوية	1	10
الدبلوم	2	20	الدبلوم	7	70
البكالوريوس	8	80	البكالوريوس	2	20
المجموع	10	100	المجموع	10	100



### ثالثاً - الحالة النفسية للمستفيدين:

تظهر المعطيات في (الجدول رقم 25) أن حوالي ثلثي المستفيدين من الإناث يعانون من التردد والإفراط في النشاط وحب التملك ومساعدة الآخرين حيث بلغت نسبتهم (66,7%) لكل حالة وبالمقارنة مع الذكور حيث تتفاوت النسب للحالات المذكورة أعلاه ، فوجد (25%) يعانون من التردد ، و(50%) مفرط النشاط ، بينما تزداد النسبة إلى (75%) لكل من حب التملك وكذلك مساعدة الآخرين . أما نسبة الانفعال عند الذكور فقد بلغت (75%) بينما انخفضت عند الإناث إلى(16,7%) وهذا يدل على أن الذكور يفعلون أكثر من الإناث ، أما الحزن عند الذكور فقد بلغت نسبته (50%) وهذا مؤشر على أن أحساس الذكور بالحزن أكثر وأشد من الإناث ، بينما نجد العكس لحالة القلق والانتوائية عند الإناث حيث بلغت نسبتهم (16,7%) لكل حالة ، ولا نجدها مطلقاً عند الذكور. وهذا يعني أن الإناث أكثر قلقاً وانتوائية من الذكور ، لقد تبين من الجدول أن كلا الجنسين تميزوا بارتفاع نسبة حب التملك ومساعدة الآخرين حيث ارتفعت بنسبتهم إلى أعلى النسب(70%) لكل حالة . ومع ذلك فإن " أطفال متلازمة داون لا يستطيعون تشخيص مشاعرهم بشكل طبيعي كما لا يمكن معرفة أحاسيسهم وقابليتهم" (1) .

الجدول رقم (25)  
يوزع المعوقين حسب حالتهم النفسية وحسب الجنس

الحالة	الإناث		الذكور		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%		
القلق	1	16,7	صفر	صفر	1	10
الحزن	1	16,7	2	50	3	30
انتوائي	1	16,7	1	25	5	50
الانفعال	1	16,7	صفر	صفر	1	10
مفرط النشاط	4	66,7	2	50	6	60
التردد	4	66,7	3	75	4	40
حب التملك	4	66,7	3	75	7	70
مساعدة الآخرين	4	66,7	3	75	7	70
المجموع*	20	-	14	-	35	-

1- حسين علي ألبديري ؛ سلوكية أطفال متلازمة داون ، المصدر السابق ، ص 3.  
\*ان الأرقام الواردة لاتمثل الاجابة الكلية للعينة لكونالجدول يتضمن عدة اجابات لذلك ارتأت الباحثة ان تسلسل الفقرات حسب اهمية الاجابة

## رابعاً - الرغبة بالخدمة الإيوائية :

تعكس البيانات في (الجدول رقم 26) رغبة المعاقين بالخدمة الإيوائية حسب الجنس ، وقد تبين أن الغالبية العظمى من الإناث (83,3 %) لا يرغبون بالخدمة الإيوائية التامة ، مقارنةً بالذكور الذين تنخفض نسبة رغبتهم بالخدمة الإيوائية إلى (75%) مما هو جدير بالذكر أن هذه النسب لا تعني أن الطفل المعاق بمتلازمة داون غير مرتاح ومتكيف مع أجواء المعهد ، بل أن حاجته للحنان والرعاية الأسرية لا يمكن أن يحققها إلا في ظل العيش وسط الأجواء العائلية ، ويكمل يومه وسط عائلته . وأن البيانات أظهرت أن من يرغبون بالإيواء عند الإناث بلغت ( 16,7 % ) وارتفعت قليلاً عند الذكور إلى (25%) .

الجدول رقم (26)  
يوزع المعوقين حسب رغبتهم بالخدمة الإيوائية وحسب الجنس

%	رغبة المعاق بالخدمة الإيوائية				الجنس
	لا		نعم		
	%	العدد	%	العدد	
100	83,3	5	16,7	1	الإناث
100	75	3	25	1	الذكور
100	-	8	-	2	المجموع

## خامساً - الأنشطة والفعاليات :

تُظهر المعطيات في (الجدول رقم 27) أن البرامج التأهيلية (صنع الورود وبطاقات التهئة ، التطريز ، تعليم فن الطبخ ) تمارسها جميع الإناث وبلغت نسبتها (100 %) مقارنةً بمستويات أقل عند الذكور ونجد النسبة متفاوتة للأنشطة الثلاثة ، بينما نجد التطريز تمارسه الإناث، إذ تميل الإناث إلى المهن القريبة منهن ، كالتطبخ والتطريز وصناعة الورود، حيث يميل الذكور إلى الألعاب الرياضية (الدراجة الثابتة ، كرة القدم ، بلي ستشين ) ونسبتها ( 100%) عند الذكور لكل نشاط ، فالذكور غالباً ما يميلون إلى الألعاب التي تحتاج إلى قوة وحركة مستمرة ، في الوقت نفسه نجد تساوي النسب لكلا الجنسين في المعهد في مجال تعلم القراءة والكتابة حيث بلغت نسبتهم (100%) . وهذا يعكس في الوقت نفسه اهتمام المعهد بتعليم القراءة والكتابة للمعاقين بطرقهم الخاصة ووسائلهم المتاحة ويلاحظ أيضاً ارتفاع نشاط الرسم عند الإناث إلى (100%) ، ينخفض عند الذكور إلى (75%) ، حيث يميل الذكور والإناث إلى ممارسة فن الرسم ، فأطفال متلازمة داون منعزلون ويعيشون في أحيان كثيرة في خيال واسع . أما لعبة الألوان \* فترتفع نسبتها أيضاً إلى (83,3 %) عند الإناث ، وتنخفض إلى (50%) عند الذكور. وهو ما يؤكد حب الجنسين لهذه اللعبة ؛ أما الموسيقى والأنشيد فقد أظهرت البيانات أن جميع الإناث يمارسها مقارنة بـ (50%) عند الذكور .

\* لعبة الألوان هي لعبة تتكون من عدة ألوان لتعليم المستفيد الألوان وأسمائها .

فأطفال متلازمة داون" يتغنون دائماً مع أنفسهم و غالباً ما يتحدثون ويكررون كلمات حقيقية أو غير مفهومة تكرر لاينتهي ، وينشغلون في خيال يعبرون عنه شفهايا"(1) . فبذلك نجد من ضمن نشاطاتهم الاستماع للقصص والحكايات حيث ارتفعت نسبتهم إلى ( 66,7 %) للإناث مقابل ( 50% ) للذكور وهي وسيلة تعبر عما يجول في داخلهم ، ونجد في المعهد ممارسة لعبة الكرة الصغيرة وهي محببة للذكور والإناث معا بلغت نسبتهم (66,7%) للإناث و(57%) للذكور. " فاللعبة يعد الخطوة الأولى للتقارب وبلورة السلوك الجيد خصوصاً عندما يترك الأطفال لممارسة العابهم بحرية واستقلالية عن الآخرين ، ثم تشجيعهم على اللعب بشكل مجاميع صغيرة من الأطفال وتعزيز تعاونهم " (2) ومما يلاحظ بالجدول (رقم 27) أن هناك تركيزاً واضحاً من قبل المعهد على تنويع ممارسة الأنشطة والفعاليات للمعاقين ، وهي وسيلة مثلى لإخراج الطفل من عزلته وإعادته إلى حظيرة المجتمع . وقد أثبتت الدراسات أهمية هذه الممارسات ودورها في تنمية قدرات الأطفال وضمان عودتهم إلى الحياة الطبيعية.

الجدول رقم (27)

توزيع المعوقين حسب الأنشطة التي يمارسونها وحسب الجنس

الأنشطة	الإناث		الذكور		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%		
كرة القدم	2	33,3	4	100	6	60
الدراجة الثابتة	2	33,3	4	100	6	60
لعبة الكرة الصغيرة	2	33,3	4	100	6	60
الاستماع للقصص والحكايات	4	66,7	2	50	6	60
بلي ستشين	4	66,7	3	75	7	70
لعبة الألوان	5	83,3	2	50	7	70
التطريز	6	100	صفر	صفر	6	60
الرسم	6	100	3	75	9	90
الموسيقى والأنشيد	6	100	2	50	7	70
صنع الورود وبطاقات التهنئة	6	100	1	25	7	70
تعليم القراءة والكتابة	6	100	4	100	10	100
تعليم الطبخ	6	100	صفر	صفر	6	60
المجموع *	55	-	29	-	83	-

\* المجموع أكثر من العدد الفعلي للعينة بسبب ممارسة المستفيدين أكثر من نشاط

## سادساً - الوسائل المستخدمة لعلاج المستفيدين :

يعد استخدام الوسائل من القضايا الأساسية في معالجة المعوقين وتنمية ق33,3دراتهم وقابليتهم ، حيث تُظهر البيانات في (الجدول رقم 28) الوسائل التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي لمساعدة الأطفال على التكيف مع الآخرين والتغلب على المشاكل الناجمة عن عوقهم وهذه الوسائل لها أهميتها للأطفال المصابين

1- حسين علي البديري ؛ سلوكية أطفال متلازمة داون ، المصدر السابق ، ص 7.

2- ساهرة عبد اللطيف مصطفى ؛ مشاكل التعلم لدى حملة أعراض داون ، المصدر السابق ، ص 5.

بمتلازمة داون وذلك لأن لغتهم تتطور ببطء وإنهم لا يحصلون على النماذج التربوية الصحيحة من قبل أولياء أمورهم خصوصاً في المراحل الأولى من الطفولة . " فالتطور في الجوانب السمعية والبصرية لديهم قد يعزز استجاباتهم للعلاج " (1) . أن البيانات في (الجدول رقم 28) تظهر إن الوسائل الإيضاحية والكتب المنهجية والإرشادات والتوجيهات المستمرة والحب والرعاية والحنان وأجهزة الحاسوب تستخدم من قبل الأخصائي لكلا الجنسين ، أما العدادات الصغيرة والملونة فقد بلغت نسبتها (33,3%) عند الإناث و(25%) عند الذكور . أذ غالباً ما يتم استخدامها من قبل الأطفال الصغار من المعاقين . وفيما يتعلق باستخدام السبورة والألوان فقد ارتفعت عند الإناث إلى (66,7%) وانخفضت عند الذكور إلى (50%) وهذه الوسيلة ذات أهمية للمعاقين " لأن الذاكرة الصورية أكثر فاعلية من الذاكرة الصوتية وهي غالباً ما تعطي معنى للكلمات المسموعة " (2) . أما المجسمات فقد بلغت نسبتها (66,7%) عند الإناث مقابل (75%) عند الذكور ، واستخدام مسجل التكرار والحفظ (83,3%) للإناث و (50%) للذكور ، وهي وسائل مهمة ، حيث أكدت " العديد من الدراسات ضرورة استخدام الموسيقى والأغاني في التعليم إلى جانب استخدام الألعاب لتنشيط الذاكرة والإصغاء وكذلك أشراكه في التمثيل لكي تعوض أطفال متلازمة داون عن ضعف الذاكرة السمعية" (3) . أما استخدام الكراسات التعليمية بأصنافها المختلفة فقد بلغت نسبتها (83,3%) عند الإناث و (75%) عند الذكور . ذلك أن التعليم عند المصابين بمتلازمة داون غالباً ما يتم من خلال الجلوس المقابل مع المعوق . فالعديد " من الدراسات تؤكد أنه يجب الجلوس دائماً مقابل الطفل ( وجهاً لوجه ) عند التحدث معه " (4) . وهذا ما لاحظته الباحثة خلال المعيشة الميدانية معهم . أما الطريقة الانفرادية فقد بلغ استخدامها من قبل الأخصائي الاجتماعي (83,3%) من الإناث وانخفضت إلى (75%) عند الذكور .

1- ساهرة عبد اللطيف مصطفى ؛ مشاكل التعلم لدى حملة أعراض داون ، المصدر السابق ، ص1.

2 - ساهرة عبد اللطيف مصطفى ؛ المصدر نفسه ، ص5 .

3 - ساهرة عبد اللطيف مصطفى ؛ المصدر نفسه ، ص6 .

4- حسين علي البديري ؛ سلوكية أطفال متلازمة داون ، المصدر السابق ، ص8 .

الجدول رقم (28)  
يبين الوسائل التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي لمساعدة المعاق على التعلم حسب الجنس

	المجموع	الذكور		الإناث		الوسائل
		%	العدد	%	العدد	
100	10	100	4	100	6	الوسائل الإيضاحية
30	3	25	1	33,3	2	العدادات الصغيرة والملونة
100	10	100	4	100	6	الكتب المنهجية
60	6	50	2	66,7	4	السيبورة والألوان
70	7	50	2	83,3	5	مسجل التكرار والحفظ
70	7	75	3	66,7	4	المجسمات
60	6	75	3	83,3	5	الطريقة الانفرادية
100	10	100	4	100	6	الإرشادات والتوجيهات المستمرة
100	10	100	4	100	6	الحب والرعاية والحنان
100	10	100	4	100	6	أجهزة الحاسوب
80	8	75	3	83,3	5	الكراسات التعليمية المختلفة
-	87	-	34	-	53	* المجموع

\* المجموع أكثر من العدد الفعلي للعينة وذلك لاستخدام أكثر من وسيلة مع المعاق وحسب حالاتهم .

### سابعاً- إسهامات الأخصائي الاجتماعي :

للأخصائي الاجتماعي دور متميز في تطور المعاق من خلال استخدام مختلف الأساليب والطرق العلمية . فالمعطيات ( بالجدول رقم 29) تبين إسهام الأخصائي الاجتماعي في أحداث التطور للمعوق، أن الاهتمام بالمعوق وتوفير الرعاية والحنان ، والتواصل مع الأهل للمتابعة ، وأجراء الاختبارات اليومية والشهرية . كانت من أكثر الوسائل فاعلية وقد استخدمها الأخصائي الاجتماعي بنسبة (100 %) لكلا الجنسين فالأطفال المصابون بمتلازمة داون ينقصهم الحب والرعاية والحنان في عائلاتهم، إذ غالباً ما يعانون من هذا النقص بسبب انشغال الوالدين بهوم الحياة اليومية والعمل المستمر الطويل أو لأن الطفل معاق فلا يندمجون معه وفي كثير من الأحيان يعزل بمفرده دون مخاطبة أو محادثة تحرك أجواء التفاعل وتبادل الحديث معه . وقد لاحظت الباحثة تأكيداً مستمراً على جميع العاملين في المعهد بمعاملة الأطفال بكل رعاية وحب وحنان لأنه الأسلوب العلمي الأنسب للتعليم والتدريب ، وقد استخدم الأخصائي طريقة الكلام والنطق لمخارج الحروف ، حيث بلغت نسبتهم (83,3 %) للإناث و(75 %) عند الذكور لاسيما أن أطفال متلازمة داون يعانون تأخر النطق الذي يعود إلى أسباب عديدة منها " كبر اللسان وسمكه وضعف السيطرة على اللسان من حيث السرعة والحركة " (1) . كما استخدم الأخصائي الاجتماعي ( الجلسات الخاصة

والأنفرادية وحل مشكلاتهم وكسب ثقتهم ) وهاتان الطريقتان لهما أهميتها بالنسبة لطفل متلازمة داون" لأن قابليته على الإصغاء محدودة وسهلة التشويش بواسطة أشياء مرئية أو أصوات مسموعة أو حركة قريبة" (1) . وقد لاحظت الباحثة إن الأخصائي الاجتماعي يبدأ مع هؤلاء الأطفال بالتدرج والتشجيع" لأنهم يعانون من مشكلات ترتبط بضعف الذاكرة (القصيرة أو القريبة لدى أطفال متلازمة داون) مما يؤثر في قابلية الشخص لاسترجاع المعلومة إذا كانت غير مفهومة وهي مشكلة تؤثر أيضا في تطور قابلية الفرد على الإصغاء" (2) . وقد دفع الأخصائي الاجتماعي في كثير من الأحيان إلى استخدام طريقة مسك يد المعاق للسيطرة على الكتابة، وسجلت نسبة استخدامها ( 50%) للإناث و(100%) للذكور . أن الأطفال الذين يعانون من متلازمة داون" أصابهم عريضة وقصيرة مع وجود خط وسطي وأحد( ثنيه) في باطن الكف تسمى ( ثنيه سيمان)" (3) . ومما تجدر الإشارة إليه أن جميع أفراد العينة (ذكورا وإناثا) يمثلون حالة فريدة في عوائلهم ، لأن هذا لايعني بأن جميع أطفال متلازمة داون هم أطفال فريدون في عوائلهم ، فقد لاحظت الباحثة بأن هناك أخوة وأخوات من حملة\*المرض نفسه في المعهد أيضا .

### الجدول رقم (29)

يوضح كيف ساهم الأخصائي الاجتماعي في أحداث التطور للمعوق مع الجنس

%	المجموع	الذكور		الإناث		أسهام الأخصائي الاجتماعي
		%	العدد	%	العدد	
70	7	75	3	66,7	4	الجلسات الخاصة والانفرادية
100	10	100	4	100	6	أجراء الاختبارات اليومية والشهرية
50	5	50	2	50	3	البدء بالتدرج والتشجيع
80	8	75	3	83,3	5	تعلم الكلام والنطق ومخارج الحروف
70	7	100	4	50	3	مساعدة المستفيد بمسك يده للسيطرة على الكتابة
100	10	100	4	100	6	الاهتمام بالمعاق وتوفير الرعاية والحنان
100	10	100	4	100	6	المتابعة مع الاهل
70	7	75	3	66,7	4	حل مشكلاته وكسب ثقته
-	64	-	27	-	37	المجموع*

\*المجموع أكثر من العدد الفعلي بسبب استخدام أكثر وسيلة مع المعوق .

1 - ساهرة عبد الطيف مصطفى ؛ مشاكل التعلم لدى حملة أعراض متلازمة داون ، المصدر السابق ، ص 6 .

2 - ساهرة عبد الطيف مصطفى ؛ المصدر نفسه ، ص4.

3 - حسين علي ألبديري ؛ سلوكية أطفال متلازمة داون ، المصدر السابق ، ص 18 .

\* نجد في معظم حالات عرض (داون) المرضي أن الكر وموسوم الإضافي حر ومنفصل ، وهو شبيه بالكر وموسومات الأخرى ، وعندما ندرس الخليقة الحية في حالة انشطارها ، بحيث إن عدد الكروموسومات يمكن رؤيته في أن يشتمل على (47) كروموسوما . وان عدد الكر وموسومات الطبيعي (46) .

## ثامناً - تطور المستفيدين :

ركزت الدراسة على معرفة التطورات التي حصلت للمعوقين خلال وجودهم في المعهد ، وقد أظهرت المعطيات في ( الجدول رقم 30) تطوراً نوعياً للمعوقين من خلال الرجوع الى سجل حالات المواظبة على الدوام وأداء الواجب والاعتماد على النفس والثقة بأنفسهم وقد بلغت نسبتهم ( 100%) لكلا الجنسين ، وسجلت حصة القراءة(83,3%) للإناث ، و(75%) للذكور وكذلك الحال بخصوص تطبيق الآداب الاجتماعية. ويلاحظ تقدم واضح في أداء الدروس التأهيلية عند الإناث حيث بلغت نسبتهم ( 83,3%) مقابل (25%) للذكور، حيث تميل الإناث دائماً الى الدروس التأهيلية أكثر من الذكور . وأن ( 66,7%) من الإناث سجلوا حالات تفوق في الاختبارات اليومية والشهرية مقابل (50%) للذكور، وهذا يعني أن الدور الذي يلعبه الأخصائي في تحقيق التجاوب المطلوب ذو أهمية جوهرية . كما أظهرت البيانات في ( الجدول رقم 30) أن تعلم الكلام والنطق سجل تطوراً إيجابياً ، وهو امرٌ مهم لأطفال متلازمة داون الذين يعانون من صعوبات في الكلام والنطق حيث بلغت النسب في عينة البحث (50%) للإناث و(50%) للذكور . أما الانتقال من مرحلة إلى أخرى فإنه يستغرق وقتاً\* طويلاً قد يستغرق ( 3- 4) سنوات كي يتقن المعاق المنهج الدراسي. وقد بلغت نسبتهم (50%) للإناث و(50%) للذكور وهذا يؤشر أن عملية الانتقال والتفوق يتم حسب استيعاب المعاق للمواد دون تمييز بين الذكور والإناث . ويلاحظ من الجدول أيضاً إن نسبة التطور عند الإناث أعلى من الذكور، وقد أظهرت المعطيات اهتماماً واضحاً لدى الإناث حيث شهدت تقدماً واضحاً في مجال تطورهن في مجال الدروس التأهيلية أكثر من الذكور.

الجدول رقم (30)  
يوزع المعوقين حسب التطور الذي حصلوا عليه مع نوع الجنس

%	المجموع	الذكور		الإناث		التطورات التي حصلت للمعاق
		%	العدد	%	العدد	
80	8	75	3	83,3	5	تعلم القراءة والكتابة
50	5	50	2	50	3	تعلم الكلام والنطق
80	8	75	3	83,3	5	تطبيق الآداب الاجتماعية
50	5	50	2	50	3	الانتقال من مرحلة تعليمية إلى أخرى
60	6	50	2	66,7	4	النجاح والتفوق بالاختبارات اليومية والشهرية
100	10	100	4	100	6	المواظبة على الدوام وأداء الواجب
60	6	25	1	83,3	5	التقدم في أداء الدروس التأهيلية
100	10	100	4	100	6	الاعتماد على النفس والثقة بها
-	58	-	21	-	37	المجموع

\*حسب حديث لمديرة معهد هبة الله مع الباحثة بتاريخ 2006/4/5 .

## تاسعاً - آراء العاملين في المؤسسة بدمج الأسوياء مع المعاقين:

أظهرت البيانات في (الجدول رقم 31) أن الآراء كانت متعددة ومتنوعة ومتفاوتة للعاملين \* داخل المؤسسة حول عملية دمج الأسوياء مع المعاقين .. وقد تبين أن عملية الدمج تخرج المعاقين من وحدتهم وعزلتهم ، وقد بلغت نسبة المؤيدين (90,9% ) مقابل (9,1% ) لم يؤيدوا ذلك . كذلك الحال حول تعلم المعاق مهارات النطق والكلام خلال دمجهم بالأسوياء أيضا حيث بلغت نسبة المؤيدين (90,9%) مقابل (9,1%) من الراضين لعملية الدمج . وقد سجل (86,4%) أنهم مؤيدون لاكتساب المعوقين العادات الصحيحة عند اختلاطهم مع الأسوياء مقابل (13,6%) لم يؤيدوا ذلك . أما بخصوص تأثر الأسوياء بالتصرفات الخاطئة للمعاقين فقد سجل نسبة غير المؤيدين (72,7%) مقابل (27,3%) ممن أيدوا ذلك أما بخصوص خوف الأسوياء من المعاقين فقد أظهرت المعطيات أن (90,9%) لا يؤيدون هذا الرأي مقابل (9,1%) ممن المؤيدين . نستنتج في ضوء ما تقدم أن عمليات الاندماج الاجتماعي للأسوياء مع المعاقين نقطة تحول مهمة ذات أهمية بالغة في تكيفهم مع بيئتهم الاجتماعية ، حيث " أكدت الدراسات إن الفترة العمرية من ( 4 - 5 ) سنوات للطفل المعاق تستلزم إن تمتد علاقاته الاجتماعية خارج الأسرة مع أطفال آخرين أسوياء ، لتنمي لديه الألعاب التعاونية ولكي يتعلم كيف يسيطر على مشاعره وأنفعالاته" (1) .

الجدول رقم (31)  
يبين آراء العاملين حول عملية دمج الأسوياء مع المعاقين

%	لا		نعم		الآراء
	%	العدد	%	العدد	
100	9,1	2	90,9	20	الخروج من الوحدة والانتوائية
100	13,6	3	86,4	19	اكتساب المعوقين العادات الصحيحة
100	19,1	2	90,9	20	تعليم المعوقين مهارات النطق والكلام
100	72,7	16	27,3	6	تأثر الأسوياء بالتصرفات الخاطئة للمعاقين
100	90,9	20	9,1	2	خوف الأسوياء من المعاقين
-	-	40	-	67	مجموع الإجابات

1- حسين على البديري ؛ سلوكية أطفال متلازمة داون، المصدر السابق ، ص 17 .  
\* علما أن عدد العاملين هم 22 فرد توزع ما بين أخصائي ومربي ومعلم وموظف وطبيب معالج ونفسي .



المبحث الثاني : معهد رامي للتوحد وبطء التعلم وصعوبات النطق

المقدمة :

أولاً- بيانات أولية عن المبحوثين

- 1- أعمار المستفيدين
- 2- نوع العوق
- 3- المستوى التعليمي للمستفيدين

ثانياً- الأحوال الأسرية للمستفيدين

- 1- مهنة الأب
- 2- مهنة الأم

3- المستوى التعليمي للوالدين

ثالثاً- الحالة النفسية للمستفيدين

رابعاً- الرغبة بالخدمة الايوائية

خامساً- الأنشطة والفعاليات

سادساً- الوسائل المستخدمة لعلاج المستفيدين

سابعاً- أسهامات الأخصائي الاجتماعي

ثامناً- تطورات المستفيدين

تاسعاً- آراء العاملين في المؤسسة بدمج الأسوياء مع المعاقين

## المبحث الثاني /معهد رامي للتوحد وبطء التعلم وصعوبات النطق المقدمة :

أنشئ هذا المعهد كمركز متخصص لمعالجة اضطراب التوحد وبطء التعلم باستخدام أحدث الطرق والأساليب العلمية المعتمدة من أرقى مراكز معالجة التوحد في البلدان المتقدمة ، وهو المركز الوحيد في العراق . وعلى الرغم من تنامي الوعي العام بحالات التوحد في معظم بلدان العالم ، إلا أن الظروف والمشكلات التي يمر بها العراق جعلت من الصعوبة إيجاد مركز متخصص لمعالجة اضطراب التوحد في العراق ، لذا فقد عانى كثير من أولياء أمور المصابين بهذا العوق في مقدمتهم والد الطفل التوحدي (رامي\* ) الذي أستنفذ منه الكثير من الوقت والجهد في البحث عن مركز لرعاية التوحديين في القطر . وبسبب حالة رامي الحرجة التي تهتم أسرته به وللحب الشديد الذي يكنونه له ومراعاةً للحالات الإنسانية الأخرى المشابهة ولدت فكرة إنشاء المركز ، الذي يماثل في إمكاناته وتجهيزاته وأساليبه وأدارته وبرامجه مراكز البلدان المتطورة من حيث التصميم . افتتح المركز بعد موافقة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وبدأ والد الطفل رامي المشروع متبرعاً بداره والأثاث خدمة لهذه الفئة التي تستحق هذا النوع من الاهتمام والعناية . أن المركز عبارة عن دار تبلغ مساحته 1000 م مقسمة إلى طابقين وتحتوي على :-

### 1- الصفوف :

وتضم 12 صفاً، وتشمل صفوفاً للمرحلة الأساس (التدخل المبكر )، وصفوفاً للمرحلة الوسط (قبل الأكاديمية ) ، وصفوفاً للمرحلة المتقدمة (الأكاديمية ) . يحتوي كل صف على أجهزة خاصة بوسائل التعليم واختبارات والعباب ومعدات تتلاءم والمسئويات العقلية والعلمية لطالاب المرحلة .

### 2- القاعات :

أ- قاعة الرياضة والعلاج الطبيعي ، وهي قاعة كبيرة الحجم مجهزة بعدد من الألعاب الرياضية والمعدات البسيطة للعلاج الطبيعي التي تستخدم من قبل الأطفال وتحت إشراف مدرب متخصص .

ب- قاعة الموسيقى والأشغال اليدوية ، مجموعة من الأدوات الموسيقية وأدوات الرسم والأشغال اليدوية التي تستخدم وسيلة للعلاج بالعمل .

\*رامي الطفل التوحدي الذي أنشئ المعهد لأجله من قبل والده وسمي بأسمه .

ج- قاعة التغذية ،تحتوي على التجهيزات التي يمكن من خلالها تقديم الوجبات الغذائية لجميع الأطفال خلال الدوام ، وتشرف عليها معلمة خاصة للتغذية مع مراعاة برامج الحماية الغذائية .

ء- غرفة الطبيب : ذات تجهيزات بسيطة تستخدم من قبل الأطباء المشرفين على المركز .

هـ - القسم الداخلي : وهي قاعة كبيرة نسبياً مجهزة بأسرة ودواليب لمبيت الأطفال وتشرف عليهم المربية الخاصة بهم .

ح - حديقة المركز : وهي حديقة كبيرة تضم العاباً رياضية متنوعة ومسبحة كبيرة والذي يعد وسيلة مهمة لعلاج الأطفال التوحيدين .

### أهداف المركز :

أنشئ المركز لرعاية الأطفال من ذوي الحاجات الخاصة والذين يعانون من داء التوحد بهدف غرس السلوك الاجتماعي الصحيح لدى الأطفال وبلورة القيم والاتجاهات والعادات وأنماط السلوك التي تؤدي إلى خلق الشخصية المتوازنة والمتكاملة الصالحة لبناء المجتمع . لذا كانت أهداف المركز ومناهجه العلمية تخدم الأطفال المتوحدين الذين يعانون من صعوبة بناء علاقات طبيعية أو حل مشكلاتهم الشخصية الأوجود مساعدة من قبل كادر المركز من هنا فإن هدف المركز ( تعليمي - علاجي - تأهيلي ) وهو مركز غير إيوائي في الوقت الحاضر بسبب ظروف البلد الحالية ، يستفيد منه مجموعة من الأطفال تتراوح أعمارهم من ثلاث سنوات إلى 20 سنة من كلا الجنسين ، يبدأ دوامهم من الثامنة صباحاً وحتى الثانية بعد الظهر . أستطاع المعهد معالجة أكثر من (13) طفلاً وتم إدخالهم إلى رياض الأطفال والمدارس الابتدائية، ويعتمد المعهد بشكل أساسي على المساعدات العينية فقط وأجور المعاقين الزهيدة .

## أولاً - بيانات أولية عن المبحوثين :

تناولت الباحثة بدراساتها (20) حالة من المستفيدين الذكور والإناث المعاقين في معهد رامى لمرض التوحد وبطء التعلم وصعوبات النطق وزعوا ما بين (10) مصابين بمرض التوحد و(5) ببطء التعلم وأيضا (5) لصعوبات النطق. علماً أن عدد المستفيدين (75) موزعين ما بين (26) مستفيداً بمرض التوحد و(29) مستفيداً ببطء التعلم ، (20) مستفيد بصعوبات النطق .

الجدول رقم (32)  
يوزع المعوقين حسب الجنس

الجنس	عدد	%
ذكور	10	50
إناث	10	50
المجموع	20	100

يظهر (الجدول رقم 32) أن نسبة الذكور بلغت (10%) من العينة وكذلك الإناث بلغت نسبتهن (10%) وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة حسب نوع العوق في المعهد.

## 1 - أعمار المستفيدين :

تظهر البيانات في (الجدول رقم 33) أن معظم المعاقين تراوحت أعمارهم بين (10-14) سنة بلغت نسبتهم (90%) ، تليهم نسبة المستفيدين ممن بلغت أعمارهم اقل من 10 سنوات حوالي (80%) . أما الذين بلغت أعمارهم 14 سنة فأكثر فإن نسبتهم بلغت (30%) . ويلاحظ أن نسبة الذكور لمن تقل أعمارهم عن 10 سنوات بلغت (50%) وأنخفضت إلى (40%) للفئة العمرية (10-14) سنة و إلى (10%) للفئة العمرية 14 سنة فأكثر. أما الإناث فقد سجلت نسبة من تراوحت أعمارهن (10-14) سنة (50%) ، انخفضت إلى (30%) عند المعوقات ممن تقل أعمارهن عن 10 سنوات و (20%) لمن بلغت أعمارهن 14 سنة فأكثر وقد بلغ معدل عمر المستفيدين (11) سنة.

الجدول رقم (33)  
يوزع المعوقين حسب فئاتهم العمرية وجنسهم

العمر	الأنثى		الذكور		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%		
اقل من 10	3	30	5	50	8	80
10 - 14	5	50	4	40	9	90
14 - فأكثر	2	20	1	10	3	30
المجموع	10	100	10	100	20	100

## 2- نوع العوق :

يضم المعهد ثلاثة أنواع من المعوقين هم ، مرض التوحد ، بطء التعلم ، وصعوبة النطق ، وتظهر البيانات في (الجدول رقم 34) نوع العوق حسب الجنس حيث بلغ عدد المعوقين بمرض التوحد (10) أطفال تسعة من الذكور وواحدة من الإناث، وشكلت نسبة المعوقين بمرض التوحد (50%) من العينة لكلا الجنسين ، ولعل الزيادة في نسبة الذكور لمرض التوحد تعود إلى ارتفاع نسبة المصابين بهذا المرض أكثر من الإناث" غالباً ما تكون النسبة (4 : 1)" (1) . ولم تظهر في العينة ذكور معاقين ببطء التعلم في معهد رامبي. أما نسبة المعاقين الذين يعانون من صعوبات النطق فقد بلغت (20%) للإناث ، مقابل (5%) للذكور .

الجدول رقم (34)  
يوزع المعوقين حسب نوع العوق وجنسهم

الجنس	مرض التوحد		بطء التعلم		صعوبة النطق	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
الإناث	1	5	5	25	4	20
الذكور	9	45	صفر	صفر	1	5
المجموع	10	100	5	100	5	100

## 3- المستوى التعليمي للمستفيدين :

تظهر البيانات في (الجدول رقم 35) أن المستوى التعليمي للمعاقين ، في المراحل المتقدمة (الأكاديمية ) أعلى النسب (40 %) ، منها ( 25% للإناث و15% للذكور ) ، تليها نسبة المعوقين في المرحلة المتوسطة حيث بلغت (35%) . (25% للإناث و10% للذكور ) ، مقابل (25%) للمعاقين في المرحلة الأساس (10% للإناث و15% للذكور ) . ويعود الفارق بين الذكور والإناث إلى نوع العوق ، حيث ترتفع نسبة المصابين من الذكور بالتوحد قياساً بالإناث . والتوحد" اضطراب نشوئي ناتج عن عمليات غير طبيعية لتكون الدماغ أو عمله " (2) لقد ضم المعهد 3 مجاميع من الصفوف التي تحتوي على أجهزة خاصة بوسائل التعليم واختيارات والعب ومعدات تتلاءم مع مستويات المعوقين ومراحل تفكيرهم ، وهذا مالا حظته الباحثة عند معاشتها الميدانية في المعهد.

1- راببة إبراهيم حكيم ؛ دليلك للتعامل مع التوحد : ( جده ، دار النشر والتوزيع ، 2003 ) ص 2 .  
2- باسم عباس احمد ؛ التوحد وملازمة اسبركر : (بغداد ، الجمعية العراقية للصحة النفسية للأطفال ، 2005 ) ص 12 .

## الجدول رقم (35)

يوزع المعوقين حسب مستواهم التعليمي والمراحل الخاصة بالمعهد وحسب الجنس

المجموع	%	العدد	الجنس	المراحل
%25	15	3	ذكور	المرحلة الأساس ( التدخل المبكر)
	10	2	إناث	
%35	10	2	ذكور	المرحلة الوسطى (قبل الأكاديمية)
	25	5	إناث	
%40	15	3	ذكور	المرحلة المتقدمة (الأكاديمية)
	25	5	إناث	
%100	%100	20		المجموع

## ثانياً - الأحوال الأسرية للمستفيدين:-

## 1- مهنة الأب

أظهرت البيانات في (الجدول رقم 36) أن (35%) من آباء المعوقين كانوا من الكسبه، وأن (20%) من الأطباء، بينما بلغت نسبة المتقاعدين (15%) وكذلك الموظفين (15%)، بينما بلغت نسبة الإباء الذين يعملون أعمالاً حرة (10%) وأن (5%) فقط كان إباؤهم من المهندسين . نستنتج مما تقدم أن المستوى الاقتصادي الجيد للأسرة يدفعها للأهتمام أكثر بأبنائهم المعاقين وزجهم في معاهد خاصة ، حيث تشكل المصاريف المدفوعة عبئاً على الأسرة ، وبذلك فإن المعوقين من الأسر الفقيرة قد لا يتاح لهم الانضمام إلى هذه المعاهد.

## الجدول رقم (36)

يبين توزيع المعوقين حسب مهنة آباءهم

مهنة الأب	العدد	%
طبيب	4	20
مهندس	1	5
موظف	3	15
أعمال حرة	2	10
كاسب	7	35
متقاعد	3	15
المجموع	20	100

## 2- مهنة الأم :

أظهرت البيانات في (الجدول رقم 37) أن الغالبية العظمى من المعوقين كانت مهن أمهاتهم ربات بيوت بنسبة (75%)، مقابل (20%) منهم كانت مهنة أمهاتهم موظفات وان (5%) فقط كانت مهنة الأم مهندسة لقد لاحظت الباحثة من خلال معاشيتها الميدانية في المعهد . إن أكثر الأمهات تركن وظائفهن من اجل رعاية أبنائهن المعاقين و خاصة الأطفال المصابين بمرض التوحد بسبب ما يعانيه أبنائهن من " حالات من الغضب تتتابهم بشكل متكرر ولأبسط الأسباب الى جانب

حالات العنف وإيذاء النفس ، وعدم الخوف من الخطر أو بالعكس الخوف الشديد" (1).

**الجدول رقم (37)**  
يوزع المعوقين حسب مهنة أمهاتهم

مهنة الأم	العدد	%
ربة البيت	15	75
المهندسة	1	5
الموظفة	4	20
المجموع	20	100

### 3- المستوى التعليمي للوالدين :

تُظهر البيانات في (الجدول رقم 38) أن (60%) من آباء المستفيدين هم من حملة شهادة البكالوريوس ، مقابل (30%) من الأمهات للشهادة نفسها ، أما حملة شهادة الدبلوم فقد بلغت نسبتهم عند الإباء (20%) مقابل (10%) للأمهات . وهذا مؤشر جيد يظهر أن الغالبية العظمى (80%) من الإباء هم حملة الدبلوم فما فوق بينما سجلت أعلى النسب عند الأمهات من خريجات الإعدادية (35%) وعموماً تعكس هذه المؤشرات مستوى تعليمياً وثقافياً جيداً وتأهيلاً جيداً . على أية حال سجلت المستويات التعليمية للإباء نسباً أعلى من مستويات الأمهات وهي حالة طبيعية في المجتمع العراقي حيث يرتفع مستوى التسرب من المدارس عند الإناث وتخفض حالة المتابعة للدراسة عند البالغين وخصوصاً في المناطق الريفية.

**الجدول رقم (38)**  
يوزع المعوقين بحسب المستوى التعليمي للوالدين

المستوى التعليمي للآب	العدد	%	المستوى التعليمي للآم	العدد	%	المجموع	%
ابتدائية	—	—	ابتدائية	3	15	3	15
متوسطة	1	5	متوسطة	1	5	2	10
إعدادية	3	15	إعدادية	7	35	10	50
دبلوم	4	20	دبلوم	2	10	6	30
بكالوريوس	12	60	بكالوريوس	6	30	18	90
دكتوراه	—	—	دكتوراه	1	5	1	5
المجموع	20	100	المجموع	20	100	40	100

## ثالثاً - الحالة النفسية للمستفيدين :

تشكل الحالة النفسية للمعوقين قاعدة تبنى عليها مسارات الرعاية والتأهيل عند المعوقين ، وتظهر البيانات في (الجدول رقم 39) أن حالة النشاط المفرط سجلت أعلى النسب عند الذكور والإناث (70% للإناث و 90% للذكور) حيث يتميز أطفال التوحد بحركات متكررة بسبب " ممارستهم لألعاب خاصة تستهويهم وتركز اهتماماتهم الخاصة بقضايا محددة مثل السيارات والمكعبات أو فتح وقفل الأبواب " (1). وغالبا مايقضي المتوحدون أوقاتهم مركزين على نمط معين من الألعاب أو الممارسات دون الآخرين . كما سجلت حالات التردد ارتفاعاً ملحوظاً بلغت (60%) عند الإناث و(70%) عند الذكور ، يليها حب التملك (40%) عند الإناث و(50%) للذكور كما سجلت حالة القلق نسبة مهمة بلغت عند الإناث (40%) أنخفضت عند الذكور إلى (30%) ، إما حالة الحزن فقد سجلت (50%) عند الذكور مقابل (20%) عند الإناث ، إذ غالبا ما يتميز " طفل التوحد بجمود المشاعر فلا يهتم كثيراً بمن حوله ولا يفرح لرؤية أمه أو أبيه مثل بقية الأطفال ولا يحاول الالتصاق أو التقرب منهم " (2) ، إما حالة الانطوائية فقد سجلت (40%) عند الذكور مقابل (20%) عند الإناث . ولعل ذلك يعود الى أن " طفل التوحد غالباً يفضل اللعب وحده ولا يفضل اللعب التخيلياً " (3).

الجدول رقم ( 39 )  
يوزع المعوقين حسب حالتهم النفسية مع نوع الجنس

المجموع	الذكور		الإناث		الحالة
	%	العدد	%	العدد	
7	30	3	40	4	قلق
7	50	5	20	2	حزن
13	70	7	60	6	تردد
4	20	2	20	2	سرعة أنفعال
16	90	9	70	7	فرط النشاط
6	40	4	20	2	انطوائي
9	50	5	40	4	حب التملك
9	40	4	50	5	مساعدة الآخرين
68	-	33	-	35	مجموع الإجابات *

\*المجموع أكثر من العدد الفعلي للعينة لان بعض المبحوثين أجابوا على أكثر من احتمال .



## رابعاً - الرغبة بالخدمة الإيوائية :

أظهرت البيانات في (الجدول رقم 40) آراء المستفيدين حول رغبتهم في الخدمة الإيوائية حيث أرتفعت نسبة المجيبين بنعم عند الذكور الى (86%) مقابل (14%) عند الإناث . مقابل ذلك عبر حوالي (54%) من الذكور و(46%) من الإناث عن عدم رغبتهم بالخدمة الإيوائية . ولعل ذلك يعود الى أن الذكور لديهم الرغبة في الخدمة الإيوائية أكثر من الإناث بسبب ارتفاع نسبة المصابين بمرض التوحد في المعهد والذي يجعلهم " يميلون إلى تجاهل الآخرين ولا يظهرون أي تحسس لطلبات أو أفكار أو مشاعر الغير " (1). بينما يتوزع عوق الإناث مابين بطء التعلم وصعوبات النطق ، وهذا مالا حظته الباحثة في دراستها الميدانية .

### الجدول رقم (40)

يوزع المعوقين حسب رغبتهم بالخدمة الإيوائية مع نوع جنسهم .

رغبة المعاق في الخدمة الإيوائية				الجنس
لا		نعم		
%	العدد	%	العدد	
46	6	14	1	الأنات
54	7	86	6	الذكور
100	13	100	7	المجموع

## خامساً - الأنشطة والفعاليات :

تظهر البيانات في (الجدول رقم 41) توزيع الأنشطة التي يمارسها المعوقون حسب نوع العوق والجنس ، وقد تباينت الأنشطة التي تمارس في المعهد حيث تبين، ان المستفيدين الذين يعانون من مرض التوحد يمارسون على الاغلب لعبة المراجيح حيث بلغت نسبتهم حوالي (90%) وهي " تمارين تذلل الصعوبات امام الاطفال الذين يعانون من الحركات في الفضاء .. او الدوران ، والاطفال الذين لديهم مشاكل في التضامن الحسي " (2) . تليها النشاطات الخاصة بالاستماع الى الاناشيد والموسيقى حيث بلغت عينة الاطفال المصابين بالتوحد ممن يستمعون الى الموسيقى (80%) وذلك باسماهم موسيقى معينة عن طريق سماعات الاذن (هدفون) ، وهي ايضاً طريقة نموذجية يقوم بها المعهد . فالتوحيديون غالباً ما يعانون من ضعف الانتباه وزيادة للحركة فضلاً عن انها تعالج حالات الضعف اللغوي

1- باسم عباس أحمد ؛ التوحد وملازمة اسبركر، المصدر السابق ، ص 12 .

2 - رانية عبد الحكيم ؛ دليلك للتعامل مع التوحد، المصدر السابق ، ص 131 .

والقصر القراءى وصعوبات التعلم بسبب ما يعانون من خلل في السمع" (1) . كما يمارس (70% ) من المستفيدين لعبة كرة السلة و(60%) فن الرسم ، الى جانب ذلك تستخدم مهارات عديدة لتقوية عضلات اليد للأطفال التوحديين، كما ظهر ان ( 50%) من المستفيدين يمارسون لعبة القفز على القفز وهي ذات فائدة علاجية للأطفال بسبب ما يعانونه من مشاكل في التضامن الحسي (أي الاحساس بوجود الجسم ) وسجلت نسبة الاطفال الذين يمارسون الاعمال اليدوية ولعبة الوخز بالدبابيس والخرز (40%) وهي وسيلة تستخدم للأطفال التوحديين بعمر ( 3 - 4 ) سنوات حيث يعاني الأطفال التوحديون من صعوبة عمل العضلات الصغيرة والكبيرة مع بعضها وفقدانها التضامن الحسي ، مما يجعلهم في حاجة مستمرة للتقوية عن طريق التدريب المستمر . أما الأطفال الذين يعانون من بطء التعلم فقد تركزت على الالعاب التي تنمي قدراتهم العقلية وتنشيط الذاكرة ، فقد سجلت لعبة الزحلقة ( 50% ) ، والحاسوب (40%) ، أما لعبة الكرات الملونة فقد بلغت نسبتها ( 30% ) . على صعيد آخر أنحسرت أنشطة الاطفال الذين يعانون من صعوبات النطق ، على البرامج التدريبية بالدراجة الثابتة ، كما يمارسون بعضا من الالعاب الصغيرة (40%) لكلا المنشطين . ولعل الهدف الاساسي من هذه النشاطات هو كسر الروتين وممارسة الرياضة فضلا عن كونها عملا ترفيهيا . وقد لاحظت الباحثة خلال معاشتها للمستفيدين أثناء ممارسة أنشطتهم اليومية مدى أهميتها وفائدتها للمستفيدين في مجال التدريب والتأهيل والتعليم ... وهذا ناتج عن تأهيل القائمين بعملية رعاية المستفيدين أولاً ، وتوفير الامكانيات المادية والمالية في المعهد ثانياً .

### سادساً - الوسائل المستخدمة لعلاج المستفيدين :

تُعد الوسائل المستخدمة لعلاج المشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية أحد الأركان الأساسية في عمليات التأهيل والرعاية والتعليم للمساعدة في التغلب على المشكلات والصعوبات وتختلف هذه الوسائل من حالة إلى أخرى، ومن مرض لآخر إلا أن الوسائل التي تعزز الحب والتماسك والحنان تلعب دوراً مهماً عند جميع أفراد العينة، إذ أن تعزيز قيم الحب والتعاون تفرض إلزاماً على المستفيدين وتجعلهم يتقبلون التوجيهات والإرشادات، حيث بلغت نسبتهم (100%) (الجدول رقم 42). كما بلغت نسبة استخدام وسيلة سرد القصص الفكرية والتربوية والاجتماعية (100%) أيضاً وهي وسيلة فاعلة ومؤثرة لجذب انتباه وتركيز المستفيدين نحو الأخصائي الذي يتولى سردها ومن ثم قيام المستفيدين بتقليد الأحداث التي وردت فيها ، كما بلغت نسبة مسرح الدمى (80%) وهي وسيلة تطبيق عند سرد القصص التي يقدمها الأخصائي وتليها طريق شخصيات من الدمى تتحرك أمام المستفيدين وسط قاعة خاصة أعدت لهذا الغرض . ويمكن القول أن الفائدة من مسرح الدمى يجلب الانتباه والتركيز للمستفيدين من التوحديين لغرض الجلوس في مكان معين ، للحد من حركتهم المستمرة ، لأنهم كثيرو الحركة . كما بلغت نسبة مستخدمي الأشكال المجسمة ، والصور الملونة والمعبرة (70%) وهما وسيلتان مهمتان حيث" أكدت الدراسات أهميتهما لتقوية المهارة الإدراكية ، فرز الأشكال ، فرز الألوان ، مطابقة الصور ومطابقة الأشكال لعمر نمائي (4 - 5) سنوات " (2). وبلغت وسيلة الإعادة والتكرار الشفوي نسبة (50%) وهي

1 - عبد الرحمن سيد سلمان ؛ الذاتية ، أعاققة التوحد لدى الأطفال : (القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، 1999 ) ص 25 .

2- رانية إبراهيم حكيم ؛ دليلك للتعامل مع التوحد ، المصدر السابق ، ص 133 .

وسيلة تستخدم لإكساب الأطفال كلمات وجمل يستفيد منها المعوقين ، فالكثير من الأطفال التوحديين "يصعب عليهم اكتساب المزيد من المفردات أو استعمالها في المكان الصحيح ، كما إن قدرتهم على الفهم قد تكون ضعيفة " (1). أما وسيلة رباط اليدين لمنع الأذى عن المستفيد فقد بلغت نسبتها (30 %) وكثيراً ما تستخدم هذه الوسيلة للأطفال التوحديين الذين أشدت عندهم حالة التوحد حيث يفتقد السيطرة على سلوكه وتصرفاته" إذ ينتابهم غضب شديد يؤدي إلى العنف وإيذاء النفس مثل عض اليد وضرب الرأس بالجدار" (2) . أما المستفيدون من بطيء التعلم فلهم وسائلهم التدريبية والتعليمية الخاصة بهم التي يمكن أن تساعدهم في تحقيق الفهم والتعلم والتكيف الاجتماعي ، وفي مقدمة تلك الوسائل طريقة التهجي وربط الحروف ، ووسيلة الملازم المنهجية حيث بلغت نسبتها (100 %) وهي وسائل لا يمكن الاستغناء عنها لتعليم القراءة والكتابة . كما تستخدم في كثير من الأحيان البيئة الطبيعية المحيطة بالمستفيدين كوسيلة مهمة ومرئية وحية في علاج المستفيدين الذين يعانون من بطيء التعلم ، فالماء والهواء والأشجار والحيوانات ، وسائل مهمة في هذا المجال ، وقد بلغت نسبتها (80 %) ، أما استخدام جهاز التسجيل والعدادات الخشبية الملونة ، فقد سجلت نسبتها (60 %) لكل واحدة منها . وقد لاحظت الباحثة في الدراسة استخداماً لجهاز التسجيل بهدف التركيز والانتباه وتحسين القراءة عن طريق سماع التلفظ ومخارج الحروف ، كما تستخدم العدادات الخشبية لتعليم العد والحساب في مادة الرياضيات . أما المستفيدون الذين يعانون من صعوبات النطق بسبب الصم والبكم أو صعوبة في أخراج بعض الحروف ، فقد استخدمت وسائل خاصة لمعالجتهم وتأهيلهم ، جهاز خاص لتعليم القراءة والكتابة (100%) وكذلك وسيلة السبورة والطباشير (100%) وهي وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها فضلاً عن استخدام الملازم المبسطة الملونة للحروف والأرقام (60%) وهي الوسيلة الملائمة للمستفيدين الذين يعانون من الصم والبكم لجذب انتباههم نحو الدروس فقد بلغت نسبتهم (60%) . كما لاحظت الباحثة استخداماً للوحات الحلزونية\* للسيطرة على القلم لتعليم المستفيد كيف يمسك القلم ويسيطر على كتابته .

## سابعاً - أسهامات الأخصائي الاجتماعي :

يلعب الأخصائي الاجتماعي دوراً مهماً في تكيف المعاقين مع بيئاتهم وزملائهم وتجاوز محنتهم ومشاكلهم وتخطيها للوصول إلى بر الأمان. وعلى الرغم من الصعوبات التي يواجهها الأخصائي بسبب الظروف البيئية الخارجية والداخلية ، فإن هاجسهم الأول مساعدة المستفيدين في تجاوز محنتهم وتعليمهم وتأهيلهم وتطورهم . وقد أظهرت الدراسة أسهاماً متعدداً للأخصائي الاجتماعي في جوانب مختلفة ، وضمن تخصصه وواجباته ومعرفة الأكاديمية . وكما موضح في (الجدول رقم 43) فقد أستطاع البعض منهم ومن خلال توجيهاتهم المستمرة ومتابعتهم السيطرة على عمليات المعالجة كافة من خلال التخلص من الحركات والأصوات الزائدة التي يحدثها المعاق داخل قاعة الصف، فالمتابعة المستمرة

1 - رانية عبد الحكيم ؛ دليلك للتعامل مع التوحد ، المصدر السابق ، ص 135 .

2 - عبد الرحمن سيد سلمان ؛ الذاتية ، أعاقاة التوحد لدى الأطفال : المصدر السابق ، ص 28 .

\* اللوحة الحلزونية : هي لوحة خشبية مخططة تخطيط حلزوني ، تمسك يد المستفيد مع القلم من قبل المعلم ويمر على المخطط .

والإتصال مع الأهل شكلت العمود الأساسي للمعالجة وبلغت نسبتها (100%) ، وقد لاحظت الباحثة تواصلًا ومتابعة لبرامج العلاج والتعلم مابين المعهد والأسرة،" أكدت الدراسات أهمية الإباء في هذا المجال حيث أن لهم دورا مهما في مجالات اللعب وإظهار الحب والتفهم وتنسيق احتياجات الطفل ، فالحياة في الدار تكون سهلة للجميع إذا التزموا بالأسلوب بنفسه والطريقة المستخدمة من قبل المعلمين والاختصاصيين الآخرين" (1) . أما دور الأخصائي في السيطرة على استخدام الحمامات فقد سجلت نسبتها (100%) ، فكثيراً مايستخدم الأخصائي الصور المرئية للحمامات وتعليقها على أبواب الحمامات كمايلاحظ تعليق تلك الصور في قاعة الصف ، فمجرد التأشير على الصورة يفهم الأخصائي المطلوب عندها يتوجه الطفل إلى الحمامات برفقة الأخصائي . هذه المشاهد للصور المعلقة على الحمامات تمثل أسلوبا ناجحا للأطفال في السيطرة على استخدام الحمامات . أما بخصوص تقديم الرعاية والحنان المستمرين، فقد أظهرت استمرار الأخصائي في التعامل الإنساني وتقديم الحنان رغم مزاج ومشاعر طفل التوحد المتقلبة وبلغت نسبتها (100%) ، وبلغت مساهماته في تعليم النطق والقراءة (70%) . " فطفل التوحد صعب المراس ولا يتكلم إلا بالإشارة بسبب الضعف اللغوي الذي يعانون منه" (2) . أما بالنسبة للمستفيدين من بطيء التعلم فكانت إسهامات الأخصائي متميزة وأدت إلى نتيجة ايجابية معهم وخصوصا عند القيام بإعطاء الواجبات والمتابعة اليومية المستمرة داخل الصف ، وأشعارهم بالرعاية والحنان فضلا عن تقديم محاضرات دينية ثقافية اجتماعية لتوعيتهم وتأهيلهم وتدريبهم ، أما المستفيدون من الذين يعانون من صعوبات النطق فكانت إسهامات الأخصائي متميزة معهم، وخصوصا أنهم يعانون من وضع خاص يحتاج إلى مزيد من الأهتمام . وقد لاحظت الباحثة قيام الأخصائي بإعطاء محاضرات دينية ثقافية اجتماعية تمثل توجيهات وإرشادات تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر بتطويرهم للاندماج بالحياة الاجتماعية حيث بلغت نسبتهم (100%) لكل حالة. أما المتابعة داخل الصف فقد بلغت نسبتها (80%) . وقد شكلت الظروف الأمنية وصعوبات النقل أهم التحديات التي تواجه الأخصائي ، فتحدث أحيانا قطعاً في المتابعة والتدريب . كما يقوم الأخصائي بإعطاء الواجبات اليومية( لأختبار المستفيدين) ومدى تجاوبهم معهم بنسبة (60%) . وقد لاحظت الباحثة خلال معاشتها الميدانية أن المستفيدين المصابين بصعوبات النطق كانت استجاباتهم للواجبات اليومية بطيئة جدا وهذه معاناة تحتاج إلى اهتمام وتدريبات متزايدة من قبل الأخصائي الاجتماعي.

## ثامناً - تطور المستفيدين :

حاولت الدراسة التعرف على مستويات التطور الذي طرأ على المستفيدين خلال وجودهم في المعهد . وقد أظهرت البيانات (الجدول رقم 44) إن المستفيدين ممن يعانون من مرض التوحد ، قد طرأت عليهم تطورات عديدة على الرغم من حالاتهم الصعبة التي تحتاج إلى بذل جهود استثنائية من قبل المعنيين في الإصلاح من أجل تأهيلهم وتكليفهم اجتماعياً وإخراجهم من عزلتهم وأعادتهم إلى حظيرة المجتمع ، ويلاحظ أن التحسن الذي طرأ على

2- باسم عباس احمد ؛ المصدر نفسه ، ص 15.

تصرفات المستفيدين والتزامهم بالمعايير والآداب الاجتماعية قد حصل لجميع أفراد عينة التوحديين . ولا يفوتنا أن نشير الى أن العملية التعليمية عند الأطفال المصابين بالتوحد تقتضي تجزئتها إلى أجزاء أو خطوات، وكل خطوة تتطلب محاولات متكرر وعديدة حتى يتقنها المستفيد ،" وان المحاولات الصحيحة تقوى باستعمال التعزيزات المناسبة للطفل كالحلوى ، قطعة بطاطا ..... الخ ، أما المحاولات غير الصحيحة فتهمل من قبل المعلم" (1) . أما بخصوص الانضباط داخل الصف فتمثل التطور الآخر حيث بلغت نسبته (70%) وفيه يبدأ الأطفال بالجلوس على المقاعد المتخصصة وتقليل الحركات الزائدة داخل الصف. ثم تلتها نسبة التكيف مع زملائهم حيث بلغت نسبتهم (50%) وهذا مؤشر إيجابي لطفل التوحد . فالأطفال الذين يعانون من التوحد لا يميلون إلى الاختلاط ويفضلون الوحدة ،" فهم لا يهتمون بمشاركة أحد من أخوانهم أو والديهم .. كذلك لا يلعبون أو يختلطون بالأطفال الذين في عمرهم .. وغالبا ما يقضون أوقاتهم باللعب بشكل منفرد يوصفون بأنهم في عالم آخر" (2) . وقد أظهرت المعطيات في الجدول أن أحد أهم التطورات التي حصل عليها المستفيدون مرضى التوحد هو ترك العناد حيث بلغت نسبتهم (50%) "فالعناد أحد السمات التي تميز مرضى التوحد فهم لا يأخذون بكلام الغير في الكثير من الأحيان ويتجاهلون أحيانا أخرى أي أوامر أو تعليمات توجه له وكأنه لا يسمع أو أصم" (3) . أما التطور في اهتمام الطفل بملابسه فقد سجلت نسبته (20%) . فالطفل الذي يعاني من التوحد " لا يشعر بمن حوله ولا يهتم بملابسه وهندامه ، وهو في العموم يواجه صعوبة في التعلم ، لأنه لا يستطيع ان يعزل الخلفية الصوتية في أي مكان ... لذا يسهل قطع تركيزه بتداخل خارجي" (4). إما المستفيدون من بطيء التعلم فإن معاناتهم لأثقل عن أطفال مرض التوحد ، فقدراتهم على التعلم والتطور محدودة بسبب تأثير المخ بالمتغيرات الداخلية والخارجية التي تحد وتشل قدراتهم . فكما أشرت سابقاً الى أن " العوق العقلي يحدث نتيجة لتلف في المخ ويؤدي إلى بطء الإثارة ونقص القدرة على التعلم وعدم التكيف الاجتماعي" (5). نقف هنا قليلا لنؤكد أن التطور غالبا ما يحصل بصورة بطيئة ويحتاج إلى وقت طويل للتعلم ومع كل الجهود المتضافرة في المعهد حصلت تطورات ملموسة وبنسب مختلفة . وبما ان جميع الأطفال ممن يعانون بطء التعلم من الإناث فان التطور تحقق في ميدان الأعمال التأهيلية ( الطبخ ، التطريز ، الخياطة .. الخ ) (100%) كما ظهر تحسن بالحساب والحفظ والقراءة بفضل الوسائل المستخدمة والمتوفرة في المعهد بلغت نسبته (80%) . أما التطور الحاصل في تعلم استخدام الساعة ومعرفة الوقت ، والمشاركة بالأنشطة اللاصفية خارج قاعة الصف ، حيث تمارس تلك الأنشطة في قاعة الرياضة كالألعاب المنظمة ( كرة القدم ، كرة السلة ، كرة الطائرة ، كرة اليد ، والتمارين السويدية ، ..... الخ) فقد بلغت نسبة التطور (30%) لكل حالة . على صعيد آخر فإن التطور الحاصل للمستفيدين الذين يعانون من صعوبات في النطق قسداً طرأ من خلال

1 - محمد بن احمد بن عبد العزيز الفوزان ؛ طيف التوحد بين الحقيقة والغموض : ( القاهرة ، دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، 2001 ) ص 60 .

2- باسم عباس احمد العبيدي؛ التوحد وملازمة اسبركر ، المصدر السابق ، ص 25 .

3- فضيلة توفيق الراوي و أمال صالح حماد ؛ التوحد ، الإعاقاة الغامضة : ( الدوحة ، مؤسسة حسن علي بن علي الناشر ، 1999 ) ص 35 .

4- باسم عباس احمد العبيدي؛ التوحد وملازمة اسبركر ، المصدر السابق ، ص 40 .

5 - إيمان عبد الأمير الخزرجي ؛ تطوير بعض المتغيرات البدنية والوظيفية وفق منهج تدريبي مقترح لرياضي العوق الخاص: (أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد / كلية الآداب ، 2001 ) ص 10 .

التطابق ما بين صور الحيوانات وأسمائها حيث بلغت نسبتهم (100%) وان (80%) من التطور تحقق في مجال التمييز بين الألوان المختلفة ، وأن نسبة (60%) تشير إلى أن المستفيد تمكّن من الكتابة بمفرده . فالأطفال في هذه العينة هم من الصم والبكم وأكثرهم يستخدمون باستمرار الأجهزة السمعية ولا يميزون بين الأشياء ، فضلاً عن أنهم لا يعرفون القراءة والكتابة ، وقد لاحظت الباحثة جهوداً استثنائية من قبل العاملين في المعهد لتطوير مهارات المستفيدين وقدراتهم بصورة تدريجية .

## تاسعاً - آراء العاملين في المؤسسة بدمج الأسوياء مع المعاقين :

تعد آراء العاملين في المعهد من القضايا المهمة في تحديد مسارات وتوجيهات المعهد ونجاحه في تحقيق الاندماج الاجتماعي وخدمة الفرد والجماعة . وتظهر المعطيات في (الجدول رقم 45) آراء العاملين في المعهد حول عملية دمج الأسوياء مع المعاقين وقد ظهرت أن هناك تفاوتاً واضحاً حيث أكد حوالي (75%) أن المعاقين يقلدون الأسوياء بتصرفاتهم اللائقة بينما رفض (25%) التأكيد على ذلك . على صعيد آخر أكد (90%) من العاملين أهمية دمج الأسوياء مع المعاقين من المستفيدين الذين يعانون من بطء التعلم وكذلك الحال بالنسبة للمستفيدين الذين يعانون من صعوبات في النطق . بلغت نسبة المؤيدين للرأي الأول (90%) ويبدو أن الآراء رغم تفاوتها تتفق جميعاً على أهمية وجود الأسوياء مع المعاقين لأجل تقليدهم والقيام بالتصرفات اللائقة والصحيحة التي تنسجم مع معايير الحياة اليومية داخل قاعة الصف أو المطعم أو الملعب ، وفي مستويات وأنواع العوق الثلاثة . ومما يلاحظ أيضاً إن آراء العاملين بخصوص استفادة المعاق من السوي قد أظهر أن (90%) من العاملين يؤيدون عدم استفادة المعاق من السوي عند المستفيدين من مرض التوحد ، وأن (75%) قد أيدوا الرأي بالنسبة للأطفال المستفيدين من بطء التعلم ، وأن (60%) من العاملين يؤكدون عدم استفادة المعاق من المستفيدين الذين يعانون من صعوبات النطق . نستنتج مما تقدم أن معظم الآراء تتفق وبأختلاف أنواع العوق المشمولة بالعينة على عدم استفادة الطفل المعاق من السوي ، إما الرأي الثالث والمتضمن شعور المعاق بالحرج أمام الآخرين ، فإن الغالبية العظمى من العاملين (95%) لا يؤيدون ذلك ويؤكدون على أن المستفيدين ممن يعانون من مرض التوحد ، لا يشعرون بالحرج أمام الآخرين ، فالطفل المتوحد " يحتاج إلى عناية كبيرة لاسيما أنه يعاني نقصاً في التفاعل الاجتماعي " (1) . وقد أكد (90%) من العاملين بأن المستفيدين بطيء التعلم ، وكذلك المستفيدين الذين يعانون من صعوبات النطق ( أي أن المعاقين بأصنافهم ) يشعرون بالحرج أمام الآخرين . وقد لاحظت الباحثة من خلال المعايشة الميدانية هذه القضية بشكل واضح ، إذ إن العديد من المعاقين وخصوصاً الفتيات اليافعات تركز المدارس العامة لعدم قدرتهن على التواصل مع الآخرين من الأسوياء لضعف قدرتهن العقلية ، فأنهن يشعرن باستمرار بحاجة إلى تعليم خاص ورعاية واهتمام ، وهذا مادفع البعض منهن إلى التسجيل في المعاهد الخاصة للتعليم والتدريب . أما بخصوص الرأي الرابع المتعلق بعدم قدرة المعوق على الاندماج مع الأسوياء ، فقد أكد (60%) من العاملين أن المصابين بمرض التوحد ليس لديهم القدرة على الاندماج مع لأسوياء مقابل (40%) لا يؤيدون . أما آراء العاملين بخصوص المستفيدين بطيء التعلم فقد أكد (90%)

تأييدهم . أن المعاقين غير قادرين على الأندماج مع الأسوياء وكذلك أكد منهم عدم (90%) من العاملين الرأى نفسه بخصوص المعاقين الذين يعانون من صعوبات النطق . مما تقدم يبدو أن الآراء تتباين بخصوص قدرة المعاق على الأندماج مع الأسوياء . فأكثرية العاملين حوالي (60%) أكدوا عدم قدرة المعاق على الأندماج في حالة التوحد ، إلا أن تلك الآراء مختلفة بخصوص حالات بطء التعلم وصعوبات النطق حيث لا تتفق الغالبية العظمى من هذا الرأى أما الرأى الخامس المتعلق بزيادة المعانات النفسية ، فقد أكد (90%) من العاملين أنهم لا يتفوقون على أن المصابين بالتوحد تزداد معاناتهم النفسية عند الدمج . بينما يرى (80%) من العاملين أنهم يتفوقون على إن المعاقين تزداد معاناتهم عند الدمج في حالة بطء التعلم ، وان (70%) يؤكدون الرأى نفسه في حالة الأطفال المستفيدين ممن يعانون صعوبة النطق . في أطار مما تقدم نجد أن دمج الأسوياء مع المعاقين يزيد من معاناتهم النفسية، ولعل ذلك يعود إلى حالات الشعور بالخجل والإحراج أو الغيرة عدا الأطفال المستفيدين ممن يعانون من مرض التوحد. أما بخصوص آراء العاملين حول مساعدة المعاق بإخراجه من العزلة والوحدة عند دمجهم مع الأسوياء ، فقد أكد جميع العاملين و بنسبة (100%) ، أن عمليات دمج المعاقين مع الأسوياء، تخرج المعاقين من العزلة والوحدة، وهو تمكن المعاقين من قضاء أوقات ممتعة مع الآخرين دون الإحساس بالنقص أو التخلف عن أقرانهم.

## المبحث الثالث : معهد دينا الايوائي لرعاية المعوقين عقليا والمنغول

### المقدمة :

أولاً- بيانات أولية عن المبحوثين

1- أعمار المستفيدين

2- المستوى التعليمي للمستفيدين

ثانياً- الأحوال الأسرية للمستفيدين

1- مهنة الأب

2- مهنة الأم

3- المستوى التعليمي للوالدين

ثالثاً- الحالة النفسية للمستفيدين

رابعاً- الرغبة بالخدمة الايوائية

خامساً- الوسائل المستخدمة لعلاج المستفيدين

سادساً- أسهامات الأخصائي الاجتماعي

سابعاً- تطورات المستفيدين

ثامناً- حالة العوق

تاسعاً- آراء العاملين في المؤسسة بدمج الأسوياء مع المعاقين



## المبحث الثالث / معهد دينا الإيوائي لرعاية المعوقين عقليا والمنغول

### المقدمة

معهد دينا أول معهد في العراق غير حكومي يضم أطفالاً من جميع المحافظات ، ومنهم أطفال فقد ذوهم خلال الحرب يعانون من اضطراب السلوك والعوق المزدوج العقلي والبدني والشلل الدماغي والشلل التشنجي فضلاً عن الأطفال الذين يعانون من التبول والخروج اللاأرادي والحالات الشديدة الذين لأتقبلهم المعاهد الحكومية والمنبوذين من قبل أهاليهم .يقع المعهد في بغداد / حي القادسية ، ويقدم خدماته لشريحة من المجتمع من ذوي الاحتياجات الخاصة ممن تتراوح أعمارهم ( 3- 40) سنة وقد قسم المعهد المستفيدين إلى مجاميع حسب مستوى التعليم ونوع العوق والعمر العقلي والزمني لكل منهم . وقد تأسس المعهد من قبل والدته إحدى المعاقات (دينا ) وكان هدفها في بادئ الأمر ضمان مستقبل ابنتها الوحيدة من خلال القيام بعمليات الرعاية والإيواء ، وتمكنت من إيواء جميع المعوقين المشابهين لحالة ابنتها بل والأكثر شدة من عوقها وبأجور رمزية لتحقيق خدمة أنسانية . ويقدم المعهد مجموعة من الخدمات الإنسانية والتربوية والثقافية يمكن أجمالها بالاتي :

### 1 - الخدمات التربوية

يقدم المعهد منهجا تعليميا للمعوقين معتمدا على قابليتهم العقلية ومستوياتهم الذهنية ، ويركز بشكل أساسي على تعليم القراءة والكتابة والرياضيات ودروس في المعلومات الحياتية والدينية ، وكذلك تعليمهم الآداب الاجتماعية وكيفية التصرف في حياتهم اليومية ، وتعلم كيفية استعمال النقود والتدريب على النطق وممارسة التمارين الحركية ، الى جانب التدريب على العناية الذاتية والمهارات الاجتماعية الأخرى .

### 2 - الخدمات الثقافية

يقدم المعهد الخدمات الثقافية المتنوعة بدءاً بالتوعية واصطحاب المستفيدين في الجولات التعليمية كزيارة المرافق الثقافية والاقتصادية واطلاعهم على طرائق البيع والشراء وطبيعة التعامل مع الآخرين .

### 3 - الخدمات الاجتماعية

الخدمات الاجتماعية المقدمة في المعهد على نوعين : منها مايقدم لهم خلال وجودهم في المعهد ، وما يقدم لهم من خلال الاتصال بأهلهم وذوئهم عن طريق زيارات أهلهم وكذلك المقابلات وعقد اجتماع مجلس أولياء الأمور فضلاً عن تقديم الخدمات الصحية خلال مرضهم ونقلهم إلى المستشفى.

#### 4 - الخدمات الترفيهية

هي جزء من نشاطات المعهد المتعددة ، والخدمات الترفيهية تشمل السفرات والجولات إلى الحدائق والمتنزهات من اجل الترفيه والعلاج والتأهيل لأطلاعهم على الظواهر المرئية والحسية وما موجود في الطبيعة . فضلا عن إقامة الحفلات وأعياد الميلاد داخل المعهد وتقديم الهدايا والجوائز للمتفوقين منهم ، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن للموسيقى والمبادرات الترفيهية أثراً نفسياً كبيراً في تهدئة الاضطرابات الس

#### 5 - خدمات التغذية

المعهد مؤسسة إيوائية يقضي فيه المعوقون كل أوقاتهم ، لذا فأن تقديم التغذية بأوقاتها أمر في غاية الأهمية ، الفطور الصباحي الساعة الثامنة صباحا ، وهناك وجبة في الساعة العاشرة صباحا ، أما الغداء فيكون الساعة الواحدة ظهرا، وفي الساعة الخامسة عصرا استراحة مصحوبة بمقבלات .....، العشاء الساعة الثامنة . وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة للفئات التي يرهاها المعهد التي تتطلب بشكل أساسي توفير كل وسائل الراحة والأمان والترفيه... إلا أن الدخول إلى المعهد يشعر الإنسان بالكآبة والبؤس ، إذ يفتقر المعهد إلى الإمكانيات المادية والبشرية التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في تقديم الخدمات . ولعل أحد المشكلات الرئيسية هو الوضع المادي للمعهد ، فالأجور التي يدفعها المستفيدون لاتسد صرفيات واحتياجات وإيجار المعهد ورواتب العاملين إلى جانب أن بناية المعهد مؤجرة ويهدد صاحبها بالإخلاء بين فترة وأخرى .

## أولاً : بيانات أولية عن المبحوثين

تناولت الباحثة بدراساتها (10) حالات من المستفيدين الذكور والإناث المعاقين في معهد دينا الإيوائي من ذوي العوق والتخلف العقلي الشديد . وتم اختيارهم عن طريق الاختيار العشوائي البسيط للعينة . علماً أن عدد المستفيدين في المعهد يبلغ (50) ، وأن العينة تمثل نسبة (20%).

جدول رقم (46)  
توزيع المعوقين بحسب نوع الجنس

الجنس	العدد	%
الأنات	3	30
الذكور	7	70
المجموع	10	100

المعطيات في (الجدول رقم 46) تبين توزيع المعوقين حسب الجنس حيث أظهرت البيانات أن نسبة الذكور بلغت (70%) من مجموع العينة مقابل (30%) من الإناث.

### 1- أعمار المستفيدين

تظهر البيانات في (الجدول رقم 47) أن غالبية المعاقين كانت أعمارهم تقل عن 11 سنة ، حيث بلغت نسبتهم (70%) تليها نسبة من تراوحت أعمارهم بين (11- 14) حيث بلغت (20%) ، بينما شكلت نسبة المستفيدين ممن بلغت أعمارهم 14 سنة فأكثر (10%) فقط . ويلاحظ أن غالبية المستفيدين المشمولين بالعينة تقل أعمارهم عن 11 سنة ، وهي مرحلة عمرية حرجة" تتشكل فيها شخصية الفرد وغالبا ما تبرز مظاهر العنف والسلوكية المشاغبة والتفريق او التحدي بين شخصين متشابهين أو مختلفين تماما ويمكن أن تؤثر في الأطفال الآخرين " (1). ومما يجدر الإشارة إليه انخفاض نسبة الإناث في الفئة العمرية (11-14) سنة لعل ذلك يعود الى حرص العوائل وتخرجهم في إرسال بناتهم للخدمة الإيوائية سيما وأنها تحتاج إلى رعاية واهتمام متزايد من قبل الأسرة. وقد بلغ متوسط عمر المبحوثين 7، 10 سنة .

**الجدول رقم (47)**  
يوزع المعوقين حسب فئاتهم العمرية والجنس

العمر	الإناث		الذكور		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%		
أقل من 11	2	66 ، 7	5	71 ، 4	7	70
11 - 14	صفر	صفر	2	28 ، 6	2	20
14 - فأكثر	1	33 ، 3	صفر	صفر	1	10
المجموع	3	100	7	100	10	100

## 2- المستوى التعليمي للمستفيدين :

عند التعرف على المستويات التعليمية للمعوقين حسب الجنس ونوع العوق ، في (الجدول رقم 48) نجد أن نسبة الذكور المصابين بمتلازمة الداون بلغت ( 85,7%) بينما بلغت نسبة الإناث ( 14,3%) للعوق نفسه . مقابل ذلك كانت نسبة المصابين بالشلل الدماغي من الإناث (66,7%) بينما بلغت نسبة المعاقين بالشلل الدماغي من الذكور (33,3%) ، وبذلك تشكل نسبة المعاقين بمتلازمة داون من كلا الجنسين (70%) بينما بلغت نسبة المعاقين بالشلل الدماغي من كلا الجنسين (30%) من العينة . ويلاحظ إن نسبة الإناث تزيد عن نسبة الذكور من المصابين بالشلل الدماغي. وقد تراوحت المستويات التعليمية للمستفيدين الذين يعانون من هذين النوعين من العوق بين الضعيف و المتوسط حيث بلغت نسبة الذكور ضعيفي المستوى التعليمي(83,3%) مقابل (33,3%) للإناث ، بينما سجلت نسبة المعاقين من الإناث في المستوى التعليمي المتوسط .(66,6%) مقابل(28,6%) للذكور.

**الجدول رقم ( 48)**  
يوزع المعوقين حسب نوع العوق ومستواهم التعليمي

الجنس	نوع العوق				المستوى التعليمي			
	متلازمة داون		الشلل الدماغي		ضعيف		متوسط	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الإناث	1	14,3	2	66,7	1	33,3	2	66,6
الذكور	6	85,7	1	33,3	5	83,3	2	28,6
المجموع	7	100	3	100	6	100	4	100

لعل ذلك يعود إلى التخلف العقلي الشديد\* " حيث تكون استجابة المعاقين من الذكور بطيئة وان استجابة الإناث أفضل من استجابتهم " (1) .

## ثانياً - الأحوال الأسرية للمستفيدين :-

### 1- مهنة الأب :

تبين البيانات في (الجدول رقم 49) أن أكثر آباء المعوقين (90%) هم من أصحاب الأعمال الحرة المدرة للدخل العالي . وأن (10%) منهم يعملون في البناء ، وفي هذا الإطار نجد أن أكثر من نصف آباء المبحوثين في العينة هم من أصحاب التجارة والمقاولات الهندسية وأصحاب شركات ، ولعل هذا السبب هو الذي يدفع العائلة الى زج ابنائها في المعهد الذي يقدم الخدمة الإيوائية لقدرتها على دفع أجور المعهد الشهرية المرتفعة ، حيث بلغت أجور التحاق المعاق شهرياً في المعهد الإيوائي هو ( 250 ) مئتين وخمسين الف دينار عراقي فأكثر .

### الجدول رقم (49)

يوزع المستفيدين حسب مهنة آباءهم

مهنة الاب	العدد	%
أعمال حرة	9	90
عامل بناء	1	10
المجموع	10	100

### 2- مهنة الأم

وعند التعرف على مهن أمهات المستفيدين ، تظهر المعطيات في (الجدول رقم 50) أن الغالبية العظمى من أمهات المعاقين (90%) هن ربوات بيوت، وأن (10%) فقط من العاملات. ويلاحظ أنه على الرغم من أن أغلب الأمهات هن ربوات بيوت لكن \*\* لا يتحملن مسؤولية أطفالهن المعاقين بسبب عوقهم الشديد وكبير حجم العائلة ، فيزجن بهم للأستفادة من الخدمة الإيوائية في المعهد أذ استطاع المعهد أن يحتضن تلك الفئة بما يقدمه من خدمة إنسانية بتهيئة الرعاية والحنان ووسائل الراحة والأمان ، التي حرم منها في عائلته .

1- حامد عبد السلام زهران ؛ مفهوم الذات والسلوك الاجتماعي للشباب بين الواقع والمثالية : ( مكة المكرمة ، جامعة عبد العزيز ، 1978 ) ص.1.

\* العوق العقلي هو حالة النقص والتأخر أو عدم اكتمال النمو العقلي والتي يولد بها الفرد ويحدث في سن مبكرة نتيجة لعوامل وراثية مرضية أو بيئية تؤثر في الجهاز العصبي للفرد ، مما يؤدي إلى نقص الذكاء ، وتوضح آثاره في خفض مستوى الفرد في المجالات التي ترتبط بالتعليم والتوافق الاجتماعي والمهني والنفسي .

\*\* حسب ما تحدثت به مديرة معهد دينا الأيوائي خلال الزيارات الميدانية .

**الجدول رقم (50)**  
**يوزع المستفيدين حسب مهنة امهاتهم**

مهنة الأم	العدد	%
ربة بيت	9	90
عاملة	1	10
المجموع	10	100

### 3- المستوى التعليمي للوالدين :

تظهر البيانات في (الجدول رقم 51) ان المستويات التعليمية للآباء عموماً أعلى من المستويات التعليمية للأمهات . فقد تراوحت المستويات التعليمية للأمهات فقط بين الابتدائية والمتوسطة ، بينما ارتفعت المستويات التعليمية للآباء الى (30%) من حملة البكالوريوس و(20%) من خريجي الثانوية ، و(40%) المتوسطة . وتلعب المستويات التعليمية للأسرة أهمية خاصة في تأهيل ورعاية المستفيدين من الاطفال ، وقد لاحظت الباحثة ان العديد من الأسر قد أهملت أبناءها ، من خلال زجهم بالخدمة الايوائية دون تفقدتهم وأظهار الأهتمام بهم والتواصل والتنسيق مع المعهد .

**الجدول رقم (51)**  
**يوزع المستفيدين حسب المستويات التعليمية للوالدين**

المستوى التعليمي للاب	العدد	%	المستوى التعليمي للام	العدد	%
ابتدائية	1	10	ابتدائية	5	50
متوسطة	4	40	متوسطة	5	50
ثانوية	2	20	ثانوية	صفر	صفر
بكالوريوس	3	30	بكالوريوس	صفر	صفر
المجموع	10	100	المجموع	10	100

### ثالثاً - الحالة النفسية للمستفيدين :

تشكل الحالة النفسية للمعاقين احد أهم الركائز في عمليات التنشئة والرعاية والتأهيل للمستفيدين، وقد تبين من (الجدول رقم 52) أن (60%) من المستفيدين في عينة البحث يعانون من الانفعال وهي أعلى النسب قياساً للحالات الأخرى. ويلاحظ أن هذه الحالة ترتفع عند الذكور الى (71,4%) مقابل (33,3%) عند الإناث . ولعل ابرز ملامح هذه الحالة استعمال الصراخ كوسيلة لجذب انتباه الآخرين وعندما يرغب الطفل في سماع صوته" (1) . أما

حالات القلق وفرط النشاط والانطوائية وحب التملك فقد بلغت نسبة إجاباتهم (50%) لكل حالة عند الذكور والإناث حيث تراوحت بين (33,3%) لمن يعانون من القلق عند الإناث ، يقابلها (57,1%) عند الذكور ، وكذلك الحال بالنسبة للمستفيدين الذين يتميزون بالحركة والنشاط ، حيث " أنهم لا يدرون المخاطر أو يحافظون على الأمان" (1) . أما الانطوائية فكانت نسبة الإناث (100%) مقابل (28,6%) للذكور ، و النسبة نفسها أيضا لحب التملك (100%) للإناث و(28,6%) للذكور ، أما حالة الحزن والتردد فقد بلغت نسبتهم (40%) توزعت ما بين (66,7%) للإناث و(28,6%) للذكور ، أما التردد فقد بلغت نسبته (33,3%) للإناث يقابلها (42,9%) للذكور . لقد أثبتت الدراسات إن المعاق "لا يعرف كيفية حل المشاكل ، حيث أن قابلية الفهم لديه أكثر من قابلية الإدراك ولا يستطيع تشخيص المشاعر بشكل طبيعي" (2). وهكذا نجد المستفيد في معهد دينا لعوقه الشديد متردداً دائماً وحزيناً وانطوائياً ومنفعلاً ، أما حالة مساعدة الآخرين فقد سجلت نسبة (30%) موزعة ما بين الإناث (33,3%) والذكور (28,6%) .

**الجدول رقم (52)**  
يوزع المستفيدين حسب حالتهم النفسية مع نوع الجنس

الحالة	الإناث		الذكور		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%		
القلق	1	33,3	4	57,1	5	50
الحزن	2	66,7	2	28,6	4	40
التردد	1	33,3	3	42,9	4	40
الانفعال	1	33,3	5	71,4	6	60
مفرط النشاط	1	33,3	4	57,1	5	50
الانطوائي	3	100	2	28,6	5	50
حب التملك	3	100	2	28,6	5	50
مساعدة الآخرين	1	33,3	2	28,6	3	30
مجموع الإجابات*	31	-	24	-	37	-

\* مجموع الإجابات أكثر من العدد الفعلي للعينة وذلك بسبب معانات المعاق لأكثر من حالة .

1 - حسين علي البدري؛ سلوكية أطفال متلازمة داون، مصدر سبق ذكره ، ص5 .  
2- حامد عبد السلام زهران ؛ مفهوم الذات والسلوك الاجتماعي للشباب بين الواقع والمثالية ، المصدر السابق ، ص 7.

## رابعاً - الرغبة بالخدمة الإيوائية :

عند التعرف على رغبة المستفيدين بالإيواء ، أظهرت البيانات في (الجدول رقم 53) أن أكثر من ثلثي العينة حوالي (70%) من العينة من كلا الجنسين يرغبون في الإيواء مقابل (30%) عبروا عن عدم رغبتهم بذلك ، وقد عبر (71,4%) من الذكور و(66,7%) من الإناث عن رغبتهم بالإيواء ، مقابل ذلك يبين (28,6%) من الذكور و(33,3%) من الإناث عن عدم رغبتهم ، وهذا يدل على توفر وسائل الراحة والاهتمام . وهذا ما لاحظته الباحثة عند إجراء الدراسة الميدانية .

### الجدول رقم (53)

يوزع المستفيدين حسب رغبتهم بالإيواء مع نوع الجنس

الرغبة بالخدمة الإيوائية				الجنس
لا		نعم		
%	العدد	%	العدد	
33,3	1	66,7	2	الإناث
28,6	2	71,4	5	الذكور
100	3	100	7	المجموع

## خامساً - الوسائل المستخدمة من قبل الأخصائي :

تشكل الوسائل المستخدمة من قبل الأخصائي الاجتماعي أهمية خاصة لمساعدة المستفيدين من اجل التكيف للبيئة الاجتماعية المحيطة بهم والتغلب على المشكلات التي تواجههم بسبب العوق . ومما تجدر الإشارة إليه أن المستفيدين في معهد دينا هم فئة يتميزون بأنهم شديدي العوق والتخلف ، لذا فإن مسؤولية الأخصائي الاجتماعي كبيرة تستلزم الصبر والتحمل ، واختيار الوسائل الملائمة وفقا لنوع العوق والمرحلة التي هم فيها ضمن العملية التعليمية وعمليات التكيف ، وتظهر المعطيات في (الجدول رقم 54) أن أهم الوسائل التي استعان بها الأخصائي تركزت على الوسائل التربوية للعناية الذاتية ، فضلا عن تقديم التوجيهات والإرشادات لتعليم الآداب الاجتماعية حيث بلغت نسبتها (100%) لكلا الجنسين ، وغالبا ما تكون تصرفات المعاقين السلوكية غير لائقة اجتماعياً ، فهم لا يعرفون كيف يبدأون أو يحافظون على العلاقات الاجتماعية" (1) . أما الوسيلة الثانية التي استخدمها الباحث فهي الجلسات الانفرادية حيث بلغت نسبتها (66,7%) للإناث و(42,9%) للذكور ، ومما يلاحظ أن الإناث يتميزن بمزاجية خاصة بما يتطلب من الأخصائي معاملة خاصة وجلسات انفرادية مكثفة لتوجيههن ورعايتهن وتعليمهن ، وقد بلغت نسبة استخدام الكراسات التعليمية حوالي (33,3%) للإناث و(28,5%) للذكور ، وهي وسيلة قليلة الاستعمال تستخدم للمستفيدين من فئة شديدي العوق والتخلف .

1 - حسين علي البديري؛ سلوكية أطفال متلازمة داون ، المصدر السابق ص 15 .



الجدول رقم ( 54 )  
يبين الوسائل التي يستخدمها الاخصائي الاجتماعي لعلاج مشكلة المعاق حسب نوع الجنس

%	المجموع	الذكور		الاناث		الوسائل
		%	العدد	%	العدد	
30	3	28,5	2	33,3	1	الكراسات التعليمية
100	10	100	7	100	3	الأساليب التربوية للعناية الذاتية
50	5	42,9	3	66,7	2	جلسات انفرادية للحالات الصعبة
100	10	100	7	100	3	توجيهات وإرشادات الآداب الاجتماعية
	28	-	19	-	9	المجموع *

\* المجموع أكثر من العدد الفعلي للعينة لاستخدام الأخصائي أكثر من وسيلة مع المعاق

### سادساً - إسهامات الأخصائي الاجتماعي :

يظهر ( الجدول رقم 55 ) طبيعة المساهمة المقدمة من قبل الأخصائي الاجتماعي لمساعدة وتطوير أسلوب حياة المعوقين. ويعد أسهام الأخصائي ذا أهمية بالغة في تجاوز الكثير من الصعاب التي تواجه المعوقين خصوصاً شديدي العوق والتخلف ، حيث يقضي المعاقين في معهد دينا ، معظم أوقاتهم في المعهد وان علاقتهم مع الأخصائي تتسم بالحميمية وربما في كثير من الأحيان أمتن من العلاقة مع الوالدين . فالخدمة في المعهد إيوائية ، وبصمات الأخصائي واضحة في صياغة شخصية المستفيد . وقد أظهرت المعطيات أن (100%) أسهموا في تعليم المستفيدين العناية الذاتية بأنفسهم ، وأن (80%) تركز أسهامهم في تعليم العادات الصحية اليومية ، و(70%) في مساعدتهم على التكيف مع البيئة الاجتماعية بينما تركز (60%) من أسهام الأخصائي على التحدث والحوار . وأظهرت المعطيات أن(50%) من أسهامات الاخصائيين تركز على تعليمهم الاختلاط و(50%) استخدام الحمامات الصحية . أن مجمل هذه الأسهامات التي سخرها الأخصائي أدت إلى تطوير المستفيدين وتكيفهم وحققت تقدماً ملموساً في حياتهم.

الجدول رقم (55)  
يوضح مساهمات الاخصائي الاجتماعي في احداث التطور للمعاق

العدد	%	اسهامات الاخصائي
10	100	تعليم العناية الذاتية بنفسه
5	50	مساعدته على الاختلاط مع الاخرين
7	70	مساعدته على التكيف في بيئة المعهد
8	80	تعليمه العادات الصحيحة اليومية
6	60	تعليمه التحدث والحوار
5	50	استخدام الحمامات بصورة صحية
41	-	المجموع

### سابعاً - تطور المستفيدين :

أظهرت البيانات في (الجدول رقم 56) طبيعة التطور الذي طرأ في إمكانات المستفيدين حسب الجنس ، وقد سجل التطور في مجالي الثقة بالنفس والتكيف مع الآخرين أعلى النسب بلغت (80%) . وفيما يتعلق بالتطور حسب الجنس ارتفعت نسبة الإناث الى (100%) في مجال الثقة بالنفس والأعتماد عليها مقابل التكيف مع الآخرين عند الذكور حيث بلغت حوالي (86%) . وسجل التطور في مجال الثقة بالنفس عند الذكور (71%) ، بينما سجلت أقل النسب عند الإناث (33,3%) في مجال تعلم الصبح والخطأ في السلوك و(42,9%) عند الذكور في مجال تعليم النظام اليومي والاعتماد على النفس ، ويعد التطور في النظام اليومي ذا أهمية كبيرة سيما وأن هؤلاء يعانون " من مشاكل الغذاء والشراب والرفض التام لكل روتين ، إذ ينبغي تعويدهم بالتدريج وبمواعيد محددة" (1). وأظهرت المعطيات أن حوالي (67%) طرأ تطور في استخدام الحمامات الصحية عند الإناث أما التطور عند الذكور في استخدام الحمامات بصورة صحيحة فقد بلغت نسبتهم (57%) . وهذا يعكس اجتياز المستفيدين لمرحلة مهمة في حياتهم اليومية.

**الجدول رقم (56)**  
توزيع المستفيدين حسب التطور الذي طرأ على حياتهم مع نوع الجنس

%	المجموع	الذكور		الاناث		التطورات
		%	العدد	%	العدد	
50	5	42,9	3	67	2	تعليم النظام اليومي
50	5	57	4	33,3	1	تعليم الصح والخطأ من السلوك
60	6	42,9	3	100	3	الاعتماد على النفس
80	8	86	6	67	2	التكيف مع الآخرين
80	8	71	5	100	3	الثقة بالنفس
60	6	57	4	67	2	استخدام الحمامات بصورة صحيحة
-	37	-	25	-	13	المجموع

\*المجموع أكثر من العدد الفعلي لحدوث عدة تطورات للمستفيد الواحد .

### ثامناً - حالة العوق :

البيانات في (الجدول رقم 57) تبين فيما إذا كانت حالة الإعاقة الوحيدة في الأسرة، حيث ظهر أن حوالي ( 86%) من الذكور كانوا المعاقين الوحيدين في العائلة، مقابل (3,14%) من المستفيدين ظهوراً أنهم ليسوا الحالة الوحيدة في العائلة . أما الإناث فإن حوالي ثلثي العينة (7,66%) كنّ الوحيدات في العائلة مقابل (3,33%) كان معهن معوقون آخرون في العائلة . ثمة قضية تجدر الإشارة إليها في هذا الصدد أن مسألة الإعاقة ليست جازمة فهي قد تكون ناجمة عن أسباب وراثية أو بيئية ، فالإعاقة " قد تكون حركياً أو عقلياً أي فقدان الإنسان جزءاً من قدراته العقلية أو الحركية أو إحدى حواسه المعروفة منذ الولادة أو نتيجة لمرض أو أحداث وتم علاجه ، واستقرت حالته مع استمرار الإعاقة ثابتة مهما اختلفت نسبة الإعاقة "(1).

**الجدول رقم (57)**  
يوضح كون المستفيد حالة فريدة في العائلة مع نوع الجنس

%	المعاق حالة فريدة في العائلة				الجنس
	لا		نعم		
	%	العدد	%	العدد	
100	14,3	1	85,7	6	الذكور
100	33,3	1	66,7	2	الاناث
100	100	2	100	8	المجموع

## تاسعاً - آراء العاملين في المؤسسة بدمج الاسوياء مع المعاقين :

تبين المعطيات في (الجدول رقم 58) أن الغالبية العظمى من العاملين ممن أجابوا بنعم على ضرورة دمج الأسوياء مع المعاقين (58,8%) أكدوا أهمية تقليد المعوق تصرفات الأسوياء الصحيحة حيث أن من السهل على المعاق " التعلم عندما يشاهد الأشياء التي يفعلها غيره ليتمكن من تخزينها بالذاكرة الصورية لديه " (1) . أما الرأي حول اكتساب المعاق من خبرات الأسوياء فقد أيد (11,8%) من العاملين في المنظمة ذلك كما لا يؤيد (70,6%) من العاملين في المنظمة أن المعاق تعلم أشياء نافعة من السوي مقابل (58,8%) من العاملين أكدوا خوف الأسوياء من المعاقين خلال زجهم في عملية الدمج مقابل (41,2%) أكد ذلك . على صعيد آخر أيد (70,6%) أن السوي يقلد حركات وتصرفات المعاق مقابل (29,4%) لا يؤيد ذلك. حيث أن المعاق لديه " تصرفات غير لائقة مثل قذف أو جلب الأشياء بشدة واستعمال أدوات التحطيم، ويقوم بالتجوال بلا هدف أو الاختباء تحت الطاولة، شد الشعر، البصاق، الشتم والسب." (2) الى جانب ذلك أكد (64,7%) من العاملين أن الأسوياء يكتسبون أشياء غير صحيحة مقابل (35,3%) لا يؤيدون ذلك . هذا الجدول يوضح وبشكل دقيق إمكانية الأفادة من دمج المعاقين مع الأسوياء أو عدمه بعد أخذ آراء العاملين والأخصائيين في هذا المجال والذين هم أقرب الى المعاقين وأدرى بحالهم ، فترى الباحثة أن لكل عوق خصوصية ولكل مرحلة عمرية خصوصيتها أيضاً وضروري الأهتمام بهذين الأمرين .

### الجدول رقم (58)

يوضح آراء العاملين في المنظمة بعملية دمج الاسوياء مع المعاقين

%	لا		نعم		الآراء
	%	العدد	%	العدد	
100	70,6	12	29,4	5	يتعلم المعاق اشياء نافعة من السوي
100	88,2	15	11,8	2	يكتسب المعاق من خبرات الاسوياء
100	41,2	7	58,8	10	هل المعاق يقلد تصرفات الاسوياء الصحيحة
100	58,8	10	41,2	7	خوف الاسوياء من المعاقين
100	35,3	6	64,7	11	يكتسب الاسوياء أشياء غير صحيحة
100	29,4	5	70,6	12	يقلد السوي حركات وتصرفات المعاق
-	-	55	-	47	المجموع*

\*المجموع أكثر من العدد الفعلي للعينة للتعهد الآراء للعامل الواحد في عملية الدمج .

1 - حسين علي البدرى؛ سلوكية أطفال متلازمة داون ، المصدر السابق ص 17 .

2 - حسين علي البدرى؛ المصدر نفسه ، ص 3 .

## المبحث الرابع : معهد المنصور للتربية الخاصة المقدمة :

أولاً- بيانات أولية عن المبحوثين

1- أعمار المستفيدين

2- المستوى التعليمي للمستفيدين

ثانياً- الأحوال الأسرية للمستفيدين

1- مهنة الأم

2- مهنة الأب

3- المستوى التعليمي للوالدين

ثالثاً- حالة العوق

رابعاً- الرغبة بالخدمة الايوائية

خامساً-الأنشطة والفعاليات

سادساً- الوسائل المستخدمة لعلاج المستفيدين

سابعاً- تطورات المستفيدين

ثامناً- أسهامات الأخصائي الاجتماعي

تاسعاً- الحالة النفسية للمستفيدين

عاشراً- آراء العاملين في المؤسسة بدمج الأسوياء مع المعاقين

## المبحث الرابع /معهد المنصور للتربية الخاصة

### المقدمة :

وهو معهد متخصص بتربية وتأهيل ورعاية الأطفال ذوي التمدد الذهني وبطء التعلم والنمو بسبب الضعف في النمو الفكري ، وما يتعلق بها من معوقات نفسية ، بدنية - حسية ، تعليمية تاهيلية ، لغوية ، اضطرابات سلوكية ، وداء التوحد الطفولي .

وكانت بداية تأسيس المعهد كعيادة خاصة في عام 1988 لرعاية الأطفال بطييء التعلم والنمو وبإشراف طبيب أخصائي نفسي بعدها صدرت الموافقات الرسمية بأجازة المعهد للتربية الخاصة من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وتم الافتتاح الرسمي للمعهد في 1 / 6 / 1992 . لعل أهم الأهداف التي يرمي لتحقيقها المعهد هو الاهتمام بالطفولة بوصفه معياراً لرقى المجتمع وشاهداً على تطوره وتقدمه، فالتربية في مراحل الطفولة هي الركيزة الأساسية وهي قاعدة التمكين للمراحل اللاحقة في عمليات النمو الاجتماعية والنفسية والتأهيلية والمعرفية فالطفل قاعدة نهوض للمجتمع في تعزيز التنمية ورسم مساراتها . ويعد هذا المعهد أول مؤسسة أهلية لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وبشكل مكثف في العراق . ورغم صغر حجمه وإمكاناته ألا انه يتوسع بفضل الجهود الاستثنائية المبذولة من قبل العاملين من ذوي الكفاءات العالية في المجال التطبيقي للعلاقات الإنسانية ، مقرونة بالعناية والخدمات الاجتماعية والصحية والتأهيلية . ويتكون المعهد من مجموعة من الغرف المتخصصة موزعة حسب الفئات العمرية ونوع العوق ومستواهم التعليمي . ويحتوي كل صف على مجموعة من المعاقين تتراوح أعدادهم بين ( 8 - 12 ) وأعمارهم بين ( 6 - 16 ) سنة، يهدف بشكل أساسي إلى تدريب وتنمية القدرات العقلية المحددة لهذه الفئة والسعي لرفع مستويات المستفيدين ودمجهم في حظيرة المجتمع. ويشغل المعهد في الوقت الحاضر داراً سكنية مؤجرة في بغداد / حي المنصور، ويشكل الإيجار مبلغاً باهظاً يثقل كاهل الإدارة مادياً ويسهم في الحد من نشاطات المركز ، فضلاً عن ضيق البناية بما يعيق عملية التأهيل بشكل متكامل. من أجل وقوف الباحثة عن كثر في كيفية التعامل مع المعاقين والتعرف على أنواع العوق وما هي الوسائل التي تستخدم لتأهيله وتكيفه مع الآخرين، أشتركت الباحثة في ورشة عمل لتطوير مستوى العاملين في معهد المنصور للتربية الخاصة والتعرف على المستجدات في مجال الرعاية الصحية النفسية للأطفال وحصلت على شهادة مشاركة وكما موضح في الملحق رقم ( 8 ) .

## أولاً - بيانات أولية عن المبحوثين :

تناولت الباحثة بدراستها (10) حالات من المستفيدين من الذكور والاناث المعاقين بالشلل الدماغي الذين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة وهم يشكلون (18%) من مجموع المستفيدين ، علماً أن عدد المستفيدين الكلي في المعهد ( 56) . ويتناول المبحث أولاً ،بيانات اولية تعريفية للعيينة .

### الجدول رقم (59)

يوزع المستفيدين حسب الجنس

الجنس	العدد	%
الاناث	6	60
الذكور	4	40
المجموع	10	100

يظهر(الجدول رقم 59) ان نسبة الذكور المشمولين بالعيينة بلغت (40%) بينما بلغت نسبة الاناث (60% )، وقد تم اختيار العينة في المعهد بأسلوب العينة العشوائية البسيطة .

## 1-أعمار المستفيدين :

تظهر البيانات في(الجدول رقم 60) أن نصف العينة (50%) من الذين تقل أعمارهم عن 12 سنة ، تليهم نسبة المستفيدين ممن تراوحت أعمارهم بين (12 - 16) سنة (40%) ، وأن (10%) فقط بلغت أعمارهن ( 16 سنة فأكثر) . ويلاحظ ان نسبة الاناث من المستفيدين ممن بلغت أعمارهن للفئة (12 سنة فأقل) بلغت ثلثي عينة الاناث وهي تزيد على نسبة الذكور في الفئة ذاتها التي بلغت (25%) من مجموع ذكور العينة . وارتفاع نسبة الذكور للفئة العمرية (12- 16) سنة الى (75%) بالقياس الى الاناث للفئة العمرية نفسها وهي ( 16,7) . وقد بلغ معدل عمر المبحوثين (11,6) .

### الجدول رقم (60)

يوزع المستفيدين حسب فئاتهم العمرية وحسب الجنس

العمر	الاناث		الذكور		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%		
اقل من 12	4	66,6	1	25	5	50
12 - 16	1	16,7	3	75	4	40
16 فأكثر	1	16,7	صفر	صفر	1	10
المجموع	6	100	4	100	10	100

## 2- المستوى التعليمي للمستفيدين :

يشكل المستوى التعليمي للمستفيدين أحد المؤشرات الأساسية ذات العلاقة بالتأهيل والرعاية اللاحقة. وقد تبين من (الجدول رقم 61) ان (20%) من الأناث كان المستوى التعليمي لهن ضعيف ، وان (30%) كان مستواه متوسط ، بينما بلغت نسبة الأناث ممن كان مستواه التعليمي جيداً (10%). أما الذكور فأن نسبة المستفيدين ضعيفي المستوى التعليمي بلغت (10%) ، وأن (10%) للمستوى التعليمي المتوسط ، أما ممن كان مستواه التعليمي جيداً من المستفيدين الذكور فقد بلغت (20%) .

### الجدول رقم (61)

يوزع المستفيدين حسب نوع العوق والمستوى التعليمي حسب الجنس

المستوى التعليمي		نوع العوق		الجنس
		الشلل الدماغي		
جيد	متوسط	ضعيف		
العدد	%	العدد	%	%
1	30	3	20	60
2	10	1	10	40
3	40	4	20	100
الاناث				6
الذكور				4
المجموع				10

## ثانياً - الأحوال الأسرية للمستفيدين :-

### 1- مهنة الأب :

تظهر البيانات في (الجدول رقم 62) أن أكثر من ثلثي أبناء المستفيدين في المعهد حوالي (70%) يعملون كسبه ، وأن (20%) منهم موظفين ، و(10%) متقاعدين ويلعب المستوى الاقتصادي دوراً مهماً في مجال إرسال الأبناء الى المعاهد ومتابعتهم وتأهيلهم ، مما انعكس بشكل إيجابي على تطور المستفيدين ، وقد لاحظت الباحثة نماذج عديدة في المعهد تأثر أبناؤهم المعاقون بوضع العائلة .

### الجدول رقم (62)

يوزع المستفيدين حسب مهنة أبائهم

مهنة الأب	العدد	%
موظف	2	20
كاسب	7	70
متقاعد	1	10
المجموع	10	100



## 2- مهنة الأم :

تشكل مهنة الأم أحد المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المهمة في حياة الإنسان عموماً والمستفيدين من المعاقين خصوصاً ، وقد أظهرت البيانات في (الجدول رقم 63) أن الغالبية العظمى من المستفيدين (70%) كانت مهن أمهاتهم ربوات بيوت مقابل (30%) من الموظفات . أن ارتفاع نسبة وجود المستفيدين في المعهد رغم ان الأمهات ربوات بيوت ناجمة عن حرص واهتمام الأسرة على ضرورة تعليم وتأهيل أبنائها المعاقين رغم وجودهن في البيوت .

الجدول رقم (63)  
يوزع المستفيدين حسب مهنة أمهاتهم

مهنة الأم	العدد	%
موظفة	3	30
ربة بيت	7	70
المجموع	10	100

## 3- المستوى التعليمي للوالدين :

يلعب المستوى التعليمي للأبوين أهمية خاصة في تحفيز الأبناء على أملاك ناصية العلم وتأهيلهم بما ينسجم والمتغيرات البيئية المحيطة بهم . وقد أظهرت البيانات في (الجدول رقم 64) أن غالبية المستفيدين أنحدروا من أسر حصل أبواهم وأمهاتهم على مستويات تعليمية جيدة . فقد بلغت نسبة الأباء ممن حصلوا على شهادة ( دبلوم ، بكالوريوس ) (70%) مقابل (50%) للامهات . وظهر ايضا أن (50%) من الأمهات كانت مستوياتهن التعليمية ابتدائية فما فوق ، مقابل (30%) من الأباء قد حصلوا على شهادة المتوسطة ، هذه المعطيات تظهر أن البيئة الثقافية والتعليمية للأسرة تلعب دوراً مهماً في تحفيزهم ورعايتهم ومتابعة تطورهم في المعهد .

الجدول رقم (64)  
يوزع المستفيدين حسب المستوى التعليمي للوالدين

المستوى التعليمي للأب	العدد	%	المستوى التعليمي للام	العدد	%	المجموع	%
ابتدائية	صفر	صفر	ابتدائية	2	20	2	20
متوسطة	3	30	متوسطة	1	10	4	40
ثانوية	صفر	صفر	ثانوية	2	20	2	20
دبلوم	3	30	دبلوم	4	40	7	70
بكالوريوس	4	40	بكالوريوس	1	10	5	50
المجموع	10	100	المجموع	10	100	20	100

## ثالثاً - حالة العوق :

بينت النتائج في (الجدول رقم 65) ان (50%) من العينة أظهروا أنهم الحالة الفريدة في الأسرة مقابل (50%) من المستفيدين أكدوا أنهم ليسوا الحالة الوحيدة ، رغم أن حالة الشلل الدماغى ليست من الامراض الوراثية "فالشلل الدماغى مرض خطير يصيب الأطفال وينتج عن مكروبات عديدة تتسلل الى الدماغ بطرق مختلفة أهمها عن طريق الدم" (1). كما بينت المعطيات في العينة ان (33,3%) من المجموع الأناث مقابل (50%) من مجموع الذكور من المستفيدين أكدوا وجود حالات مماثلة في الأسرة .

**الجدول رقم (65)**  
يوضح كون المعاق حالة فريدة في العائلة

%	العدد	المعاق حالة فريدة في العائلة				الجنس	
		%	لا		نعم		
			%	العدد	%		العدد
100	6	60	33,3	2	66,7	4	الاناث
100	4	40	50	3	25	1	الذكور
100	10	100	83,3	5	91,7	5	المجموع

## رابعاً - الرغبة بالخدمة الايوائية :

أظهرت البيانات في (الجدول رقم 66) أن غالبية ( أكثر من ثلثي العينة ) (70%) لا يرغبون في الخدمة الايوائية مقابل (30%) لديهم رغبة في الخدمة الايوائية . وقد تبين من الجدول أن الذكور المعاقين عموماً لا يرغبون في الخدمة الايوائية . وعند التعرف تفصيلاً عن ذلك ظهر ان (40%) من الذكور مقابل (30%) من الأناث لا يرغبون في الخدمة الايوائية . ويبدو أن الأناث أكثر حرصاً على البقاء في الخدمة الايوائية لشعورهن بالراحة والفائدة ، أما صغيرات السن فلا يستطيعن الابتعاد عن أهلن لمدة طويلة كما لاحظت ذلك الباحثة خلال دراستها الميدانية في المعهد.

**الجدول رقم (66)**  
يوزع المستفيدين حسب رغبتهم بالخدمة الايوائية حسب الجنس

%	العدد	رغبة المعاق بالخدمة الايوائية				الجنس	
		%	لا		نعم		
			%	العدد	%		العدد
100	6	30	3	30	3	الاناث	
100	4	40	4	صفر	صفر	الذكور	
100	10	70	7	30	3	المجموع	

## خامساً - نشاطات المستفيدين:

أظهرت المعطيات في ( الجدول رقم 67 ) أن الغالبية العظمى من المستفيدين يمارسون مجموعة من الأنشطة تتراوح بين تعليم القراءة والكتابة أو ممارسة التمارين السويدية ، فقد تبين أن جميع الإناث والذكور (100%) يمارسون التمارين السويدية مقابل (67%) للإناث و (75%) للذكور يتعلمون القراءة والكتابة . أما كرة الطاولة فقد بلغت نسبة من يمارسونها (50%) للذكور مقابل حوالي (17%) للإناث .

الجدول رقم (67)  
وزع المستفيدين حسب الأنشطة التي يمارسونها حسب الجنس

المجموع	الذكور		الإناث		النشاط الذي يمارسه المعاق
	%	العدد	%	العدد	
7	75	3	67	4	تعليم القراءة والكتابة
10	100	4	100	6	تمارين سويدية
3	50	2	16,7	1	كرة الطاولة
20	-	9	-	11	المجموع*

\* المجموع اكثر من العدد الفعلي للعينة وذلك لممارسة اكثر من نشاط للمعاق الواحد.

## سادساً - الوسائل المستخدمة لعلاج المستفيدين :

أظهرت البيانات في (الجدول رقم 68) ، أن جميع الاخصائيين (100%) يستخدمون الارشادات التربوية والنفسية لعلاج مشكلات المعوقين ، تليها طريقة اللعب\*العلاجي بنسبة (100%) للإناث و(75% ) للذكور ، لقد أظهرت العديد من"الدراسات أنه لا يوجد علاجات شافية للشلل الدماغي سوى العلاج الطبيعي والعلاج بالعمل والعلاج بالمحادثة والعلاج النفسي الاجتماعي والعلاج باستخدام الأجهزة والأدوات تعد أساليب علاجية فعالة ومفيدة في عملية الحد من تأثير الإعاقة " (1) . أما استخدام الطريقة الانفرادية بنسبة كبيرة عند الذكور والإناث فناجم عن أهمية الطريقة لان أطفال الشلل الدماغي" يعانون من اضطراب في حاسة البصر والسمع .. مع اضطراب عصبي مركزي وشامل ينعكس على مختلف الوظائف" (2) ..

1 - عبد المجيد بن طاش محمد نيازي ؛ المصدر السابق ، ص89.

2- www . khass . com / vb / show thread .

• وهي العاب صغيرة وكبيرة لتحريك الاطراف العليا والسفلى ( فهي وسيلة ترفيهية وعلاجية ) داخل المعهد .

## الجدول رقم (68)

يوضح الوسائل التي يستخدمها الاخصائي الاجتماعي لعلاج مشكلة المعاق حسب الجنس

الوسائل	الاناث		الذكور		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%		
العلاج بالعمل	3	50	4	100	7	70
اللعب العلاجي	6	100	3	75	9	90
الارشاد التربوي والنفسي	6	100	4	100	10	100
الطريقة الانفرادية	5	83,3	3	75	8	80
الوسائل الايضاحية الملونه والمجسمات	4	66,7	4	100	8	80
الاجهزة السمعية لتعليم النطق والكلام	5	83,3	2	50	7	70
المجموع*	29	-	20	-	49	-

## سابعاً - تطور المستفيدين :

أما بخصوص التطور النوعي الذي حصل للمستفيدين في المعهد فقد بين (الجدول رقم 69) أن جميع المستفيدين قد تحقق لهم شيء من الاندماج وتكوين الصداقات مع الآخرين بلغت نسبتهم (100%) وأن (70%) منهم أكتسبوا مزيداً من المعلومات وطراً عليهم تحسن في النطق فضلاً عن الاعتماد على النفس ، ذلك أن المعوقين في الشلل الدماغى يعانون من "صعوبة في عملية ارتداء الملابس نتيجة اضطراب في المهارات اليدوية" (1) . كما أظهر (70%) المستفيدين انهم أدوا واجباتهم بالقراءة والكتابة . وقد سجل الذكور والاناث ملامح تطور واضح في جميع المؤشرات .

## الجدول رقم (69)

توزيع المستفيدين حسب التطور الذي حصل لهم حسب الجنس

التطور الذي حصل للمعاق	الاناث		الذكور		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%		
زيادة المعلومات وتحسين النطق	5	83,3	2	50	7	70
الاندماج وتكوين صداقات مع الآخرين	6	100	4	100	10	100
الاعتماد على النفس	4	66,7	3	75	7	70
اداء واجباته بالقراءة والكتابة	3	50	4	100	7	70
المجموع	18	-	13	-	31	-

## ثامناً - أسهامات الإخصائي الاجتماعي :

تتجلى مساهمة الأخصائي بوضوح في التفاعل مع المستفيدين في هذا المعهد ، وأحداث تطور نوعي في المهارات والاندماج الاجتماعي للأطفال المعاقين . وقد أظهرت البيانات في ( الجدول رقم 70) أن جميع المستفيدين في المعهد (100%) من الذكور والإناث قد أسهم الأخصائي في توفير الرعاية والحنان وكسب الثقة لديهم . وان (100%) أيضاً من الذكور و (83%) للإناث قد أسهم الأخصائي في عقد جلسات إرشادية مع أسرهم . مقابل ذلك أستفاد (75%) من الذكور و(67%) من الإناث من إجراء الأخصائي للمقابلات الانفرادية مع ذوي الحالات الصعبة .

### الجدول رقم (70)

يوضح كيف ساهم الإخصائي الاجتماعي في أحداث التطور للمعاق حسب الجنس

%	المجموع	الذكور		الإناث		الأسهام
		%	العدد	%	العدد	
90	9	100	4	83,3	5	الجلسات الإرشادية مع الأسرة
70	7	75	3	66,7	4	المقابلة الانفرادية مع اصحاب الحالات الصعبة
100	10	100	4	100	6	توفير الرعاية والحنان وكسب ثقته
-	26	-	11	-	15	* المجموع

\*

\* المجموع أكثر من العدد الفعلي للعدد بسبب استخدام الإخصائي أكثر من طريقة مع المعاق من أجل تطوير حالته.

## تاسعاً - الحالة النفسية للمستفيدين :

تظهر البيانات في ( الجدول رقم 71) ان (90%) من الذكور والإناث يعانون من حالات القلق تليها حالات التردد وحب التملك بلغت نسبتها (80%) ثم مساعدة الآخرين بلغت (70%). وأن أقل النسب سجلت عند المستفيدين مفرطي النشاط . وعند تحليل النسب حسب الجنس نجد أن جميع الذكور (100%) و (83%) من الإناث يعانون من حالي القلق كما أن جميع الذكور من المعوقين (100%) مقابل (67%) من الإناث يعانون من حالة التردد . أما حالة الحزن والانفعال فقد بلغت نسبتها (50%) للإناث مقابل (25%) للذكور .

مما تجدر الإشارة إليه ان هذا التفاوت والاختلاف بالحالات النفسية للمعاقين ناجمين عن " مجموعة من المتغيرات والحالات تصاحب شلل الدماغ كالصرع والحمى والطرش التخلف العقلي " (1). كذلك سجلت نسبة مساعدة الآخرين عند الإناث (66,7%) مقابل (75%) للذكور

وقد ظهرت حالات من الإفراط في النشاط الأ أنها قليلة جدا بلغت عند الإناث ( 16,7%) و(25%) عند الذكور، وذلك بسبب التشوهات في المفاصل الناجم عن حدة انشداد وأرتخاء العضلات. أما حالة الانطوائية فقد سجلت (33,3%) للإناث ونسبة ( 25%) للذكور . وهذا مؤشر جيد نتيجة استخدام الأساليب العلمية من قبل العاملين في المعهد لمساعدة المستفيدين وابعادهم عن الملل والرتابة والروتين وتجاوز محتهم .

**الجدول رقم(71)**  
**يوزع المستفيدين حسب حالتهم النفسية مع نوع الجنس**

الحالة	الإناث		الذكور		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%		
القلق	5	83,3	4	100	9	90
الحزن	3	50	1	25	4	40
التردد	4	66,7	4	100	8	80
الانفعال	3	50	2	50	5	50
مفرط النشاط	1	16,7	1	25	2	20
الانطوائي	2	33,3	1	25	3	30
حب التملك	5	83,3	3	75	8	80
مساعدة الآخرين	4	66,7	3	75	7	70
المجموع	30	-	20	-	50	-

**عاشراً - آراء العاملين في المؤسسة بدمج الأسوياء مع المعاقين :**

تظهر البيانات في (الجدول رقم 72) أن الغالبية العظمى من العاملين\* ممن أستطلعت آراؤهم ، أكدوا ان دمج الاسوياء مع المعوقين سوف يشعر المعوق بعدم العزلة ، والاحساس بالحياة الطبيعية مع الآخرين ، فضلا عن عدم احساسهم بالنقص حيث بلغت النسب ( 89,5%) و(79%) وحوالي (95%) على التوالي . أما العاملون الذين لا يوافقون على عمليات الدمج فأن أغلبهم (79%)، أكدوا خشيتهم من تقليد الاسوياء للحركات وتصرفات المعوقين .

\* علماً أن عدد العاملين في المنظمة (19) موظفاً ما بين أخصائي اجتماعي ومربي ومعلم وموظف إدارة وطبيب معالج ونفسي

الجدول رقم (72)  
يبين آراء العاملين في المنظمة بعملية دمج الاسوياء مع المعاقين

%	لا		نعم		الآراء
	%	العدد	%	العدد	
100	21	4	79	15	الاحساس بالحياة الطبيعية للمعاق
100	10,5	2	89,5	17	عدم شعور المعاق بالعزلة
100	79	15	21	4	تقليد الاسوياء للحركات وتصرفات المعوقين
100	21	1	95	18	عدم احساس المعاق بالنقص
-	-	25	-	55	مجموع الاجابات*

\* المجموع اكثر من العدد الفعلي للعينة بسبب وجود عدة آراء للعامل الواحد .

## الفصل السابع : المشردون

المبحث الأول : منظمة حماية الأطفال الكردستانية / مشروع البيت  
الآمن

المقدمة :

أولا : بيانات أولية عن المبحوثين

1- أعمار المستفيدين

2- الحالة الحياتية للوالدين

3- المستوى التعليمي للمستفيدين

ثانيا : الأحوال الأسرية للمستفيدين

1- مهنة الأب

2- مهنة الأم

3- المستوى التعليمي للوالدين

ثالثا : الدمج الأسري للمستفيدين

رابعا : معاناة الأطفال

خامسا : الممارسات السلبية للمستفيدين

سادسا : الوضع الصحي للمستفيدين

سابعا : الحالة النفسية للمستفيدين

ثامنا : الاعتداءات داخل المنظمة

تاسعا : الرغبة بالخدمة الايوائية

عاشرا : علاقة المستفيدين مع ذويهم

الحادي عشر : علاقة المستفيدين مع الأخصائي الاجتماعي

الثاني عشر : دور الأخصائي الاجتماعي



## الفصل السابع / الأطفال المشردون

### تمهيد :

عندما نتحدث عن أطفال العراق نتحدث عن صور مأساوية تعكسها أوضاع أفرزتها جملة من المتغيرات السياسية والأقتصادية والأجتماعية . لقد تعرضت الطفولة كما تعرض المجتمع العراقي الى أسمى أنواع البؤس والتهميش والحرمان ، ولم تتمتع الطفولة بأبسط انواع الاشباع لمتطلباتها الأساسية من الحقوق التي نصت عليها القوانين والتشريعات واتفاقية حقوق الطفل التي وقع عليها العراق عام 1994 . فالحروب والحصار الدولي وما تلاه من أحداث أعقت تغيير النظام في عام 2003 واحتلال العراق ، ترك أثراً بنيوية واضحة على طفولة العراق ، واصبح الطفل عرضة لمجموعة من التحديات التي عصفت بالنظام الأقتصادي وألقت به على قارعة الطريق حيث ازدادت نسب التشرد والتسول والأسر الأحادية الأب كما ازدادت وبشكل عميق نسب المعوقين والأيتام وفي جميع أنحاء العراق ولعل أخطر تلك المظاهر أنتشار اعداد من المشردين وأطفال الشوارع الذين يفترشون الأرصفة والساحات والمنتزهات ليلاً ونهاراً دون رقابة وحماية من قبل الأجهزة الأمنية ودون أن تتوفر لهم متطلبات الحياة الأساسية . لقد دفعت ظروف الحروب والعنف والحصار أعداداً كبيرة من الأطفال من المحافظات باتجاه العاصمة بعد أن فقدوا أولياء أمورهم لأسباب متعددة ، وجد هؤلاء الأطفال أنفسهم بمواجهة تحديات كبيرة أستسلم البعض منهم لضعاف النفوس من الكبار . والتشرد ظاهرة أو أفة أجتتماعية تختلف من مجتمع الى آخر وتتباين من منطقة الى أخرى . وتعد من الظواهر الأجرامية في أحيان كثيرة حيث تلعب العوامل الأجتتماعية والأقتصادية دوراً مهماً في تفاقم هذه الظاهرة فضلاً عن أثر الأسرة والمجتمع المحلي والمدرسة التي تبلور أنماطاً من السلوك الذي يهدد الأمن الأجتتماعي . والمتشرد قد يكون طفلاً أو فتى أو شاباً وحتى عجوزاً إذ أن لفظة المشردين تعني أصنافاً أو فئات عمرية متعددة لا تقتصر على الأطفال حصراً . وأن المشكلة الأساسية في ظاهرة التشرد هي أن البيئة الأسرية تنطوي على ضغوطات طاردة وأن الشارع ينطوي على أغراءات جاذبة ، وفي الأسرة تضغط عوامل الفقر والحرمان وأدمان المخدرات أو المسكرات ، والعنف الأسري ، وتعدد الزوجات وغيرها على الأطفال وفي الشارع حرية التجوال ، والحصول على لقمة العيش مصدراً للتسول بعيداً عن عصا الأب وشكوى الأم . فثمة مفارقة بين جدران الأسرة وأنفتاح الشارع ، لقد كان هؤلاء الأطفال ضحايا الشارع الذي يزدحم بشتى عناصر التهديد لحياتهم وشخصيتهم ، وبالتالي يصبح مصدراً لتهديد مستقبلهم . فأصبح التشرد بين الأطفال من أكثر التحديات التي يعاني منها المجتمع العراقي .

### فالتشرد :

هو حالة" ترك الشخص صغيراً كان أم كبيراً مأواه الحقيقي كأن يكون بيته أو المكان الذي يؤيه متجهاً الى مكان آخر، ليملك فيه ، وغالباً ما يكون الشارع أو الأماكن الموبوءة هي الملاذ الأفضل لهؤلاء المشردين كونها بعيدة عن أعين ورقابة الأهل وسلطات الدولة وتمكنه من ممارسة رغبات وأهواء هذا الشخص" (1) . وعرفه محمد التدرنج \* المتشرد "بأنه كل

طفل في الشارع يقل عمره عن 18 سنة . مهمل من طرف أبويه أو من كافلة أو من ولي أمره ، اذ تعثر عليه متسولاً أو يجمع أعقاب السجائر أو يقوم ببعض المهمات الصغيرة في الأسواق مثل بيع الأكياس البلاستيكية ، وحمل الخضروات للمتسوقين أو مسح الأحذية، يقضون يومهم وليهم في الشارع " (1).

## الأطار القانوني للتشرد في العراق:

حددت المادة (24) من قانون رعاية الأحداث رقم (76) ..لسنة 1983 النافذ المعايير الإجرائية لتعريف المشرد صغيراً كان أم حدثاً كما يأتي :-

1- اذا وجد متسولاً في الأماكن العامة / تصنع الأصابة بجروح أو عاهات أستعمل الغش كوسيلة لكسب عطف الجمهور بقصد التسول (الفقرة أ) .

2- اذا مارس متجولاً صبيع الأحذية أو بيع السجائر أو أية مهنة تعرضه للجنوح وكان عمره أقل من (15 سنة ( الفقرة ب ) .

3- اذا لم يكن له محل إقامة معين أو أتخذ الأماكن العامة مأوى له . (الفقرة ج ) .

4- اذا لم يكن له وسيلة مشروعة للعيش وليس له ولي أمر . ( الفقرة د ) .

5- اذا ترك منزل والديه أو المكان الذي وضع فيه بدون عذر مشروع . (الفقرة هـ) .  
وفي الفقرة الثانية من المادة (24) نفسها :-

6- اذا مارس أية مهنة أو عمل مع غير ذويه .

أما من ناحية الإجراءات التي يمكن اتخاذها للتعامل مع المشردين فإن المشرع أشار الى إجراءين هما :-

1- أن يسلم المشرد الى وليه أو الى قريب صالح .

2- ان يودع في إحدى دور الدولة المخصصة للصغار والأحداث والمعدة لهذا الغرض أو أية دار إجتماعية أخرى .

وفي هذا السياق تجدر الإشارة الى أن " بيان رئيس مجلس الأمن المرقم 53 / لسنة 2000 أوقع على عاتق السلطات الوطنية المسؤولية الرئيسية في توفير الحماية وتقديم المساعدة للمشردين داخلياً والخاضعين لولايتهم" (2) . أن المسؤولية الوطنية تـطـرح على الجميع أهمية

1- فاطمة دعلوس المغرب ؛ ناصح للسعادة الأسرية بحث ( هروب الأطفال من العش الأسري ) على الأنترنت .

التعاون لمواجهة هذه الظاهرة المستشرية بعد أن دبت فيها مكامن خطيرة باتت تهدد الحضيرة الاجتماعية وخصوصاً بعد تفشي ظاهرة الأدمان على المخدرات ، الى جانب أثارها ونتائجها السلبية الهدامة في مجال الصحة الجسدية والنفسية والاقتصادية وفي مجال الجريمة والانحراف السلوكي العام ، والتأثير في الإنتاج ، وتهدم العلاقات الأسرية والاجتماعية ، فالمخدرات تعد آفة تدمر طاقة الإنسان ، وقواه العقلية والنفسية وتسقط وجوده الاجتماعي ، وتشل قدراته ، فيتحول الى عالة ، ومشكلة في المجتمع ووجود غير مرغوب فيه . وقد وضعت الحكومات والمؤسسات الإصلاحية والأعلامية ومنظمات المجتمع المدني جهوداً ضخمة لمكافحتها ، وأنقاذ الإنسان من شرورها ولاسيما الأطفال والمراهقين والشباب . ولعل أقصر مراحل العلاج هو التعرف على الداء قبل وصف الدواء . وذلك من خلال معرفة الأمراض الاجتماعية التي تسهم أو تدفع الطفل دفعا للهروب من المنزل ظناً منه أن الشارع سيعوضه عما ينقصه ومنها التفكك الأسري ، العنف والقسوة ، الفقر ، الإهمال ، الطرد المباشر من طرف الأسرة وهناك انواع للتشرد منها :-

1- الأطفال الممتنون للتشرد : وهم الأطفال القادمون من أطراف المدينة أو البدو أو الغجر وغالباً ما يجهلون القراءة والكتابة .

2- الأطفال الطارئون على التشرد : وهم الأطفال الذين يأتون من أسر فقيرة كبيرة الحجم لايقبل عدد أفرادها عن ( 10 ) ، وغالباً ما يكون الأب والأم عاطلين عن عمل ، وما يقدمه الأقرباء من مساعدة لا تسد احتياجاتهم الأساسية ، مما يدفع الأسرة الى إرسال الأطفال لبيع السكائر والصحف والعلك ، وغيرها على قارعة الطريقة، والتسول في سبيل توفير دخل مادي للأسرة لعله يسد الحد الأدنى من متطلبات الأسرة .

## المبحث الأول / منظمة حماية الأطفال / منظمة كردستانية مكتب بغداد / مشروع البيت الآمن (منظمة أيوائية ) المقدمة :

تعني هذه المنظمة بالأطفال المشردين ، وقد بدأ نشاط المشروع في تشرين الثاني / 2003 حيث كان مكتب المنظمة خالياً من الإدارة والعاملين سوى الحراس وموظفة الخدمة . قامت المنظمة بتوظيف عدد من الباحثين في أختصاصات علم النفس و علم الاجتماع الأقرب في إختصاصهم للعمل مع أطفال الشوارع ( المشردين ) وكان موقعه القديم في بداية عام 2005 في منطقة الوزيرية ثم أنتقل المشروع الى الموقع الجديد في منطقة السيدية جنوب غرب بغداد في بناية أعارتها ورممتها وزارة الموارد المائية وقامت بتزويدها بعدد من مكيفات الهواء والسخانات وأكساء أرضيتها بالكاربت . وتم فيما بعد التنسيق مع إحدى المنظمات المسيحية لشراء أسرة حديدية ذات متانة .

قامت الباحثة بجولة استطلاعية في موقع المنظمة الجدد والأطلاع على مواصفات البناية التي تضم أعداداً من المشردين . فالمكان الذي يوجد فيه هؤلاء الأطفال ويقضون الساعات الطويلة لممارسة أنشطتهم اليومية ولياليهم الطويلة بوصفه مشروعاً أيوائياً يقع في مكان خطر جداً مجاور لأحد المواقع العسكرية ( مغاوير الداخلية ) الذي يتعرض باستمرار لهجمات أرهايية وقصف بالهاونات أثرت في بناية المشروع وترويع الأطفال فضلاً عن أنه يقع مقابل منطقة الدورة التي تتصاعد فيها دائرة العنف . الموقع أيضاً بعيد عن الحداثق والمنتزهات والالعاب فضلاً عن أنعدام الحديقة والملاعب الداخلية فيها . كما أن البناية بحاجة الى ترميمات وأصلاحات كثيرة كي تصبح ملائمة لايواء هذه الشريحة . وقد هيأت المنظمة العديد من الوسائل لأجل تغطية النشاطات الترفيهية وقضاء أوقات فراغ الأطفال وتعليمهم وتأهيلهم وترفيههم فضلاً عن القيام بالسفريات الترفيهية والعلمية والتاريخية ومناشط رياضية لكل الالعاب ( كرة القدم، فيشة ، كرة المضرب ، المسبح ) من خلال تسجيل الأطفال في المسبح الاولمبي من أجل تهيئتهم للمنتخب الاولمبي ، كما تمارس نشاطات فنية من خلال تأليف مسرحيات من قبل الباحث أو الأخصائي الاجتماعي يقوم من خلالها الأطفال بتأدية الأدوار وتمثيلها بهدف غرس مضامين تربوية واجتماعية ، كما تعقد الجلسات الثقافية والتوجيهية ومجالس لحل مشاكلهم بصورة جماعية ، وتقدم محاضرات دينية ، وقد هيأت إحدى الغرف كمصلى للأطفال لغرس المفاهيم والقيم الدينية الصحيحة ، كما تحتوي البناية الى الحاسوب وصالة ألعاب( بلي ستيشن ) في قاعة أخرى لتعليمهم وتوفير وسائل الترفيه من خلال تعاون العاملين مع بعضهم ، لمراجعة دروسهم وتعليم الآخرين القراءة والكتابة وقد عايشت الباحثة في هذه المنظمة لمدة تزيد على الشهر فضلاً عن الزيارات الميدانية وقد لاحظت الباحثة مشاعر الحب والحنان التي يكنها العاملون في المنظمة لجميع المستفيدين بدون تمييز بينهم، هدفهم الأساسي أصلاحهم وتأهيلهم وعودتهم الصحيحة الى أسرهم ومجتمعهم . تأوى المنظمة (28) مشرداً والرقم في زيادة مستمرة علماً أن المشردين من الذكور فقط ، وقد غطت الدراسة جميع المستفيدين في المنظمة من خلال أستمارة الأستبانة ، فضلاً عن دراسة الحالة .

## أولاً - بيانات أولية عن المبحوثين :

### 1- أعمار المستفيدين :

أظهرت المعطيات في (الجدول رقم 73) توزيع المستفيدين حسب فئاتهم العمرية وقد أتضح أن معظم المستفيدين تراوحت أعمارهم بين (10-15) سنة (4، 71%)، تليها نسبة المستفيدين الذين بلغت أعمارهم 15 سنة فأكثر (3، 14%)، وقد بلغت نسبة من تراوحت أعمارهم (6-10) سنوات (7، 10%)، أما المستفيدون الذين تقل أعمارهم عن 6 سنوات فلاتتجاوز نسبتهم (3، 6%)، أن ارتفاع نسبة المستفيدين ممن تراوحت أعمارهم بين (10-15) الى أكثر من ثلثي العينة يعكس حجم التشرّد في هذا السن الحرج حيث يكون المستفيدون في هذا العمر أكثر تعرضاً لمخاطر الشارع وسلبياته . وقد سعت المنظمة لجمع هؤلاء المستفيدين من الأماكن العامة والشوارع للتخفيف عن معاناتهم وتجنبيهم المخاطر والسلبيات التي يتعرضون لها في الشوارع العامة ، وقد بلغ متوسط عمر المستفيدين (12,4) سنة .

#### الجدول رقم (73)

توزيع المستفيدين حسب فئاتهم العمرية

العمر	العدد	%
أقل من 6	1	3,6
10-6	3	10,7
15-10	20	71,4
أكثر من 15	4	14,3
المجموع	28	100

### 2- الحالة الحياتية للوالدين :

تظهر البيانات في (الجدول رقم 74) أن الغالبية العظمى من المستفيدين (1، 82%) كانت أمهاتهم على قيد الحياة مقابل (9، 17%) منهم ممن توفيت أمهاتهم . وهذا يعكس بدوره معاناة الأمهات بوصفهن معيلات لأسرهن . كما تبين من الجدول أيضاً أن أكثر من نصف المستفيدين حوالي (6، 53%) قد توفي أبائهم مقابل (46%) ممن كان أبائهم على قيد الحياة. وهذا الامر له دلالة واضحة في ترك الأبناء ودفعهم الى الشارع دون ضابط قوي ينظم سلوكهم في إطار الأسرة .

#### الجدول رقم (74)

توزيع المستفيدين حسب الحالة الحياتية للأب والأم

الحالة	عدد الأم	%	عدد الاب	%
على قيد الحياة	23	82,1	13	46,4
متوفي	5	17,9	15	53,6
المجموع	28	100	28	100

### 3- المستوى التعليمي للمستفيدين :

تظهر البيانات في (الجدول رقم 75) أن (57,1%) من مجموع الأطفال المستفيدين مستمرين بالدراسة وتلقوا قسطاً من التعليم . مقابل (35,7%) لم يدخلوا المدارس أبداً ، وأن (7,2%) فقط قد تركوا المدرسة ولم يواظبوا على الدراسة .. في إطار ما تقدم نجد أن أكثر من نصف العينة هم من المستفيدين المستمرين بالدراسة وذلك يعود الى اهتمام المنظمة بتعليمهم والتأكيد على عودتهم الى مقاعد الدراسة أما المستفيدون غير المسجلين والتاركون فلم تتمكن المنظمة من تسجيلهم بسبب عدم وجود وثائق ثبوتية ، وهذا ماتعانيه المنظمة وذلك بسبب عدم تعاون وزارة التربية بهذا الخصوص ، فضلاً عن تجاوز هؤلاء المستفيدين السن القانوني للمدارس الابتدائية ، وعدم وجود مدارس اليفاعين قريبة من موقعهم وبسبب الظروف الأمنية تتجنب المنظمة إثارة هذا الموضوع.

الجدول رقم (75)  
توزيع المستفيدين حسب موقفهم الدراسي

الموقف الدراسي	العدد	%
مستمر	16	57,1
تارك	2	7,1
غير مسجل	10	35,7
المجموع	28	100

### ثانياً - الأحوال الأسرية للمستفيدين:- 1- مهنة الأب :

تظهر البيانات في (الجدول رقم 76) أن حوالي ثلث المستفيدين (32%) من آباء المستفيدين هم كسبه يعملون في أعمال مختلفة ، وأن (17,9%) من آباء المستفيدين كانوا عمالاً ، ومما يلاحظ أن حوالي (14,3%) من الآباء يمتنون التسول لكسب العيش ، وأن (10,7%) منهم من سواق سيارات الأجرة . أما العسكريون من آباء المستفيدين فقد بلغت نسبتهم (7%) ، وأن (3,6%) منهم كانوا عاطلين عن العمل. ومما يلاحظ أن عدد آباء المستفيدين بلغ (24) أب وهي أقل من عدد المستفيدين الموجودين في المنظمة ، وذلك يعود الى وجود أربعة من المبحوثين مجهولي النسب لايعرف عن آبائهم شيء.

الجدول رقم (76)  
يوزع المستفيدين حسب مهنة آبائهم

مهنة الأب	كاسب	عسكري	عامل	سائق	تسول	عاطل	المجموع
العدد	9	2	5	3	4	1	24*
%	32	7	17,9	10,7	14,3	3,6	85,7

\*المجموع أقل من العدد الفعلي للعينة بسبب وجود أربع آباء المستفيدين مجهولي النسب

## 2- مهنة الأم :

يتضح من (الجدول رقم 77) أن أكثر من نصف المستفيدين كانت أمهاتهم ربات بيوت . وأن حوالي ( 18%) منهن بائعات متجولات ، تليها نسبة الأمهات المتسولات في الشوارع العامة حيث بلغت نسبتها حوالي (14,3%) وأن (7%) منهن كن من العاملات . علماً أن خمساً من أمهات المستفيدين هن متوفيات ، وواحدة أخرى محكوم عليها بالسجن . هذه المعطيات تعكس الوضع المأساوي الذي يعيشه هؤلاء المستفيدون والضياع والشقاء الذي يدفع البعض منهم الى ترك المنزل والتشرد بحثاً عن لقمة العيش وأشباع حاجاته الأساسية .

الجدول رقم (77)  
يوزع المستفيدين حسب مهنة أمهاتهم

مهنة الأم	ربة بيت	عاملة	بائعة متجولة	تسول	المجموع
العدد	15	2	5	4	27*
%	53,6	7	17,9	14,3	96,4

\*المجموع أقل من العدد الفعلي للعينة بسبب وجود إحدى امهات المستفيدين مجهولة الهوية .

## 3- المستوى التعليمي للوالدين

تظهر البيانات في (الجدول رقم 78) أن أكثر من نصف الأمهات (57%) لم يتلقين أي قسط من التعليم أي أنهن أميات وهذه النسبة تعكس الوضع العام لتعليم الأناث المتخلف عن تعليم الذكور في المجتمع العراقي . يقابلها (39%) من الآباء لم يتلقوا أي تعليم . أن هذه المستويات المتدنية إنعكست سلباً على أنماط التنشئة ، ورعاية الأبوين . وقد ظهر ان نسبة من يقرأ ويكتب من الوالدين كانت متساوية لكلا الوالدين

(14,3%) . أما نسبة من حصلوا على شهادة الابتدائية فقد بلغت ( 21,4%) للأمهات مقابل ( 17,9%) للأباء . كما ظهر أن نسبة الأمهات اللواتي حصلن على المتوسطة بلغت (3,6%) مقابل (14,3%) للأباء المستفيدين . ويلاحظ أن كلا الجنسين لم يصل أمهاتهم أو أبائهم إلى أكثر من الدراسة المتوسطة . وتبين من الجدول أيضاً أن مجموع نسب آباء المبحوثين هي (85,8%) وهي أقل من نسبة العدد الفعلي للعينة والسبب يعود إلى وجود ثلاثة أطفال أبائهم مجهولون ، كذلك الحال بالنسبة للأمهات المبحوثين فنسبتهم (96,4%) بسبب وجود طفل واحد لقيط مجهول الأب والأم

**الجدول رقم (78)**  
توزيع المستفيدين حسب المستويات التعليمية للوالدين

المستوى التعليمي للأب	العدد	%	المستوى التعليمي للأم	العدد	%
أمي	11	39,3	أمية	16	57,1
يقرأ ويكتب	4	14,3	تقرأ وتكتب	4	14,3
أبتدائية	5	17,9	أبتدائية	6	21,4
متوسطة	4	14,3	متوسطة	1	3,6
المجموع	24 *	85,8	المجموع	27	96,4

\* المجموع أقل من العدد الفعلي للعينة بسبب وجود ثلاثة من المستفيدين مجهولين الأب ومستفيد واحد لقيط مجهول الأب والأم .

### ثالثاً : الدمج الأسري للمستفيدين :

يشكل الدمج الأسري أحد الفقرات الأساسية في إعادة تأهيل المستفيدين ضمن برنامج المنظمة . وقد أظهرت البيانات ( في الجدول 79) أن (21,4%) من المستفيدين قد حصلوا على الدمج الأسري . ويلاحظ أن هناك تبايناً في المدة التي تسغرقها عمليات الدمج\* الأسري فكانت أعلى النسب ( 17,9%) من مجموع المستفيدين قد استغرقت مدة دمجهم شهراً واحداً بينما استغرقت نسبة كاملة عند ( 3,6%) من المستفيدين . ومما تجدر الإشارة إليه أن الغالبية العظمى من المستفيدين (78,6%) لم يحصلوا على دمج أسري نهائياً وذلك لأسباب عديدة لعل أهمها عدم الرغبة في العيش مع أسرهم ، والرغبة بالعيش دون ضوابط وتعلقهم بالشارع سيما وأن العديد منهم يعاني من تفكك أسري وممنهم مجهولون النسب لا يعرفون شيئاً عن عوائلهم .

\* الدمج الأسري: هو إعادة المستفيد للعيش مع أهله مجدداً بعد تأهيل العائلة والمستفيد نفسياً واجتماعياً للعيش معهم وتقبلهم من جديد .



الجدول رقم (79)  
يوزع المستفيدين حسب حصولهم على الدمج الأسري وفترة الزمنية

الدمج لأسري		المدة الزمنية
5	العدد	شهر
17,9	%	
1	العدد	سنة
3,6	%	
6	العدد	المجموع
21,4	%	

رابعاً - معاناة المستفيدين :

تتعرض الحياة اليومية للطفولة في بغداد الى شتى أنواع القسوة والتهديد بسبب فقدان الأمن فضلاً عن المعاناة الاقتصادية وضنك العيش والتفكك الأسري ، وتظهر البيانات في ( الجدول رقم 80 ) أن (64,3%) من المستفيدين يعيشون حالة من التفكك الأسري أما بسبب الطلاق أو الهجران، أو السجن أو الأدمان على المخدرات . تليها نسبة الأطفال المستفيدين الذين يعيشون في الشارع والأماكن المهجورة بدون مأوى (17,9%) إذ أن غالبيتهم تركوا عوائلهم أو فقدوها خلال الحرب ونزحوا من المحافظات بحثاً عن العمل ولقمة العيش . وظهر أيضاً أن (10,7%) من المستفيدين يعانون من ظروف

الجدول رقم (80)  
يوزع المستفيدين حسب أسباب معاناتهم

%	العدد	الأسباب
64,3	18	تفكك أسري
17,9	5	عيش في الشارع
7	2	تعرضه للأعتداء الجنسي
10,7	3	الوضع الاقتصادي
100	28	المجموع

اقتصادية متدهورة كانت سبباً رئيساً في مأساتهم . ويلاحظ أن (7%) من المستفيدين قد تعرضوا للأعتداء \* الجنسي السلبي خلال تواجدهم في الشارع .

### خامساً - الممارسات السلبية للمستفيدين :

أظهرت البيانات في (الجدول رقم 81) أن أكثر من نصف المستفيدين حوالي (54%) يمارسون الجنس الأيجابي والسلبي ، بينما بلغت نسبة المستفيدين المدمنين على أستنشاق الثنر (50%) ، وأن (45,8%) مدمنون على السيكويتين ، و(35,7%) مدمنون على التدخين . بينما بلغت نسبة المستفيدين الذين يتناولون الحبوب المخدرة بأنواعها (32%) وهم ممن يطلق عليهم (المكبسألين) . ويلاحظ أن (10,7%) من المستفيدين يشرب الخمر وهم غالباً ما يعملون في الملاهي والكازينوهات ويطلق عليهم (نادل\*\*). في ضوء ما تقدم أن أكثر الممارسات السلبية أنتشاراً بين صفوف المستفيدين هي تناول المخدرات بكل أنواعها ، وهذه الظاهرة خطيرة تذر بعواقب جسيمة تهدد النسيج الاجتماعي .

### الجدول رقم (81)

يوزع المستفيدين حسب الأعمال السلبية التي يمارسونها

الأعمال	العدد	%
التدخين	10	35,7
شرب الخمر	3	10,7
الجنس	15	54
الحبوب المخدرة	9	32
الثنر	14	50
السيكويتين	12	45,8
*المجموع	63	-

\* العدد أكثر من العدد الفعلي للعينة بسبب ممارسة أكثر من عمل سلبي

### سادساً - الوضع الصحي للمستفيدين :

أما بخصوص الوضع الصحي ، فإن البيانات في (الجدول رقم 82) تظهر أن غالبية المبحوثين كانت صحتهم سليمة ، حيث بلغت نسبتهم (75%) ، باستثناء حالات معينة منهم

\* الأعتداء الجنسي السلبي هو الأعتداء الذي يتم بالقوة والأعتصاب للطفل دون أي رغبة منه ، يعكس الأعتداء الجنسي الأيجابي الذي يتم برغبة من الطفل لممارسة اللواط . كما تحدث به الباحثون والناشطون الاجتماعيون داخل المنظمة .  
\*\*نادل : هو الشخص الذي يقوم بخدمة الزبائن في الملاهي والنوادي المختصة ببيع المشروبات الكحولية .

(7,1%) من المستفيدين يعانون من سوء التغذية ، وأن (7,1%) أجريت لهم عملية جراحية ، أما الذين يعانون من أمراض مزمنة أو عاهة جسدية أو ضعف في البصر فتساوت نسبتهم حيث بلغت (3,6%) من مجموع المسـتفيدين . عموماً، تكس المعطيات أن المبحـوثين في العينة هم بصحة جيدة بسبب أهتـام المنظمة بتأمين رعايتهم ومعالجتهم مما يعانون منه من أمراض ، وقد لاحظت الباحثة أن أوضاعهم الصحية كانت أصعب خلال وجودهم مع عوائلهم بسبب تفككها أو عجزها الأقتصادي.

الجدول رقم (82)  
يوضح الحالة الصحية للمستفيدين

الحالة	العدد	%
أمراض مزمنة	1	3,6
سوء التغذية	2	7,1
عملية جراحية	2	7,1
عاهة جسدية	1	3,6
ضعف البصر	1	3,6
سليم	21	75
المجموع	28	100

### سابعاً - الحالة النفسية للمستفيدين :

تظهر البيانات في (الجدول رقم 83) أن غالبية المستفيدين (78,6%) يعانون من الحزن ، وهي مسألة طبيعية ناجمة عن ظروفهم الأسرية السيئة ومعاناتهم من ضنك العيش والشعور العالي بالأحباط ، انهم بلا هدف محدد يبعث فيهم التفاؤل . وقد لاحظت الباحثة أن أعداداً كبيرة من المستفيدين لديهم الرغبة في مساعدة الآخرين وتقديم العون لهم داخل المنظمة وقد يكون ذلك بسبب فقدانهم الحب والحنان والرعاية الأسرية . كما تظهر المعطيات في الجدول أن (71,4%) من المستفيدين في حالة قلق خوفاً من المجهول . ومقابل هذه المعاناة نجد من لديه الطاقة المفرطة للحركة والنشاط حيث بلغت نسبتهم (67,9%) من مجموع المستفيدين . وظهر أن (53,6%) من المستفيدين كانوا من المترددين الذين لا قدرة لهم على اتخاذ القرار بكل ما يخص شؤون حياتهم وظهور ان (50%) منهم يحبون التملك والأستحواذ على ممتلكات الآخرين لشعورهم بالنقص والحرمان . أما من تميزوا بسرعة الأنفعال لديهم فقد بلغت نسبتهم (46,4%) والنسبة بنفسها لمن ظهر أنه انطوائي منعزل لا يرغب بالتقرب من الآخرين ولا المشاركة معهم بالنشاطات مقابل ذلك يعاني (39,3%) من الكآبة و(10,7%) من العدوانية .

الجدول رقم (83)  
يوزع المستفيدين حسب الحالات النفسية التي يعانون منها

الحالة	العدد	%
القلق	20	71,4
الحزن	22	78,6
التردد	15	53,6
سرعة الأنفعال	13	46,4
العدوانية	3	10,7
فرط النشاط	19	67,9
الكآبة	11	39,3
الأنطوائية	13	46,4
حب التملك	14	50
مساعدة الآخرين	22	78,6
* المجموع	152	-

\* المجموع أكثر من العدد الفعلي للعينة بسبب معاناة المستفيد بأكثر من حالة

### ثامناً - الأعتداءات داخل المنظمة :

عند البحث فيما إذا تعرض المستفيدون الى أعتداءات داخل المنظمة ، أظهرت المعطيات في (الجدول رقم 84) أن (71,4%) من المستفيدين لم يتعرضوا الى أي نوع من الأعتداء ، مقابل (28,6%) منهم تعرضوا لأنواع من الأعتداءات منها (10,7%) أعتداءات جنسية ؛ (10,7%) للضرب ، وأن (7,1%) تعرضوا للأعتداء اللفظي الخشن .

الجدول رقم (84)  
يوزع المستفيدين حسب تعرضهم للأعتداء داخل المنظمة

الضرب	العدد	3
	%	10,7
الجنس	العدد	3
	%	10,7
الأعتداء اللفظي	العدد	2
	%	7,1
المجموع	العدد	8
	%	28,6

## تاسعاً - الرغبة بالخدمة الايوائية :

تعكس رغبة المستفيد بالأيواء الوضع الأسري المتأزم الذي يعيشه داخل البيت فضلاً عن مستوى ما يقدم له من تسهيلات في المنظمة . وتظهر المعطيات في (الجدول رقم 85) أن ما يقارب ثلثي المستفيدين حوالي (64,3%) يرغبون بالخدمة الايوائية ، وقد تعددت الأسباب التي تدفعهم الى ذلك تأتي في مقدمتها مايعانيه الأطفال من تفكك أسري، وتعرضهم للضغط من قبل أسرهم للعمل في الشارع حيث بلغت نسبتهم (22,2%) لكل واحد منهم ، فضلاً عن تعرضهم للقسوة من قبل الأب و (16,7%) يرغبون بالخدمة الايوائية بسبب فقدانهم الرعاية والحنان من أسرهم . وقد أظهرت المعطيات أيضاً أن (11,1%) يشعرون بالحياة الآمنة وتوفير جميع احتياجاتهم داخل المنظمة . أما بخصوص المستفيدين الذين لا يرغبون بالخدمة الايوائية والتي بلغت نسبتهم حوالي (36%) فإن عدم رغبتهم جاءت لأسباب عديدة في مقدمتها شعورهم بالتقييد وتعلقهم بالشارع والأدمان على المخدرات حيث بلغت نسبتهم (20%) لكل واحدة منها ، ومما يلفت الانتباه أن الرغبة في ممارسة الجنس شكلت نسبة (20%) بينما سجلت تأثير أصدقاء السوء ودفعهم للهرب (10%) والحنان بين العائليين (10%).

### الجدول رقم (85)

يوزع المستفيدين حسب الرغبة أو عدم الرغبة بالأيواء مع الأسباب

%	العدد	الأسباب												%	العدد	الحالة
		توفير احتياجاته الحياتية		حياة آمنة		الضغط عليه للعمل في الشارع		فقدان الرعاية والحنان		تفكك أسري		زوجة الأب				
		%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد			
100	18	11,1	2	11,1	2	22,2	4	16,7	3	22,2	4	16,7	3	64,3	18	نعم
		الحنين للعائلة		ممارسة الجنس		الأدمان على المخدرات		أصدقاء السوء		تعلقه في الشارع		التقيد بالمنظمة				
		%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	35,7	10	لا
100	10	10	1	20	2	20	2	10	1	20	2	20	2			
														100	28	المجموع

## عاشراً - علاقة المستفيدين مع ذويهم :

أظهرت المعطيات في (الجدول 86) أن (45,9%) من مجموع المستفيدين كانت علاقتهم أعتيادية مع والديهم ، بينما سجلت من كانت علاقتهم سيئة حوالي (36%) ، ولم يسجل سوى (7%) من مجموع المستفيدين أنهم يتمتعون بعلاقة جيدة مع والديهم في إطار ماتقدم يظهر أن العلاقة مابين المستفيدين ووالديهم أتسمت عموماً، بالتوتر وأنها خالية من المشاعر الأسرية والألفة والمحبة وهي بالتالي كانت أحد عوامل تشتت المستفيدين ولجونهم الى الشارع. أما علاقة المستفيدين مع أقاربهم فقد أظهرت البيانات أن حوالي (61%) كانت علاقتهم سيئة ، وأن (25%) منهم كانت علاقتهم أعتيادية وأن ( 14,3%) فقط يتمتعون بعلاقة جيدة مع أقاربهم .. هذه المعطيات تفسر لنا وبشكل جلي أن التوتر بين المستفيد وأهله وأقاربه أبعدته عن دائرة التأثير القرابي ولم الشمل وتجاوز المشاكل، وبالتالي وضعت المستفيد أمام خيارات صعبة هو اللجوء الى الشارع كملاذ أخير دون احتضان من قريب يخفف عنه آلام المعاناة ويكبح جموح الرغبات .

### الجدول رقم(86)

يوزع المستفيدين حسب علاقتهم مع والديهم وأقاربهم

العلاقة	مع والديهم			المجموع	مع أقاربهم			الحالة
	سيئة	أعتيادية	جيدة		سيئة	أعتيادية	جيدة	
العدد	10	12	2	*24	17	7	4	28
%	36	45,9	7	85,7	61	25	14,3	100

\*مجموع الآباء اقل من العدد الفعلي للعينة بسبب وجود اربع منهم مجهولين الهوية

## الحادي عشر - علاقة المستفيدين بالأخصائي الاجتماعي :

يشكل دور الأخصائي الاجتماعي محوراً أساسياً في التعامل مع المستفيدين الذين يعانون من تصدع وتفكك في حياتهم الاجتماعية ، وقد أظهرت البيانات في (الجدول رقم 87) ان الغالبية العظمى من المستفيدين (89,3%) كانت علاقتهم مع الإدارة جيدة ، بينما ظهر أن (10,7%) من المستفيدين كانت علاقتهم أعتيادية، ولم تظهر أي نسبة تشير الى وجود علاقة سيئة بينهم ، وهذا يعكس حسن الإدارة في تعاملها مع المستفيدين وقد تبين ذلك جلياً أيضاً في علاقة المستفيدين مع الأخصائيين الاجتماعيين التي تميزت بأنها حسنة وجيدة بلغت حوالي (93%) بينما كانت علاقة (7%) أعتيادية بينهما . وهنا يتجلى الدور المتميز للأخصائي الاجتماعي في التأثير في المستفيدين وكسب ثقتهم وحبهم ومعاملتهم المتميزة كعلاقة الأب بأبنائه . أما علاقة المستفيدين مع بعضهم البعض فكانت هي الأخرى جيدة حيث بلغت نسبتهم (89,3%) مقابل (3,6%) إتسمت علاقتهم بأنها أعتيادية، بينما ظهر أن (7%) منهم كانت علاقتهم سيئة . أي أن العلاقات بينهم بصورة عامة تعكس الألفة والمحبة وربما ذلك يعود الى حسن القيادة والإدارة الناجحة والتعامل الإنساني والأخلاقي للعاملين في المنظمة.

**الجدول رقم (87)**  
يوزع الأطفال حسب علاقتهم مع الإدارة والأخصائيين

العلاقة	مع الإدارة			العلاقة	مع الأخصائيين الاجتماعيين			العلاقة	مع الزملاء		
	حالة	سيئة	أعتيادية		حيدة	أعتيادية	سيئة		حيدة	أعتيادية	سيئة
العدد	28	25	3	28	26	2	صفر	28	25	1	2
%	100	89,3	10,7	100	93	7	صفر	100	89,3	3,6	7

### الثاني عشر - دور الأخصائي الاجتماعي :

تظهر البيانات في (الجدول رقم 88) الدور المتميز للأخصائي الاجتماعي في حل العديد من مشاكل المستفيدين ، فقد تبين أن أعلى النسب (71,4%) قد ساعدوا المستفيدين في التكيف داخل المنظمة ، وقد تضمنت هذه الجهود تدليل الصعاب والمشكلات بينهم وبين الإدارة والعاملين والمستفيدين الآخرين ، فضلاً عن تكيفه مع البيئة الاجتماعية . كما تبين أن أكثر من نصف المستفيدين (53,6%) تمت مساعدتهم في حل مشاكلهم الجانبية فيما بينهم ، أما دور الأخصائي في الزيارات الميدانية لعوائل المستفيدين ومساعدتهم على معرفة مشاكل المستفيد فقد بلغت (35,7%) حيث تركز دور الأخصائي في معالجة الحالات الصعبة . كما لعب الأخصائي دوراً في جلب المستفيدين معه الى منازلهم للمعيشة الأسرية وخصوصاً الصغار منهم لتعويضهم الحب والحنان والجو الأسري الذي حرموا منه لسبب أو لآخر ،وقد بلغت نسبتهم (28,6%) . أما دور الأخصائي الاجتماعي في الدمج الأسري فقد سجل حوالي (21,4%) من مجموع المستفيدين ، ولعل ذلك يعود الى عدم رغبة المستفيد بالعيش مع عائلته لأسباب متعلقة بالتفكك الأسري والمعاملة السيئة التي يواجهها من أحد الأبوين أو كليهما عند العودة للعيش معهم .. مما يجعل عملية الدمج الأسري صعبة جداً ، وبذلك تحدد الخيارات أمامه أما البقاء في المنظمة أو النزول الى الشارع ثانية عند إجباره على الرجوع الى أسرته .

**الجدول رقم (88)**  
يوضح دور الأخصائي الاجتماعي في حل مشاكل المستفيدين

دور الأخصائي	العدد	%
الدمج الأسري	6	21,4
الزيارات الميدانية لعوائل المستفيدين	10	35,7
حل المشاكل الجانبية بين المستفيدين	15	53,6
المساعدة في التكيف داخل المنظمة	20	71,4
المعيشة الأسرية مع الأخصائي	8	28,6
المجموع *	59	-

\*المجموع أكثر من العدد الفعلي للعينة والسبب يعود الى تعدد أدوار الأخصائي في حل مشاكل المستفيدين .

## الفصل الثامن : الأطفال ذوو الظروف الصعبة

المبحث الأول : منظمة أرض الأتسان / فرع ايطاليا  
( مركز رعاية الطفولة في البتاوين )

المبحث الثاني : مركز أطفالنا في الكاظمية / المنظمة الفرنسية



## الفصل الثامن/ الأطفال ذوو الظروف الصعبة\* ( أطفال الشوارع )

### تمهيد :

الطفل في أي زمان ومكان مشروع مستقبلي ، تبدأ مقدماته بالحاضر وتتصل على نحو وثيق بثقافة المجتمع ومنظومات قيمه ... فقد أظهرت البحوث والدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية ضخامة التأثير الذي تمارسه الثقافة في جميع أركان الحياة الإنسانية وأصبحت قضايا وحقوق الأطفال مثيرة للأهتمام والمناقشات وعلى نطاق واسع خلال العقد الأخير من القرن العشرين ، وخصوصاً بعد أن أصدرت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل عام 1989 . ووقعت عليه غالبية حكومات العالم . وشرعت الدول في وضع البرامج والخطط لمعالجة مسائل الأطفال والسعي لتلبية حاجاتهم الأساسية في الرعاية المادية والمعنوية . وعلى الرغم من أن العراق أنضم الى الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل في آذار 1994 ، إلا أن عدداً كبيراً من أطفاله المنتهكة حقوقهم ظلوا يشكلون نسبة مهمة في اللوحة الاجتماعية ، ولا تزال أعداد من هؤلاء الأطفال تعاني بشدة من الحرمان الشامل من كل أوجه الرعاية الصحية والتربوية والاجتماعية ، الأمر الذي يدفع الأطفال الى الوقوع في مصيدة الانحراف فيصبحوا فريسة للتشرد والتسول، والانحراف السلوكي . لقد أفرزت السياسات الاقتصادية والاجتماعية التنموية في العراق فئات محرومة تعيش في ظروف صعبة ، بسبب عدم حصولها على نصيب ملائم من عائدات التنمية ، كما أن حربي الخليج الأولى والثانية ( 1980 و1991) وفرض العقوبات الدولية على العراق في آب 1990 وما أعقبها من سياسات في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية حملت المواطن أعباء ثقيلة ، مما وسع من مساحة الفئات السكانية العاجزة عن تأمين استقرارها وأشباع حاجاتها والحصول على حقوقها ، ولعل أكثر المتضررين في هذا الميدان هم الفئات الأضعف ومنهم الأطفال الذين يشكلون أكبر شريحة عمرية في الهرم السكاني لمجتمعنا الفتى . أن أكثر الظواهر أنتشاراً في شوارعنا اليوم هو وجود أعداد كبيرة من أطفال الشوارع يتركزون بشكل رئيس في مناطق الأعمال المركزية والأسواق التجارية في تقاطعات الطرق الرئيسية وقد تحولوا من مشكلة على نطاق ضيق نسبياً الى ظاهرة واسعة جداً تنطوي على العديد من المخاطر المصاحبة وتكشف عن قصور السياسات للحد منها. لقد ظلت الحكومات ولسنوات عديدة تحاول معالجة الظاهرة إلا أنها أشتتت وبشكل ملفت للنظر يوجب الاعتراف بها، بعد توسعها وأخذها أبعداً لا يمكن أخفاؤها.

### مفهوم طفل الشارع :

هو كل " طفل لا يعيش في كنف عائلته ويتخذ من الشارع والطرقات والأماكن المهجورة مقراً له . ويقسم البعض أطفال الشوارع الى أقسام عديدة منها" (1).

1- الطفل الذي يعمل طوال اليوم . ومعظمهم يعمل في جمع القناني الفارغة للمشروبات

1- هشام حسن ؛ خلاصة تجربة ناشط اجتماعي مع أطفال الشوارع ، جريدة الحقائق العدد 179: (بغداد، الثلاثاء، 21 شباط، 2006 ) ص 8 .

\* هم الأطفال الذين يعيشون في ظل أسر مفككة تعيش تحت خط الفقر ، وعدم أهليتها اخلاقياً.. هم الأطفال العاملون في الشوارع العامة ، ولا يعودون الى منازلهم في أوقات منتظمة .

الغازية والكحولية ، أو جمع القمامة ويعود الى بيته في المساء ، حيث يقضي معظم النهار خارج البيت وبعيداً عن أي رقابة عائلية .

2- الطفل الذي يترك الدار لعدة أيام بسبب مشكلة معينة ويعود بعد مدة من الزمن الى البيت فهو يمارس كل شيء بحريته ، وبعد أن يشبع رغباته يعود الى الدار .

"وأطفال الشوارع" مصطلح أطلقه أول مرة الصحفيون الغربيون في عقد الثمانينات ، وهو يطلق على المجاميع الأفراد وعلى الأطفال الذين يفقدون أحد الأبوين أو أنهما مطلقان أو أن يلجأ الطفل وعلى أثر النزاعات العائلية والفقر إلى الهرب من البيت لكي يعيش في الشارع . ويعيش هؤلاء عن طريق السرقة أو التسول أو من خلال تقديم خدمات بسيطة ، مثل تنظيف زجاج السيارات عند توقف السيارات في تقاطعات الطرق أو تلميع الأحذية في الحدائق أو ما شابه ذلك" (1). ويعتقد الكثير من الباحثين أن مفهوم أطفال الشوارع هو أحد المفاهيم الحديثة الذي يتفاوت فهمه وتحديدته بين الباحثين والمنظمات الدولية وكذلك البلدان العربية ، وغالباً ما تستخدم له مرادفات مثل المتشرد ، المتسول . وتحدد منظمة اليونسيف أطفال الشوارع وفقاً لتعريفها بأنهم "الأطفال العاملون في الشوارع طوال ساعات النهار ، ثم يعودون الى أسرهم للمبيت ، والى أطفال تنقطع صلاتهم مع ذويهم ويكون الشارع مصدراً للدخل والبقاء ولايلقى دعماً ورعاية مادية وعاطفية ونفسية من عائلته " (2) . وقد صنفت " منظمة الصحة العالمية أطفال الشوارع الى أربعة أقسام (3) :-

- 1- الأطفال الذين يعيشون في الشوارع .
- 2- الأطفال الذين تركوا أهلهم وسكنوا في الشوارع أو الفنادق أو دور الأيواء أو الأماكن المهجورة .
- 3- أطفال الملاجىء أو دور الأيتام المعرضون لخطر أن يصبحوا بلا مأوى .
- 4- الأطفال الذين تكون علاقاتهم بأسرهم ضعيفة أو واهية وتضطربهم الظروف الى قضاء ليال خارج المنزل" .

مما تجدر الإشارة اليه أن هناك ألقاباً تطلق على هؤلاء الأطفال في العديد من دول العالم تعكس " النظرة الاجتماعية لهم ومنها ( دود الخشب ) في بولونيا و ( رأس المغزل ) في نابولي و ( طائر الفاكهة ) في بيرو ؛ و ( أولاد الغبار ) أو ( حشرات الفراش ) في كولومبيا و ( الفئران ) في بوليفيا و ( المتمردون الصغار ) في هندوراس و ( العصافير ) في زائير و ( البعوض أو الكتاكيت ) في الكاميرون . أما في العالم العربي فيطلق عليهم في السودان (الشماسة) ، وفي مصر (السوس) . وكلها تسميات تعكس الوظيفة الهامشية المشتركة لأطفال الشوارع ونظرة المجتمع السلبية لهم " (4). أما الباحثة فتطلق عليهم في العراق ( الأغصان المنكسرة ) .

1- ينظر تقرير مؤتمر هامبورج العالمي : كارثة بأسم أطفال الشوارع ، المقدمة ، هامش رقم 2 .

ينظر : موقع اليونسيف على الشبكة العالمية بالوصلة . [2- WWW . Swissinfo . Org /Sar / Swissinfo .htm](http://2-WWW.Swissinfo.Org/Sar/Swissinfo.htm) .

3- المصدر نفسه ، ص 8 .

4- باقر النجار ؛ العولمة ، المجموعات الضعيفة والاقصاء الاجتماعي في المنظمة العربية ، وثيقة الاسكوا ، ( بيروت ، الاسكوا ، 21-19 /

كانون الأول ، ديسمبر ، 2005 ) ص 15 .

## المخاطر الذي يتعرض لها أطفال الشوارع :

يواجه أطفال الشوارع العديد من المخاطر والتهديدات التي تنعكس على المجتمع بأسره ، منها تفشي الأمية بين الأطفال المتسولين والمتشردين فأغلبهم لم يدخلوا المدرسة أصلاً أو ممن تركوا المدرسة دون حصولهم على تعليم وافٍ ، وقليل منهم من جمع بين الدراسة والعمل ومنهم من يعاني تدني المستوى العلمي والفشل الدراسي الى جانب الانحدار في مهاوى الرذيلة ، حيث يتعرض أطفال الشوارع الى الاستغلال الجنسي من الأفراد الآخرين الأكبر منهم سناً ، فضلاً عن ممارسة الشذوذ مع بعضهم البعض ، ذلك أن وجودهم لساعات طويلة بعيداً عن عوائلهم يغيب عنهم الرقابة العائلية ، كما يمارس غالبيتهم التدخين والأدمان على المخدرات المحلية المتوفرة في الاسواق مثل أستنشاق مواد الثنر والبنزين والسيكوتين، وكذلك الحبوب المخدرة التي تباع في الاسواق الشعبية كالستيلازين، والأرتين ..... الخ .

## المبحث الأول : منظمة أرض الإنسان / فرع ايطاليا ( مركز رعاية الطفولة في البتاوين )

### المقدمة :

أولاً- بيانات أولية عن المبحوثين

- 1- أعمار المستفيدين
- 2- نوع عمل المستفيدين
- 3- اسباب العمل خارج المنزل
- 4- الموقف التعليمي للمستفيدين

ثانياً- الوضع الاجتماعي للمستفيدين

ثالثاً- الأحوال الأسرية للمستفيدين

- 1- مهنة الأب
- 2- مهنة الأم
- 3- المستوى التعليمي للوالدين
- 4- الدخل اليومي للمستفيدين
- 5- اماكن تواجد المستفيدين

رابعاً- الحالة النفسية للمستفيدين

خامساً- الإجراءات الرسمية تجاه المستفيدين

سادساً- الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي

سابعاً- الوضع الاقتصادي لأسر المستفيدين

ثامناً- الأنشطة المفضلة للمستفيدين

تاسعاً- الرغبة في الخدمة الايوائية

## المبحث الأول / منظمة أرض الإنسان / فرع ايطاليا ( مركز رعاية الطفولة )

### المقدمة :

مركز اجتماعي يهتم بأطفال منطقة البتاوين وقد أفتتح من قبل منظمة أرض الإنسان مجاناً ليضم جميع أطفال منطقة البتاوين في جانب الرصافة / قرب الباب الشرقي . يحاول المركز تنشيط الفعاليات الخاصة بممارسة النشاطات الثقافية التي تنمي ذكاء الأطفال وتطور مواهبهم وتشجع قدراتهم على الأبداع فضلاً عن أشغال أوقات الفراغ من خلال النشاطات المفيدة التي تبعده عن الشارع ومخاطره كما تولي اهتماماً خاصاً بالفئات الهشة والمحرومة من الأطفال وأعطائهم فرص متكافئة للاندماج في المجتمع . تقع هذه المنظمة في منطقة البتاوين وتستخدم بناية لأحد المواطنين الميسورين ( عبد المحسن شلش ) تبرع بها للمنظمة في تقديم خدماتها للأطفال الذين يعانون من الظروف الصعبة في منطقة البتاوين . وعند السؤال لماذا تم اختيار منطقة البتاوين؟ أجاب مسؤول المركز عن ذلك :- لقد أرادت منظمة أرض الإنسان / فرع ايطاليا تقديم خدمات أنسانية للأطفال من الذين يعانون من ظروف صعبة وقد أختيرت البتاوين لاعتبارات عديدة منها وجود خليط غير متجانس من السكان تضم عمالاً عرباً من السودانيين العاملين في أنشطة وأعمال بسيطة ، لقد أصبحت هذه المنطقة فيما بعد بؤراً لسلوكيات منحرفة ، كاستنشاق النثر والسكوتين حيث أنتقلت الى الأطفال في شوارع البتاوين . كما تتميز هذه المنطقة بأنها بؤرة للدعارة والممارسات للأخلاقية الى جانب وقوعها في مركز المدينة ومنها يتزود الأطفال بمادة النثر الذي يستخدم كمخدر أحيان عديدة مما يضطر هؤلاء الأطفال الى بيع أجسادهم عن طريق اللواط من أجل تأمين جرعات من المواد المخدرة بسبب أفقارهم الى تأمين مبلغ بسيط للشراء . أن وقوع هذه المنطقة في مركز مدينة بغداد ، والتزام المكاني ، وطبيعة الازقة ، والخليط غير المتجانس من الناس ، الى جانب الظروف والتحديات الاقتصادية والتفكك الاجتماعي دفع العديد من هؤلاء الأطفال الى طريقة الفساد والانحراف . مما يلاحظ أن العديد من الممارسات تغلف بأنشطة اقتصادية اعتيادية كالبيع والشراء ووجود المقاهي والمطاعم . فالمنطقة تعج بمجاميع من الأطفال المدمنين والشاذين جنسياً الى جانب أعداد من الأطفال غير الشرعيين الذين يمارسون في الوقت نفسه العديد من النشاطات الانحرافية كالنشل والسرقه والتسول ، بينما يكسب الأخيرين لقمة عيشهم عن طريق بيع القناني الفارغة وصبغ الأحذية وبيع السكائر وغيرها من الأعمال التي تدر عليهم مبالغ تسد جزءاً من احتياجاتهم وأحتياجات عوائلهم .

### نشاطات المركز :

يقوم المركز بسلسلة من الفعاليات والنشاطات الثقافية والعلمية تقدم من خلال الأقسام الأتية :- 1- قسم الحاسوب : يوجد في المركز قسم مجهز بمجموعة من الحاسبات لتعليم الحاسوب واكتشاف كل الإمكانيات التي تفتحها هذه التكنولوجيا الجديدة .

\* هي منظمة أنسانية تقوم بتقديم مساعدات مباشرة وأنية للأطفال أصحاب الظروف الصعبة بدون أي تمييز عنصري أو طائفي أو عرقي ، أسست سنة 1960 من أممـون قيصـر – سويسـرا وتعمل منظمة أرض الإنسان بدون وساطات .

2- قسم المطالعة : يهتم بتعليم الأطفال المطالعة وتوسيع مداركهم الثقافية والعلمية .

3- قسم الرسم : يعطي هذا القسم للطفل الفرصة لاكتشاف إمكاناته على الأبداع وتعزيز ثقته بنفسه .

4- الموسيقى : الهدف منها هو تطوير المهارات لدى الطفل في العزف على الآلات المختلفة وتعلم الاغاني الشعبية والموروثة .

5- المسرح : يساعد الطفل على تطوير شخصيته وتعزيز ثقته بنفسه .

6- قسم السيراميك : يهدف الى تطوير التناسق الذهني بين حاستي النظر واللمس اذ يعزز ثقة الطفل بنفسه وفي قدراته الأبداعية .

هذا المشروع نفذ للأطفال في منطقة البتاوين بالتعاون المباشر بين وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومنظمة الأمم المتحدة لرعاية الأطفال(اليونسيف ) ومنظمة أرض الإنسان / ايطاليا الإنسانية .

## أولاً : بيانات أولية عن المبحوثين :

تناولت الدراسة (25) حالة من المستفيدين من الذكور والأناث ذوي الظروف الصعبة من منظمة أرض الإنسان في منطقة البتاوين . وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة ، علماً ان عدد المستفيدين الكلي هو (48) مستفيداً . سيركز هذا المبحث على تناول بيانات أولية تعريفية للعينة . يتضح من بيانات (الجدول رقم 89) أن نسبة الذكور بلغت (60%) من العينة بينما بلغت نسبة الأناث (40%) . ويرجع سبب انخفاض نسبة الأناث الى عوامل عديدة لعل في مقدمتها تحفظ الأسرة العراقية على الأناث وعدم السماح لهن بمغادرة المنزل لأي سبب كان حتى وأن فقدت أسرتهن ، فأن الأقرباء غالباً ما يحتضنون الأناث ويبدلون قصارى جهدهم في تأمين رعايتهن مناسبة لهم أكثر من الذكور .

الجدول رقم (89)  
يوزع المستفيدين حسب الجنس

الجنس	العدد	%
الذكور	15	60
الأناث	10	40
المجموع	25	100

## 1- أعمار المستفيدين :

يتضح من البيانات في (الجدول رقم 90) أن حوالي ثلثي العينة من المستفيدين حوالي (64%) كانت أعمارهم تقل عن 10 سنوات ، تليهم نسبة المستفيدين ممن بلغت أعمارهم 12 سنة فأكثر ، حوالي (20%) . بينما بلغت نسبة المستفيدين ممن تراوحت أعمارهم بين 10-12 سنة (16%) . ويلاحظ أن نسبة الذكور في فئة 12 سنة - فأكثر بلغت (33,4%) بينما لم تظهر أي نسبة لدى الأناث . ولعل ذلك يرجع الى أن الأسر في هذه المرحلة تدفع بالأناث للعمل في الخدمة المنزلية ولا تسمح لهن بالذهاب الى المنظمة لممارسة الأنشطة المختلفة . بينما تتقارب أعداد الذكور والأناث في الفئات العمرية أقل من 10 سنوات وممن تراوحت أعمارهم بين 10-12 سنوات ، ويبدو أن هذا السن يشكل الغالبية العظمى من المستفيدين . وقد بلغ متوسط عمر المستفيدين (8,5) سنة .

الجدول رقم (90)  
يوزع المستفيدين حسب فئاتهم العمرية وجنسهم

العمر	الأناث		الذكور		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%		
أقل من 10	8	80	8	53,3	16	64
10-12	2	20	2	13,3	4	16
12- فأكثر	صفر	صفر	5	33,4	5	20
المجموع	10	100	15	100	25	100

## 2- نوع عمل المستفيدين :

تظهر البيانات في ( الجدول رقم 91) أن النسبة الأعلى من الأناث يمتهن التسول حيث بلغت نسبتهم (40%) وأن ( 40 %) منهن لا يعملن خارج المسكن ، مقابل (33,3%) من الذكور يمارسون التسول والواقع أن الذكور يتركز عملهم بين بائع متجول (13,3%) ، وصيغ الأحذية (6,7%) وعامل مطعم (6,7%) ، ومروج مخدرات (6,7%) بينما تنخفض النسب الأربعة إلى الصفر عند الأناث. وتتساوى نسب الذكور والأناث في مهنة جمع المواد المهملة بلغت نسبتهم (20%). على العموم يظهر (الجدول رقم 90) الأختلاف بين الجنسين في ممارسة المهنة حيث تتنوع عند الذكور بينما تبلغ نسبة من لا يعملن عند الأناث (40%) يقابلها (13,3%) عند الذكور . وما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن جميع المهنة المشار إليها في الجدول أعلاه هي من المهنة التافهة التي لا توفر للمستفيد خبرة مهنية تذكر .

### الجدول رقم (91)

توزيع المستفيدين حسب نوع عملهم وجنسهم

نوع العمل	الأناث		الذكور		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%		
جمع المواد المهملة	2	20	3	20	5	20
صبيغ الأحذية	-	-	1	6,7	1	4
عامل مطعم	-	-	1	6,7	1	4
بائع متجول	-	-	2	13,3	2	8
التسول	4	40	5	33,3	9	36
مروج مخدرات	-	-	1	6,7	1	4
لا يعمل	4	40	2	13,3	6	24
المجموع	10	100	15	100	25	100

## 3- أسباب العمل خارج المنزل :

وعند التعرف على ممن دفع المستفيدين للعمل في الشارع ، تظهر البيانات في (الجدول رقم 92) أن (66,7%) من الأناث دفعتن أمهاتهن للعمل وأن (33,3%) دفعن بسبب الحاجة المادية ، بينما يدفع الأباء الذكور للعمل حيث بلغت أعلى النسب حوالي (30,8%) ، دون أن تظهر أي نسبة تؤكد أن الأباء يدفعون الأناث للعمل . كما تظهر المعطيات أن (23%) من الذكور دفعوا من قبل أصدقائهم ، وأن (6,7%) منهم دفعوا من قبل سكان المنطقة . وهذا يعكس أن الأناث لا يخضعن إلا لسيطرة أسرهن وقد دفعت الحاجة المادية نسبة لا بأس بها من الأناث (33,3%) مقابل (15,4%) للذكور . وهذا يعكس مسؤولية الأناث أزاء أسرهن والحاجة المادية لسد احتياجات الأسرة اليومية ، علماً أن جميع المبحوثين قد دفعوا إلى العمل بسبب ضغوط الحياة الاقتصادية التي أثقلت كاهل الأسرة العراقية بسبب الحصار والحروب والعنف وأنهيار المؤسسات وأجهزة الضبط . وقد ظهر أيضاً أن (66,7%) من الأناث في المنظمة لا يعملن مقابل



( 15,4% ) للذكور. والسبب يعود الى كون عوائلهم برغم ظروفهم الصعبة الا أنهم أحتضنوا أولادهم وسجلوهم في المدارس ورعوهم في المدرسة والبيت وخاصة صغار السن منهم.

#### الجدول رقم (92)

توزيع المستفيدين حسب من أرسلهم للعمل في الشارع وجنسهم

%	المجموع	الذكور		الأناث		من أرسلهم للعمل
		%	العدد	%	العدد	
12	4	30,8	4	-	-	الأب
36,8	7	23	3	66,7	4	الأم
15,8	3	23	3	-	-	الأصدقاء
5,3	1	6,7	1	-	-	سكان المنطقة
21	4	15,4	2	33,3	2	الحاجة المادية
100	19	100	13	100	6	المجموع

#### 4- الموقف التعليمي للمستفيدين :

تظهر البيانات في ( الجدول رقم 93 ) أن أكثر من ثلث المستفيدين حوالي ( 36% ) هم من المستمرين في الدراسة تقابلها النسبة نفسها (36%) من المستفيدين غير مسجلين في المدرسة . وتبين المعطيات أن (40%) من الذكور مقابل ( 30% ) من الأناث هم غير مسجلين في المدارس ، وهذا يعكس ضغوط الحياة على الذكور التي قللت من أهتمامهم بالمدرسة ودفعتهم للعمل لتغطية متطلبات العائلة مقابل ذلك يظهر أن (20%) من الأناث تركوا المدارس بعد أن أجبروا من قبل العائلة لأجل العمل في المنازل . وقد لاحظت الباحثة من خلال المقابلات أن هناك أسباباً عديدة تقف وراء ترك الدراسة منها النزوح من المحافظات الى العاصمة والحاجة المادية أو وفاة أحد الوالدين وغيرها .

#### الجدول رقم (93)

توزيع المستفيدين حسب موقفهم الدراسي وجنسهم

%	المجموع	الذكور		الأناث		الموقف التعليمي
		%	العدد	%	العدد	
36	9	26,7	4	50	5	مستمر
28	7	33,3	5	20	2	تارك
36	9	40	6	30	3	غير مسجل
100	25	100	15	100	10	المجموع

## ثانياً : الوضع الاجتماعي للمستفيدين :

يعد الوضع الاجتماعي المرأة التي تعكس الحياة اليومية التي يعاني منها نسبة لا بأس بها من الأطفال في العراق اليوم . وتظهر المعطيات في (الجدول رقم 94) أن (20%) من المستفيدين الذكور يعانون من تفكك أسري يقابلها (20%) للإناث كما تبين أن (20%) من الإناث و(13,3%) من الذكور قد سجن أو حجز أحد والديهم مقابل ذلك ظهر أن (20%) من الذكور و(10%) من الإناث يعانون من عجز أو مرض أحد الوالدين ، عموماً ظهر أن (30%) من الإناث و(20%) من الذكور يعيشون في أسر اعتيادية . في إطار ماتقدم نجد أن (40%) من المبحوثين من كلا الجنسين يعيشون في ظروف تفكك أسري ، وهي من الأسباب الرئيسية التي تدفع المستفيدين للعمل في الشوارع والعيش تحت رحمتها والعودة الى منازلهم متأخرين مقابل (33,3%) من المبحوثين من كلا الجنسين يعيشون في أسر سجن أو حجز أحد والديهم. وقد لاحظت الباحثة أن المستفيدين الذين يعيشون في أسر اعتيادية يعانون من ظروف صعبة أجبرت أبناءها على العمل والتسول .

### الجدول رقم (94)

#### يوزع المستفيدين حسب وضعهم الاجتماعي وجنسهم

الوضع الاجتماعي	وفاة كلا الوالدين		وفاة أحدهما		تفكك أسري		عجز أو مرض أحدهما		سجن أو حجز أحدهما		عدم أهلية الأسرة أخلاقياً		أسرة اعتيادية		المجموع	%
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
الذكور	6,7	1	13,3	2	20	3	20	3	13,3	2	6,7	1	20	3	15	100
الإناث	-	-	10	1	20	2	10	1	20	2	10	1	30	3	10	100
المجموع	6,7	1	23,3	3	40	5	30	4	33,3	4	16,7	2	50	6	25	100

## ثالثاً - الأحوال الأسرية للمستفيدين :-

### 1- مهنة الأب :

تظهر البيانات في (الجدول رقم 95) أن غالبية الأباء هم من الكسبة أو العمال حيث بلغت نسبتهم (24%) لكل واحد منها ، مقابل (12%) كانوا من السواق و (16%) لا يعملون . مقابل ذلك بلغت نسبة الأباء الذين يعملون كموظفين ، وعسكريين ، وحراس (4%) لكل واحدة منها . هذه المعطيات تبين أن غالبية الأباء يعملون بمهن بسيطة لاتدر عليهم ما يغطي مستلزمات العائلة اليومية في ظل ضغوط وتضخم يثقل كاهل الأسرة في العراق.

الجدول رقم (95)  
يوزع المستفيدين حسب مهنة آبائهم

المهنة	العدد	%
عامل	6	24
سائق	3	12
موظف	1	4
عسكري	1	4
حارس	1	4
كاسب	6	24
بدون عمل	4	16
متوفي	3	12
المجموع	25	100

## 2- مهنة الأم :

تظهر البيانات في (الجدول رقم 96) أن (40%) من الأمهات كُنَّ ربّات بيوت ، مقابل (36%) يعملن متسولات في الشوارع العامة ، وهي نسبة تعكس أحياناً طبيعة التسول الذي أخذ \*منحى عائلياً في شوارع المدن العراقية . أما البقية الأخرى من الأمهات فيعملن كمنظفات أو كاسبات حيث بلغت نسبتهم (8%) . كما ظهر أن (8%) من الأمهات يعملن حارسات أو عاملات .

الجدول رقم (96)  
يوزع المستفيدين حسب مهنة أمهاتهم

مهنة الأم	العدد	%
ربة بيت	10	40
تسول	9	36
عاملة	1	4
حارسة	1	4
منظفة	2	8
كاسبة	2	8
المجموع	25	100

## 3- المستوى التعليمي للوالدين:

المعطيات في (الجدول رقم 97) أن أكثر من ثلاثة أرباع أمهات المستفيدين حوالي (76%) كانت أمهاتهم من الأميات مقابل (44%) من الأباء الأميين . وأن نسبة الأباء ممن يقرأون ويكتبون بلغت (20%) مقابل (12%) للأمهات . أما الذين حصلوا على شهادة الدراسة الابتدائية من الأباء فقد بلغت نسبتهم

\* منحى عائلي: أي أن العائلة بمجموعها تمارس التسول .

(28%) مقابل (4%) للأمهات . وقد حصل (8%) فقط من الآباء على شهادة الدراسة المتوسطة مقابل النسبة نفسها للأمهات . مما تقدم يظهر أن الغالبية العظمى من المستفيدين أنحدروا من أسر ذات مستويات تعليمية منخفضة لاتتجاوز مستويات آبائهم وأمهاتهم مما انعكس على مستويات الأبناء ومتابعتهم والأهتمام بهم من قبل عوائلهم

**الجدول رقم (97)**  
يوزع المستفيدين حسب المستوى التعليمي للوالدين

المستوى التعليمي للأب	العدد	%	المستوى التعليمي للأم	العدد	%
أمي	11	44	أمية	19	76
يقرأ ويكتب	5	20	تقرأ وتكتب	3	12
أبتدائية	7	28	أبتدائية	1	4
متوسطة	2	8	متوسطة	2	8
المجموع	25	100	المجموع	25	100

#### 4- الدخل اليومي للمستفيدين :

يتضح من (الجدول رقم 98) أن النسبة الأعلى من الأناث (20%) تراوحت دخولهن بين (1000-2000) دينار يومياً مقابل حوالي (27%) للذكور . مقابل ذلك أظهرت المعطيات أن (40%) من الأناث و (13,3%) من الذكور لايعملون ، وبالتالي لا يحصلون على أي مردود مادي. وتنخفض النسبة الى (10%) لمن يحصلن على (4000-5000) دينار. أما الذكور فقد تراوحت نسبة من يحصلون على دخل يومي بين (2000-4000) دينار حوالي (40%) مقابل (20%) للأناث. عموماً هذه الأرقام قد لا تعكس حقيقة الرقم الذي يحصل عليه المستفيدون الذين يحاولون أستدرار وكسب عطف الناس للحصول على المزيد .

**الجدول رقم (98)**  
توزيع المستفيدين حسب فئات دخولهم اليومية وحسب الجنس

الدخل اليومي	الأناث		الذكور		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%		
أقل من 1000	1	10	1	6,7	2	8
1000-2000	2	20	4	27	6	24
2000-3000	1	10	3	20	4	16
3000-4000	1	10	3	20	4	16
4000-5000	1	10	1	6,7	2	8
أكثر من 5000	-	-	1	6,7	1	4
لايعملون	4	40	2	13,3	6	24
المجموع	10	10	15	100	25	100

## 5- أماكن وجود المستفيدين :

تظهر البيانات في (الجدول رقم 99) أن (40%) من الأناث يقضين أوقاتهن داخل البيت مقابل حوالي (47%) من الذكور يقضون ساعات النهار في الأزقة المجاورة كما ظهر أن (40%) من الأناث يقضين أوقاتهن في أماكن أخرى ، وهي أماكن للخدمة المنزلية والعمل خارج مناطقهن أما نسبة الذكور الذين يقضون أوقاتهم في الزقاق الذي يقع فيه مسكنهم فقد بلغت (33,3%) مقابل (10%) للإناث وعودتهن تكون الزقاق نفسه. مما تقدم يظهر أن هناك ضعفاً في الروابط الأسرية عند الأناث وفي كثير من الأحيان نجد عدم إنتظام في حياتهم اليومية ، وفي بعض الأحيان تكون برفقة والدتها أو أحد قريباتها حيث أن الأهم هو جلب المال بأي وسيلة . أما الذكور فقد أرتفعت نسبة وجودهم في الأزقة المجاورة لسكنهم وعودتهم إلى البيت في وقت العشاء حيث يقضون ساعات طويلة للعمل في المحلات المجاورة .

### الجدول رقم (99)

توزيع المستفيدين حسب وجودهم في أماكن معينة خلال النهار وحسب الجنس

الذكور		الأناث		الأماكن التي يوجدون فيها خلال النهار
%	العدد	%	العدد	
6,7	1	40	4	البيت
33,3	5	10	1	الزقاق الذي يقع في البيت
47	7	10	1	الأزقة المجاورة
13,3	2	40	4	في أماكن أخرى
100	15	100	10	المجموع

## رابعاً - الحالة النفسية للمستفيدين:

تعكس الحالة النفسية للمستفيدين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والأسرية التي يعيشون فيها ويظهر من (الجدول رقم 100) أن ما يقارب نصف المستفيدين حوالي (48%) تنسم حالتهم النفسية بالحزن ، وأن حوالي الربع (24%) يعانون من القلق مقابل (28%) يعانون من اضطراب سلوكي . وقد أرتفعت عينة

الأناث اللائي يعانين من الحزن الى (60%) مقابل (40%) عند الذكور، وهذا يعكس المعاناة المستمرة للمستفيدين بسبب الظروف القاسية التي وضعوا فيها والتي أجبرتهم على العمل وتحمل المشاق والجوع والشعور بالنقص تجاه الآخرين وغيرها . وقد سجلت نسبة الذكور الذين يعانون من اضطرابات سلوكية (40%) مقابل (10%) عند الأناث ، أما حالات القلق فقد سجلت عند الأناث (30%) مقابل (20%) عند الذكور. وعلى أية حال تبدو الحالة النفسية للأطفال مضطربة ، قلقة تعيش أحراناً مستمرة ومعاناة دائمة فرضتها البيئة المحيطة بالطفل فحرمته من التمتع بحياة الطفولة ، وجعلت مستقبله مهتماً مسكوناً بالتحديات واللايقين . مما رفع حالات الحزن والقلق والاضطراب السلوكي عندهم وأن كانوا في أعمار مبكرة .

**الجدول رقم (100)**  
يوزع المستفيدين حسب حالتهم النفسية ونوع الجنس

%	المجموع	الذكور		الأناث		الحالة النفسية
		%	العدد	%	العدد	
24	6	20	3	30	3	القلق
48	12	40	6	60	6	الحزن
28	7	40	6	10	1	اضطراب سلوكي
100	25	100	15	100	10	المجموع

### خامساً - الإجراءات الرسمية تجاه المستفيدين :

أظهرت البيانات في (الجدول رقم 101) أن غالبية المستفيدين (64%) تم أعادتهم إلى المدارس بعد أن تركوها بسبب نزوحهم إلى بغداد أو الظروف الأسرية والأقتصادية الصعبة وزجهم في ميدان العمل . وقد ظهر أن هذه النسبة ارتفعت إلى (73%) عند الذكور مقابل (50%) عند الأناث وكان للأخصائي الاجتماعي دور متميز في هذا المجال إذ لعبت الزيارات الميدانية لأسرهم وأقناع كلا الطرفين بالعودة إلى المدارس من خلال الاتفاق مع إدارات المدارس القريبة وبدعم وأسناد من المنظمة بتحمل المصاريف الدراسية كافة . وقد تمثلت الإجراءات الرسمية للأناث بالعودة إلى المدرسة حيث بلغت نسبتهم (50%) ، وأن (50%) تحققت مواظبتهم على الدوام في المنظمة لممارسة الأنشطة التعليمية والتدريسية .

**الجدول رقم (101)**  
يوزع المستفيدين حسب الإجراءات الرسمية لمعالجة مشكلتهم وحسب الجنس

%	المجموع	الذكور		الأناث		الإجراءات الرسمية
		%	العدد	%	العدد	
64	16	73,3	11	50	5	أعادته إلى المدرسة
36	9	26,7	4	50	5	المواظبة على أنشطة المركز
100	25	100	15	100	10	المجموع

## سادساً - الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي :

شكلت الظروف الأمنية أهم التحديات التي واجهت الأخصائي الاجتماعي في هذا المجال وقد أظهرت البيانات في (الجدول رقم 102) أن ( 52 %) من مجموع المستفيدين يعانون من تداعيات الظروف الأمنية التي تمنعهم من الحضور والدوام باستمرار لتنفيذ أنشطة المنظمة وبرامجها ، وقد انعكس ذلك على عمليات التعليم والتأهيل والأسـتقرار وهي معاناة حقيقية تواجه جميع العاملين في المنظمة ومنهم الأخصائي الاجتماعي . ويلاحظ أن(30%) من الإناث و (20%) من الذكور لا يمتلكون وثائق ثبوتية بما ضاعف من الصعوبات وفي مقدمتها تسجيلهم بالمدارس . وقد ظهر أن حوالي (26,7%) من الذكور و (20%) من الإناث لم تظهر أسرهم أي تعاون مع الأخصائي الاجتماعي ، ولعل السبب الرئيس يكمن في محاولة إرسال الأهل لأبنائهم للعمل خارج المنزل . وقد لاحظت الباحثة خلال الدراسة الميدانية أن العديد من الأخصائيين يشكون من صعوبات وتحديات أتسمت بها منطقة البتاوين جعلتها غير مؤهلة أخلاقياً فضلاً عن كثرة العصابات والفساد وتعاطي المخدرات ، مما يجعل العمل مع أطفالهم صعباً جداً .

### الجدول رقم ( 102 )

يبين المعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي حسب الجنس

المعوقات	الإناث		الذكور		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%		
عدم وجود وثائق ثبوتية	3	30	3	20	6	24
عدم تعاون الاسرة	2	20	4	26,7	6	24
الظروف الأمنية	5	50	8	53,4	13	52
المجموع	10	100	15	100	25	100

## سابعاً - الوضع الاقتصادي لأسر المستفيدين :

المعطيات في (الجدول رقم 103) تعكس مجموعة من المؤشرات الاقتصادية لأسر المستفيدين، وقد أتضح أن الغالبية العظمى من العوائل تسكن في سكن مشترك (60%) مقابل (40%) يسكنون في مسكن مستقل . على صعيد آخر أظهرت البيانات أن جميع أسر المستفيدين يسكنون في بيوت أو شقق مؤجرة (100%) . وقد أشار بعض المستفيدين أن عوائلهم تسكن في بنايات حكومية كما عكس الدخل الشهري للعائلة في الجدول رقم (103) أن (56%) من العوائل تعيش في وضع اقتصادي رديء مقابل (44%) من الأسر تعيش في وضع اقتصادي متوسط كما عبر عن ذلك المستفيدون الذين أستطلعت آراؤهم . هذه المعطيات تعكس الوضع الاقتصادي المتدهور الذي يهدد مستقبل أبنائهم .

**الجدول رقم (103)**  
**يوضح الوضع الاقتصادي لعائلة المستفيد**

الخصائص		العدد	%	الدخل الشهري للأسرة	العدد	%
نوع السكن	مستقل	10	40	رديء	14	56
	مشترك	15	60			
عائدية الدار	المجموع	25	100	متوسط	11	44
	ملك	صفر	صفر			
	أيجار	25	100			
المجموع	أيجار	25	100	جيد	صفر	صفر
	المجموع	25	100			
	المجموع	25	100	المجموع	25	100

**ثامناً - الانشطة المفضلة للمستفيدين :**

تظهر المعطيات في (الجدول رقم 104) أن غالبية المستفيدين ذكوراً وأثماً (76%) يفضلون تعلم القراءة والكتابة تليها (32%) من كلا الجنسين يفضلون الرسم ، وأن (24%) منهم يفضلون الحاسوب و (20%) السيراميك وعند توزيع المستفيدين حسب\* النوع الاجتماعي نجد أن جميع الأناث (100%) و(60%) للذكور يفضلون تعلم القراءة والكتابة بعد تركهم لها سنوات عديدة . ويلاحظ أن (40%) من الأناث يفضلن الرسم . مقابل (26,7%) من الذكور . أما الحاسوب والموسيقى فقد بلغت النسبة (20%) لكل واحدة منهما عند الأناث مقابل (26,7%) و(6,7%) عند الذكور . وقد أرتفعت نسبة الذكور الذين يفضلون السيراميك الى (26,7%) بينما تنخفض عند الأناث الى (10%) . كما ترتفع نسبة الذكور الذين يفضلون ممارسة الألعاب الرياضية الى (20%) فيما لم تظهر أي نسبة عند الأناث . كما بلغت نسبة الذكور الذين يفضلون المسرح (13,3%) ومطالع القصص (6,7%) .

\* النوع الاجتماعي : هو توزيع الذكور والأناث حسب أماكناتهم وقدراتهم وليس حسب خصائصهم البيولوجية .



## الجدول رقم (104)

يوزع المستفيدين حسب الأنشطة المفضلة لديهم وحسب الجنس

%	المجموع	الذكور		الإناث		الأنشطة
		%	العدد	%	العدد	
76	19	60	9	100	10	تعليم القراءة والكتابة
20	5	26,7	4	10	1	السيراميك
32	8	26,7	4	40	4	الرسم
24	6	26,7	4	20	2	الحاسوب
12	3	6,7	1	20	2	الموسيقى
4	1	6,7	1	-	-	مطالعة القصص
8	2	13,3	2	-	-	المسرح
12	3	20	3	-	-	الرياضة
-	47	-	28	-	19	المجموع

\* العدد اكثر من العدد الفعلي للعينة بسبب ممارسة أكثر من نشاط من قبل المستفيد .

## تاسعاً - الرغبة بالخدمة الأيوائية :

تظهر البيانات في (الجدول رقم 105) أن الغالبية العظمى من الإناث (44,4%) مقابل أكثر من نصف الذكور (55,6%) لا يرغبون بالخدمة الأيوائية في المركز . ولعل ذلك يعود الى عوامل عديدة منها عدم السماح للإناث بالأيواء بسبب الخوف عليهن من قبل أسرهم وتزمتهم وتقييدهم لحرية الفتيات ، أو بسبب دفع الأسرة لبناتها الى ميدان العمل لتغطية متطلبات العائلة اليومية . أما الذكور فأن الرغبة في ممارسة العمل في الشوارع وتحقيق مورد يومي للعائلة يعد أهم أسباب عدم الرغبة ، وربما يعود أيضاً الى شعورهم بالتقييد وفقدان الحرية الموجودة في الشارع العام . وقد بلغت نسبة من يرغب بالخدمة الأيوائية عند الإناث (28,6%) مقابل (71,4%) عند الذكور . وعند التعرف على أهم الأسباب التي تدعو للرغبة في الخدمة الأيوائية فأن المعطيات في (الجدول رقم 106) تبين أن لجوء الأطفال الى المنظمة هو بسبب عدم وجود وسائل راحة في سكن المستفيد بلغت (100%) كما سجل التخلص من الأزدحام الناجم عن سكن مجموعة من العوائل في دار واحدة بلغت نسبتهم حوالي (71,4%) بينما سجلت نسبة المستفيدين الذين يرغبون بالخدمة الأيوائية بسبب الضرب الجسدي من قبل الوالدين والأخوة (57%).

الجدول رقم (105)  
يوزع المستفيدين حسب الرغبة في الخدمة الأيوائية وحسب جنس

الجنس	نعم		لا		%
	العدد	%	العدد	%	
الأنات	2	28,6	8	44,4	100
الذكور	5	71,4	10	55,6	100
المجموع	7	100	18	100	100

الجدول رقم (106)  
يوضح الأسباب التي تدعو للرغبة في الخدمة الأيوائية للمستفيدين

الأسباب	العدد	%
أكثر من عائلة في دار واحدة	5	71,4
الضرب الجسدي من قبل الوالدين والأخوة	4	57
عدم توفر وسائل الراحة في بيت المستفيد	7	100
* المجموع	16	-

\* المجموع أكثر من العدد الفعلي لوجود أكثر من سبب .

## المبحث الثاني : مركز أطفالنا في الكاظمية / المنظمة الفرنسية المقدمة :

أولاً- بيانات أولية عن المبحوثين

- 1- أعمار المستفيدين
- 2- الموقف التعليمي للمستفيدين
- 3- الوضع الاجتماعي للمستفيدين

ثانياً- الأحوال الأسرية للمستفيدين

- 1- مهنة الاب
- 2- مهنة الام
- 3- المستوى التعليمي للوالدين
- 4- مهنة المستفيدين
- 5- اسباب العمل خارج المنزل
- 6- الدخل اليومي للمستفيدين

رابعاً- الوضع القانوني

خامساً- اماكن تواجد المستفيدين

سادساً- الحالة النفسية للمستفيدين

سابعاً- الإجراءات الرسمية تجاه المستفيدين

ثامناً- الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي

تاسعاً- الوضع الاقتصادي لأسر المستفيدين

عاشراً- الأنشطة المفضلة للمستفيدين

الحادي عشر- الرغبة في الخدمة الايوائية

## الثاني /مركز أطفالنا في الكاظمية / المنظمة الفرنسية

### المقدمة :

يعاني الكثير من الأطفال في العراق منذ سنوات عديدة من تحديات ومشكلات وهموم كبيرة ، فالغالبية العظمى منهم أجتازوا مرحلة الطفولة الى الشباب دون أن يعرفوا معنى الطفولة ، إذ أنهم حرموا من أن يكونوا أطفالاً حتى لفترة وجيزة من عمرهم . هؤلاء الأطفال هضمت حقوقهم الأساسية في الحياة ، فنجد البعض منهم قد أنخرطوا في الأعمال الهامشية وهم في مقتبل العمر ، وأجبروا على ترك مقاعد الدراسة على الرغم من أن التعليم يعد من حقوقهم الأساسية كما حرموا من ممارسة هواياتهم وأنشغلوا في تأمين ما يسد رمقهم ورمق عوائلهم . أن مواجهة هذه التحديات والمشكلات لا يمكن أن يحدث إلا إذا تضافرت الجهود المجتمعية وتعاونت جميع الأطراف كي يحقق حلم الطفولة الذي يتمناه جميع الناس . لقد أفتتح هذا المركز في 15/11/2005 وكان الغرض الأساسي لإنشائه هو أستقطاب الأطفال المعرضين لخطر البيئة المحيطة بهم ممن يعانون من مشاكل اجتماعية وتربوية وعائلية ونفسية والتي تؤثر سلباً في نموهم وبناء مستقبلهم . أذ يقدم المركز حزمة من النشاطات والفعاليات المستقلة بالتعليم والصحة والتسلية وقضاء أوقات الفراغ . ويعمل المركز بطاقة حقيقية تركز على متابعة الطفل في جميع الجوانب المتعلقة به ويرتكز العمل الوقائي والتنموي الذي يقدمه المركز على إعطاء أولوية لفعاليات التنسيق في مجال العمل الاجتماعي من خلال متابعة العائلة والطفل بصورة موازية لتحقيق فائدة أشمل تؤهل بيئة الطفل اجتماعياً وتربوياً من خلال برامج توعية عن أهمية العلم ، وحقوق الطفل وواجبات الأسرة تجاهه ، فضلاً عن أهمية متابعة الطفل وخطورة تركه في الشارع حيث يركز الهدف الرئيس لمشروع أطفالنا على حماية الأطفال من مخاطر الشارع .. خصوصاً أطفال الخانات \* التي تكثر في منطقة الكاظمية ، والعيش في بيئة مشتركة لعدة أسر في غرف متجاورة ، يحظى المشروع بدعم من منظمة أطفال العالم ( موفيموندو ) الفرنسية .

### الخدمات والنشاطات التي يقدمها مركز أطفالنا :-

- 1- النشاط التربوي والتعليمي ويتضمن تقديم الخدمات الآتية :-
  - أ - ألقاء المحاضرات التربوية والتوجيهية من قبل المختصين في العمل .
  - ب - مساعدة المستفيد في مراجعة دروسه لغرض رفع مستواه الدراسي، خصوصاً المستفيدين الذين ينتمون الى عوائل أمية .
- 2- النشاط الصحي :- فحص المستفيدين والعمل على التشخيص المبكر للأمراض ، فضلاً عن رفع الوعي الصحي للمستفيدين ولذويهم بأهمية النظافة الشخصية ( نظافة الجسم ، المأكل ، الملابس ، البيئة ، .... الخ ) .

\* الخانات: جمع خانة ، والخانة كلمة تركية تعني الرئيس أو القائد أو البيت أو المخزن أو الفندق ، تستعمل في الفارسية أسم (خونه) وفي اللغة الكردية تعني (خانته) ، وفي البحث الخان كان عبارة عن بيت شرقي كبير يحوي عدة غرف ، في كل غرفة تعيش أسرة ذات حجم كبير ، يشتركون في مرافق صحية وحمامات واحدة في وسط الخان .

### 3- النشاط الترفيهي يتضمن هذا النشاط قسمين :-

أ - النشاط الرياضي: ويركز على الالعاب الرياضية ( كرة القدم والسلة والكرة الطائرة ) من خلال مدربين رياضيين متخصصين .

ب - نشاط الورش وعلى النحو الآتي :

\* ورشة التلوين والرسم : حيث يعبر المستفيد عن أحاسيسه وأنفعالاته من خلال ممارسته لهذه الفعاليات .

\* ورشة الأشغال اليدوية والفنية : من خلال أشغال وقت فراغ المستفيد بالأعمال الفنية التي تصقل موهبته وتطور قدراته مستقبلاً .

\* ورشة الحاسوب : تهدف الى تنمية قابلية المستفيد واكتشاف مهاراته بما يواكب عمليات النمو عند أقرانه .

\* مشاهدة الأفلام الهادفة: ترمي الى أستخلاص العبر والدروس المفيدة لاستخدامها في مواجهة مشكلات الحياة .

\* حضور مهرجانات ولقاءات خارجية تعزز من عملية دمج المستفيد بالمجتمع.

بأماكن المستفيدين الأستفادة من المركز لمن تراوحت أعمارهم بين السادسة والسابعة عشرة من كلا الجنسين .

## أولاً - بيانات أولية عن المبحوثين :- 1- أعمار المستفيدين :

بلغت النسبة المختارة من المستفيدين ( 27 % ) مستفيد من الذكور في مركز أطفالنا / الكاظمية من الذين يعانون من ظروف صعبة في المنطقة حيث يعيش أغلبهم في الخانات المكتظة بالعوائل ذات الحجم الكبير ( سنتناول بيانات أولية تعريفية للعينة وتظهر البيانات في (الجدول رقم 107) أن غالبية المستفيدين تراوحت أعمارهم بين 9-12 سنة حيث بلغت نسبتهم حوالي ( 56% ) ، تليها نسبة المستفيدين ممن بلغت أعمارهم أكثر من 12 سنة حيث بلغت نسبتهم (40,7%) . أما الذين تقل أعمارهم عن 9 سنوات فلا يمثلون سوى نسبة (3,7%) . أن ارتفاع نسبة المستفيدين الذين تراوحت أعمارهم بين 9-12 سنة ، من أطفال الشوارع في المنظمة يعود الى أن العمر المذكور هو السن الحرج الذي يدفع فيه غالبية الأطفال للعمل (والتسول ) خصوصاً في المنطقة المقابلة لضريح الأمام الكاظم (عليه السلام) ، كذلك الحال بالنسبة للفئة العمرية أكثر من 12 سنة ، إذ أنهم أكثر عرضة للجنوح والتعرض لمخاطر وتحديات الشارع ويعد ذلك من اسباب اهتمام المنظمة بالمستفيدين وحثهم على الالتزام بالدوام بالمركز المفتوح . وقد بلغ متوسط عمر أهم المبحوثين ( 12,2%) سنة .

الجدول رقم (107)  
يبين توزيع المستفيدين حسب فئاتهم العمرية

العمر	العدد	%
أقل من 9	1	3,7
12-9	15	56
أكثر من 12	11	40,7
المجموع	27	100

## 2- الموقف التعليمي للمستفيدين :

تبين المعطيات في (الجدول رقم 108) أن حوالي ثلثي المستفيدين ( 67%) هم من المستمرين في الدراسة ، وتلقوا قسطاً من التعليم ، بينما سجلت نسبة المستفيدين من تركوا المدرسة ولم يواظبوا على الدوام (33,3%) وتعد الحاجة المادية وضغوط الحياة وظروف السكن أهم الأسباب التي دفعت أهالي المستفيدين لدفعهم للعمل في الشوارع بدلاً من الدوام في المدرسة .

**الجدول رقم (108)**  
يبين توزيع المستفيدين حسب موقفهم الدراسي

الموقف الدراسي	العدد	%
مستمر	18	67
تارك	9	33,3
المجموع	27	100

### 3- الوضع الاجتماعي للمستفيدين :

يلعب الوضع الاجتماعي للعائلة دوراً حاسماً في رسم معالم الحياة المستقبلية للطفل . وقد أظهرت البيانات في ( الجدول رقم 109) أن (37%) من المستفيدين يعيشون في إطار حياة عائلية اعتيادية مكونة من الوالدين والأخوة والأخوات والأقارب . ويلاحظ أن (18,5%) من المستفيدين يعيشون في أسر توفي فيها أحد الوالدين ، بينما بلغت نسبة المستفيدين الذين يعيشون في عوائل تنسم بعجز أو مرض أحد الوالدين (11%) كما سجلت نسبة المستفيدين الذين يعيشون في عوائل غير مؤهلة أخلاقياً (11%) . وبلغت نسبة المستفيدين الذين يعيشون في عوائل سجن أو حجز أحد الوالدين فيها ( 7,4%) وسجلت النسبة نفسها للمستفيدين الذين يعيشون في عوائل تعيش حالة تفكك عائلي . يتضح مما تقدم أن (63%) من المستفيدين يعيشون في ظروف أسرية غير اعتيادية لها معاناتها الخاصة مما دفع المستفيد الى ترك أسرته واللجوء الى الشارع أما هرباً من الظروف الأسرية الصعبة أو لانعدام الضوابط الأسرية ، وعدم وجود الرقيب الذي يوجه ويعلم ويرعى المستفيد ، فوجد في أصدقاء السوء الملاذ الوحيد لتخلص من معاناته والعمل في الشارع لسد احتياجاته الأساسية .

**الجدول رقم (109)**  
يبين التوزيع الطبيعي للمستفيدين اجتماعياً

الوضع الاجتماعي	العدد	%
وفاة كلا الوالدين	2	7,4
وفاة أحدهما	5	18,5
تفكك أسري	2	7,4
عجز أو مرض أحدهما	3	11
سجن أو حجز أحدهما	2	7,4
عدم أهلية الأسرة أخلاقياً	3	11
أسرة اعتيادية	10	37
المجموع	27	100

## ثانياً - الأحوال الأسرية للمستفيدين :- 1- مهنة الأب:

تظهر البيانات في (الجدول رقم 110) أن حوالي (30%) من المستفيدين يعمل أبائهم كسبة ، وأن (22,2%) هم سواق سيارات أجرة (السيارة ملك له أو يعمل كسائق فقط) كما ظهر أن (7,4%) من المستفيدين كان أبائهم يعملون بأجور يومية وسجلت نسب المستفيدين الذين يعمل أبائهم حراساً أو حاملين (3,7%) لكل واحد منهما . أما العاطلون عن العمل فقد سجلت نسبتهم (11%) . عموماً تعكس مهنة الأباء الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ، إذ أن غالبية آباء المستفيدين يعملون في مهنة بسيطة وبأجور زهيدة لاتلبي متطلبات الحياة اليومية التي تشهد ارتفاعاً في نسب التضخم ، التي تنعكس بشكل مباشر أو غير مباشر على التدهور في القيم الاجتماعية ونسبهم في تأكلها .

الجدول رقم (101)  
يبين توزيع المستفيدين حسب مهنة آباءهم

المهنة	العدد	%
كاسب	8	29,6
سائق	6	22,2
عامل	2	7,4
حارس	1	3,7
عتال	1	3,7
عاطل	4	14,8
متوفي	5	18,5
المجموع	27	100

## 2- مهنة الأم :

تظهر البيانات في (الجدول رقم 111) أن أكثر من ثلثي أمهات المستفيدين هن ربوات بيوت (74%) وأن (11%) من الأمهات كن من المتسولات ، تليها نسبة الأمهات اللواتي يعملن بأجور يومية ، حيث بلغت نسبتهم (7,4%) . كما ظهر أيضاً أن (3,7%) من أمهات المستفيدين يعملن إما منظفات أو حارسات في البيوت حيث بلغت نسبتهم (3,7%) لكل واحدة منهما . مما تقدم أن الغالبية من المستفيدين يعيشون في أسر تعمل أمهاتهم ربوات بيوت أما الآخرون حوالي (26%) فقد أنخرطوا في مهنة بسيطة لاتدر عليهم إلا أجوراً زهيدة . مما يعكس الوضع الاقتصادي المتدهور الذي دفعهم للعمل لمواجهة ضنك العيش .



الجدول رقم (111)  
يبين توزيع المستفيدين حسب مهنة أمهاتهم

المهنة	العدد	%
ربة بيت	20	74
عاملة	2	7,4
منظفة	1	3,7
حارسة	1	3,7
متسولة	3	11
المجموع	27	100

### 3- المستوى التعليمي للوالدين :

غالباً ما يلقي المستوى التعليمي للوالدين بظلاله على الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ، وكذلك على المستويات التعليمية للأبناء . وقد أظهرت المعطيات في (الجدول رقم 112) أن (48%) من الأباء وحوالي (41%) من الأمهات حصلوا على شهادة الدراسة الابتدائية . ويلاحظ أن نسبة الأمية عند الأباء بلغت حوالي (40,7%) ، ثم ارتفعت عند الأمهات لتصل الى (44,4%) . كما سجلت نسبة من يعرفون القراءة والكتابة ؛ النسبة ذاتها عند الأباء والأمهات ( 7,4%) . ويلاحظ عموماً انخفاض المستوى التعليمي عند الأباء والأمهات الذين لا يتجاوزون المتوسطة (3,7%) للأباء ، و ( 7,4%) للأمهات. أن المستوى التعليمي والثقافي المتدني لهذه الأسر انعكس بشكل ملحوظ على مستويات أبنائهم من المستفيدين حيث تعيش هذه الأسر في الخانات ، أن همها الأول الحصول على لقمة العيش بأي وسيلة كانت .

الجدول رقم (112)  
يوزع المستفيدين حسب المستوى التعليمي للوالدين

المستوى التعليمي للآب	العدد	%	المستوى التعليمي للآم	العدد	%
امية	11	40,7	أمية	12	44,4
يقرأ ويكتب	2	7,4	تقرأ وتكتب	2	7,4
ابتدائية	13	48	ابتدائية	11	40,7
متوسطة	1	3,7	متوسطة	2	7,4
المجموع	27	100	المجموع	27	100

#### 4- مهنة المستفيدين :

تظهر البيانات في (الجدول رقم 113) أن النسبة الأعلى من المستفيدين ( 29,7%) يعملون في المطاعم ، وأن ( 25,9%) منهم يعملون باعة متجولين في الشوارع موزعين بين بائع الأكياس البلاستيكية أو الأدعية أو بائع الوقود أو الغاز . كما ظهر أن ( 18,5%) منهم يعملون عتالين (حمالين) في الأسواق المجاورة ، أما المستفيدون الذين يمتنون التسول فقد بلغت نسبتهم (11%) يتركزون بشكل رئيس في الأماكن القريبة من مرقد الامام موسى الكاظم (عليه السلام) . وقد ظهر أن ( 7,4%) من المستفيدين يعملون على جمع المواد المهملة كقناني المشروبات الغازية وغيرها ، وأن (3,7%) يعملون في صبغ الأحذية و (3,7%) يعمل (سكن) في سيارات الأجرة الكبيرة . أن ممارسة تلك الأعمال من قبل المستفيدين تعكس المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتدني للأسرة ، وتشبثها في الحياة لمواجهة احتياجاتها المادية الصعبة والتي دفعت هؤلاء المستفيدين للعمل في الشارع . ومما تجدر الإشارة إليه ، أن ظروف العمل ومشكلاته تختلف باختلاف متغيرات عديدة كالجنس والعمر والمدى الزمني للعمل في الشارع فضلاً عن نوع العمل .

الجدول رقم (113)  
يبين توزيع المستفيدين حسب أنماط عملهم

نوع العمل	العدد	%
جمع المواد المهملة	2	7,4
صبغ الأحذية	1	3,7
عامل مطعم	8	29,7
بائع متجول	7	25,9
متسول	3	11
عتال	5	18,5
سكن سيارة	1	3,7
المجموع	27	100

#### 5- أسباب العمل خارج المنزل :

تُظهر البيانات في الجدول (114) ارتفاع نسبة المستفيدين الذين أرسلوا من قبل أمهاتهم للعمل خارج المنزل حيث بلغت نسبتهم (44,4%) مقابل (37%) أرسلوا للعمل من قبل آبائهم . وظهر أن (7,4%) من الذين مارسوا العمل كانوا بدافع الحاجة المادية وأن (7,4) دفعهم سكان المنطقة نحو العمل في الشارع .

وبلغت نسبة الذين دفعهم الأصدقاء (3,7%)، أن أرتفاع نسبة المستفيدين الذين أرسلوا من قبل أمهاتهم أو آبائهم للعمل لا يعني انهم يعيشون في أسر مرفهة ، بل أن السبب المباشر الذي دفعهم كان بتشجيع من أحد ا لوالدين . ومن المعلوم أن ثقافة المجتمع العراقي ثقافة ذكورية تشجع الذكور على تحمل المسؤولية في وقت مبكر من أعمارهم الى جانب ذلك فأن معظم المستفيدين المبحوثين قد باثسروا العمل بسبب الظروف التي أستجدت في العراق بعد الحرب الأخيرة 2003 .

الجدول رقم (114)  
يبين الأجابة عن سؤال : من أرسلهم للعمل في الشارع

من أرسلهم للشارع	العدد	%
الآب	10	37
الأم	12	44,4
الأصدقاء	1	3,7
سكان المنطقة	2	7,4
الحاجة المادية	2	7,4
المجموع	27	100

## 6- الدخل اليومي للمستفيدين :

غالباً ما تواجه البحوث العلمية صعوبات في تحديد مستويات الدخل الشهري أو اليومي لأسباب عديدة تتعلق بالمبحوثين ، أو الثقافة السائدة ، او بسبب عوامل اقتصادية أخرى . وتظهر البيانات في (الجدول رقم 115) أن النسبة الأعلى من المبحوثين (37%) تراوحت دخولهم بين 1000-2000 دينار يومياً . بينما بلغت نسبة المبحوثين ممن تراوحت دخولهم 2000-3000 دينار يومياً حوالي (18,5%) ، أي ما يعادل دولارين يومياً . تليها نسبة المستفيدين الذين يكسبون 5000 دينار فما فوق يومياً حيث بلغت نسبتهم (14,8%) . كما سجلت نسبة المستفيدين ممن يكسبون يومياً 3000-4000 و 4000-5000 دينار حوالي (11%) لكل فئة منها . ولم تبلغ نسبة المستفيدين ممن يكسبون يومياً أقل من 1000 دينار سوى (7,4%) ، وهم يعملون كصبية في المحلات والمطاعم . ومما هو جدير بالذكر ، أن عمل الأطفال أصبح في ظل الظروف الصعبة حالياً من المصادر المهمة لعيش الأسرة وسد رمقها في ظل تآكل قيمة العملة الوطنية وأرتفاع معدلات التضخم أن الظروف الأسرية للمستفيدين تجعل البعض منهم يعطي جميع وارده اليومي الى أهله ، وأن قسماً منهم ينفق جزءاً من دخله على اطعام نفسه وسد احتياجاته . بينما يقوم آخرون بتوفير جزء من مواردهم لمواجهة تحديات ومشكلات أصعب قد تواجه أسرهم مستقبلاً .

**الجدول رقم (115)**  
توزيع المستفيدين حسب مقدار الدخل اليومي

العدد	%	الدخل اليومي
2	7,4	أقل من 1000
10	37	1000-2000
5	18,5	2000 - 3000
3	11	3000 - 4000
3	11	4000 - 5000
4	14,8	5000- فما فوق
27	100	المجموع

**رابعاً - الوضع القانوني :**

تظهر البيانات في (الجدول رقم 116) أن (89,9%) من المستفيدين لم يتعرضوا الى أي مساءلة قانونية في حياتهم اليومية . وأن (7,4%) منهم قد تعرضوا للمساءلة فيما بلغت نسبة المستفيدين ممن تعاطوا المخدرات (3,7%) . ومما يجدر ذكره أن أطفال مركز الكاظمية هم ليسوا من المشردين بل جاءوا من عوائل أجبرنها الظروف الصعبة على دفع أبناءها للعمل في الشوارع والتسول لسد احتياجاتها الأساسية .

**الجدول رقم (116)**  
يوزع المستفيدين حسب تعاطيهم للمخدرات وتعرضهم لمساءلة القانونية

العدد	%	الحالة
1	3,7	تعاطي المخدرات
2	7,4	المساءلة القانونية *
24	88,9	لم يساءلوا
27	100	المجموع

\* المساءلة القانونية / يعني السجن أو الحجز

## خامساً - أماكن وجود المستفيدين :

تظهر البيانات في (الجدول رقم 117) أن غالبية المستفيدين (55,6%) يوجدون في النهار في الأزقة المجاورة لسكانهم ، ويعودون وقت العشاء الى أماكن سكانهم ، تليها نسبة المستفيدين الذين يقضون ساعات النهار في أماكن أخرى بعيدة عن مناطق سكانهم حيث بلغت نسبتهم (25,9%) . أن هؤلاء المستفيدين لا يعودون بأنظمة الى أماكن سكنهم بل تتفاوت أوقات عودتهم وقسم منهم يعود في أوقات متأخرة كما لاحظت الباحثة ذلك . ويلاحظ أن (11%) من المستفيدين يقضون أوقاتهم خلال ساعات النهار في الزقاق الذي يقع فيه سكنهم ويعودون وقت الغداء أما المستفيدون الذين يقضون ساعات النهار في داخل المنزل فقد بلغت (7,4%) في أطار ما تقدم يظهر أن غالبية المستفيدين وبسبب عيشتهم في أسر مفككة لا يظهرون إلتزاماً ولا تردعهم ضوابط أسرية تنظم أوقات عودتهم الى مساكنهم .

الجدول رقم (117)  
يبين وجود المستفيدين في أماكن معينة خلال النهار

الأماكن	العدد	%
البيت	2	7,4
الزقاق الذي يقع فيه البيت	3	11
الأزقة المجاورة	15	55,6
أماكن أخرى	7	25,9
المجموع	27	100

## سادساً - الحالة النفسية للمستفيدين :

يعد الوضع النفسي للأطفال انعكاساً للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها الأسرة . وقد أظهرت البيانات في (الجدول رقم 118) أن (44,4%) من المستفيدين يشعرون بالحزن ، تليها نسبة المستفيدين الذين يعانون من اضطراب سلوكي حيث بلغت نسبتهم (33,3%) . أما نسبة المستفيدين الذين يعانون من القلق فقد بلغت (22,2%) . أن الأوضاع النفسية التي يعاني منها المستفيدون تعكس الواقع المرير الذي يعيشون فيه ، إذ أن غالبية المستفيدين يعيشون في أسر كبيرة الحجم وتكاليف معيشتها صعبة ، وأن البعض من تلك الأسر يسكن في غرفة واحدة (في خان) يحتوي على مجموعة من الغرف التي تشترك فيها العوائل بالمرافق الصحية والحمامات . هذه المشكلات دفعت العديد من الأطفال الى الهروب الى الشارع بحثاً عن ملاذ يحقق لهم حداً أدنى من الحياة .

الجدول رقم (118)  
يوزع المستفيدين حسب حالتهم النفسية

الحالة النفسية	العدد	%
القلق	6	22,2
الحزن	12	44,4
اضطراب سلوكي	9	33,3
المجموع	27	100

### سابعاً - الإجراءات الرسمية تجاه المستفيدين :

أظهرت البيانات في (الجدول رقم 119) أن هناك جهوداً متواصلة من قبل العاملين في المنظمة وخصوصاً الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين لإعادة المستفيدين الى مقاعد الدراسة وتأهيلهم اجتماعياً وثقافياً ، وقد أستطاعوا إعادة (33,3%) من المستفيدين الى المدرسة فقد ترك هؤلاء المستفيدون مدارسهم من أجل العمل وتأمين لقمة العيش لأسرهم . كما تمكن العاملون وبعد جهود حقيقية من تحقيق مواظبة وحوالي (66,3%) من المستفيدين على أنشطة المركز والألتزام بالدوام للأستفادة من البرامج المقدمة في المجالات كافة ، ولعل الأهم من ذلك ربط عودة هؤلاء المستفيدين الى مدارسهم بضرورة دوامهم بالمركز لمتابعة دروسهم وواجباتهم . وقد لاحظت الباحثة في زيارتها الميدانية هذه الجهود .

الجدول رقم (119)  
يوزع المستفيدين حسب الإجراءات الرسمية لمعالجة مشاكلهم

الإجراءات الرسمية	العدد	%
أعادته الى المدرسة	9	33,3
مواظبته على أنشطة المركز	18	66,3
المجموع	27	100

## ثامناً - الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي :

يمر المجتمع العراقي اليوم بظروف وتحديات عصيبة انعكست على أداء ونشاط الأخصائيين والاجتماعيين ، وتظهر البيانات في (الجدول رقم 120) ، أن الظروف الأمنية شكلت التحدي الأصعب حيث بلغت نسبتها (63%) . وقد انعكست هذه التحديات على استمرارية البرامج التعليمية وأنظمة المستفيدين بالدوام وصعوبة وصول الأخصائيين الى المركز . كما شكل عدم تعاون الأسرة نسبة لابأس بها حوالي (26%) . أن الصعوبات التي تواجهها الأسر جعلت العديد منها لا تتعاون مع الأخصائي الاجتماعي حيث تمتنع عن إرسال أبنائها الى المركز المفتوح كي يتلقى التعليم والتدريب وقضاء ساعات النهار فيه ، حيث تتذرع بحاجات الأسرة الى موارد يومية ، وأن الذهاب للعمل في نظر الأسرة أهم من الذهاب الى المركز المفتوح مما شكل أختلالاً نسبياً في تنفيذ البرامج المعدة وزيادة في معانات الأخصائي وقد لاحظت الباحثة في زيارتها الميدانية هذه التحديات. وقد شكل عدم وجود الوثائق الثبوتية للمستفيدين أحد الصعوبات التي تواجه عمل الأخصائي إذ بلغت (11%) ، أن عدم توفر الوثائق الثبوتية لا يتيح الفرصة لتسجيل المستفيد أو أعادته الى المدرسة وفقدان الوثائق كان بسبب عدم الاعتراف بالطفل من قبل والده ، أو فقدها خلال الحرب وأعمال العنف .

### الجدول رقم (120)

يبين المعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي خلال تنفيذ الواجب

المعوقات	العدد	%
عدم وجود وثائق ثبوتية	3	11
عدم تعاون الأسرة	7	26
الظروف الأمنية	17	63
المجموع	27	100

## تاسعاً - الوضع الاقتصادي لأسر المستفيدين :

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المتغيرات لتحديد الوضع الاقتصادي للأسرة منها ، نوع المسكن الذي تقطنه الأسرة ، وعائدية المسكن ، والدخل الشهري للأسرة ، وقد أظهرت المعطيات في (الجدول رقم 121) أن (55,6%) من أسر المستفيدين تعيش في مسكن مشترك وهي أسر الخانات المشتركة التي تعيش بموجبها كل أسرة في غرفة واحدة ، مقابل (44,4%) تعيش في سكن مستقل وهي مساكن مبنية من مادة

البلوك تجاوزاً على بعض الاماكن التي كانت تكتنات عسكرية لاتزيد مساحة معظمها عن 50م. أما بخصوص عائدة الدار فأن ( 85,2 % ) من الأسر تسكن في بيوت إيجار ، مقابل (14,8%) تسكن في بيوت ملك . أما الدخل الشهري للأسرة فقد تراوح ما بين الرديء والمتوسط ، وقد بلغت نسبة الأسر ذات الدخل الشهري المتوسط حوالي(3,70%) ، مقابل حوالي (30%) منها رديئة . أي تعيش تحت خط الفقر \* أن الوضع المتدهور لأسر تعيش في المستفيدين والحياة المعيشية القاسية جعل البعض منهم يعتمد على أطفالهم لزيادة دخلهم وزجهم في مختلف الأعمال التافهة .

### خط الفقر الدولي

الترتيب	البلد	نسبة السكان الذين يعيشون دون خط الفقر الوطني (1987-2000)
1	المالاي	65,3%
2	بوليفيا	62,7%
3	اثيوبيا	44,2%
4	الهند	28,6%
5	الجزائر	22,6%
6	المغرب	19%
7	الاردن	11,7%
8	الصين	4,6%

### خط الفقر الدولي(1)

\* يستعمل لقياس عدد الفقراء في العالم ، جرت العادة أن يحسب خط الفقر بمعدل (275) دولاراً أمريكياً (بالأسعار الثابتة للدولار الأمريكي 1985 ) أي معدل مدخول أقل من هذا المبلغ يكون في حالة الفقر ( بمعنى آخر . أذ اجنى شخص ما 200 دولار أمريكي في السنة ، وبغض النظر عن مكان أقامته أو عمله فأن هذا الشخص بالكاد يكفي حاجاته الأساسية من طعام وسكن) أنخفضت نسبة من يعيشون على أقل من دولار واحد يومياً من ( 40,4 ) من سكان العالم 1981 إلى ( 21,1 % ) عام 2001 وذلك حسب تقديرات البنك الدولي .

1- معجم مفاهيم التنمية ، لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية ، لغربي آسيا : ( لبنان ، مؤسسات الأمام الصدر ، 2004 ) ص 80 .



**الجدول رقم (121)**  
**يوضح الوضع الاقتصادي لعائلة المستفيد**

الخصائص		العدد	%	الدخل الشهري للأسرة	العدد	%
نوع السكن	مستقل	12	44,4	رديء	8	29,7
	مشترك	15	55,6			
	المجموع	27	100	متوسط	19	70,3
	ملك	4	14,8			
عائدية الدار	أيجار	23	85,2	جيد	صفر	صفر
	المجموع	27	100			
	المجموع	27	100	المجموع	27	100

**عاشراً - الأنشطة المفضلة للمستفيدين :**

يقدم المركز مجموعة من النشاطات والفعاليات الترفيهية للمستفيدين لتطوير مهاراتهم وقدراتهم وتظهر المعطيات في (الجدول رقم 122) أن (55,6%) من المستفيدين يفضلون استخدام الحاسوب في المركز وهذا ناجم عن حالة الحرمان التي يعاني منها الأطفال لسنين طويلة وهم غير قادرين على تأديتها في مساكنهم ، تليها نسبة المستفيدين الذين يرغبون في متابعة برامج محو الأمية وتعليم القراءة والكتابة حيث بلغت نسبتهم (33,3%) ، أما الأنشطة الرياضية فكانت لها حصة كبيرة في نسب الراغبين توزعت بين الألعاب المختلفة (29,7%) لكرة القدم، (25،9%) لكرة اليد (11،1%) لكرة السلة . أما فن الرسم فقد بلغت نسبة المستفيدين الذين يرغبون بممارسته (14,8%) حيث يتوفر مرسم خاص للمستفيدين في المركز . أما نسبة المطالعة للقصص والحكايات الفكرية والاجتماعية فلم تتجاوز نسبتهم (7,4%) رغم وجود مكتبة خاصة للمطالعة .

**الجدول رقم (122)**  
**يوزع المستفيدين حسب الأنشطة التي يفضلونها في المركز**

الأنشطة	العدد	%
كرة القدم	8	29,7
كرة اليد	7	25,9
كرة السلة	3	11,1
الرسم	4	14,8
المطالعة	2	7,4
تعليم القراءة والكتابة	9	33,3
الحاسوب	15	55,6
*المجموع	48	-

\* المجموع أكثر من العدد الفعلي للعينة كون المستفيد يمارس أكثر من نشاط داخل المركز .

## الحادي عشر - الرغبة بالخدمة الأيوائية :

تعكس الرغبة في الخدمة الأيوائية التوجهات المستقبلية للأطفال المستفيدين وأمكانية تطور مهاراتهم وبناء قدراتهم لتأمين فرص عمل مناسبة مستقبلاً . وقد أظهرت البيانات في ( الجدول رقم 123) أن (88,9%) من المستفيدين لا يرغبون بالخدمة الأيوائية مقابل (11%) يرغبون بها و تتباين الأسباب في الأيواء من عدمها ؛ فالبعض ممن لديهم الرغبة في الأيواء كانت لهم أسباب عديدة تظهرها ،المعطيات في (الجدول رقم 124) إذ تبين أن المستفيد دفع للعمل في الشارع لجلب المال (11%) ، وأن ( 7,4%) هروياً من الشارع ، و(7,4%) عدم أهتمام الأبوين وأستعمال الضرب والقسوة ضد المستفيد ، والرغبة الحقيقية بالتعليم والانتماء لجو أسري يتميز بالتنظيم والترتيب والنظافة .

الجدول رقم (123)  
يوزع المستفيدين الذكور حسب رغبتهم بالخدمة الأيوائية

نعم	%	لا	%	المجموع	%
3	11	24	88,9	27	100

الجدول رقم (124)  
يوضح أسباب الرغبة بالخدمة الأيوائية للمستفيدين الذكور

الأسباب	العدد	%
هروياً من الشارع وسلبياته	2	7,4
أستعمال الضرب والقسوة من قبل الوالدين	2	7,4
دفع المستفيد للعمل في الشارع	3	11
الرغبة الحقيقية في التعليم	2	7,4
المجموع	9	33,3

# الفصل التاسع

## الاستنتاجات والتوصيات :

أولاً : الاستنتاجات

ثانياً : التوصيات

ثالثاً : التوصيات الخاصة بمنظمات  
المجتمع المدني ( عينة الدراسة )

## الاستنتاجات والتوصيات :- أولاً : الاستنتاجات:

على ضوء مناقشة النتائج توصلت الباحثة الى ماياتي :-

أ- بخصوص نتائج المعاقين فقد تباينت أعداد المستفيدين فيها وأنواع العوق فضلاً عن تنوع في برامج التأهيل ، أي بمعنى آخر أن لكل نوع من أنواع العوق خصوصيته في التأهيل وفي الأستيعاب من قبل المنظمة ؛ وقد ظهرت الاستنتاجات الآتية :

1 - لا يوجد عمر معين للمعاقين التي تأويهم منظمات المجتمع المدني حيث تراوحت أعمارهم بين (5-40) سنة، لذا فإن الأهتمام بهذا المرفق وتأهيله بما يتلاءم عمر المعوق وضرورة تمثيلها يتطلب الكثير من برامج الرعاية والتأهيل .

2- لكل منظمة خصوصية في التأهيل والتعليم حيث تدرجت مراحلها التعليمية وفق برامجها ونوع العوق وحجم الأستيعاب .

3- أظهرت المعطيات أهتماماً كبيراً من قبل الأسر ذات المستوى العلمي الجيد في شؤون أبنائها أكثر من الأسر التي تتخفف فيها المستويات العلمية.

4- اختلفت الأنشطة والفعاليات بحسب نوع العوق ونوع المرحلة والعمر والجنس مما تطلب تنوعاً في الوسائل المستخدمة في العلاج والتأهيل فضلاً عن الحاجة للمزيد من التخصص والعلمية عند الأخصائيين كي يتمكنوا من أنجاز برامجهم وتقديم أفضل الخدمات

5- أن هناك رأيين باتجاه دمج المعاقين مع الأسوياء أو عدمه وهذا الموضوع لأهميته ترى الباحثة أن يهتم به من قبل باحثين آخرين لأن لكل عوق خصوصيته ولكل مرحلة عمرية خصوصيتها أيضاً فالبت في هذا الموضوع يحتاج الى مزيد من التفاصيل والدقة وفرز نوع العوق ودرجته وعمر المعاق.

6- أظهرت البيانات أن هناك تضارباً في الآراء والرغبات في مجال الخدمة الايوائية بين راغب ورافض ، كلاً حسب ظرفه وظرف أسرته وتأهيله ومدى تأهيل المنظمة وتوفر الخدمات فيها .

7- أن المعاقين في مجتمعنا يشكلون نسبة لها أثرها وفعالها في المجتمع ، غير أن حجم الأماكن لايتناسب وأمرين مهمين هما :-

أ- عدد المعاقين

ب- نوع العوق

8- ندرة المختصين في مجال رعاية المعاقين وعدم أستمرارية تأهيلهم وضعف الخبرات العلمية نتيجة:

أ- قلة عددهم .

ب- عدم تبادل الزيارات والخبرات الداخلية والخارجية.

## ج- قلة عدد المنظمات المشمولة بمثل هذه الرعاية.

ب- أما بخصوص المشردين فقد توصلت الباحثة الى النتائج الآتية :-

- 1- أظهرت البيانات أن مرحلة التشرد تبرز بشكل واضح في عمر (10) سنوات وامتدادها خلال مرحلة المراهقة وما يرافقها من تداعيات .
- 2- هناك دلالة واضحة لافتقار المستفيد لأحد الوالدين أو كليهما وما يصاحب ذلك من اثار سلبية على المستفيد أن فقدان الأم يترك أثراً كبيراً في نفسية الأولاد وتركهم في الشارع نتيجة أنشغال الأب بالعمل وعدم وجوده في الأسرة والعكس في حال غياب الأب وأنشغالها الأولاد في أمور المعيشة ومتطلباتها .
- 3- أفرزت الظروف والتحديات الصعبة على المشردين وضِعاً صعباً بين تارك للمدرسة وبين منقطع عن الدوام نلاحظ هنا الدور الذي لعبته المنظمات في إعادة بعض المستفيدين الى مدارسهم وأخفاقها في عدم قدرتها إعادة الآخرين لعدم توفر أوراقهم الثبوتية من ناحية أو تجاوزهم السن القانوني للدراسة من ناحية أخرى وعدم تعاون وزارة التربية في هذا تعليم يعني الألتزام والأنضباط والقدرة على مواصلة برامج تأهيل والتدريب في منظمات المجتمع المدني .
- 4- أفرزت البيانات أن المستوى التعليمي للوالدين لم يتجاوز المرحلة المتوسطة إلا لقسم قليل منهم أما الباقون فقد تراوحت مستوياتهم التعليمية بين الأمية و يقرأ ويكتب وفي المرحلة الابتدائية ، وهذا أثر بشكل واضح في مستوى الرعاية وحجمها ونوعها وقدرتها على احتضان الأطفال في المراحل العمرية المبكرة وسحبهم من الشارع وتداعياته.
- 5- على الرغم من عدم حصول حالات دمج أسري بسبب طبيعة العلاقة بين المستفيدين ذويهم التي أتسمت بالتوتر وعدم الأنسجام وخلوها من المشاعر الانسانية إلا أننا نجد من الأهمية أن يولى هذا الموضوع عناية ورعاية خاصة بعودة المستفيدين الى أحضان عوائلهم وبالتالي لم الشمل.
- 6- تفتشت الممارسات السلبية بين أغلب المشردين إذ تراوحت ما بين التدخين وتعاطي المخدرات أنواعها والأعتداءات الجنسية السلبية والايجابية .
- 7- كان للأخصائيين الاجتماعيين دور متميز بأحتضان المشردين ورعايتهم وتعويضهم عما فقدوه من جو عائلي يتسم بالألفة والمحبة والعمل على تعليمهم والحد من الممارسات السلبية التي يمارسونها وعودتهم الى الطريق الصواب للعيش ضمن عوائلهم.
- 8- هناك ازدياد واضح وملحوس في عدد المشردين ولهذا أسبابه الواضحة منها :-

- أ- الوضع الاجتماعي المعقد للعائلة العراقية الذي صار نتيجة الأحداث التي مرَّ و يمر بها البلد .
- ب- الوضع الاقتصادي المتردي .
- ج- التفكك الأسري
- د- أنشغال الدولة عن واجباتها في رعاية هذه الشريحة التي هي نتيجة لأسباب متداخلة ومتعددة شملها البحث بالتفصيل .
- ج-- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أهمية منظمات المجتمع المدني في احتضان المستفيدين من ذوي الظروف الصعبة والذين أهملوا من قبل عوائلهم وزجتهم للعمل في الشارع وممارسة أعمال أبعدتهم عن طفولتهم ، فتركوا المدارس لأجل توفير لقمة العيش للعائلة .
- من خلال الآتي:
- 1- دفعتهم للمواظبة على ممارسة مختلف الأنشطة والفعاليات كلاً حسب رغبته وهواياته وأمكاناته .
  - 2- إعادة المستفيدين ممن تركوا المدارس الى مدارسهم وتسجيل الآخرين والكبار منهم في مدارس اليافعين ومتابعة دروسهم وواجباتهم اليومية ، كذلك القيام بمحو الأمية للمستفيدين غير المتعلمين .
  - 3- القيام بالسفريات العلمية والتاريخية والترفيهية والمشاركة في المهرجانات الثقافية والرياضية .
  - 4- مبادرة تلك المنظمات بتشغيل أولياء أمور المستفيدين لتحسين وضعهم الاقتصادي ، والعمل على توعية وتنقيف عوائلهم من خلال المتابعة الأسبوعية للباحثين والأخصائيين الاجتماعيين .
  - 5- أكثر المستفيدين هم من الفئة العمرية (10-12) سنة وأغلبهم يمتنون مهناً تافهة لاتوفر لهم خبرة مهنية .
  - 6- أكثر الآباء والأمهات يمتنون مهناً بسيطة لاتدر عليهم ما يغطي احتياجاتهم اليومية وخاصة في الطرف الراهن الذي يمر به البلد حيث تعيش نسبة مهمة من المجتمع دون خط الفقر بما أدى الى دفع أبنائهم للعمل في الشارع وترك المدرسة .
  - 7- تبين أن أغلب المستفيدين لا يرغبون بالخدمة الايوائية وذلك يعود لتعلقهم بالشارع وحبهم للحرية وعدم التقيد ، بالرغم من توفر جميع وسائل الراحة في المنظمة .
  - 8- تهميش واضح لمنظمات المجتمع المدني المختصة بالمستفيدين ( ذوي الظروف صعبة) من قبل الدولة وغياب الرعاية الحقيقية والجهد المطلوب للدولة مادياً معنوياً لهذه الشريحة التي تزايد عددها كنتيجة لتقصير واضح من قبل جهد الدولة ومنظمات المجتمع المدني لقد تمخض هذا التهميش عن تفشي المزيد من الظواهر السلبية والمرضية عند (أطفال الشوارع) في غياب الرعاية والأهتمام وأزدادت تداعيات الموقف كلما زاد التهميش والأهمال وتعددت المشاكل الصحية والنفسية والأخلاقية

- 9- تواجه المنظمات مشكلة الحصول على بنايات تمتلكها مخصصة ومناسبة لنوع الخدمة المقدمة لهم .
- 10- عدم توفر الامكانيات المادية والمالية المستقرة لهذه المنظمات لعدم حصولها على دعم مالي خارجي أو داخلي بصورة تتلاءم ومتطلبات هذه المنظمات .
- 11- ندرة الكفاءات العلمية المتخصصة في مجال البحوث الاجتماعية والنفسية والتربوية والتأهيلية ، حيث يحتاج الاخصائي الاجتماعي الى أعداد مهني كامل لمعرفة أي تشخيص يمكنه القيام به .
- 12- عدم تبادل الخبرات والاتصال والتواصل بين منظمات المجتمع المدني المحلية العراقية مع مؤسسات المجتمع المدني الدولية التي كان لها حظ أوفر في التقدم والرقى من خلال أنظمة الحكم السائدة في بلدانها مما أثر ذلك في مستواها في تقديم الخدمات المختلفة
- 13- الأسرة كمؤسسة اجتماعية مهمة لها دور كبير في مساعدة منظمات المجتمع المدني في أداء واجباتها نحو المستفيدين ، لاحظت الباحثة عدم وجود تواصل وأتصال ما بين أسر المستفيدين ومنظمات المجتمع المدني المختصة بالمستفيدين المشردين وذوي الظروف الصعبة ، عكس ذلك أستمرار التواصل والأتصال بين المنظمات المختصة بالمستفيدين المعاقين .
- 14- هناك صعوبات تواجه الأخصائي والباحث الاجتماعي منها عدم تعاون الأسرة معه بأرسال ابنائها لممارسة الأنشطة والتدريب والتعليم والتأهيل بسبب حاجاتهم للعمل ، فضلاً عن عدم وجود الوثائق الثبوتية والظروف الأمنية الصعبة .
- 15- ألا أن من الأنصاف والأمانة العلمية أن تذكر هنا أن مؤسسات عديدة وعريقة قامت ونشأت في ظل ظروف النظام السابق بالأعتماد على الذاتية في العمل والأعتماد على النفس والأبداع في تنوع البرامج وأحتواء المستفيدين والذين هم بأمس الحاجة الى نوع خاص من الرعاية والاهتمام من منطلق الأيمان بمشروعية وأنسانية هذه مؤسسات
- 16- أن الكثير من منظمات المجتمع المدني التي تأسست بعد 2003/4/9 عبارة عن لوحة إعلان فقط جامدة ، يتربحون منها على حساب المصلحة العامة .

## ثانياً : التوصيات :

توصي الباحثة بأهمية :-

- 1- التوعية الإعلامية بأهمية المعاق كونه عضواً نافعاً في المجتمع وعدم إهماله.
- 2- الأهتمام بالتأهيل العلمي للأخصائيين النفسيين والاجتماعيين علمياً وعملياً من خلال :- أ- أكمل الدراسات العليا في هذا المجال.  
ب- تبادل الزيارات والخبرات محلياً وعالمياً .  
ج- دعمهم مادياً عن طريق الحوافز.
- 3- الدعم المعنوي والمادي لمنظمات المجتمع المدني المختصة بتقديم الخدمات الاجتماعية للمعاقين والمشردين وذوي الظروف الصعبة من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية التي أبدت تميزاً في هذا المجال ، فضلاً عن إعادة تأهيل بعض المنظمات الأخرى لتتحو المنحى نفسها وزيادة عددها وعدد العاملين من المتخصصين فيها .
- 4- رعاية الدولة لمنظمات المجتمع المدني الخاصة بالمعاقين والمشردين وذوي الظروف الصعبة من جميع النواحي وخاصةً المالية والأمنية.
- 5- إعادة تأهيل البنايات وحجم الدعم بما يتلاءم ونوع المستفيدين والبرامج المقدمة لهم .
- 6- تفعيل قانون رعاية الأحداث رقم (76) .
- 7- دعم المنظمات الفاعلة وسحب تراخيص المنظمات الضعيفة في القدرة والأمكانات والأفعال.
- 8- وجود نص قانوني يؤهل جهة رسمية لمتابعة شؤون منظمات المجتمع المدني.
- 9- إعطاء المزيد من الصلاحيات لمنظمات المجتمع المدني من قبل الدولة ومحاولة توفير احتياجاتها .
- 10- التنسيق مع وزارة التربية حول بذل المزيد من التعاون والتنسيق مع منظمات المجتمع المدني المهتمة بالمشردين والأطفال ذوي الظروف الصعبة بأعادتهم الى مدارسهم وتسجيل من ليس لديه أوراق ثبوتية من أجل تعليمهم والحفاظ عليهم من الضياع والتسرب والعمل على فتح الكثير من مدارس الياfeين لاحتوائهم .
- 11- تقوية العلاقات الإدارية والمهنية والاجتماعية والسياسية بين أجهزة الدولة ومنظمات المجتمع المدني .
- 12- ضرورة دمج منظمات المجتمع المدني المتشابهة بنوع المستفيدين والبرامج والأهداف لكي تكون أكثر فاعلية في أداء مهامها فضلاً عن الأختزال في النفقات .
- 13- على وزارة الدولة لشؤون المجتمع المدني أن تكون على اطلاع بجميع المنظمات التي تأسست حديثاً والمؤسسة سابقاً ، وأن تتم الموافقة من قبلها على تأسيسها والأشراف عليها وكذلك أن تكون مسؤولة عن دعمها بكل ما تحتاجه .
- 14- إجراء امزيد من البحوث العلمية في مجالات :  
أ- الدمج الأسري. ب- دمج الأسوياء بالمعاقين.



## ثالثاً: التوصيات الخاصة بمنظمات المجتمع المدني ( عينة الدراسة )

### 1- معهد هبه الله التعليمي :

- أ- إعداد بحث شامل خاص بأطفال متلازمة داون.
- ب- تأليف معجم خاص بأطفال متلازمة داون .
- ج- تأسيس منظمة شباب داخل المركز من المستفيدين أنفسهم\* .

### 2- معهد رامي لمرض التوحد وبطء التعلم وصعوبات النطق :

- أ- دمج المستفيدين مع الأسوياء في المدارس الحكومية.\*\*
- ب- تأسيس ورشة عمل للمستفيدين الكبار.
- ج- مشروع حضانة للأطفال المعاقين.

### 3- معهد دينا الايوائي لشديدي العوق :

- أ- مشروع تأهيلي لتعليم فن الخياطة .\*\*\*
- ب- فتح دار للعجزة ملحق .\*\*\*\*
- ج- توسيع الدار لاستقبال اكبر عدد ممكن .

### 4- معهد المنصور للتربية الخاصة :

- أ- إقامة مشروع دمج المعوقين في المدارس التعليمية الاعتيادية .
- ب- مشروع الخدمة أن يكون إيوائياً متكاملأ .\*\*\*\*\*
- ج- فتح المجال للباحثين وجميع العاملين لاكمال الدراسات العليا وأجراء البحوث المستمرة في هذا المجال من اجل الوصول إلى آخر التطورات العلمية والعملية في مجال تخصصاتهم .

### 5- منظمة حماية الأطفال الكردستانية /البيت الآمن:

- أ- مشروع لورشة مهنية .\*\*\*\*\*
- ب- فتح مشاريع للمستفيدين مدرة للدخل من أجل التمويين الذاتي .
- ج- فتح صف دراسي داخل المشروع للمستفيدين (محو الأمية)\*\*\*\*\*

\* حتى لا يتسرب المستفيدون ممن يتجاوزون السن القانوني ولبقائهم في المنظمة بعدما قطعوا شوطاً طويلاً في تلك المنظمة

\*\* تعد من النظريات الحديثة من اجل إخراج طفل التوحد من عزله ووجهه في جماعات من أقرانه .

\*\*\* يحوي المعهد على إناث تتجاوزن سن المراهقة فهن بحاجة إلى تعلم مهنة للاستفادة منها مستقبلاً

\*\*\*\* في الدار أيضا إناث وذكور كبار في السن بحاجة إلى مكان ملحق اكثر هدوءاً وبعيد عن الأطفال .

\*\*\*\*\* تطمح مديرة المعهد أن تكون الخدمة ايوائية للسيطرة على برامج تعليم وتأهيل المستفيد وحتى لا يكون هناك قطع في البرامج وتغيير في أسلوب التعامل .

\*\*\*\*\* تعليم المستفيدين الاعتماد على أنفسهم لكسب قوتهم وعيشهم .

\*\*\*\*\*اغلب المستفيدين (المشردين) يعانون من الأمية وعدم وجود وثائق ثبوتية لتسجيلهم في المدارس .

## 6- منظمة ارض الإنسان (البتاوين) :

- أ- التأهيل المهني للمستفيدين .\*
- ب- جعل الخدمة ايوائية للمستفيدين الأيتام وذوي الظروف الصعبة .
- ج- إعادة جميع المستفيدين التاركين إلى مدارسهم وتسجيل المستفيدين الجدد.

## 7- منظمة أطفالنا (الكاظمية):

- أ- فتح مراكز مفتوحة في المحافظات أينما ظهرت الحاجة .\*\*
- ب- فتح دور للأيتام وذوي الظروف الصعبة .

---

\* تعليم المستفيدين مهنة يستفاد منها في المستقبل .  
 \*\* مسؤولة عن المركز منظمة فرنسية (موفيموندو) تطمح إلى فتح مراكز أخرى خارج محافظة بغداد بعد تحسن الوضع والظروف الأمنية لتقديم الخدمات لأكبر شريحة ممكنة من الأطفال .

# المصادر

- 1- المصادر باللغة العربية
- 2- المصادر باللغة الأنكليزية

## المصادر باللغة العربية :

- 1- القرآن الكريم .
- 2 - الأزهري ؛ أبو منصور محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة ، ج 14 ، باب الظاء والنون، تحقيق يعقوب عبد النبي: ( مصر : الدار العربية للتأليف والنشر، ب، ت ) .
- 3- احمد؛ احمد كمال ، تنظيم المجتمع، ج3: ( القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1975).
- 4 - احمد؛ احمد كمال ، مناهج الخدمة الاجتماعية ، ج 1: ( القاهرة ، مكتبة الخانجي ، 1977 ) .
- 5- احمد ؛ كمال مظهر الطبقة العاملة العراقية ، التكوين وبدايات التحرك : ( بيروت ، دار الخلود للطباعة والنشر ، 1981 ) .
- 6- أحمد ؛ إبراهيم خليل ، الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية ، ج 13 : ( بغداد، ب، م ، 1958 ) .
- 7- احمد ؛ باسم عباس ، التوحد وملازمة اسبركر : ( بغداد : الجمعية العراقية للصحة النفسية للأطفال ، 2005 ) .
- 8- احمد ؛ محمد عبد السلام ، القياس النفسي والتربوي : ( القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ، ب، ت ) .
- 9- احمد ؛ فوزي بشرى ، فلسفة ومبادئ تنظيم المجتمع، في كتاب إبراهيم عبد الرحمن وآخرون، أساسيات المجتمع : ( القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1983 ) .
- 10- احمد ؛ فوزي بشرى ، محاضرات تكميلية في تنظيم المجتمع : ( الأسكندرية ، وزارة التعليم العالي ، ب، ت ) .
- 11- إبراهيم ؛ حسين توفيق ، بناء المجتمع المدني ، المؤشرات الكمية والكيفية ، دراسة في سعيد بنسعيد وآخرين : ( بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2001 ) ، المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية.
- 12- ابراهيم ؛ سعد الدين ، المجتمع والدولة في الوطن العربي : ( بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1996 ) .
- 13- أبو راضي ؛ فتحي عبد العزيز ، مبادئ الأحصاء الاجتماعي : ( الأسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1989 ) .
- 14- الامم المتحدة ، البنك الدولي . التقديرات المشتركة لاعادة الأعمار في العراق ، اكتوبر ، 2003 .
- 15- باقادر ؛ ابي بكر أحمد ، تحولات علاقة الوقف بمؤسسات المجتمع المدني في بلدان شبه جزيرة العربية ، في إبراهيم بيومي ( وآخرون ) نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي : ( بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2003 .

- 16- بدر؛ احمد ، أصول البحث العلمي ومناهجه ، ط4: (الكويت ،وكالة الطباعة ،1987).
- 17- بلوم( وآخرون) ؛ تقييم الطالب التجميحي والتكويني ، ترجمة : محمد أمين المفتي ( وآخرون) : ( القاهرة ، دار مكجروهيل ، 1983).
- 18- بن خلدون ؛ زيد عبد الرحمن محمد ، المقدمة : ( بيروت ، دار أحياء التراث العربي ، ب،ت).
- 19- البخشونجي ؛ حمدي عبد الحارس ، التدخل المهني في مجال تنمية المجتمعات المحلية : ( الإسكندرية ، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع ، 1996 ) .
- 20 - البدري ؛ حسين علي ، سلوكية أطفال متلازمة داون : ( بغداد ، ب، م، 2004 ).
- 21 - بركات ؛ حليم ، المجتمع العربي في القرن العشرين : ( بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2000 ) .
- 22- بقرادوني ؛ كريم ، نشوء المجتمع المدني في الوطن العربي في سعيد بن سعيد وآخرون .
- 23- البطريق ؛ محمد كامل ( وآخرون) ، قضايا مهنة الخدمة الاجتماعية، ط1، ط 3 : ( القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة ، 1972 ) .
- 24- بدوي ؛ عبد الرحمن ، مناهج البحث العلمي : ( القاهرة، دار النهضة العربية، 1968 ) .
- 25- البازركان ؛ علي ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية : ( بغداد ، ب،م،1990).
- 26- البازركان ؛ علي ، فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق:(بغداد ب،م، 1993 ) .
- 27- البدري ؛ غزوان غانم ، الامراض العصبية عند الاطفال : ( بغداد ، ب. م ، 2006 ) .
- 28- جاسم ؛ ليث سعود ، الرعاية والخدمات الاجتماعية في عصر النبوة ودور المرأة المسلمة فيها : (بغداد ، مطبعة أنوار دجلة ، 2003 ) .
- 29- الجابري ؛ محمد عابد ، قضايا في الفكر المعاصر : ( بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،1997).
- 30- الجوهري ؛ محمد و الخزرجي ؛ عبدالله ، مناهج البحث العلمي ، ط2 : ( القاهرة ، دارالشروق،1980).
- 31- جيل ؛ غرايم ، ديناميات السيرورة الديمقراطية والمجتمع المدني ، ترجمة : شوكت يوسف: ( دمشق ، منشورات وزارة الثقافة ، 2005).
- 32- دينكن ؛ ميشيل ، معجم علم الاجتماع ، ترجمة : احسان محمد الحسن : ( بغداد ، دار الرشيد للنشر ، 1976).

- 33- الهيتي ؛ هادي نعمان و الحسين ؛ حامد عبد ، تقييم تجربة تشغيل المعوقين في دوائر الدولة:( بغداد، ب م، 1983 ) .
- 34- الهادي ؛ مهدي عبد ، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية : ( صيدا ، منشورات المكتبة العصرية ، 1975 ) .
- 35- الهواري ؛ سيد ، الإدارة – الأصول والأسس العلمية : ( القاهرة ، كلية عين شمس ، 1969 ) .
- 36- هاشم ؛ عبد المنعم ( وآخرون ) ، الخدمة الاجتماعية : ( القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة، 1960 ) .
- 37- ولد أباه ؛ عبدالله السيد ، تحولات علاقة الموقف في مؤسسات المجتمع المدني في المغرب العربي ، بحث في نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي ، مجموعة باحثين : ( بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2003 )
- 38- زهران ؛ حامد عبد السلام ، علم النفس الاجتماعي : ( القاهرة ، عالم الكتب، 1977 )
- 39- زهران ؛ حامد عبد السلام ، مفهوم الذات والسلوك الاجتماعي للشباب بين الواقع ولمثالية : ( مكة المكرمة ، جامعة عبد العزيز ، 1978 ) .
- 40- زيد ؛ قوت القلوب محمد ، تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية ، مفاهيم فلسفة مبادئ ، ط1 : ( القاهرة ، مكتبة الباشا ، 2000 ) .
- 41- حسام الدين ؛ طلحة و مطر؛ عدله عيسى ، مقدمة في الإدارة الرياضية ، ط : ( القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، 1997 ) .
- 42 - حمزة ؛ كريم محمد ، وضع مؤسسات الرعاية الاجتماعية ودورها في خدمة المجتمع العربي الخليجي (البحرين ، مكتب لمتابعة ، 1983 ) .
- 43- حسانين ؛ سيد أبو بكر ، مدخل الخدمة الاجتماعية : ( القاهرة ، مكتبة التجارة والتعاون ، 1977 ) .
- 44- حسانين ؛ سيد أبو بكر ( وآخرون ) ، الخدمة الاجتماعية في النظام الاشتراكي : ( القاهرة ، مكتبة الانجلوالمصرية ، 1966 ) .
- 45- حسانين ؛ سيد أبو بكر ، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع : ( القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1976 ) .
- 46 – حمودة ؛ سعد الفاروق و المليجي ؛ إبراهيم عبد الهادي ، المدخل في تنظيم المعاصر ( نظرة تكاملية ) ( الاسكندرية ، مكتب الجامعي الحديث ، 2001 ) .
- 47- حنا ؛ عبدالله ، المجتمعان الأهلي والمدني في الدولة العربية الحديثة، ط1: ( سورية ، دار الثقافة والنشر ، 2002 ) .

- 48- حسن ؛ عبد الباسط محمد ، أصول البحث الاجتماعي ، ط1: ( القاهرة، مطبعة دار لكتب، 1970 ) .
- 49- الحاروني ؛ فاطمة مصطفى ، خدمة الفرد في محيط الخدمة الاجتماعية ج 8، ط1 : (القاهرة ، مكتبة السعادة ، 1975 ) .
- 50- حسين ؛ فاضل ، الفكر السياسي في العراق المعاصر : (بغداد ، ب، م ، 1984 ) .
- 51- حكيم ؛ رابية إبراهيم ، دليلك للتعامل مع التوحد : (جده ، دار النشر والتوزيع ، 2003 ) .
- 52- حسن ؛ جابر عوض سيد ، ممارسة العمل مع الجماعات : (الأسكندرية، المكتبة ، الجامعية، 2001)
- 53- الحمداني ؛ طارق نافع ، الحركة النسوية في العراق في كتاب حضارة العراق : (بغداد ، ب، م ، 1996 ) .
- 54- كرمن ؛ بريان ، التخلف العقلي بعض التطورات الحديثة في دراسة أسباب هذه المشكلة وآثارها الاجتماعية ، ترجمة الدكتور ضياء الدين ابو الحب : (بغداد : مطبعة الأرشاد، 1972).
- 55- كوثراني ؛ وجيه ، في سعيد بنسعيد العلوي (وأخرون): (المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية ) (بيروت ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، 2001 ) .
- 56- كردي ؛ حميد و حسن؛ محمد حربي ، ادارة المؤسسات الاجتماعية:(الموصل، مطبعة الجامعة، 1994) .
- 57- كامل ؛ صباح الدين ، الخدمة الاجتماعية ، ط3 : ( القاهرة ، ب . م ، 1972).
- 58- ليوبود ؛ فان دالين ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون ، ط3( القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1984 ) .
- 59- محمد ؛ ابن سعد الطبقات الكبرى ح 1.
- 60- المطيري ؛ بدر الدين مستقبل الوقف في الوطن العربي في : إبراهيم بيومي (وأخرون) ، نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي : (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2003).
- 61- محسن ؛ هاشم علي ، تطور الحركة النقابية في العراق ، ط1، 1924-1958 : (بغداد، مطبعة الشعب، 1966) .
- 62- مناع ؛ هيثم ، الأمعان في حقوق الناس موسوعة مختصرة ، ط1: (دمشق ، مطبعة الأهالي للتوزيع ، 2000).
- 63- ماركوس ؛ هيربرت ، العقل والثورة : هيغل ونشأة النظرية الاجتماعية ، ترجمة: فواد زكريا ط2 : (بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979) ص204 في المجتمع المدني في الوطن العربي.
- 64 - ماكيفر وشارلز ، ه. يدج ؛ المجتمع ، ط1 ، ترجمة د. علي أحمد عيسى : ( القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1949 ) .

- 65- المتوكل ؛ محمد عبد الملك ، المجتمع المدني في الخليج والجزيرة العربية، ط2: (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001) .
- 66- مجمع اللغة العربية ، معجم علم النفس والتربية، ج 1: (القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، 1984)
- 67- معجم مفاهيم التنمية ، لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية ، لغربي آسيا : ( لبنان ، مؤسسات الأمام الصدر ، 2004)
- 68- المنتدى الاجتماعي المغربي الثاني ، تقرير حول مشاركة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية : ( الرباط ، جامعة الرباط ، 27-29/ تموز 2004) .
- 69 - مصطفى ؛ ساهرة عبد اللطيف ، مشاكل التعلم لدى حملة اعراض داون : (بغداد، ب، م ، 2004) .
- 70- مختار ؛ عبد العزيز عبدالله ، طرق بحث الخدمة الاجتماعية : ( القاهرة ، دار المعرفة الجامعية ، 1995).
- 71- محمد ؛ علي الدين السيد، مدخل الى الخدمة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق: (القاهرة، مكتبة عين الشمس، 1995) .
- 72- الملك ؛ انيس عبد ، خدمة الجماعة والريادة ، ط2 : ( القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، 1964 )
- 73- المرارش ؛ فرنسيس فتح الله ، دليل الحركة الانسانية (حلب: 1861) أوردته عائشة الدباغ في الحركة الفكرية .حلب ،ص 40 (أنظر سعيد بن سعيد وآخرون ) المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية .
- 74- المندلوي ؛ قاسم حسن ( وآخرون) ، الاختيارات والقياسات ومبادئ الإحصاء في المجال الرياضي : (بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، 1989).
- 75- النجار ؛ باقر ، العولمة : المجموعات الضعيفة والاقصاء الاجتماعي في المنطقة العربية ، وثيقة الاسكوا : ( بيروت ، الاسكوا ، 19-21 / كانون الأول ، ديسمبر ، 2005) .
- 76- نيكولنز؛ اليزابيث ، أسس الخدمة الاجتماعية ، ترجمة : عبد الرحمن عودة القاهرة ، دار المعارف ، 1960 ) .
- 77- نيازي ؛ عبد المجيد بن طاش محمد ، مصطلحات ومفاهيم انجليزية في الخدمة الاجتماعية ، ط1 : (الرياض ، مكتبة العبيكان ، 2000).
- 78- نوري ؛ علاء ، لمحات من تاريخ الحركة القومية العربية: ( بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، 1990) .
- 79- النقيب ؛ خلدون حسن ، الدولة التسلطية في المشرق العربي المعاصر : (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، 1991 ) .
- 80- السنهوري ؛ أحمد محمد ، مداخل ونظريات ونماذج الممارسة المعاصرة للخدمة الاجتماعية: ( القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1996) .



- 81- السنهوري ؛ احمد محمد ، أصول خدمة الفرد: ( القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، 1969). .
- 82- سعفان ؛ حسن شحاتة الخدمة الاجتماعية – ميدانها وتاريخها وبرامجها ومناهجها: (القاهرة ، مكتبة أنجلو المصرية ، 1954 ) .
- 83- السماك ؛ محمد زاهر ( وآخرون)، أصول البحث العلمي، ط2: ( صلاح الدين ، مطبعة الأمل ، 1986 ) .
- 84- سالم ؛ محمود ، المجتمع المدني ودوره في الاصلاح ، ط1: ( الاسكندرية ، المنظمة العربية لحقوق الانسان ، 2004 ) .
- 85 - السيد ؛ مصطفى كامل ، المجتمع المدني ودوره في الأصلاح ، ط1: ( الاسكندرية ، المنظمة العربية لحقوق الانسان، 2004).
- 86- السيد ؛ علي الدين و صفر ؛ محمد شريف ، مقدمة في الخدمة الاجتماعية ، ط1: ( القاهرة ، مكتبة غيرمبين ، 1984 ) .
- 87 - سلمان ؛ عبد الرحمن سيد ، الذاتية، أعاققة التوحد لدى الأطفال : ( القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، 1999 ) .
- 88 - سليم ؛ شاكر مصطفى ، قاموس الأنثروبولوجيا ، ط1: ( الكويت ، مطبعة الكويت ، 1981). .
- 89- العمري ؛ أكرم ضياء ، المجتمع المدني في عهد النبوة ، خصائصه وتنظيماته الأولى ، ط1: (المملكة العربية السعودية ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1983).
- 90- عبد الحميد ؛ جابر و كاظم ؛ احمد خيرى ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس: ( القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1979 ) .
- 91- عبد الخالق ؛ جلال الدين ، العمل مع الحالات الفردية : (الأسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 1985 ) .
- 92- عمار ؛ حامد ، المنهج العلمي في دراسة المجتمع: ( القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، 1964). .
- 93- عيسى ؛ محمد طلعت عدلي ؛ وسليمان ، خدمة الفرد : ( القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، 1962 ) .
- 94- عبدالكريم ؛ ناهده ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية : ( بغداد ، مطبعة المعارف ، 1981 ) .
- 95- عمر ؛ نوال ، مفاهيم البحث الاجتماعية والأعلامية: ( القاهرة ، الانجلو المصرية ، 1986 ) .
- 96- عمر ؛ عبد الوهاب ابراهيم ، اسس البحث الاجتماعي: ( القاهرة ، مطابع نهضة الشرق، 1985).
- 97- عثمان ؛ عبد الفتاح ، خدمة الفرد في المجتمع المعاصر: ( القاهرة ، مكتبة أنجلو المصرية ، 1976).

- 98- عبد الرزاق ؛ علي ، الإسلام وأصول الحكم ، بحث في الخلافة و الحكومة في الإسلام : (القاهرة ، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، 1925) .
- 99- عاقل ؛ فاخر ، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية: ( الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1979) .
- 100 - عبد العظيم ؛ فاروق ( وآخرون) ، مقدمة الطرق الاحصائية : (الاسكندرية ، دارالمطبوعات الجامعية ، 1979).
- 101- علي ؛ صباح الدين ، الخدمة الاجتماعية: ( القاهرة ، الهيئة العامة للتأليف والنشر ، 1972)
- 102 - الفالح ؛ متروك ، المجتمع والديمقراطية والدولة في البلدان العربية: (بيروت ، مركزدراسات الوحدة العربية ، 1992 ) .
- 103- الفوزان ؛ محمد بن احمد بن عبد العزيز ، طيف التوحد بين الحقيقة والغموض: (القاهرة ، دارالكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، 2001).
- 104 - فيضي ؛ سليمان ، مذكراتي (بغداد، ب،م، 1988) .
- 105- فهمي ؛ سامية محمد (واخرون) ، مقدمة في الخدمة الاجتماعية : ( الاسكندرية، مكتبة المعارف الحديثة، 1989) .
- 106- فلسطين ، تقرير التنمية البشرية ( جامعة بيرزت ، برنامج دراسات التنمية ، 2004).
- 107- فياض ؛ عامر حسن ، الجاسور ناظم ، ثلوث المستقبل العربي الديمقراطية ، المجتمع المدني، التنمية: (دبي ، مركز زايد للتنسيق والمتابعة ، 2002).
- 108- صادق ؛ نبيل محمد، طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية – مدخل إسلامي (كفر الشيخ : مكتب الشرقاوي للطباعة، 1983) .
- 109- الرازي ؛ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح : ( الكويت ، دارالرسالة للنشر، 1983) .
- 110- الراوي ؛ فضيلة توفيق و حماد ؛ امال صالح ، التوحد ، الاعاقة الغامضة : ( الدوحة : مؤسسة حسن علي بن علي ، 1999 ) .
- 111- الراوي ؛ خالد محسن محمود ، تاريخ الطبقة العاملة في القطر العراقي 1969-1975 : (بغداد ، ب،م، 1982)
- 112- راشد ؛ عدنان عائب ، بين التخلف العقلي والتخلف الدراسي عند الأطفال: ( العراق، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1986) .
- 113- شهاب ؛ بهيجة احمد ، المدخل إلى الخدمة الاجتماعية : (بغداد، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، 1982) .

- 114- الشوك ؛ نوري أبراهيم و الكبيسي ؛ رافع صالح ، دليل الباحث لكتابة الابحاث في التربية الرياضية : ( بغداد ، وزارة التعليم والبحث العلمي ، 2004).
- 115- شرف؛ عبد الحميد ، الادارة في التربية الرياضية والتطبيق : (القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 1997) .
- 116- شتملر؛ رودى ، طرق الإحصاء في التربية الرياضية، ترجمة: عبد علي نصيف و محمود السامرائي: (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1974 ) .
- 117 - التابعي ؛ محمد كمال محاضرات في ادارة المؤسسات الاجتماعية : ( القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، 1985).
- 118- توفيق ؛ محمد نجيب ، "المذكرات في الخدمة الاجتماعية " : ( المنيا ، جامعة المنيا/ كلية الآداب ، 1978 )
- 119- التومي ؛ عمر محمد ، مناهج البحث الاجتماعي : ( بيروت ، دار الثقافة ، 1971).
- 120- غنيمة ؛ حارث يوسف ، السياسي الأديب يوسف غنيمة : (بغداد، ب،م، 1990) .
- 121- غليون ؛ برهان ، العولمة وأثرها على المجتمعات العربية:(بيروت ،الاسكوا، 2005) .
- 122- غيث ؛ محمد عاطف ، قاموس علم الأتماع:( القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1979)
- 123- غبارى ؛ محمد سلامة ، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية ، ط3 : (الرياض ، مؤسسة النشر ، 1982 ) .
- 124- غباري ؛ محمد سلامة ، المدخل الى علاج المشكلات الاجتماعية الفردية ط1: (الأسكندرية، المكتب الجامعي الحديث ، 1982) .
- 125- الغريب ؛ رمزية ، التقويم والقياس النفسي والتربوي : (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1977).
- 126- الخفاجي ؛ محمد سعد و الدوري ؛ ضياء حسن ، وآخرون ، المنظمات الجماهيرية في العراق الحديث : ( بغداد ، دار الحكمة ، 1990)
- 127- خاطر؛ احمد مصطفى، مدخل تنمية المجتمع المحلي استراتيجيات وادوار النظم الاجتماعي ( الاسكندرية المكتبة الحديثة ،ب،ت).
- 128 - خليفة ؛ محروس محمود ، ممارسة الخدمة الاجتماعية ، قراءة جديدة في قضايا الرعايا الاجتماعية : (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، 1989) .
- 129- خليفة ؛ فريال حسن ، المجتمع المدني عند توماس هوبز وجون لوك ، ط1: (القاهرة ، مكتبة مدبولي ، 2005) .

## الجرائد والمجلات العلمية :

- 1- أبو حلاوة ؛ كريم ، المجتمع المدني : ( مجلة عالم الفكر ، العدد الثالث ، يناير/ مارس، 1999 ) .
- 2- الامم المتحدة ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا /الاسكو ، معجم مفاهيم التنمية، 2004 .
- 3- . المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، المجتمع المدني في اليمن : ( العدد 71 اغسطس، 2001
- 4- مؤسسة البلاغ ، المجتمع المدني ، مفاهيم اسلامية : (بغداد ، مؤسسة البلاغة ، 2004) .
- 5- الدسوقي ؛ أيمن أبراهيم ، المجتمع المدني في الجزائر : ( مجلة المستقبل العربي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد 9 ، 2000 ) .
- 6- ينظر تقرير مؤتمر هامبورج العالمي : كارثة بأسم أطفال الشوارع ، المقدمة ، هامش رقم 2 .
- 7- الحلو ؛ كريم ، احوال المجتمع المدني في العالم العربي : ( المجلة الفكرية ، حوار العرب، مؤسسة الفكر العربي السنة الثانية ، العدد 16 ، آذار 2006) .
- 8- حمزة ؛ كريم محمد ، المجتمع المدني والدولة: أوجه التفاعل والتقاطع، مجلة الحكمة ،
- 9- حسن ؛ هشام ، خلاصة تجربة ناشط اجتماعي مع أطفال ، جريدة الحقائق العدد 179: (بغداد، الثلاثاء، 21 شباط، 2006) .
- 10- الياسر ؛ عبد الجبار ، وقفة تاريخية في المجتمع المدني العربي الإسلامي: مجلة الحكمة .
- 11 - لوك ؛ جون ، في الحكم المدني ، ترجمة ماجد قخري نقلا عن كمال عبد اللطيف: ( المجلة العربية للعلوم الانسانية ، العدد 55 ، 1996 ) .
- 12- مناف ؛ متعب ، لماذا المجتمع المدني: (مجلة الحكمة، العدد 36، آيار/ مايو، 2004).
- 13- معهد الأمة المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية ، أيد مرئية تحمل المسؤولية من أجل التنمية الاجتماعية : (بيروت ، الأسكو ، 1 تموز ، 2002).
- 14- مصطفى ؛ عدنان ياسين ، المجتمع المدني في العراق التحديات.. الأفق ، (مجلة الحكمة).
- 15- مصطفى ؛ عدنان ياسين ، المجتمع المدني والمتغيرات الاجتماعية في العراق تحليل سوسيولوجي : (مجلة دراسات اجتماعية ، بيت الحكمة في بغداد، العدد 18 ، 2006) .

- 16- المحامي ؛ زكي جميل حافظ ، تعزيز دور منظمات المجتمع المدني في العراق: مجلة الحكمة.
- 17- النوري ؛ قيس ، المجتمع المحلي والمجتمع المدني : جدلية الأنتماء والولاء في العراق : (مجلة دراسات اجتماعية) .
- 18- طالب مهدي عبود ؛ تفعيل وتنمية العلاقة بين منظمات المجتمع المدني: (مجلة الحكمة).
- 19- العاني ؛ نوري عبد الحميد ، مؤسسات المجتمع المدني في العراق 1900 – 1958 : مجلة الحكمة .
- 20- جريدة الصباح ، العدد 712: ( بغداد، الأربعاء 28، تشرين الثاني، 2005 ) .
- 21- قنديل؛ أماني المجتمع المدني في الوطن العربي: (مجلة عالم الفكر العدد الثالث، يناير/مارس، 1999).
- 22- الربيعي ؛ خليل ، نحو تأصيل أسلامي في المجتمع المدني في العراق: ( المجلة الفكرية ، أوراق عراقية ، مركز الفجر للدراسات والبحوث العراقية ، العدد 1، 2005) .
- 23- شلاش ؛ أمال ، احتياجات مؤسسات المجتمع المدني في العراق: مجلة الحكمة .

## الرسائل والأطاريح

- 1- الدليمي ؛ محمد شكمان و علي حيدر سليمان ( رسالة ماجستير ، جامعة بغداد / كلية التربية ، 2002 ) .
- 2 - الموسوي ؛ عباس فرحان ، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد 1939-1958 : (أطروحة دكتوراه جامعة بغداد / كلية التربية ، ابن الرشد).
- 3 - الخزرجي ؛ إيمان عبد الأمير ، تطوير بعض المتغيرات البدنية والوظيفية وفق منهج تدريبي مقترح لرياضي العوق الخاص: (أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد / كلية الآداب، 2001) .
- 4 - الطيب ؛ مولود زايد ، دور التنشئة السياسية في تنمية المجتمع: (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد / كلية الآداب ، 1998 ) .

## مصادر الإنترنت :

- www. Com ajeeb . Shaker.1

2- WW W. Com, Administration.

الأدارة

3-Yoyo .www.Iraqi commission. عبد العزيز بن محمد الخاطر

4- W W W . COM. Arable newel.

5-www.Tiger\_ net. com

الشلل الدماغي

6- w.w.w gass. org. com. Autism .

الأمانة العامة للتربية الخاصة

7-w.w.w com .autism. Administration.

إدارة التوحد

8- www . khass . com / vb / show thread.

[[

9-www . telskuf . com www. Islam – onlinel . net

W W W . Swissinfo . Org htm. /Sar / 10-

Swissinf . ينظر : موقع اليونسيف على الشبكة العالمية بالوصلة .

11- فاطمة دعلوس المغرب ؛ ناصح للسعادة الأسرية بحث ( هروب الأطفال من العش الأسري ) على الإنترنت .

## المصادر باللغة الأنكليزية :

- 1- Olsen.m ; The Process of Social Organization - Rivera and Winston Inc : (New - York , 1968)
- 2- See: Kiap per . w ; Mass Organization in Modern Society : ( Iowa the New Press , 1982.
- 3- Maciver ; The weep of Government :( New York: 1947 ).
- 4- Stroup . H ; Social Work ( . New Yourk , American book .co , 1948).
- 5- Johnson , Arlein ; Social Work as profession : (“ social work year Book 1943 ) .
- 6- Bison, Herbert; the Philosophy of Social Work: (Washington, D. c . A , ffaivs press, 1952).
- 7- Wickedness , E Elizabeth ; the state of Voluntarism in Social Welfare today New York , National Social Welfare Assembly Bulletin , September , 28, 1960.
- 8- Make Siporin ; introduction to Social Work practice (, Macmillan publishing , N .Y . Co ., I nc , 1975).
- 9- Howard Gold Stein ; Social Work Practice : ( New York , 1973).
- 10-Philip Poplin Encyclopedia of social; Social Work Profession : History 1 , 1, th : ( N.y 1995 ) .
- 11-Trekker H-B ; Social Group work principles and practices :( New York, Whiteside ocum , 1955).
- 12-Kono Pka G; Social Group Work : A helping process ,prentice Hall :( 1972).
- 13-Wirth L . Urban society and civilization (American, Journal of Sociology, v.xlv, March; 1940) .

# الملاحق



## ملحق رقم (2)

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة العليم العالى والبحث العلمي  
جامعة بغداد  
كلية تربية بنات / الدراسات العليا

أستمارة أستطلاع آراء الخبراء والمختصين حول تحديد أهم الفقرات الواجب توافرها في أستمارة الأستبانة الخاصة بأدارة منظمات المجتمع المدني والمستفيدين .

الأستاذ الفاضل \_\_\_\_\_ المحترم .

تحية طيبة ...

تود الباحثة مثال عبدالله غني العزاوي / طالبة الماجستير أجراء بحثها الموسوم بـ ( الخدمة الأجتماعية في منظمات المجتمع المدني : الواقع والآفاق ) وهو جزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الخدمة الأجتماعية ، ونظراً لما يتطلبه البحث العلمي من الأستعانة بأراء الخبراء والمختصين في مجال اختصاصهم للأستفادة العلمية تتقدم الباحثة لسيداتكم لتحديد أهم الفقرات التي يمكن ان تعتمدها كمؤشرات لبحثها . نكون شاكرين لوابدتكم المساعدة في تحديد اهم البنود التي تحدد اهم جوانب عمل الخدمة الأجتماعية داخل منظمات المجتمع المدني ، خلال وضع علامة ( ) امام الفقرة التي تصلح .

تقبلوا فائق الشكر والتقدير ...

الباحثة  
مثال عبدالله غني

الدكتور  
عدنان ياسين مصطفى

نموذج رقم 1

بسم الله الرحمن الرحيم  
أستمارة خاصة بالخصائص الإدارية للمنظمة

اليوم / التاريخ / 2005

أسم المنظمة :

العنوان :

المدينة :

القضاء :

الناحية :

تاريخ التأسيس :

الدار :

حي :

محلة :

زقاق :

الدار :

رقم الهاتف :

ملك :

أيجار :

هل مسجلة لدى السلطات ؟ قبل 2003/4/9

بعد 2003/4/9

بصلح / لا بصلح

معلومات تخص رئيس المنظمة :

1- الجنس :

2- تحصيله الدراسي : دراسات عليا بكالوريوس معهد اعدادية متوسطة ابتدائية اخرى

3- سنوات الخبرة في الجهاز المؤسسي : اقل من 3 سنوات 3-9 10 فأكثر أخرى

4- كم عدد العاملين في المؤسسة تذكر رقما :

5- ملاك المؤسسة :

الباحث	العدد	التحصيل الدراسي
المربي		
المعلم		
موظف اداري		
طبيب معالج		
طبيب نفسي		
موظف		

6- دوام المؤسسة :  ايواني  غير ايواني

7- قاعدة الدعم الأساسي للمؤسسة :

دعم خارجي ي   
  
  
  
  
 دعم تعويض   
  
  
  
 اخرى تذكر .....

القطاع الخاص  
 جماعة المغتربين  
 الاعتماد على  
 الدعم التعاوني

8- عدد المستفيدين من خدمات هذه المنظمة :

العدد  الأبطال المشردون  الأبطال الصعبة  الحالات الصعبة  العدد  
 العدد  الأبطال المعاقين  اخرى تذكر .....

9- طبيعة نشاطات هذه المنظمة :

أ- المساعدة المباشرة ( الأحيان والنشاطات الإنسانية )  
 ب- خدمات أنسانية (التعليم والتدريب )  
 ج- مؤسسات أيوائية

يمكن اختيار جميع الاحتمالات التي تتطابق مع اهداف

10- أي من هذه الجوانب يتركز عمل هذه المنظمة :

ب- تعليم الاطفال   
 د- الايتام / اطفال   
 هـ- المشردون   
 أ- مساعدة الاطفال   
 ج- معوقين / عجرة شوارع   
 و- اخرى .....

11- هل يقوم الباحث الاجتماعي باعداد برامج المؤسسة / نعم  كلا

12- إذا كان الجواب نعم فما هي ؟

أ- برامج ثقافية علمية :مذاكرة  ندوات علمية مكتبية  دورات تدريبية على الحاسبه

دورات أنترنيت  اخرى تذكر .....

ب- برامج أجتتماعية : توعية قيمية ودينية  تاريخية  اخرى تذكر .....

ج- برامج تأهيلية : خياطة  صناعة الزهور  فن الطبخ  نجارة  سيراميك  حدادة

أخرى تذكر .....

د- برامج رياضية : سباحة  كرة القدم  تمارين سويدية  اخرى تذكر .....

لا يصلح

يصلح

13- ماهو دور الباحث في تنفيذ البرامج ؟ مساعد  مشارك  مشرف

14- الطرق التي يستخدمها الباحث الاجتماعي في عمله :  
أ- طريقة خدمة الفرد غالبا  احيانا  لايعتخدمها

ب- طريقة خدمة الجماعة غالبا  احيانا  لايعتخدمها

ج- طريق خدمة المجتمع غالبا  أحيانا  لايعتخدمها

15- كيف هي علاقة الباحث الاجتماعي :

أ- الإدارة جيدة  نوعا ما جيدة  سيئة

ب- الباحثين جيدة  نوعا ما جيدة  سيئة

ج- المعلمين جيدة  نوعا ما جيدة  سيئة

د- المربين جيدة  نوعا ما جيدة  سيئة

16- هل ترى ان عدد العاملين في مؤسستك كافيا نسبة الى عدد المستفيدين نعم  كلا

17- اذا كان الجواب كلا فأين النقص : الباحثون الاجتماعيون  الموظفون الإداريون   
المعلمون  المربون  موظفون خدمة  أخرى تذكر.....

18- هل يوجد في المؤسسة المرافق التالية ؟

أ- غرفة بحث اجتماعي ملائمة  غير ملائمة  لا توجد

ب- مكتبة للمطالعة ملائمة  غير ملائمة  لا توجد

ج- غرفة استقبال الضيوف ملائمة  غير ملائمة  لا توجد

د- غرفة جلوس لمشاهدة التلفزيون ملائمة  غير ملائمة  لا توجد

هـ - مشغل ملائمة  غير ملائمة  لا توجد

و- غرف نوم ملائمة  غير ملائمة  لا توجد

لا يصلح يصلح

ز- ملعب  
ح- حديقة  
ط- أخرى تذكر

ملائمة  
ملائمة  
ملائمة

غير ملائمة  
غير ملائمة  
غير ملائمة

لا توجد  
لا توجد  
لا توجد

19- هل ان موقع المؤسسة سهل الاتصال بالمجتمع وبالمؤسسات ذات العلاقة ؟  
نعم  لا  نوعا ما

20- هل تقع المؤسسة في بيئة ملائمة ؟ نعم  لا

21- هل يوجد برنامج لدعم عائلة المستفيد ؟ نعم  لا

إذا كان الجواب نعم / كيف يتم ذلك ؟

أ- اعانات مادية : مالية  عينية  أخرى .....  
ب- برامج توعية وتثقيف  
ج- برامج تدريبية  
د- استخدام طرق العلاج الاجتماعي في حل مشكلاتهم  
هـ - التنسيق مع جهات أخرى لتشغيلهم في مشاريع مدرة للدخل  
و- أخرى تذكر .....

22- هل هناك دعم مادي مباشر للمستفيد ؟ كم  كيف

23- هل ألتحق بعض المستفيدين بأسر بديلة ؟ نعم

إذا كان الجواب نعم يذكر العدد

24- هل تجري متابعتهم من قبل المؤسسة أو جهة أخرى ؟ نعم

أسبوعيا  شهريا  سنويا

25- هل هناك تنسيق بين المؤسسة ومنظمات مجتمع مدني أخرى ؟ نعم  لا

26- إذا كان الجواب بنعم ماهو نوع المنظمات ؟ عراقية  دولية  أخرى

27- من فضلك المطلوب تحديد ثلاث مشاريع أو برامج أساسية تقوم المؤسسة بتنفيذها :

لا يصلح

يصلح

- أ- المشروع الأول .....  
 ب- المشروع الثاني .....  
 ت- المشروع الثالث .....

28- من فضلك المطلوب تحديد ثلاث مشاريع أو برامج أساسية تخطط المؤسسة لتنفيذها مستقبلا :

- أ- المشروع الأول .....  
 ب- المشروع الثاني .....  
 ت- المشروع الثالث .....

29- هل حققت هذه المنظمة تفاعلا مع الجيران أو المجلس الاستشاري المحلي .

نعم  لا

30- هل تتبنى المنظمة / المؤسسة برامج علمية مدروسة ؟ نعم  لا

31- هل هناك لقاءات علمية بين مستفيدين المؤسسة مع مستفيدين في مؤسسات أخرى من أجل

التطويرِ؟  نعم  لا

32- أي من هذه التسهيلات متوفرة حقيقية في هذه المؤسسة :

- |     |     |   |
|-----|-----|---|
| كلا | نعم | أ- هناك نظام مالي للميزانية والحسابات     |
| كلا | نعم | ب- هناك أنظمة أرشفة وتسجيل لأغراض التوثيق |
| كلا | نعم | ت- قسم العلاقات وتنسيق                    |
| كلا | نعم | ث- أجهزة حاسوب                            |
| كلا | نعم | ج- مستلزمات تعليمية                       |
| كلا | نعم | ح- مستلزمات تدريبية ورياضية               |
| كلا | نعم | خ- مستلزمات طبية                          |
|     |     | د- أخرى تذكر.....                         |

33- ماهي نسب التمويل التي تعتمد عليها المنظمة من المصادر الخارجية لديمومة عملها من المنح

الدولية والهبات ؟

- أ- جميعها تقريبا  
 ب- نحو 75%  
 ت- نحو 50%  
 ث- نحو 25%  
 ج- أقل من 25%  
 ح- لاتوجد


34- نشاطات تحفيزية :

أ- هل تمنح المنظمة جائزة تقديرية للمتفوقين من المستفيدين ؟ نعم  كلا

ب- هل تمنح المنظمة جائزة تقديرية لخريجها من المستفيدين الذين تفوقوا أو تميزوا في عملهم بعد التخرج ؟  
 لا  نعم

35- هل تتوفر تجمعات ترويجية للمستفيدين بالعهل الصيفية ؟  
 نعم  لا

إذا كان الجواب بنعم فهل تكون بشكل :

أ- مخيمات في مناطق سياحية .

ب- حفلات في احدى المنظمات .

ت- سفرات علمية وأثرية .

ث- مسابقات رياضية .

ج- مهرجانات ثقافية .

ح- أخرى تذكر .....


36- هل هناك ضرورة لفصل الصغار عن الكبار ؟  
 نعم  لا

37- كيف يحصل أعضاء المؤسسة على تدريبهم المهني ؟ (اختار جميع الاحتمالات )

أ- تدريب داخلي نعم  كلا

ب- تدريب خارجي نعم  كلا

ت - هذه المؤسسة لاتقدم تدريب مهني نعم  كلا

ج- - أخرى تذكر.....

38- ماهي الصعوبات والمشاكل التي تواجه المؤسسة لتأمين مستوى جيد للمستفيدين ؟

## نموذج رقم 2

بسم الله الرحمن الرحيم  
أستمارة خاصة بالمستفيدين (المشردون)

لا يصلح	يصلح
---------	------


--	--

--	--

--	--

--	--

--	--

--	--

--	--

--	--

--	--

- 1- الأسم ..... أسم الشهرة .....
- 2- العمر ..... الجنس ..... التحصيل الدراسي .....
- 3- ترتيب الطفل في الأسرة ..... حجم الأسرة .....
- 4- المهنة .....
- 5- عنوان السكن ..... ريفي ..... حضري
- 6- مهنة الأب ..... تحصيله الدراسي
- 7- مهنة الأم ..... تحصيلها الدراسي
- 8- عنوان المستفيد الأصلي .....
- 9- الأنداد الطبقى : موظف ..... عمالي ..... فلاحي ..... كاسب
- 10- نوع الأسرة : نواة ..... ممتدة ..... مركبة
- 11- هل الأبوين على قيد الحياة ؟ كلاهما ..... الأب ..... الأم
- 12- هل ترغب بالبقاء بالدار ؟ نعم ..... لماذا
- 13- هل توجد في الدار الوسائل التالية ؟

..... نوعها	ترفيهية
..... نوعها	رياضية
..... نوعها	ثقافية
..... نوعها	علمية
..... نوعها	فنية

--	--

## 14- طبيعة العلاقة بينك وبين :-

جيدة	متوسطة	الأبوين : رديئة
جيدة	متوسطة	الإدارة : رديئة
جيدة	متوسطة	الباحثين : رديئة
جيدة	متوسطة	الزملاء : رديئة

--	--

## 15- هل حصل المستفيد على دمج أسري ؟ كيف؟ ومتى؟

--	--

## 16- الحالة الصحية للمستفيد :

لا	أ- هل يعاني من أمراض مزمنة ؟ نعم
لا	ب- هل يعاني المستفيد من سوء التغذية ؟ نعم
لا	ت- هل أجريت عملية جراحية للمستفيد ؟ نعم



لا يصلح	يصلح
---------	------

--	--

لا

ث- هل يعاني المستفيد من عاهة جسدية ؟ نعم  
أذا كان الجواب نعم ماهي طبيعة تلك العاهة .

ح- هل يعاني المستفيد من ضعف في البصر ؟ نعم  لا

### 17- الحالة النفسية :

- هل يعاني المستفيد من الحالات التالية :

<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	- القلق
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	- الحزن
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	- التردد وعدم اتخاذ القرار
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	- سرعة الأنفعال
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	- فرط النشاط
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	- يعاني من كآبة
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	- أنطوائي
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	- حب التملك
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	- حب المساعدة للآخرين

حالات أخرى .....

18- ماهي أسباب معاناة المستفيد من المشكلات ؟

- الانفصال عن العائلة

- العيش لفترة طويلة في الشارع

- نتيجة لتعرضه للأعتداء

- أخرى تذكر .....

19- هل مارس المستفيد الأعمال التالية :-

- التدخين

- شرب الخمر

- الحبوب المخدرة

- الثمر

- السيكوتين

- أخرى تذكر .....

20- هل تعرض للأعتداء داخل المؤسسة ؟

نعم

لا



--	--

--	--

--	--

## نموذج رقم 3

بسم الله الرحمن الرحيم  
أستمارة خاصة بالمستفيدين ( ذوو الظروف الصعبة )

يصلح	لا يصلح
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>

- 1- أسم المستفيد .....العمر  أ- مستمر  ب- تارك  ج- غير مسجل
- 2- موقفه الدراسي :
- 3- عدد أفراد الأسرة :  ترتيبه في العائلة
- 4- نوع الأسرة : أ- نواة  ب- مركبة  ج- ممتدة
- 5- الوضع الاجتماعي للمستفيد :

- أ- وفاة كلا الوالدين  ب- وفاة أحد الوالدين  ج- تفكك أسري
- د- عجز أو مرض أحد الوالدين  هـ - سجن أو حجز أحد الوالدين  و- سجن كلا الوالدين
- ز- عدم أهلية الأسرة أخلاقيا  ح- اسرة اعتيادية

- 6- مهنة الأب : ..... تحصيله الدراسي .....  
مهنة الأم : ..... تحصيلها الدراسي .....

- 7- هل المستفيد يزاول العمل في الشارع ؟ نعم  لا
- إذا كان الجواب نعم فما هي تلك الأعمال ؟
- ج- غسل السيارات  أ- جمع المواد المهملة وبيعها  ب- صيغ الأحذية .
- د- في المحلات والمطاعم  هـ - مع أحد والديه أو إخوانه الكبار  و- مع أحد الأقارب أو اصدقاء العائلة الكبار  ز- التسول  ح- مروج المخدرات  ط- أخرى تذكر .....

- 8- من الذي دفع المستفيد للعمل ؟

- أ- أحد الوالدين : الأم  الأب  ب- أحد الأصدقاء في المحلة
- ج- أحد سكان المنطقة الكبار  د- الحاجة المادية

- 9- ما مقدار المحصول اليومي أو الشهري للمستفيد ؟ اليومي  الشهري

- 10- هل تعاطى المستفيد أحد المواد المخدرة ؟ نعم  لا
- 11- من الذي عرضها عليه للمرة الأولى ؟ .....
- 12- هل تعرض المستفيد للمسألة القانونية ؟ نعم  لا
- 13- ماهي العقوبة التي أتخذت بحقه ؟  الحبس

لا يصلح

يصلح

14- ماهي التهمة الموجه للمستفيد ؟ أ- ----- ب- ----- لاتوجد -----

15- أين يقضي المستفيد أوقاته ؟ أ- في البيت  ب- في الزقاق الذي يقع فييه بيته

ج- في الأزقة المجاورة  د- في أماكن أخرى

16- متى يعود الى البيت عموماً ؟

أ- في وقت تناول وجبة الغداء  ب- في وقت تناول وجبة العشاء  ج- لايعود بانتظام

17- هل ينام المستفيد في الشارع ؟ نعم  لا   
إذا كان الجواب بنعم : متى ؟ ليلاً  نهاراً

18- الوضع النفسي للمستفيد : القلق  الحزن  اضطراب سلوكي

19- النشاط الذي يزاوله المستفيد في المركز : .....

20- الإجراءات الرسمية المتبعة من قبل المؤسسة لمعالجة المشكلة :

أ- أعادته الى المدرسة  ب- أحالته للعلاج الطبي والنفسي

ج- أحالته لمؤسسة ايوائية  د- مواظبته على أنشطة المركز  هـ - أخرى تذكر .....

21- المعوقات التي تحول دون نجاح تنفيذ الإجراءات :

أ- عدم امتلاك المستفيد لوثائق ثبوتية  ب- عدم تعاون الأسرة  ج- الظروف الأمنية

د- أخرى تذكر .....

22- هل ترغب أن تكون الخدمة المقدمة ايوائية ؟ نعم  لا

إذا كان الجواب نعم ، لماذا ؟

23- وضع عائلة المستفيد الاقتصادية ؟

أ- نوع السكن : دار مستقل  دار مشترك

ب- عائلية الدار : أيجار  ملك

ج- مقدار الدخل الشهري للأسرة .

25- عنوان المستفيد : محلة  زقاق  دار

نموذج رقم 4

لا يصلح

يصلح

بسم الله الرحمن الرحيم  
أستمارة خاصة بالمستفيدين ( المعوقين )


--	--

--	--

--	--

1- الاسم : ..... العمر : .....  
2- عدد أفراد الأسرة  ترتيبه بالعائلة

3- نوع العوق : متلازمة داون  التوحد  الشلل الدماغي

4- مهنة الأب ..... بطء التعلم  صعوبة النطق   
..... تحصيله الدراسي

5- مهنة الأم ..... تحصيلها الدراسي

6- مستوى المستفيد الدراسي.....7- تاريخ الدخول الى المؤسسة .....

8- هل المعاق حالة فريدة في العائلة ؟ نعم  لا

9- الحالة الصحية للمعاق / هل يعاني من الحالات التالية ؟

القلق	نعم	<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>
الحزن	نعم	<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>
التردد وعدم اتخاذ القرار	نعم	<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>
سرعة الأنفعال	نعم	<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>
فرط النشاط	نعم	<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>
يعاني من كآبة	نعم	<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>
أنطوائي	نعم	<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>
حب التملك	نعم	<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>
حب المساعدة للآخرين	نعم	<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>

حالات أخرى .....

10- النشاط الذي يمارسه المعاق في المنظمة .....

--	--

11- هل هناك ضرورة لدمج أطفال أسوياء مع المعاقين ؟ نعم  لا

--	--

12- إذا كان الجواب نعم : لماذا ؟ .....

إذا كان الجواب كلا : لماذا ؟ .....

--	--

لا يصلح

يصلح

13- هل يرغب المعاق بالايواء ؟ نعم  لا

14- ماهي الوسائل المستخدمة لعلاج حالة المستفيد ؟ .....

15- هل هناك تطور ملموس للمعاق ؟ نعم  لا

16- إذا كان الجواب نعم : كيف تم معرفة ذلك ؟

17- هل يقوم الأخصائي الاجتماعي في مساعدتك للتكيف مع الآخرين ؟ نعم  لا

18- هل ساهم الأخصائي الاجتماعي في أحداث التطور للمعاق ؟ نعم  لا   
إذا كان الجواب نعم : كيف تم ذلك ؟

### ملحق رقم ( 3 )

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة العليم العالى والبحث العليم

جامعة بغداد

كلية تربية بنات / الدراسات العليا

أستمارة أستطلاع آراء الخبراء والمختصين حول تحديد أهم المحاور الواجب توافرها في أستمارة الأستبانة الخاصة بأدارة منظمات المجتمع المدني .

الأستاذ الفاضل \_\_\_\_\_ المحترم .

تحية طيبة ...

تود الباحثة مثال عبدالله غني العزاوي / طالبة الماجستير إجراء بحثها الموسوم بـ ( الخدمة الأجتماعية في منظمات المجتمع المدني : الواقع والآفاق ) وهو جزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الخدمة الأجتماعية ، ونظراً لما يتطلبه البحث العليم من الأستعانة بأراء الخبراء والمختصين في مجال اختصاصهم للأستفادة العليمية تتقدم الباحثة لسيداتكم لتحديد اهم المحاور التي يمكن ان تعتمد عليها كمؤشرات لبحثها . نكون شاكرين لوابدتكم المساعدة في تحديد اهم المحاور التي تصلح للجوانب التنظيمية في جوانب عمل الخدمة الأجتماعية داخل منظمات المجتمع المدني ، خلال وضع علامة ( ) امام المحور المناسب المثبت في الجدول المرفق .

تقبلوا فانق الشكر والتقدير ...

الباحثة

مثال عبدالله غني

الدكتور

عدنان ياسين مصطفى

ت	المحاور	يصلح	لا يصلح
1	المحور الإداري		
2	المحور التنظيمي		
3	المحور الفني		
4	المحور الثقافي		
5	محور العلاقات العامة		
6	المحور الاجتماعي		
7	المحور المالي		
8	المحور الترفيهي		

ملاحظة :- في حالة توافر محور لم يتم ذكره راجين تثبيته ، ونكون شاكرين .

## ملحق رقم (4) بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

تقوم الباحثة مثال عبدالله غني بأجراء دراسة الماجستير الموسومة بـ ( الخدمة الاجتماعية في منظمات المجتمع المدني : الواقع والآفاق ) ويشمل هذا الاستطلاع أسهامة متواضعة في تعزيز دور المنظمات ودعمها من أجل مواصلة عملها وفق الأهداف الإنسانية والاجتماعية النبيلة التي تأسست من أجل تحقيقها .

شكرنا وتقديرنا سلفا لتعاونكم

أسم المنظمة : اليوم التاريخ / / 2005

العنوان :

المدينة : حي : محلة : زقاق : الدار :

القضاء : رقم الهاتف :

الناحية :

تاريخ التأسيس :

الدار :

أيجار : ملك : هل مسجلة لدى السلطات ؟ قبل 2003/4/9 بعد 2003/4/9

معلومات تخص رئيس المنظمة :

1- الجنس : ذكر أنثى

2- تحصيله الدراسي : دراسات عليا بكالوريوس معهد اعدادية متوسطة ابتدائية اخرى

3- سنوات الخبرة في الجهاز المؤسسي : اقل من 3 سنوات 3-9 10 فأكثر أخرى

4- كم عدد العاملين في المنظمة تذكر رقما :

5- ملاك المنظمة :

الباحث	العدد	التحصيل الدراسي
المربي		
المعلم		
موظف اداري		
طبيب معالج		
طبيب نفسي		
موظف خدمة		



6- دوام المنظمة : ايواني  غير ايواني

7- قاعدة الدعم الأساسي للمنظمة:

<input type="checkbox"/>	القطاع الخاص	<input type="checkbox"/>	دعم خارجي
<input type="checkbox"/>	الدعم الطوعي	<input type="checkbox"/>	جماعة المغتربين
<input type="checkbox"/>	دعم تعويض	<input type="checkbox"/>	الاعتماد على
<input type="checkbox"/>	أخرى تذكر .....	<input type="checkbox"/>	الدعم التعاوني

8- عدد المستفيدين من خدمات هذه المنظمة :

<input type="checkbox"/>	الأطفال المشردون	العدد	<input type="checkbox"/>	الأطفال ذوي الحالات الصعبة	العدد
<input type="checkbox"/>	الأطفال المعاقين	العدد	<input type="checkbox"/>	أخرى تذكر .....	العدد

9- طبيعة نشاطات هذه المنظمة :

- أ- المساعدة المباشرة ( الأحياسان والنشاطات الإنسانية )  
 ب- خدمات أنسانية (التعليم والتدريب )  
 ج- مؤسسات أيوانية


يمكن اختيار جميع الاحتمالات التي تتطابق مع اهداف المنظمة

10- أي من هذه الفئات يتركز عمل هذه المنظمة :

<input type="checkbox"/>	ب- الايتام / أطفال شوارع	<input type="checkbox"/>	أ- تعليم الاطفال
<input type="checkbox"/>	د- المشردون	<input type="checkbox"/>	ج- مساعدة الاطفال
<input type="checkbox"/>	و- اخرى .....	<input type="checkbox"/>	د- معوقين / عجزه

11- هل يقوم الباحث الاجتماعي باعداد برامج المنظمة ؟

نعم  كلا

12- إذا كان الجواب نعم فما هي ؟

أ- برامج ثقافية علمية :مذاكرة  ندوات علمية مكتبية  دورات تدريبية على الحاسبة   
 دورات أنترنت  أخرى تذكر .....

ب- برامج اجتماعية : توعية قيمية ودينية  تاريخية  المساعدة في حل المشاكل   
 أخرى تذكر .....

ج- برامج تأهيلية: خياطة  صناعة الزهور  فن الطبخ  نجارة  سيراميك  حدادة   
 أخرى تذكر .....

د- برامج رياضية : سباحة  كرة القدم  تمارين سويدية  أخرى تذكر.....

13- ماهو دور الباحث في تنفيذ البرامج ؟ مساعد

مشارك  مشرف

14- الطرق التي يستخدمها الباحث الاجتماعي في عمله :			
<input type="checkbox"/>	لايستخدمها	<input type="checkbox"/>	أحيانا
<input type="checkbox"/>	لايستخدمها	<input type="checkbox"/>	أحيانا
<input type="checkbox"/>	لايستخدمها	<input type="checkbox"/>	أحيانا
			غالبا
			غالبا
			غالبا

15- كيف هي علاقة الباحث الاجتماعي :			
<input type="checkbox"/>	سيئة	<input type="checkbox"/>	نوعا ما جيدة
<input type="checkbox"/>	سيئة	<input type="checkbox"/>	نوعا ما جيدة
<input type="checkbox"/>	سيئة	<input type="checkbox"/>	نوعا ما جيدة
<input type="checkbox"/>	سيئة	<input type="checkbox"/>	نوعا ما جيدة

16- هل أسهم الأخصائي في تطوير عملية التفاعل بين المستفيدين والإدارة ؟ نعم  كلا

17- هل ترى ان عدد العاملين في مؤسستك كافيا نسبة الى عدد المستفيدين نعم  كلا

18- اذا كان الجواب كلا فأين النقص في : الباحثون الاجتماعيين  الموظفين الإداريين

المعلمين  المربين  موظفين خدمة  أخرى تذكر.....

19- هل يوجد في المنظمة المرافق التالية ؟

<input type="checkbox"/>	لا توجد	<input type="checkbox"/>	غير ملائمة	<input type="checkbox"/>	ملائمة	أ- غرفة بحث اجتماعي
<input type="checkbox"/>	لا توجد	<input type="checkbox"/>	غير ملائمة	<input type="checkbox"/>	ملائمة	ب- مكتبة للمطالعة
<input type="checkbox"/>	لا توجد	<input type="checkbox"/>	غير ملائمة	<input type="checkbox"/>	ملائمة	ج- غرفة استقبال الضي
<input type="checkbox"/>	لا توجد	<input type="checkbox"/>	غير ملائمة	<input type="checkbox"/>	ملائمة	د- غرفة جلوس لمشاهدة التلفزيون
<input type="checkbox"/>	لا توجد	<input type="checkbox"/>	غير ملائمة	<input type="checkbox"/>	ملائمة	هـ- مشغل
<input type="checkbox"/>	لا توجد	<input type="checkbox"/>	غير ملائمة	<input type="checkbox"/>	ملائمة	و- غرف نوم
<input type="checkbox"/>	لا توجد	<input type="checkbox"/>	غير ملائمة	<input type="checkbox"/>	ملائمة	ز- ملعب
<input type="checkbox"/>	لا توجد	<input type="checkbox"/>	غير ملائمة	<input type="checkbox"/>	ملائمة	ح- حديقة
<input type="checkbox"/>	لا توجد	<input type="checkbox"/>	غير ملائمة	<input type="checkbox"/>	ملائمة	ط- حمامات صحية
<input type="checkbox"/>	لا توجد	<input type="checkbox"/>	غير ملائمة	<input type="checkbox"/>	ملائمة	ي- غرفة رسم (مرسم)

ط- أخرى تذكر .....

20- هل ان موقع المنظمة سهل الأتصال بالمجتمع وبالمؤسسات ذات العلاقة ؟

نعم  لا  نوعا ما

21- هل تقع المنظمة في بيئة ملائمة ؟ نعم  لا

22- هل يوجد برنامج لدعم عائلة المستفيد ؟ نعم  لا

إذا كان الجواب نعم / كيف يتم ذلك ؟

أ- اعانات مادية : مالية  عينية  أخرى .....

ب- برامج توعية وتثقيف

ج- برامج تدريبية

د- استخدام طرق العلاج الاجتماعي في حل مشكلاتهم

هـ - التنسيق مع جهات أخرى لتشغيلهم في مشاريع مدرة للدخل

و- أخرى تذكر .....

23- هل هنالك دعم مادي مباشر للمستفيد ؟ نعم  كلا

إذا كان الجواب نعم : كم  كيف؟

يومية  أسبوعيا  شهريا

24- هل ألتحق بعض المستفيدين بأسر بديلة ؟ نعم  كلا

وكيف يتم ذلك ؟ ..... إذا كان الجواب نعم يذكر العدد

25- هل للأخصائي دورا في ذلك ؟ نعم  كلا

26- هل تجري متابعتهم من قبل المنظمة أو جهة أخرى ؟ نعم  كلا

إذا كان الجواب نعم .فهل تتم المتابعة ؟

أسبوعيا  شهريا  سنويا

27- هل هناك تنسيق بين المنظمة ومنظمات مجتمع مدني أخرى ؟ نعم  لا

28- إذا كان الجواب بنعم ماهو نوع المنظمات ؟ عراقية  عربية  دولية  أخرى.....

29- يرجى تحديد ثلاث مشاريع أو برامج أساسية تقوم المنظمة بتنفيذها :

- ث- المشروع الأول  
ج- المشروع الثاني  
ح- المشروع الثالث

30- يرجى تحديد ثلاث مشاريع أو برامج أساسية تخطط المؤسسة لتنفيذها مستقبلا :

- أ- المشروع الأول  
ب- المشروع الثاني  
ت- المشروع الثالث

31- هل حققت هذه المنظمة تفاعلا مع الجيران أو المجلس الاستشاري المحلي ؟

نعم  كلا

32- هل للأخصائي الاجتماعي دورا في تحقيق هذا التفاعل ؟ نعم  كلا

33- هل تتبنى المنظمة برامج علمية مدروسة لسد احتياجات خدمة الفرد والجماعة والمجتمع ؟

نعم  لا

34- هل هناك لقاءات علمية بين مستفيدين المنظمة مع مستفيدين في منظمات أخرى من أجل التطوير؟

نعم  لا

35- أي من هذه التسهيلات متوفرة حقيقية في هذه المؤسسة :

<input type="checkbox"/>	كلا	<input type="checkbox"/>	نعم	ذ- هناك نظام مالي للميزانية والحسابات
<input type="checkbox"/>	كلا	<input type="checkbox"/>	نعم	ر- هناك أنظمة أرشفة وتسجيل لأغراض التوثيق
<input type="checkbox"/>	كلا	<input type="checkbox"/>	نعم	ز- قسم العلاقات وتنسيق
<input type="checkbox"/>	كلا	<input type="checkbox"/>	نعم	س- أجهزة حاسوب
<input type="checkbox"/>	كلا	<input type="checkbox"/>	نعم	ش- مستلزمات تعليمية
<input type="checkbox"/>	كلا	<input type="checkbox"/>	نعم	ص- مستلزمات تدريبية ورياضية
<input type="checkbox"/>	كلا	<input type="checkbox"/>	نعم	ض- مستلزمات طبية
				ط- أخرى تذكر.....

36- ماهي نسب التمويل التي تعتمد عليها المنظمة من المصادر الخارجية لديمومة عملها من المنح الدولية والهبات ؟

خ- جميعها تقريبا

- د- نحو 75%  
 ذ- نحو 50%  
 ر- نحو 25%  
 ز- أقل من 25%  
 س- لا توجد


### 37- نشاطات تحفيزية :

- أ- هل تمنح المنظمة جائزة تقديرية للمتفوقين من المستفيدين ؟ نعم  كلا
- ب- هل تمنح المنظمة جائزة تقديرية لخريجها من المستفيدين الذين تفوقوا أو تميزوا في عملهم بعد التخرج ؟ نعم  كلا

### 38- هل تتوفر تجمعات ترويحية للمستفيدين بالعطل الصيفية ؟ نعم كلا

إذا كان الجواب بنعم فهل تكون بشكل :

- خ- مخيمات في مناطق سياحية .  
 د- حفلات في احدى المنظمات .  
 ذ- سفرات علمية وأثرية .  
 ر- مسابقات رياضية .  
 ز- مهرجانات ثقافية .  
 س- أخرى تذكر .....


### 39- هل هناك ضرورة لفصل الصغار عن الكبار ؟ نعم كلا

### 40- إذا كان الجواب نعم . لماذا لا يتم الفصل .....

### 41- كيف يحصل أعضاء المنظمة على تدريبهم المهني ؟ (اختر جميع الاحتمالات )

- أ- تدريب داخلي  
 ب- تدريب خارجي  
 ت - هذه المؤسسة لاتقدم تدريب مهني  
 ح- هذه المنظمة لاتقدم تدريب مهني
- نعم  كلا   
 نعم  كلا   
 نعم  كلا   
 نعم  كلا

### 42- ماهي الصعوبات والمشاكل التي تواجه المؤسسة لتأمين مستوى جيد للمستفيدين ؟

- أ- نقص في التمويل  
 ب- قلة عدد الأخصائيين الاجتماعي  
 ج - تسرب المستفيدين  
 د- كثرة عدد المستفيدين  
 هـ - الظروف الأمنية  
 و- أخرى تذكر .....


43 - هل هناك معوقات لدور الأخصائي الاجتماعي أثناء أداء عمله ؟ نعم  كلا  إذا كان الجواب نعم . ما هي طبيعتها ؟

نموذج رقم 2

بسم الله الرحمن الرحيم  
أستمارة خاصة بالمستفيدين ( المشردون )

- 1- الأسم .....أسم الشهرة .....
- 2- العمر .....الجنس ..... التحصيل الدراسي .....
- 3- ترتيب الطفل في الأسرة ..... حجم الأسرة .....
- 4- المهنة .....
- 5- عنوان السكن ..... ريفي  حضري
- 6- مهنة الأب .....تحصيله الدراسي : أمية  أبتدائية  متوسطة  أعدادية  كلية
- 7- مهنة الأم .....تحصيلها الدراسي: أمية  أبتدائية  متوسطة  أعدادية  كلية
- 8- عنوان المستفيد الأصلي .....
- 9- الأنداد الطبقي : موظف  عمالي  فلاحي  كاسب
- 10- نوع الأسرة : نواة  ممتدة  مركبة
- 11- هل الأبوين على قيد الحياة ؟ كلاهما  الأب  الأم
- 12- هل ترغب بالبقاء بالدار ؟ نعم  لماذا
- 13- هل توجد في الدار الوسائل التالية ؟  
كلا  لماذا

.....نوعها	<input type="checkbox"/>	فنية
.....نوعها	<input type="checkbox"/>	ترفيهية
.....نوعها	<input type="checkbox"/>	رياضية
.....نوعها	<input type="checkbox"/>	ثقافية
.....نوعها	<input type="checkbox"/>	علمية

14- طبيعة العلاقة بينك وبين :-

- |                          |      |                          |        |                          |                     |
|--------------------------|------|--------------------------|--------|--------------------------|---------------------|
| <input type="checkbox"/> | جيدة | <input type="checkbox"/> | متوسطة | <input type="checkbox"/> | أ- الأبوين : رديئة  |
| <input type="checkbox"/> | جيدة | <input type="checkbox"/> | متوسطة | <input type="checkbox"/> | ب- الإدارة : رديئة  |
| <input type="checkbox"/> | جيدة | <input type="checkbox"/> | متوسطة | <input type="checkbox"/> | ج- الباحثين : رديئة |
| <input type="checkbox"/> | جيدة | <input type="checkbox"/> | متوسطة | <input type="checkbox"/> | د- الزملاء : رديئة  |

15- هل حصل المستفيد على (دمج أسري ) أي أعادتك للعيش مع أهلك مرة أخرى ؟ نعم كلا

16- كان الجواب نعم . كم أستمرد الدمج ؟ شهر  أقل من سنة  سنة  أكثر من سنة  أخرى .....

17- هل ساعدك الأخصائي الأتماعي في تحقيق هذا الدمج ؟ نعم  كلا

18- الحالة الصحية للمستفيد :

أ- هل يعاني من أمراض مزمنة ؟ نعم  كلا   
 ب- هل يعاني المستفيد من سوء التغذية ؟ نعم  كلا   
 ت- هل أجريت عملية جراحية للمستفيد ؟ نعم  كلا   
 ث- هل يعاني المستفيد من عاهة جسدية ؟ نعم  كلا   
 إذا كان الجواب نعم ماهي طبيعة تلك العاهة .

ح- هل يعاني المستفيد من ضعف في البصر ؟ نعم  كلا

19- الحالة النفسية :

- هل يعاني المستفيد من الحالات التالية :  
 - القلق نعم  كلا   
 - الحزن نعم  كلا   
 - التردد وعدم اتخاذ القرار نعم  كلا   
 - سرعة الأنفعال نعم  كلا   
 - فرط النشاط نعم  كلا   
 - يعاني من كآبة نعم  كلا   
 - أنطواني نعم  كلا   
 - حب التملك نعم  كلا   
 - حب المساعدة للآخرين نعم  كلا

حالات أخرى .....

20- ماهي أسباب معاناة المستفيد ن المشكلات ؟

- الأئصال عن العائلة

- العيش لفترة طويلة في الشارع

- نتيجة لتعرضه للأعتداء

- أخرى تذكر .....

كلا

21- هل للأخصائي دورا في حل مشكلاتك؟ نعم  لا

22- هل مارس المستفيد الأعمال التالية :-

- التدخين

- شرب الخمر

- الحبوب المخدرة

- النثر

- السيكوتين

- أخرى تذكر .....

كلا

20- هل تعرض للأعتداء داخل المؤسسة؟ نعم  لا

إذا كان الجواب نعم . فما هو نوع الاعتداء؟

أ- الضرب  ب- الجنس  ج- اعتداء لفظي  د- أخرى تذكر .....



## نموذج رقم 3

بسم الله الرحمن الرحيم  
أستمارة خاصة بالمستفيدين ( ذوو الظروف الصعبة )

- 1- أسم المستفيد .....العمر.....  
2- موقفه الدراسي : أ- مستمر  ب- تارك  ج- غير مسجل
- 3- عدد أفراد الأسرة :  ترتيبه في العائلة
- 4- نوع الأسرة : أ- نواة  ب- مركبة  ج- ممتدة
- 5- الأنداد الطبعي : موظف  عمالي  فلاح  كاسب
- 6- الوضع الاجتماعي للمستفيد :  
أ- وفاة كلا الوالدين  ب- وفاة أحد الوالدين  ج- تفكك أسري
- د- عجز أو مرض أحد الوالدين  هـ - سجن أو حجز أحد الوالدين  و- سجن كلا الوالدين
- ز- عدم أهلية الأسرة أخلاقيا  ح - اسرة اعتيادية
- 7- مهنة الأب : .....تحصيله الدراسي : أمية  ابتدائية  متوسطة  أعدادية  كلية
- مهنة الأم : ..... تحصيلها الدراسي : أمية  ابتدائية  متوسط  أعدادية  كلية
- 8- هل المستفيد يزاول العمل في الشارع ؟ نعم  كلا
- إذا كان الجواب نعم فما هي تلك الأعمال ؟  
أ- جمع المواد المهملة وبيعها .  ب- صبغ الأحذية  ج- غسل السيارات
- د- في المحلات والمطاعم  هـ - مع أحد والديه أو إخوانه الكبار  و- مع أحد الأقارب أو
- اصدقاء العائلة الكبار  ز- التسول  ح- مروج المخدرات  ط أخرى تذكر.....
- 9- من الذي دفع المستفيد للعمل ؟  
أ- أحد الوالدين : الأم  الأب  ب- أحد الأصدقاء في المحلة
- ج- أحد سكان المنطقة الكبار  د- الحاجة المادية
- 10- ما مقدار المحصول اليومي أو الشهري للمستفيد ؟ اليومي  الشهري
- 11- هل تعاطى المستفيد أحد المواد المخدرة ؟ نعم  كلا
- 12- من الذي عرضها عليه للمرة الأولى ؟  
13- هل تعرض المستفيد للمسألة القانونية ؟ نعم  كلا
- 14- ماهي العقوبة التي أتخذت بحقه ؟ الحجز  الحبس
- 15- ماهي التهمة الموجه للمستفيد ؟ أ- ..... ب- ..... لاتوجد .....  
لا توجد .....

- 16- أين يقضي المستفيد أوقاته ؟ أ- في البيت  ب- في الزقاق الذي يقع فيه بيته   
 ج- في الأزقة المجاورة  د- في أماكن أخرى
- 17- متى يعود الى البيت عموماً ؟  
 أ- في وقت تناول وجبة الغداء  ب- في وقت تناول وجبة العشاء  ج- لا يعود بانتظام

- 18- هل ينام المستفيد في الشارع ؟  
 نعم  ليلاً  كلا  نهاراً
- 19- إذا كان الجواب بنعم : متى ؟
- 20- الوضع النفسي للمستفيد : القلق  الحزن  اضطراب سلوكي

21- النشاط الذي يزاوله المستفيد في المركز : .....

22- الإجراءات الرسمية المتبعة من قبل المؤسسة لمعالجة المشكلة :

- أ- أعادته الى المدرسة  ب- أحالته للعلاج الطبي والنفسي   
 ج- أحالته لمؤسسة ايوائية  د- مواظبته على أنشطة المركز  هـ - أخرى تذكر .....

23- هل الأخصائي الاجتماعي يقوم بمساعدتك بحل تلك المشكلات ؟ نعم  كلا

24- المعوقات التي تحول دون نجاح تنفيذ الإجراءات :

- أ- عدم امتلاك المستفيد لوثائق ثبوتية  ب- عدم تعاون الأسرة  ج- الظروف الأمنية   
 د- أخرى تذكر .....
- 25- هل ترغب أن تكون الخدمة المقدمة ايوائية ؟  
 نعم  كلا

إذا كان الجواب نعم ، لماذا ؟

26- وضع عائلة المستفيد الاقتصادية ؟

- أ- نوع السكن : دار مستقل  دار مشترك   
 ب- عائلية الدار : أيجار  ملك   
 ج- مقدار الدخل الشهري للأسرة .

27- عنوان المستفيد الأصلي :  
 محطة  زقاق  دار

نموذج رقم 4

بسم الله الرحمن الرحيم  
أستمارة خاصة بالمستفيدين ( المعوقين )

- 1- الاسم : ..... العمر : .....  
2- عدد أفراد الأسرة ..... ترتيبه بالعائلة .....  
3- نوع العوق : ..... متلازمة داون ..... التوحد ..... الشلل الدماغي .....  
4- مهنة الأب ..... تحصيله الدراسي : أمية ..... ابتدائية ..... متوسطة ..... أعدادية ..... كلية .....  
5- مهنة الأم ..... تحصيلها الدراسي : أمية ..... ابتدائية ..... متوسطة ..... أعدادية ..... كلية .....  
6- مستوى المستفيد الدراسي.....7- تاريخ الدخول الى المؤسسة .....  
8- هل المعاق حالة فريدة في العائلة ؟ نعم ..... كلا .....  
9- الحالة الصحية للمعاق / هل يعاني من الحالات التالية ؟  
- القلق ..... نعم ..... كلا .....  
- الحزن ..... نعم ..... كلا .....  
- التردد وعدم اتخاذ القرار ..... نعم ..... كلا .....  
- سرعة الأنفعال ..... نعم ..... كلا .....  
- فرط النشاط ..... نعم ..... كلا .....  
- يعاني من كآبة ..... نعم ..... كلا .....  
- أنطواني ..... نعم ..... كلا .....  
- حب التملك ..... نعم ..... كلا .....  
- حب المساعدة للآخرين ..... نعم ..... كلا .....  
حالات أخرى .....  
10- النشاط الذي يمارسه المعاق في المنظمة .....  
11- هل هناك ضرورة لدمج أطفال أسوياء مع المعاقين ؟ ..... نعم ..... كلا .....  
12- إذا كان الجواب نعم : لماذا ؟ .....  
إذا كان الجواب كلا : لماذا ؟ .....  
13- هل يرغب المعاق بالايواء ؟ ..... نعم ..... كلا .....  
14- ماهي الوسائل المستخدمة لعلاج حالة المستفيد ؟ .....  
15- هل هناك تطور ملموس للمعاق ؟ ..... نعم ..... كلا .....  
16- إذا كان الجواب نعم : كيف تم معرفة ذلك ؟ .....  
17- هل يقوم الأخصائي الاجتماعي في مساعدتك للتكيف مع الآخرين ؟ ..... نعم ..... كلا .....  
18- هل ساهم الأخصائي الاجتماعي في أحداث التطور للمعاق ؟ ..... نعم ..... كلا .....

أذا كان الجواب نعم : كيف تم ذلك ؟

### ملحق رقم (6)

تقرير إحصائي حسب مجال العمل للمنظمات غير المسجلة فقط 15 / 1 / 2005

العدد	النشاط ومجال العمل
41	أطفال / أيتام
12	أعلام
27	البيئة / حفظ
57	الصحة العامة / الطب
73	تطوير اقتصادي
60	تعليم
99	حقوق الإنسان
74	خدمات عامة / بنية تحتية
73	ديمقراطية وحكومية
55	زراعي
43	شباب / رياضة
76	فن / ثقافة
54	قضايا المرأة
824	متعدد
168	مساعدة إنسانية
19	معوقين
22	ملاجيء أسكان

1777	المجموع
------	---------

ملحق رقم (7)

تقرير إحصائي حسب مجال العمل للمنظمات المسجلة فقط 15 / 1 / 2005

العدد	النشاط ومجال العمل
46	أطفال / أيتام
12	أعلام
17	البيئة / حفظ
30	الصحة العامة / الطب
43	تطوير اقتصادي
36	تعليم
73	حقوق الإنسان
34	خدمات عامة / بنية تحتية
18	ديمقراطية وحكومية
29	زراعي
18	شباب / رياضة
62	فن / ثقافة
51	قضايا المرأة
548	متعدد
113	مساعدة إنسانية
25	معوقين
8	ملاجيء أسكان
1163	المجموع

## ملحق رقم (8)

وقد قامت الباحثة بزيارات متعددة لمنظمات المجتمع المدني في مدينة بغداد حصراً المختصة بتقديم الخدمات الاجتماعية والإنسانية للمجموعة الضعيفة من النساء والأطفال والمعوقون وذوي الظروف الصعبة وأبتدأ من 2005 /11/1 لبحث برامج الخدمة الاجتماعية المقدمة الى تلك الفئات وبصورة مستمرة ودائمة ، وأثناء زيارات الباحثة ألتقت بالعديد من مسؤولي المنظمات وأجرت مقابلات معهم للتحدث عن واقع المنظمة وبرامجها وتمويلها والفئات التي تقدم لهم الخدمة ومن هذه المنظمات كما مبين في أدناه :-

1- معهد رامى لمرض التوحد : تاريخ الزيارة 2005 /11/9 منطقة اليرموك وهو المعهد الذي يضم عدد من المعاقين لمرض التوحد ويقوم المعهد برعايتهم وتأهيلهم وهو غير أيوائي تأسس سنة 2001 .

2- معهد هبة الله لمتلازمة داون : تاريخ الزيارة 2005/11/ 14 منطقة اليرموك وهو المعهد يضم أيضاً أطفالاً معاقون من متلازمة داون وتقديم الخدمات الإنسانية لرعايتهم وتأهيلهم وهو غير أيوائي تأسس سنة 1993 .

3 - الجمعية العراقية لرعاية حملة أعراض داون المنغول : تاريخ الزيارة 2005 /11 / 14 منطقة اليرموك وهي جمعية شكلت من مختلف الاختصاصات الغرض منها توعية الناس وتنقيفهم على كيفية التعامل مع أبنائهم من حملة اعراض داون أي الهدف منها التوعية والتثقيف لايوجد لديهم اطفالاً يقدمون لهم الرعاية والاهتمام تأسست سنة 1999.

4 - جمعية وادي الرافدين للاغاثة : تاريخ الزيارة 2005 / 11 /14 مدينة البياع تقوم هذه الجمعية بتقديم خدمات عامة للمحتاجين ( الارامل - الايتام - المعاقين ) أي مساعدات غير مباشرة عن طريق امكانيات مادية وعينية غير دائمية حسب مايتوفر لدى الجمعية تأسست هذه الجمعية 2003 / 9/1 .

5 - جمعية الرحمة لرعاية الأيتام والارامل : تاريخ الزيارة 2005 /11/ 14 مدينة البياع تقوم الجمعية بتقديم الخدمات الإنسانية للعوائل المتضررة بالحرب والمحتاجة بالآتفاق مع وزارة التخطيط بأيجاد مأوى لهم . وكذلك مساعدة الأرامل والمطلقات عن طريق التنسيق مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لتخصيص رواتب شهرية لهن تأسست هذه الجمعية 2003/ 4 / 25 من قبل مجموعة من المحامين .

6- الجمعية الملكية للمعوقين والأسر المحتاجة : تاريخ الزيارة 2005/11 /14 مدينة البياع الجمعية عبارة عن حلقة وصل مابين المعاقين والمحتاجين ومابين الدوائر والمؤسسات ذات العلاقة لتسهيل أمورهم وتوفير ما يحتاجون اليه ولو بصورة بسيطة ، فمن خلال

الجمعية تم حصول المعاقين على الاطراف الصناعية من مركز تاهيل الاطراف الصناعية والتعاون مع جمعية الهلال الاحمر بالحصول على كراسي متحركة للمقعدين تأسست الجمعية 7 / 7 / 2003 من قبل معاق حرب .

7 - منظمة أطفال العالم وحقوق الانسان : تاريخ الزيارة 16 / 11 / 2005 الكرامة هدف المنظمة إقامة مشاريع للمعاهد الصم والبكم بناء مدارس لهم مشروع تجهيز المدارس ، مشاريع ما يخص الطفولة بالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تأسست سنة 1995 بغداد .

8 - منظمة الأمل لشباب العراق : تاريخ الزيارة 17 / 11 / 2005 الكرامة الهدف هي حماية الطفل وتوفير البيئة الآمنة له من مشردين وأيتام وأطفال الشوارع أي تقديم خدمات إنسانية وتوعية وتنقيف المجتمع .

9 - معهد دينا الأيوبي لشديدي العوق والتخلف العقلي : تاريخ الزيارة 19 / 11 / 2005 اليرموك وهو معهد متخصص بأيواء المعوقين وتقديم خدمات إنسانية واجتماعية لرعاية وتأهيل المعاقون تأسس المعهد سنة 2000 .

10 - جمعية نهضة البؤساء الانسانية : تاريخ الزيارة 19 / 11 / 2005 تقع في منطقة البياع تقوم بتقديم خدمات للارامل وتكون حلقة وصل ما بين الأسرة المحتاجة ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومساعدة المعاقين بالتعاون مع مراكز تشخيص العوق والحصول لهم على رواتب شهرية ، كذلك فتح صندوق دعم الأيتام تأسست 1 / 7 / 2003 وتقديم معونات عينية ومادية في المناسبات .

11- جمعية عمر المختار لرعاية الأيتام والأرامل تاريخ الزيارة 21 / 11 / 2005 تقع في منطقة اليرموك تقدم مساعدات مادية وعينية للايتام والأرامل وتخصيص رواتب شهري لهم بالتنسيق مع منظمات أخرى عربية ودولية . وجمع التبرعات من المتمكنين تأسست 10 / 4 / 2004 والعمل ببرنامج كفالة اليتيم من قبل العوائل المتمكنة .

12- جمعية العوق الفيزياوي ، تاريخ الزيارة 20 / 11 / 2005 ، تقع في حي 14/ رمضان تقدم بعض المشاريع الصغيرة للمعاقين وتخصيص رواتبهم شهرية لهم . بالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .



15- جمعية الحكمة للرعاية المعاقين ، تاريخ الزيارة 2005 / 11 / 24 تقع في حي الجامعة وهي عبارة عن قطعة بالأسم فقط وغرف مهجورة ومزودة بالأثاث المغبرة كانت موجودة بالعام الماضي ولكنها أغلقت الآن ولأحد يعرف السبب .

16- جمعية الرابطة الإسلامية لنساء العراق، تاريخ الزيارة 2005 / 11 / 26 تقع في حي اليرموك / 4 شوارع لها فروع عديدة في محافظات القطر الهدف منها رعاية الأسر المتعففة ورعاية اليتيم وكفالاته والتوعية والتثقيف بالتعاون مع المنظمات العربية تأسست سنة 2003 / 8 / 1 .. لا يوجد فيها مستفيدين دائمين بالجمعية وتقديم برامج لهم .

17- الجمعية الخيرية لرعاية الأطفال الأيتام المعوقين المركز العام، تاريخ الزيارة 28/11/2005 تقع في باب المعظم تقوم بتقديم هدايا عينية ومادية لتلك الفئات بدون وجود برامج خدمة مستمرة ولا يوجد مستفيدين تقدم لهم الخدمة ، تأسست سنة 2003 / 9 / 23 .

18- جمعية الأمل العراقية ، تاريخ الزيارة 2005 / 12 / 4 ، تقع في منطقة الكرادة خارج مقابل بدالة العلوية ، اهتمامات هذه الجمعية هي إقامة مشاريع صحية وثقافية وبيئية في أي محافظة ، مدينة ، قرية في كافة أنحاء البلد تقوم بتقديم المساعدات للأطفال المصابين بالأمراض المزمنة وأرسالهم للعلاج خارج القطر وتهيئة الأدوية غير المتوفرة والباهضة الثمن وأستلامها شهريا من الجمعية . تحصل على الدعم من منظمات عالمية دولية ، كانت لها مشاريع قبل الاحتلال في إقليم كردستان ثم أنتقلت نشاطاتها الى محافظة بغداد أي أن هدفها تقديم العون المادي والمعنوي بالخبرة والكادر والمال.

19- منظمة البيت الأيمن للمشردين أليوائي / المنظمة الكردستانية ، تاريخ الزيارة 4 / 12 / 2005 تأسست 2003 ، تقع في أطراف مدينة السليدية . وهو مشروع للمشردين مسؤولة عن تمويلها منظمة كردستانية في محافظة السليمانية ويقوم بتقديم خدماته الى الأطفال المشردين وتأهيلهم للتكيف مع البيئة الاجتماعية عن طريق تحقيق الدمج الأسري .

20- دار لغد أفضل ، تاريخ الزيارة 2004 / 4 / 7 ، تقع في منطقة المسبح . وهو مشروع ايوائي للشباب المشردين من عمر ( 14-22 ) سنة والعمل على تقديم المساعدة الانسانية والاجتماعية وتأهيلهم للتكيف مع المجتمع من خلال أيجاد عمل لهم . ولكن تم تسليمهم الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية من قبل المنظمة الكردستانية ، لذا أستبعدت من عينة البحث .

- 21- مركز رعاية الطفولة في منطقة البتاوين ، تاريخ الزيارة 7 / 12 / 2005 ، تأسس سنة 2003 وهو مشروع لتقديم خدمات أنسانية وأجتماعية لأطفال منطقة البتاوين من ذوي الظروف الصعبة مسؤولة عن تمويله منظمة أرض الإنسان العالمية الإيطالية وهو غير ايوائي الهدف منه منع الأطفال من التسول والعمل في الشوارع ومعالجتهم من الأدمان والمخدرات واعادتهم الى المدارس .
- 22- الجمعية الكلدانية الخيرية تقع في منطقة الكراة داخل ، تاريخ الزيارة 8 / 12 / 2005 ، تأسست سنة 1888 وهي جمعية قديمة العهد هدفها تقديم خدمات أنسانية وأجتماعية للعوائل المحتاجة من الطائفة الكلدانية وكل من يحتاج الى العون والمساعدة من أراامل ومعاقين وايتام .
- 23- معهد المنصور للتربية الخاصة ، تاريخ الزيارة 9 / 12 / 2005 ، تقع في منطقة المنصور ، وهو معهد متخصص لأيواء المعوقون المصابون بالشلل الدماغى من خلال تقديم خدمات أنسانية وأجتماعية لتأهيلهم وتكيفهم لتجاوز مشكلة العوق ولديهم برامجهم الخاصة تأسس 1992 .
- 24- جمعية الشبان المسلمين تاريخ الزيارة 11 / 12 / 2005 ، تقع في منطقة المنصور تقوم بتقديم دعم مادي للاسر المحتاجة من خلال تقديم اعانات مادية وعينية بالتعاون مع منظمات عربية ، تأسست 1928.
- 25- جمعية دعم الطفولة والمرأة ، تاريخ الزيارة 30 / 12 / 2005 ، تقع في منطقة الكراة خارج / خلف معرض الجلود هدفها دعم صحي للاطفال الفقراء والأيتام لمعالجتهم بالتعاون مع منظمات أنسانية عالمية تأسست 2005 .
- 26- مؤسسة المرتقى العراقية للتنمية البشرية ، تاريخ الزيارة 5 / 1 / 2006 ، تقع في حي الجامعة ، تأسست 2005 ، هدفها إقامة مشاريع صغيرة للمحتاجين مدرة للدخل بالتعاون مع منظمات مجتمع مدنى عربية تأسست 2004 .
- 27- مركز فائزة الأنسانى للسمع والنطق ، تاريخ الزيارة 7 / 1 / 2006 ، يقع في حي حطين هدفه تقديم العون للاطفال المعاقين وبأسعار زهيدة بتعليمهم النطق تأسست 2005 .
- 28- جمعية الضمير الأنسانى ، تاريخ الزيارة 8 / 1 / 2006 ، تقع في منطقة الكاظمية ، ليس لديها أي برامج ، فقط تقوم مساعدات عينية للمحتاجين تأسست 2005 .

- 29- جمعية اخوية المحبة المسيحية ، تاريخ الزيارة 2006/ 1/ 9 ، تقع في شارع (52)، تقديم المساعدات انسانية العينية والمادية للمحتاجين في المناسبات للارامل والأيتام .
- 30- هيئة الأغاثة الإسلامية عبرالعالم ،تاريخ الزيارة 2006 / 1 / 12 ، تقع في حي الداودي تقوم بتقديم المعونة المادية والعينية للارامل والأيتام والمعاقين .
- 31- منظمة الحياة ، تاريخ الزيارة 2006 / 1 / 13 ، تقع في حي الجامعة تقوم بتقديم الخدمات الانسانية من معونات عينية ومادية للمحتاجين من الأرامل واليتام والمعاقين .
- 32- جمعية الأم العراقية ، تاريخ الزيارة 2006 / 1 / 14 ، تقع في منطقة العامرية ، تقوم بتقديم لخدمات تطويرية وتثقيفية وتدريبية للمرأة العراقية تأسست 2004 .
- 33- جمعية الأيادي المسلمة ، تاريخ الزيارة 2006 / 1 / 15 ، تقع في منطقة اليرموك ، تقديم مساعدات انسانية عينية ومادية للأسر المحتاجة من خلال فتح مشاريع صغيرة مدرة للدخل تأسست 2004 .
- 34- جمعية العفاف ، تاريخ الزيارة 2006 / 1 / 16 ، تقع في مدينة الوشاش ، تقدم الخدمات الانسانية المادية والعينية فقط تأسست 2004 .
- 35- جمعية الأبرار، تاريخ الزيارة 2006 / 1 / 17 ، تقع في منطقة حي الخضراء، تقدم الخدمات العينية والمادية للمحتاجين ، حسب ماتحصل عليه من مساعدات من الآخرين تأسست 2004.
- 36- جمعية أجنحة الأمل ، تاريخ الزيارة 2006 / 1 / 18 ، تقع في مدينة الدورة ، هدفها مساعدة الأيتام والمعاقين عن طريق تقديم المساعدات العينية والمادية تأسست 2004 .
- 37- منظمة السلام الأخضر للبيئة والطفولة العراقية ، تاريخ الزيارة 2006 / 1 / 18 ، تقع في منطقة السيدية ، هدفها تقديم الخدمات الانسانية للمساعدة الأطفال للحصول على بيئة صحية آمنة وتقيم دورات تثقيفية للأسر العراقية تأسست 2004 .
- 38- الجمعية الخيرية للتكافل الاجتماعي للأيتام ، تاريخ الزيارة 2006 / 1 / 19 ، تقع في مدينة الغزالية ، تقدم الخدمات المادية والعينية للأيتام في المناسبات ،بتخصيص رواتب شهرية لهم تأسست 2005 .

39- جمعية الخير ، تاريخ الزيارة 20 / 1 / 2006 ، تقع في منطقة المحمودية ، بتقديم المساعدات المادية والخيرية للعوائل الفقيرة والأرامل والأيتام حسب حصولها على تعاون من منظمات عربية في المناسبات والأعياد تأسست 2005.

40- جمعية المعرفة ، تاريخ الزيارة 21 / 1 / 2006 ، تقع في منطقة الخضراء ، تقوم بمساعدة الأطفال الأيتام والأسر المحتاجة بتقديم خدمات أنسانية مادية وعينية تأسست 2005 .

41- جمعية أطفال المعموري ، تاريخ الزيارة 22 / 1 / 2006 ، تقع في منطقة المنصور ، تقدم مساعدات عينية ومادية للفقراء والأيتام تأسست 2004 .

42- منظمة الأرامل والأيتام ، تاريخ الزيارة 23 / 1 / 2006 ، تقع في منطقة الغزالية تقدم المساعدات العينية والمادية لتلك الفئات تأسست 2005 .

43- رابطة نساء الفضل ، تاريخ الزيارة 24 / 1 / 2006 ، تقع في منطقة الفضل ، تقوم بمساعدة النساء الأرامل والمطلقات بأقامة مشاريع صِغيرة مدرة للدخل ومساعدات عينية ومادية تأسست 2004 .

# **Social Work**

**In Civil Society Organizations: Catching and Horizons**

**A Thesis**

**Submitted to the Council of the College of  
Education for Women  
University of Baghdad**

**In Partial fulfillment of the requirements for the Degree of  
master in Social Work**

**Introduced by  
Methal Abdullah Gheni Alazzawi**

**Supervised by  
Dr . Adnan Yaseen Moustafa**

**2007 A.D**

**1428 A . H**



The civil society organization is regarded as one of the most important and strongest organizations for its offer multi-functions for the society as a whole in all aspects of life. This organization feeds and interacts with all other institutions such as the family, the economic, the culture, the religious...etc. These organizations are necessary for the development of society, guiding it into different conditions at different levels (internal and external levels) or to defend it and its sovereignty where there is a threat.

Due to its various functions depending on its sub-institutions and corporation, it is rather better to study each of them separately in its relation with the society, with particular focus on the organizations that interest in the vulnerable groups. As the Iraqi society suffer from several crises after the occupation 2003, its social effects are extended to the society and other related institutions.

This study is intended to shed light on the developmental role of civil society organizations in Iraqi society focusing on the field of social work.

The researcher has chosen this subject for its very important, since there is a rise in the rates Vulnerable Groups (women headed of the household, Orphans, Vagrants, Disables...etc.), and pervasive behaviors as consequents of the dangerous changes that have

taken place in the Iraqi society after the occupation **2003**.

The searching sample covers 7 institutions of the civil society organizations in Baghdad city (Al-Karch and Al-Rusafa) which were randomly selected. This is considered as an analysis descriptive study which requires using more than one method to obtain information, social survey, descriptive statistical, sociological and anthropological methods are used and variety of devices are also followed in order to get information such as questionnaires, interviews and observations.

The Dissertation consists of two parts, part one deals with the theoretical section and part two deals with the empirical section. The dissertation as a whole constitutes seven chapters; each chapter has a number of topics which provided the materials to the said chapters. Chapter one deals with the general framework of the research; whereas chapter two is interested in the deliration of social work and previous literature on the subject. Chapter three deal with the development of civil society organizations in Iraq and Arab countries. Chapter four of the dissertation is interested in the methodological framework of the research. As for chapter five, it is concerned with social, economic and educational characteristics of the sample units. Chapter six and seven concerned of the main characteristics of civil society organizations has been selected.

At the end, the dissertation revealed the final outcome of the survey, and the recommendations.





































